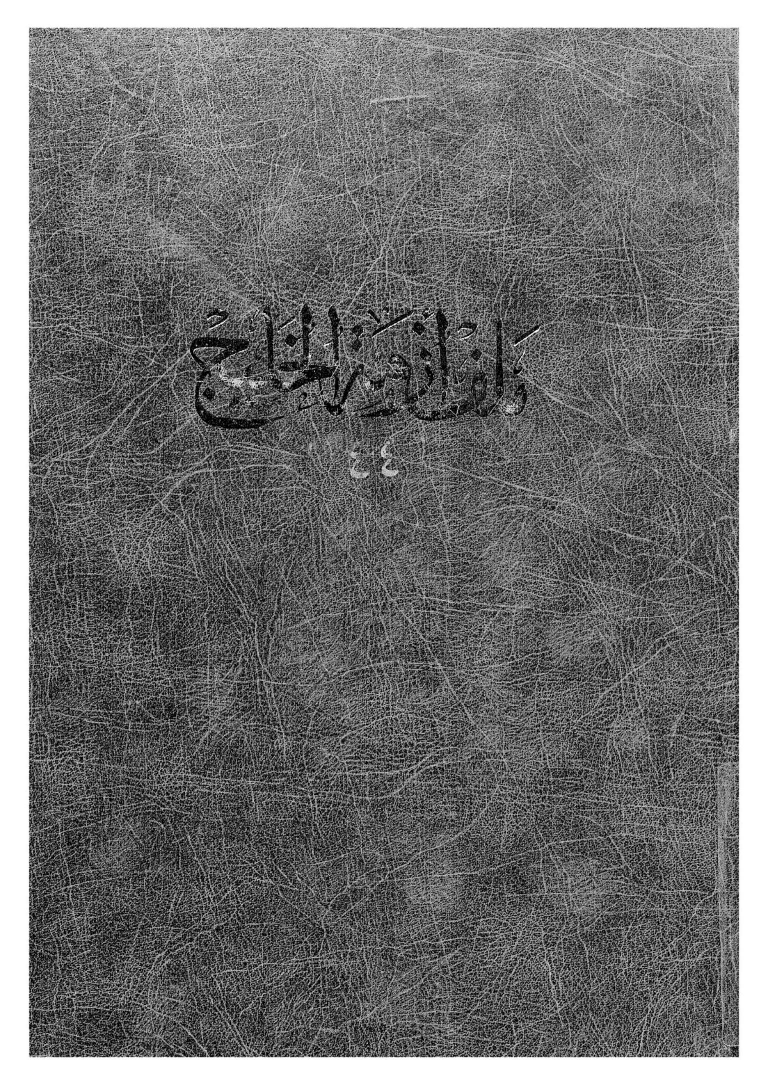

٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
دول عربية

المجلد ٤٤

مواقف سعودية

الجزء الثاني ١٩٩٠

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٥٢١

١٨٨ الى أين يقود صدام شعب العراق ؟

٩٠/١٠/٧ الشرق الأوسط ٣١٨

١٨٩ السعودية تستدعى سفيرها من عمان ٠

٩٠/١٠/٧ الأهـرام ٣١٩

١٩٠ مواجهة بين السعودية ومنظمة التحرير٠

٩٠/١٠/٥ الأهـرام حمدى فؤاد ٣٢٠

١٩١ مصادر دبلوماسية : السعودية استدعت سفيرها لدى الأردن ردا على اجراء اردنى مماثل ٠

٩٠/١٠/٧ الاتحـاد ٣٢١

١٩٢ السعودية : الغزو العراقى قدم لاسرائيل خدمة كبيرة والاتصالات معها تفضح الادعاءات ٠

٩٠/١٠/٧ الثـورة ٣٢٣

١٩٣ فهد يطلب من كايفو المزيد من المساعدات للدول التى أرسلت قواتها لمنطقة الخليج ٠

٩٠/١٠/٨ الأهـرام ٣٢٤

١٩٤ السعودية أبلغت رئيس وزراء اليابان انسحاب العراق أساس اعـادة السلام للمنطقـة ٠

٩٠/١٠/٨ الأهـرام ٣٢٥

١٩٥ الملك فهد وكايفو يشددان على أهمية الحصـار٠

٩٠/١٠/٨ الثـورة ٣٢٧

١٩٦ كنت هناك أسمع وأرى ٠ سباحة هادئة فى بحر هائج٠

٩٠/١٠/٨ الشرق الأوسط ٣٢٩

١٩٧ حقيقة هذا المجنـــون ٠

٩٠/١٠/٩ عكـاظ محمدبن أحمد الشدى ٣٣١

١٩٨ مجرم العراق بدد ثروات شعبه ٠

٩٠/١٠/٩ عكـاظ ٣٣٣

١٩٩ استراتيجية الوقت الراهـن ٠

٩٠/١٠/٩ عكـاظ د٠ زكريا يحى لال ٣٣٤

٢٠٠ ظـــــلال ٠

٩٠/١٠/٩ عكـاظ عبدالله الجفرى ٣٣٥

٢٠١ صدام حسين .. الى أين ؟
٩٠/١٠/٩ عكاظ ٣٣٧

٢٠٢ خدمة الأهداف الصهيونية .
٩٠/١٠/٩ عكاظ ٣٣٩

٢٠٣ اعلام صدام غير مؤدب مايقوم على باطل .. هو باطل .
٩٠/١٠/٩ عكاظ ٣٤٠

٢٠٤ الشعارات الفارغة لاسرائيل والدمار الفعلى للكويت .
٩٠/١٠/٩ عكاظ يحى أبوطالب احمدمرجان ٣٤٢

٢٠٥ عروض السلام قناعات جديدة أم ابراء لذمة العالم قبل الحرب ؟
٩٠/١٠/٩ عكاظ ٣٤٦

٢٠٦ الخليج كيف تنظر اليه موسكو وكيف تريده ؟
٩٠/١٠/٩ عكاظ هاشم عبده هاشم ٣٥٠

٢٠٧ سعود الفيصل: التجارب السابقة مع العراق لاتشجع على التفاؤل .
٩٠/١٠/١٠ الأهرام ٣٥٧

٢٠٨ النظام العراقى صديق وفى لاسرائيل وغزوه الكويت تم بالتوافق معها.
٩٠/١٠/١٢ الثورة ٣٥٨

٢٠٩ الملك فهد: غزو الكويت السبب المباشر للوجود الأجنبى .
٩٠/١٠/١٣ الثورة ٣٦٠

٢١٠ جلالة الملك .. ان الحقائق صعب تجاهلها !!
٩٠/١٠/١٤ أكتوبر ٣٦١

٢١١ الملك فهد: حملة مشبوهة ضد السعودية لموقفها من الغزو.
٩٠/١٠/١٤ الأهرام ٣٦٢

٢١٢ غزو العراق للكويت محاولة فاشلة لغزو العمق العربى .
٩٠/١٠/١٥ الشرق الأوسط ٣٦٣

٢١٣ كيف نجح الأمير بندر فى التعامل مع أجهزة الاعلام الامريكية ؟
٩٠/١٠/١٥ الشرق الأوسط ٣٦٥

٢١٤ رسالة صدام .. قراءة متأخرة !
٩٠/١٠/١٥ الشرق الأوسط على حسين شبكشى ٣٦٦

٢٤٥ الضمانات للعراق .. يقدمها العراق .

٩٠/١١/٥ الشرق الأوسط ٤٢٠

٢٤٦ وزير الاعلام السعودى يقول : القوات الأمريكية جاءت الى الخليج ثم عادت الى بلادها !!

٩٠/١١/٥ الأحرار هشام طنطاوى ٤٢١

٢٤٧ السعودية ومصر تعملان بقوة لانهاء احتلال العراق للكويت .

٩٠/١١/١٥ الأحرار ٤٢٣

٢٤٨ السعودية تؤكد اصرارها على عودة الكويت حرة مستقلة .

٩٠/١١/١٦ الثورة ٤٢٤

٢٤٩ لابدائل متعددة .. وانما خيار وحيـــد.

٩٠/١١/١٧ عكـاظ ٤٢٦

٢٥٠ الحل العربى .. حقيقـة أم خيـــــال؟

٩٠/١١/١٧ عكـاظ ٤٢٧

٢٥١ مشروعيـة الدفـاع عن النفـــــس .

٩٠/١١/١٧ عكـاظ ٤٢٩

٢٥٢ اذا لم تستح فاصنع ماشئـــــت !

٩٠/١١/١٧ أخبار اليوم ٤٣٢

٢٥٣ النكسات والهزائم تلاحق النظام العراقى .

٩٠/١١/١٧ عكـاظ ٤٣٣

٢٥٤ هل الاجمـاع العـالمى علـى بـاطــــل .

٩٠/١١/١٧ عكـاظ ٤٣٤

٢٥٥ الأخ الفريق .. فى الـ " نيويورك تايمز" !!

٩٠/١١/٢٠ الشرق الأوسط ٤٣٦

٢٥٦ اجتمـاع مثمر بين فهـــد وبــــوش .

٩٠/١١/٢٣ الأهرام ٤٣٩

٢٥٧ الصحافة والحصافـــة .. والوقت الملائم.

٩٠/١١/٢٥ الأهرام ٤٤٠

٢٥٨ خادم الحرمين الشريفين يتحدث للصحفيين : نتمسك بالعقيدة الاسلامية ونحرص على تنفيذها.

٩٠/١١/٢٨ الثـورة ٤٤٣

٢٥٩ السعودية تنفى موافقتها على لقاء بين فهد وصدام.

٩٠/١١/٣٠ الأهرام ٤٤٧

٢٧٦ من اطلاق سراح الرهائن الى اطلاق سراح الكويت .
٩٠/١٢/٧ الشرق الأوسط ٤٧٢
٢٧٧ على وجه التحديد " رسالة الغفران لأبى عدى التكريتى! "
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٧٥
٢٧٨ لو كان برتراند راسل حيا !
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٧٦
٢٧٩ قمة التعاون تعالج الاحتلال .
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٧٩
٢٨٠ هذا الاستبيان المشبوه احذروه !!
٩٠/١٢/٧ الشرق الأوسط ٤٨٠
٢٨١ رأى عربى فى الأزمة .
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٨٤
٢٨٢ تلك هى القضية .
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٨٦
٢٨٣ انج سعد .. فقد هلك سعيد .
٩٠/١٢/٧ عكـاظ ٤٨٨
٢٨٤ كيف صفقوا ولماذا يصفقون ولمن سيصفقون ؟
٩٠/١٢/٨ الشرق الأوسط ٤٨٩
٢٨٥ الحل فى اطار الأمم المتحدة .
٩٠/١٢/٩ الشرق الأوسط ٤٩٠
٢٨٦ وزير الاعلام السعودى ينفى أقوال محطة تليفزيون أمريكية عن تنازلات اقليمية للعراق.
٩٠/١٢/٩ الأهرام ٤٩١
٢٨٧ البروفيسور يزأر على زائير .
٩٠/١٢/١٠ الشرق الأوسط ٤٩٢
٢٨٨ الرهينة الأهم والقضية المبدأ.
٩٠/١٢/١٠ الشرق الأوسط ٤٩٤
٢٨٩ السعودية تنفى اجراء مباحثات سرية مع العراق .
٩٠/١٢/١٠ الأهرام ٤٩٥
٢٩٠ لامسوغ لحرب المواعيد .
٩٠/١٢/١١ الشرق الأوسط ٤٩٦
٢٩١ معركتنا السلمية فوق الأرض الأمريكية .
٩٠/١٢/١٢ الشرق الأوسط ٤٩٧

٣٠٥ الملك فهد: الغزو العراقى يتنافى مع أبسط تعاليم الاسلام .

٩٠/١٢/١٩ الثورة ٥٢٥

٣٠٦ السعودية ترفض أية تسوية سلمية لاتتضمن تقليص القوة العسكرية للعراق .

٩٠/١٢/١٩ الأهالى ٥٢٦

٣٠٧ اسرائيل وميثاق الأمم المتحدة .

٩٠/١٢/٢٠ الشرق الأوسط ٥٢٧



الملك فهد يؤكد :

لن نتردد فى اختيار الحل السلمى لأزمة الخليج

جدة - ق. ن. ا - اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية ان بلاده تريد ان تزيل الازمة الراهنة فى الخليج بالطرق السلمية .

. واعرب العاهل السعودى فى كلمة القاها فى حفل تخريج الدفعة الاولى من المتطوعين السعوديين فى المنطقة الغربية عن أمله فى ان يتم تخطى الحواجز بالنسبة للازمة فى الخليج وقال ان بلاده لاتتردد فى طرق باب السلام وهو احسن باب يمكن ان يطرق فى هذا الوقت .

واضاف خادم الحرمين الشريفين قائلا : ليس هذا عسيرا او فيه شىء من الصعوبة على الرئيس العراقى صدام حسين ان يتخطى الحواجز مثلما تخطى الحواجز بالنسبة لايران .

واستطرد خادم الحرمين الشريفين فى كلمته قائلا ان المملكة العربية السعودية لم تكن يوما من الايام تريد ان تخلق هذه المشكلة ولكنها قد خلقت ولله فى ذلك حكمة .. مشيرا الى انه لم يصدق عندما علم بما حدث على الكويت وعلى شعبها وحكامها كما اصيب بالذهول عندما علم ان جيشا عربيا مجاورا يحتل بلدا مسلما امنا مطمئنا .



المصدر : المشورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠

□ الأمير بندر بن سلطان للملك حسين بن طلال :

الحقائق صعب تجاهلها

الملك حسين استدعى القوات البريطانية لحمايته من خصومه فى عام ١٩٥٨ ويستنكر نفس الفعل فى عام ١٩٩٠

وجه الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الامريكية خطابا مفتوحا الى الملك حسين ردا على الخطاب الذى وجهه الملك حسين الى الشعب الامريكى عبر/شبكة تليفزيون سى . ان . ان الاسبوع الماضى . . وقد اذيع خطاب الامير بندر بن سلطان عبر شبكة سى . ان . ان فيما يلى نصه .

جلالة الملك حسين ان الحقائق صعب تجاهلها لقد القيت خطابا مؤثرا امام الشعب الامريكى فى الاسبوع الماضى متخطيا فيما يبدو صديقك الحميم الرئيس بوش ، وذكرت ان الذى دفعك لالقائه هو تاثرك بالرسالة التى تلقيتها من السيد بولون من ولاية كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة . الم يكن من الأشرف والأوقع تاثيرا لو كنت تاثرت كما ينبغى لبكاء النساء والأطفال الكويتيين لفقدهم وطنهم نتيجة عدوان صديقك صدام حسين ؟ الم يكن من الاشرف والاكرم ان تخاطب الشعب العراقى متخطيا صديقك صدام لتحدثه عن الخزى الذى اقترفه بغزوه وضم بلد عربى مسلم شقيق وعن اعمال الاغتصاب والدمار المشينة التى لم يسبقه الى فعلها احد فى تاريخ العرب ؟

وهذه حقائق والحقائق صعب تجاهلها .ذكرت ياجلالة الملك ان الاماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية قد دنستها القوات الصديقة وان على هذة القوات ان ترحل فورا . واقول لك ان هذه القوات فى واقع الامر على بعد مئات الاميال من الاماكن المقدسة كما أن عشرات الالاف من القوات العربية والاسلامية وليس بينها قواتك تفصل بين هذه القوات والأماكن المقدسة إن كل هذه القوات هى لمساعدة المملكة العربية السعودية للدفاع عن نفسها وهى تحترم رعاية المملكة للاماكن المقدسة ولن تغادر هذه القوات المملكة حتى ينسحب صديقك صدام من الكويت الامر الذى نامل ان يتم فورا و بسلام . ولكن اذكر لنا يا جلالة الملك ماذا فعلت لحماية المسجد الاقصى وكنيسة القيامة التى قدمتهما للاسرائيليين عام ١٩٦٧ م اى منذ ما يقارب ربع قرن هل هذه الحماية التى تريدنا ان نوفرها للاماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية ؟

جلالة الملك ان الاماكن المقدسة فى المملكة يحميها اشقاؤك المسلمون فقط ولا يقربها غير المسلم كما يمكن لملايين المسلمين يوميا ان يشهدوا على ذلك . وكما تعرف انت ان هذه هى الحقيقة صعب تجاهلها .

لقد زعمت يا جلالة الملك انك تدافع عن حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وفى دولة مستقلة . وانا أؤيدك فى ذلك . ولكنك كنت مسئولا عن الفلسطينيين فى الضفة الغربية من عام ١٩٤٨ م الى عام ١٩٦٧ م فلماذا لم تعطهم حقوقهم ووطنهم طوال كل هذه المدة ؟ وكيف سيؤدى احتلال الكويت الى اعطاء اشقائنا الفلسطينيين وطنهم ؟ إن الحقائق صعب تجاهلها ..

انك تتحدث عن الدول التى انعم الله عليها والدول المحتاجة كما تصفها ان سجل المملكة العربية السعودية كواحدة من الدول التى انعم الله عليها ناصع بمساعدتها للدول الشقيقة التى وصفتها بالمحتاجة واننا لفخورون بذلك ولترجع لسجلات وزير ماليتك لترى حجم المبالغ التى قدمتها المملكة على مدار الاعوام لك ولبلدك عن اقتناع وطيب خاطر كاشقاء .

اليست الحقائق صعب تجاهلها ؟

عندما احتجت لقوات سعودية لمساعدتك لبت المملكة على الفور وبقيت القوات السعودية لمدة عشر سنوات بناء على طلبك دون ان نخوض فى الاسباب او نتحجج باعذار كما تفعل الان معنا .

ان الحقائق صعب تجاهلها .

انك رجل حاد الذكاء ياجلالة الملك ولديك ذاكرة قوية . ولكنك تقول ان الحدود الكويتية - العراقية - متنازع عليها وانها ميراث لحقبة تاريخية خلفها الاستعمار البريطانى . يا جلالة الملك يجب ان تكون آخر من يتفوه بهذا لأن نفس الاستعمار البريطانى هو الذى انشا ليس حدودك فقط بل بلدك كلها .

إن الحقائق صعب تجاهلها بالفعل يا جلالة الملك . هل تذكر عندما استدعيت القوات البريطانية الى بلدك عام ١٩٥٨ اننا لم نعارض او نتساءل عن دوافعك وقرارك فى هذا الشان ؟

اليست حقائق صعب تجاهلها . ؟

إن اخاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لفخور ان لديه اصدقاء مثل الرئيس مبارك والرئيس الأسد والملك الحسن ورؤساء الباكستان وبنجلاديش والسنغال وقادة المجاهدين والرؤساء جوربياتشوف وبوش وميتران ورئيسة الوزراء تاتشر وغيرهم كثير من رؤساء الدول وشعوبهم الذين انضموا الى الاجماع الدولى فى الامم المتحدة واتحدوا ضد العدوان السافر وضم الكويت البلد الشقيق واننا لفخورون باصدقائنا .

ارجو ياجلالة الملك ان تكون فخورا باصدقائك الجدد صدام حسين وعلى عبد الله صالح وعمر البشير وياسر عرفات وباقى زمرة الاشرار .

إن الحقائق صعب تجاهلها .

لقد شبهت يا جلالة الملك العالم الان مثل عام ١٩١٤ م بحيث ان العالم كان مقبلا على حرب لايريدها ولكن لم يتمكن من ايقافها ونتج عن ذلك الحرب العالمية الاولى .

ولكن الحقيقة يا جلالة الملك ان الوصف الاصح هو اننا فى وقت يشابه اواخر الثلاثينات عندما اراد رجل ارعن (هتلر) ان يضم جيرانه إليه بالقوة ولم يتحرك العالم لمساعدة جيرانه فحدثت الحرب العالمية الثانية . هذة هى الحقيقة

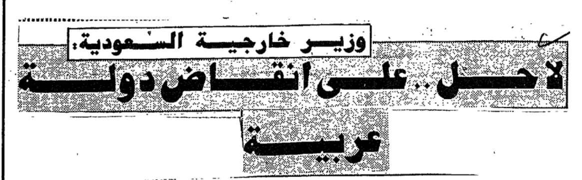


والحقائق صعب تجاهلها ..
يا جلالة الملك ارجو ان تتذكر السبب لهذه الازمة برمتها في منطقتنا إنه غزو صدام حسين للكويت البلد العربي المسلم وبعد ذلك وبسبب ذلك فقط تم استدعاء قوات مسلمة وعربية وصديقة وستغادر كل هذه القوات عندما يزول هذا العدوان او عندما نطلب منهم ان يغادروا
هذه حقائق يا جلالة الملك والحقائق صعب تجاهلها .
وختاما يا جلالة الملك لقد كنت اكن لك خالص التقدير والاحترام وما زلت اكن لشعبك خالص التقدير والاحترام ولكنني لا اشعر انك نفس الشخص الذي كنت اعرفه وآمل ان اكون مخطئا وان كنت مخطئا فارجو ان تتقبل خالص اعتذاري يا جلالة الملك ولكن الحقائق صعب تجاهلها .



المصدر : المساء

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠



وزير خارجية السعودية: لا حل .. على انقاض دولة عربية

الامم المتحدة ـ نيويورك ـ وكالات الانباء :

اعلن الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية ان وجود القوات الشقيقة والصديقة في السعودية وجود مؤقت سوف ينتهي بمجرد زوال سبب وجودها .. وان بلاده قد طلبت هذه القوات حتى لا تتكرر كارثة الكويت ولاتباغتها المغامرات ..

اكد الامير سعود الفيصل في بيانه امام الجمعية العامة للامم المتحدة انه لا حل عربيا على انقاض دولة عربية .. وتساءل كيف الدخول الى الحلول وقد سد حاكم العراق عليها الدروب .. وكيف نتسامح على اغتصاب بعض العرب لارض العرب ؟!

اشار الى ان الحل العربي المقبول لازمة الخليج الناجمة عن الغزو العراقي للكويت لابد ان يرتكز على الشرعية العربية وعلى ميثاق الجامعة العربية .. وان ينبع من المؤسسات في مواجهة ذلك العدوان وما ترتب عليه من نتائج واثار يجب ان يواكبه ايضا تضامن فعال مع الدول التى تضررت بسبب هذا العدوان نتيجة التزامها بكل قوة وعزم وتصميم بتنفيذ قرارات مجلس الامن ..

وطالب بضرورة ان يشمل الدعم الدولي للدول المتضررة من ازمة الخليج بالاضافة الى مصر وتركيا والاردن كلا من سوريا ولبنان وباكستان وبنجلاديش والصومال وجيبوتي ودولا اخرى ثبت تضررها ..



الامير سعود الفيصل

دعا وزير الخارجية السعودي الفلسطينيين ان يقفوا مع الشرعية لانها مرتكز قضيتهم والمنطلق الذي يفرض حقوقهم المشروعة ..



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ اكتوبر ١٩٩٠

نص كلمة الأمير سعود الفيصل

أمام الجمعية العامة

غزو العراق للكويت مصدر لبث الفرقة والانقسام وسبب لاشاعة الوهن والضعف في الجسد العربي

نيويورك: «الشرق الاوسط»

القى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة امس الاول اعلن فيها موقف السعودية الحاسم والرافض لكل ما ينشأ من غزو القوات العراقية للكويت وما يترتب عليه محملا حكام العراق كل نتائجه وعواقبه مجددا دعوة السعودية واصرارها على الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من اراضي الكويت وعودة حكومتها الشرعية.

وفي ما يلي نص كلمة الامير سعود الفيصل:

السيد الرئيس..

اتشرف بأن انقل اليكم والى هذا الجمع الكريم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الذي حرص ان يكون معكم ليخاطبكم بنفسه الا ان الظروف في المنطقة استوجبت بقاءه هناك، وقد شرفني بأن انقل اليكم موقف المملكة حول اهم ما يجري في منطقتنا وعلى الساحة الدولية.

السيد الرئيس..

يسرني ان اهنئكم على انتخابكم رئيسا لهذه الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة. انه تقدير لكم شخصيا، وتقدير لبلادكم على دورها الهام اقليميا ودوليا. وانني على ثقة تامة بان رئاستكم لهذه الدورة ستكون عاملا فعالا في تحقيق الاهداف التي يتطلع اليها المجتمع الدولي في هذه الظروف الدولية الصعبة

واغتنم هذه الفرصة لاعبر عن الشكر والتقدير لسلفكم جوزيف غاربا - رئيس الجمعية العامة في دورتها الرابعة والاربعين - الذي ادار اعمالها واعمال الدورات الخاصة التي تم عقدها خلال العام الماضي بمقدرة وحكمة وموضوعية.. يستحق عليها الثناء والتقدير.

ومن دواعي سروري ايضا ان اتوجه بالشكر والتقدير لمعالي الامين العام لمنظمة الامم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويار على جهوده الحثيثة والمميزة في خدمة قضايا السلام والامن الدوليين، وحرصه على تطوير دور وفاعلية منظمة الامم المتحدة في تحقيق الاهداف السامية التي قامت من اجلها.

كما يسعدني ان اعبر عن الترحيب بانضمام ليختنشتاين الى عضوية هذه المنظمة الدولية، مع الاعراب عن املنا في ان يعزز انضمامها فاعلية وشمولية العمل الدولي المشترك، وعن تمنياتنا لشعبها الصديق بالازدهار والتقدم.

السيد الرئيس..

ها نحن نقف اليوم على مشارف خطر داهم، وها هو الوضع يتأرجح بين طبول الحرب واجراس السلام. ولا يسعني وانا القادم اليكم من قلب ارض العرب، مهبط الوحي وموئل الحرمين ومثوى الرسول، الا ان ابادركم بدعوة السلام عليكم، وهي دعوة السلام والمودة التي يتبادلها كل عربي وكل مسلم عند كل لقاء.

ولكم تمنينا ان يستمر اندفاع مسيرة السلام التي واكبتها الدورة السابقة للجمعية العامة. فمنذ ذلك اللقاء هنا في العام الماضي برزت لمحات من التفاؤل، ولاحت معالم نظام دولي جديد، ركيزته التعاون بين الدول وقاعدته التفاهم بين الشعوب، واشعلت انتفاضة شعب فلسطين الصامد في الارض المحتلة معالم طريق الحل المنشود، فامتلكت مشاعر الناس واستحوذت على ضمائرهم، ووضعت الحرب العراقية - الايرانية اوزارها، وبدأنا نتطلع الى عهد جديد من السلام والوئام في منطقة الخليج، وحصلت ناميبيا على استقلالها، وبدا التوجه نحو ازالة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، وبدأت النزاعات الدولية تأخذ طريقها الى الحل. وحملنا راية تركيز التعاون في تلك المنطقة النابضة بالمعاناة والامل لكي تنعم الدول بالاستقرار وترفل الشعوب بالازدهار.

ولكن.. داهمتنا الكارثة.

وعصفت بالمنطقة احداث لم تكن تخطر في البال.

ونلتقي معكم اليوم، من على هذا المنبر العالي، يعتصرنا الاسى لما تتعرض له دولة عزيزة وجارة شقيقة، هي دولة الكويت.

ولقد استمعنا، واستمعتم، هنا قبل ايام الى الشيخ جابر الاحمد الصباح، امير دولة الكويت، الذي حمل الينا في خطابه التاريخي صورة حية وشاملة للكارثة التي نزلت بالكويت الشقيق. ولقد اثارت كلماته البليغة ضمائر الجميع، واستثارت في هذا الحشد الدولي الرفيع مشاعر المشاركة في الدعم الثابت والتأييد الفعال.

السيد الرئيس..

عندما شرد عدوان الحكم العراقي المفاجيء شعب الكويت، وانتهك الحرمات ونهب الثروات، واقتحم حدود الامانة.. عندما غزا واحتل الكويت الجار والشقيق، وحشد القوات على حدود المملكة العربية السعودية، فانه اعلن الحرب. خرج على النظام العربي المستند الى ميثاق جامعة الدول العربية وخرج على العالم عندما خرق ميثاق منظمة الامم المتحدة.

ولقد وقف العالم بأسره شعوبا وحكومات ضد العدوان، ادانته جامعة الدول العربية، وشجبته منظمة المؤتمر الاسلامي، واستنكرته حركة عدم الانحياز. اما مجلس الامن الدولي، فقد تابع الغزو والاحتلال ورفضه من كل الجوانب منذ اليوم الاول، واتخذ القرارات اللازمة لمقاومة هذا الغزو وازالة آثاره.

وقد اعلنت المملكة العربية السعودية موقفا حاسما - رافضا لهذا الاعتداء، رافضا لكل ما ينشأ عنه، رافضا لكل ما يترتب عليه، ويتحمل حكام العراق كل نتائجه وعواقبه، واليوم، تعلن المملكة من هذا المنبر، منبر الشرعية الدولية انها تقف مع العالم بأسره في مواجهة الغزو المستمر.

ومن هذا المنبر توجه المملكة تحية تقدير واكبار الى شعب الكويت الشقيق. ومن هذا المنبر بالذات، نعلن الرفض القاطع لاستيلاء دولة على اراضي دولة اخرى بقوة السلاح، ونعلن الاصرار على انسحاب القوات العراقية فورا من اراضي الكويت دون قيد او شرط وعودة حكومتها الشرعية، وسحب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية.

السيد الرئيس..

كنا قد حاولنا جهدنا تطويق ما ظهر من خلاف بين البلدين الشقيقين والجارين، العراق والكويت، فاستضافت المملكة كبار مسؤولي البلدين في اجتماع جدة. وكان هدفنا، المنطلق من مسؤولية المملكة القومية واحكام ديننا الاسلامي الحنيف والمثل العربية الاصيلة، كان الهدف، هو الوصول الى حل بالاخوة والتفاهم يحول دون تدهور الاوضاع.

وفوجئت المملكة، للاسف الشديد باقدام النظام العراقي على غزو الكويت والعدوان السافر على السيادة والشعب والممتلكات. وفوجئت المملكة للاسف الشديد ايضا، بالحشود التي دفعها النظام العراقي على مرمى حدودها الدولية.

وتسامت المملكة على الجراح وظلم ذوي القربى... وآثرت الصبر، لعل القيادة العراقية تتبصر وتنسحب. ولكن النظام العراقي تابع مخطط العدوان بأن اعلن ضم الكويت الى العراق وحشد قواته بتشكيلات قتالية على حدود المملكة فانتهك بذلك مجددا المواثيق والقوانين بعد ان انتهك الاعراف ونكث الوعود، معرضا امن المملكة لبالغ الاخطار ومهددا الامن والسلم الدوليين.

ونحن العرب... نحن في المملكة العربية السعودية لا ننكث بالوعد كما لا نرتضي الوعيد... وهكذا اتخذت قيادة المملكة القرارات الحاسمة الكفيلة بصيانة الارض والانسان، وحماية المقومات الحيوية والاقتصادية، وتعزيز القدرات الدفاعية.

وحرصت الملكة في ادق لحظات الوعيد، ان تنطلق من الالتزام الاصيل بالمواثيق والعهود. فالمملكة.. التي شاركت في تاسيس منظمة الامم المتحدة، لم تجد بدأ في الدفاع عن النفس، من اعتماد المادة (٥١) لميثاق المنظمة الدولية. والمملكة.. التي شاركت في انطلاق جامعة الدول العربية، لم تجد بدأ في مواجهة الغازي المتوعد من اعتماد معاهدة الدفاع العربي المشترك، والمملكة العضو المؤسس في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لم تجد بدأ في مواجهة ابتلاع دولة خليجية شقيقة، من اعتماد ميثاق مجلس التعاون. والمملكة.. الدولة المؤسسة والمضيفة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، لم تجد بدأ من الاعتماد على ميثاق تلك المنظمة. فقد تحملت قيادة المملكة مسؤولياتها، وتحسبت للاحداث المتسارعة لكي لا تتكرر كارثة الكويت، ولا تباغتها المغامرات.

ولقد سارعت دول عربية واسلامية واخرى صديقة الى مساندة القوات المسلحة العربية السعودية في اداء واجب الدفاع عن الوطن وسلامة المواطنين.

ولقد اكدنا بأن تواجد القوات الشقيقة والصديقة على الاراضي السعودية انما هو تواجد مؤقت، وبناء على طلبنا، وأكدنا وتاكدنا بأن هذا الاجراء انما هو للدفاع الذي فرضته الظروف التي افتعلها نظام الحكم في العراق، تزول بزوالها.

ثم اننا.. مع ذلك، صبرنا وصابرنا.

وانطلقت المملكة، و في جنوحها العربي المثابر نحو السلم، تشارك الاسرة العربية في البحث عن قرار عربي. ولبت دعوة الرئيس محمد حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية، لحضور مؤتمر القمة العربية الاستثنائي في القاهرة في ١٩ محرم ١٤١١ هـ الموافق ٩ اغسطس (آب) ١٩٩٠م، الذي توصل الى القرار العربي المطلوب.

ولكن حكومة العراق لم تستجب. بل انها تطاولت على الشرعية العربية والدولية بالتاكيد على عدم الرجوع عن الضم والاحتلال.

واننا نتساءل نحن العرب، في المملكة العربية السعودية: كيف الوصول الى حل عربي على انقاض دولة عربية؟

وكيف الدخول الى الحلول وقد سد حكم العراق عليها الدروب؟ وكيف نواكب الركب الدولي المنطلق الى تعاون دولي جديد اذا تسامحنا على اغتصاب بعض العرب لارض العرب؟

ان الحل العربي المقبول هو الذي يرتكز على الشرعية العربية، وعلى ميثاق الدول العربية، وهو الذي ينبع من المؤسسات العربية الرسمية، والتي يمثلها مؤتمر القمة العربي والمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية.

ونحن العرب اهل ود وعهد... اكرمنا الله بان حملنا رسالة الاسلام. رفعنا بتواضع واعتزاز راية الحق ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف، وترفعنا عن انتهاك حقوق الجار وحرمة الشقيق واستلاب المغانم. هذه اخلاقنا العربية الاصيلة، ومبادئنا الاسلامية السمحة.. تدل علينا، نحن العرب، نحن في المملكة العربية السعودية.

ومن غير المقبول او المعقول ان تطبق على سلوكنا وتصرفاتنا كعرب، معايير ومقاييس ادنى من تلك التي تأخذ بها الامم الاخرى.

ان امتنا العربية التي حباها الله بالرسالة، فكانت خير امة اخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، والتي اعزها الله بالاسلام فحملت مشعل الحضارة والمعرفة الى سائر الامم، وبثت مبادىء الرحمة والتعاطف والتكاتف والحق والعدل بين الشعوب، لا بد ان تكون قدوة في الاخذ بالاسلوب الحضاري والاخلاقي النابع من قيمها ومثلها العليا.

ومن هنا، يشرفني ان اعلن تقدير المملكة البالغ وشكرها العميق للاشقاء في الدول العربية والاخوان في الدول الاسلامية وللدول الصديقة في قارات العالم الخمس، والتي يزيد في مجموعها عن ست وعشرين دولة، التي بادرت الى مساندة القوات المسلحة العربية السعودية. ان اعتماد المملكة الاول هو على الله سبحانه وتعالى الذي حماها واهلها من كل سوء. وبعد ذلك فهي تعتمد على ابناء الوطن البررة الاوفياء ثم على الاشقاء والاصدقاء الذين تسابقوا الى حماية السلام على ارض المحبة والسلام.

لقد سعينا الى بناء قوة العراق، ونحن حريصون على بقاء تلك القوة والمحافظة عليها، ولكننا نريد عراقا قويا يحمي الدول العربية، ويكون ركيزة للامن القومي العربي، وليس عراقا يهدد امن الدول العربية، ويعمل على تقويض اركان النظام العربي.

ان العراق الذي يعتدي على دولة عربية جارة وشقيقة، وينتهك حرماتها، ويبدد طاقاتها، ويهدد النظام العربي برمته، لا يمكن ان يعتبر قوة للعرب، وانما هو في الواقع مصدر لبث الفرقة والانقسام في الصف العربي وسبب لاشاعة الوهن والضعف في الجسد العربي.

ولا نرضى ان تحجب مغامرة الحكم العراقي وهج قضية العرب الاولى، القضية الفلسطينية. ويؤلمنا ان تتحول الانظار عن انتفاضة شعب فلسطين البطل وان تتراجع خطوات البحث عن الحل السلمي العادل للقضية الفلسطينية وان تمر مخاطر الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة بلا ضجيج او احتجاج.

ويؤلمنا اكثر ان يتبع الحكم العراقي، الذي يدعي احتكار انقاذ فلسطين، نفس أسلوب اسرائيل في احتلال الارض وتشريد الشعب ورفض الانسحاب. بل انه يعطي اسرائيل ذريعة عالمية لتكريس الاحتلال وتفريغ الوطن من الاهل واستبدالهم بالمستقدمين. فمن اجل فلسطين يجب ان ينسحب العراق من الكويت ويمتثل للشرعية الدولية لكي نستطيع ان ندفع بالشرعية الدولية بأن تحقق لشعب فلسطين ما سوف يتحقق لشعب الكويت.

ولقد رحبنا، مهما كانت الظروف، بسرعة استتباب الامر بين العراق وايران اخيرا بعد عقد من الحرب. وندعو ان تتبعها خطوة مماثلة في اتجاه الكويت. فلا حرج على الذي يهرول الى مصالحة الخصم اذا سارع الى مراعاة الشقيق.

السيد الرئيس..

ان الاضرار البالغة التي تسبب فيها العدوان العراقي على الكويت تمتد لتشمل ابعادا اقتصادية واجتماعية وانسانية لا يقتصر مداها على منطقة الشرق الاوسط، وانما يتسع ليشمل معظم دول العالم.

ان الموقف الصلب الذي اتخذه المجتمع الدولي حيال العدوان العراقي على الكويت، والتضامن القوي الذي ابدته دول العالم بأسره في مواجهة ذلك العدوان وما ترتب عليه من نتائج وآثار، يجب ان يواكبه ايضا تضامن فعال مع الدول التي تضررت من جراء العدوان نتيجة التزامها بكل قوة وعزم وتصميم بتنفيذ قرارات مجلس الامن خاصة تلك المتعلقة بالحظر والمقاطعة الاقتصادية ضد العراق.

وفي اطار هذا التضامن وانطلاقا من الشعور بالمسؤولية الدولية، فقد تبنت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع شركائها في منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) سياسة انتاج بترولي من شأنها التعويض قدر الامكان عن الصادرات العراقية والكويتية المتوقفة، والمساهمة بالجهد الممكن للمحافظة على اسعار معتدلة ومستقرة قدر الامكان. وبادرت حكومتها الى تقديم مساعدات مالية وانمائية عاجلة للعديد من الدول المتضررة من جراء العدوان العراقي. بالاضافة الى ما اعلن في الامم المتحدة حول تقديم الدعم لكل من تركيا ومصر والاردن، فاننا نتطلع الى ان يشمل ذلك الدعم سورية ولبنان وباكستان وبنجلاديش والصومال وجيبوتي ودول اخرى ثبت تضررها.

ان الدول التي وقفت وقفة صمود مشرفة تجاه العدوان العراقي وساهمت بفعالية في تنفيذ اجراءات الحظر الاقتصادي، وتحملت من جراء ذلك اعباء مالية واقتصادية واجتماعية.. تستحق ان تكون موضع تقدير وعناية المجتمع الدولي بأسره. ومن هنا فان المملكة العربية السعودية تعبر عن ارتياحها للخطوة التي اقدم عليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير في اجتماعهما المشترك الذي تم عقده في واشنطن في الاسبوع الماضي بانشاء المجموعة التنسيقية لمساعدة الدول المتضررة، وتعرب عن استعدادها للمشاركة بفعالية في هذا الاتجاه.

السيد الرئيس..

كنا نتمنى لو استطعنا الاستفاضة في اثارة القضايا المصيرية الاخرى التي شاركنا في متابعتها خلال السنوات الاخيرة من استمرار البحث عن فرص السلام في الشرق الاوسط والدعم الدولي لابطال الانتفاضة في الاراضي المحتلة، الى اتفاق الطائف وآمال العرب في لبنان، الى الحل السلمي في افغانستان، الى غيرها من التطلعات المشتركة. غير ان هموم المجتمع الدولي في ازمة الخليج تكاد تمتلك جهود مجلس الامن والجمعية العامة للخروج من كارثة نعرف كلنا كيف بدأت ونأمل كلنا ان تنتهي على قاعدة الشرعية الدولية.

ان الموقف الدولي واضح وضوح الحسم، لا لبس فيه ولا غموض. لقد عبرت عنه قرارات مجلس الامن المتلاحقة، واكده قبل ايام وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن في البيان المشترك بعد اللقاء مع الامين العام للامم المتحدة.

فلا داعي اذاً للتأرجح بين القول والفعل او التناقض بين الاعلان والتنفيذ. ولا مجال للطرح البديل، والمبادرات الدائرة في حلقات الزمن المهدور. فان الحكم القاطع على سلامة الموقف لا يعتمد على ادانة الغزو فحسب، بل على حسن خيار الحل، والحل لا يكتمل الا في منع المعتدي من استثمار العدوان. وعندما تعلن المملكة التزامها القاطع بقرارات مجلس الامن فانها تؤمن بأن صلابة الارادة الدولية وتماسك الموقف الدولي سيرغم حكام العراق على الانسحاب من الكويت ويؤدي الى عودة الحكومة الشرعية.

السيد الرئيس..

لقد شاركت المملكة العربية السعودية قبل خمس واربعين سنة في انطلاق نظام عالمي بزغ من اشلاء دمار الحرب العالمية الثانية. وشاركت في تأسيس هذه المنظمة، منظمة الامم المتحدة، التي قامت بعد انهيار عصبة الامم عندما تراخت الارادة الدولية يومها عن التماسك في مواجهة اغتصاب احدى الدول الاعضاء.

واذا كان الوضع في منطقتنا اليوم مثيرا للقلق، فاننا نتطلع بعزم وامل نحو المستقبل وتتعهد المملكة بالمشاركة الفعالة في الآفاق التي تنفتح على عهد عالمي جديد.

وفي هذه المرحلة الدقيقة التي يجتازها عالمنا العربي، يتعين علينا ان نستخلص العبرة مما حدث لكي نتجنب ما قد يحدث او يتكرر من المآسي في منطقة حافلة بالاحتمالات. ان عجلة الزمن لا بد ان تستمر في الدوران والقافلة لا بد ان تسير، والمسيرة لا بد ان تتواصل.

ومن خلال تطلعنا نحو المستقبل، نتوجه اولا الى اشقائنا في الاراضي العربية المحتلة، والى ابناء الشعب الفلسطيني المشرد الموزع في كل بقاع الدنيا، نقول لهم: ان قضيتكم قضيتنا. فلترتفع بالقلوب والسواعد فوق الخلافات والانقسامات العربية، فهي مركز اللقاء ومحور الالتفاف. نقول لهم.. قفوا سدا منيعا دون اولئك الذين يحاولون استغلال عواطفكم، او يقتاتون من قهركم لكي ينالوا من الجسد العربي، جسدكم. نقول لهم: قفوا مع الشرعية فهي مرتكز قضيتكم، قضية كل العرب، والمنطلق الذي يؤمن حقوقكم المشروعة في تحرير الارض واقامة الدولة. نقول لهم: اليوم، اليوم، اكثر من اي زمن آخر يجب الحفاظ على التماسك الصلب.

واما التزامنا نحن العرب، نحن في المملكة العربية السعودية نحو شعب فلسطين فليس وليد اليوم او الامس. وانما كان منذ النبضة الاولى. وسيستمر تلاحمنا مع هذا الشعب اليوم وغدا وبعد غد الى ان يكتب له النصر. فالقدس اولى قبلتينا والمسجد الاقصى ثالث الحرمين.

اما طموحات امتنا العربية المجيدة في تحقيق غد افضل، فاننا في المملكة العربية السعودية نضعها في المقام الاول. وندرك كذلك ان على هذه الامة توظيف كامل الامكانات البشرية والمادية في مسيرة النمو والرخاء والازدهار، وستبذل المملكة كل ما يمكنها في سبيل ذلك. انه لم يفتنا في مسيرتنا التنموية ان نتعاون مع اشقائنا في العالم العربي والوفاء بالتزاماتنا تجاههم. وساهمنا في جهود التنمية العربية الشاملة حتى عندما كانت مواردنا المادية محدودة. ولقد كانت لدينا امكانات اوفر لتقديم حجم اكبر من المساعدات الانمائية قبل نشوب الحرب العراقية ـ الايرانية، استنفدتها تلك الحرب الطويلة. ورغم شح الموارد التي تسببت فيها تلك الحرب، فان من حق المواطن العربي ان



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

يتساءل اليوم عن اسباب قصور جهود التنمية العربية في تحقيق تطلعاته وطموحاته. ولعل لنا عبرة نستخلصها من تجربة دول اوروبا الشرقية التي اثبتت ان الداء يكمن في عقم الهياكل والسياسات الاقتصادية اكثر مما يكمن في شح الموارد بالرغم من اهميتها. وان الحل ينبغي ان يكون من خلال تطوير هذه الهياكل، وتحسين تلك السياسات، مع توفير الموارد اللازمة.

وامام هذا الواقع فاننا مطالبون اليوم باعادة تنظيم البيت العربي، وفي تنظيم العلاقات بيننا سواء على المستوى الاقليمي او على المستوى العربي الشامل. ولا بد لنا من تلمس الحلول الناجعة لمعالجة الخلل الذي اصاب النظام العربي ليتسنى له بذلك ان يستعيد عافيته ويسترجع توازنه المطلوب.

ولعل في مقدمة الامور التي يجب ان نعيد النظر فيها هو اسلوب التعاون الاقتصادي بين الدول العربية. وعلى الرغم من انه ليس من شيمنا ان نبادر بالمن على اشقائنا، الا ان الدرس الذي نستخلصه مما حدث هو ان التعاون بين الاشقاء يجب ان يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمي السليم الذي يراه المواطن العربي ويلمسه ويحكم عليه.

ثم اننا جزء من هذا العالم الذي نعيش فيه، ولذلك فان الخيرات التي انعم الله بها علينا في العالم العربي لا تفيدنا وحدنا، وانما يستفيد العالم بأسره منها. وكما نعترف باننا في حاجة الى تعاون العالم معنا، فاننا نعتقد بأن بقية العالم يدرك بانه في حاجة الى التعاون معنا.

وبعد كل حساب، لا يمكن ان تبقى منطقتنا العربية وحدها خارج التيارات الجديدة المتسارعة التي تبدل موازين العلاقات بين الدول والامم والشعوب. فنحن من هذا العالم الذي يبتعد اليوم عن الاستقطاب والتوتر والانقسام. ونحن مع هذا العالم في مسعاه الجديد للتغلب على الازمات وتجاوز المشاكل العالقة، وبناء عالم جديد يعتمد التعاون والتفاهم والحرية والسلام.

ونحن في ذلك نبدأ بأنفسنا، ونتحمل مسؤولياتنا نحو منطقتنا ونحو العالم المتجدد. وهي مسؤولية يشارك فيها الحاكم المسؤول والمواطن المسؤول. وبينما يواجه اهل الحكم مشاغل الدولة المتلاحقة ويواجه المواطن مشاكل الحياة اليومية، فان علينا ان نبني معا معالم الطريق.

واذا كنا قد دعونا دائما الى الاستراتيجية العربية الموحدة التي تخطط للمستقبل المشترك وتتفادى ردات الفعل الانفعالية، فاننا من موقع المسؤولية نهيب باهل الرأي والمثقفين العرب ان يشاركوا في هذا التطلع والتخطيط. فان عليهم وقد اتاحت لهم امتهم العربية مجالات الانفتاح على مناهل العلم ان يتحملوا مسؤولياتهم في تدعيم النظام العربي الجديد.. كل عربي مواطن وكل مواطن مسؤول. لكل مسؤول مهمة، ولكل مثقف موقع. ولنا كلنا هدف واحد هو الحياة الكريمة للانسان العربي، فالانسان هو الثروة الحقيقية وهو قلب الوطن النابض على مدى المستقبل.

السيد الرئيس..

في هذه القاعة بالذات شاركت المملكة اول امس الجمع الرفيع من قادة الدول الاعضاء في الاعلان العالمي لحقوق الطفل. وانتعشت قلوبنا بالاطفال وهم يقفون بيننا، بالبراءة والحماس، ليعلنوا بأنفسهم ميثاق الطفل، حلم اليوم وامل الغد. وبينما ندخل، نحن والعالم، عقدا جديدا يتجه بنا الى قرن جديد هو القرن الواحد والعشرين، فاننا وقد شاركنا في مواجهة مشاغل اليوم نتطلع الى المساهمة في صنع احلام الغد. نعمل من منطقتنا لكي تتوافق خطوات النظام العربي المتجدد مع النظام العالمي الجديد. ونعمل من منطقنا بان تنفتح ابواب العالم الجديد على تطلعات الدول واماني الشعوب. عالم جديد يتماسك على التفاهم والعدل، وهذا العالم الجديد الذي يؤكد بالعزم والاصرار حق الشعوب الثابت في الاستقلال فوق تراب الوطن، يرفض منطق القوة في الضم واسلوب الاحتلال. وهذا العالم الجديد المعتمد على الحوار المتسامح بين الشعوب يرفض منطق التمييز العنصري واساليب القهر والتشريد. وهذا العالم الجديد الذي تتوافر حوله وامامه مناهج التعليم واكتشافات العلم الحديث لا بد وان يؤمن العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي تحقق للشعوب التقدم والازدهار وتوفر للعالم الامن والاستقرار.

ونحن بذلك ننطلق من ميثاق الامم المتحدة الذي كنا وقعنا عليه والتزمنا به منذ اللحظات الاولى. وما زلنا اليوم على عهد الميثاق.

نحن مع ميثاق الامم المتحدة، مع ميثاق جامعة الدول العربية، مع ميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مع ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي مع ميثاق حركة عدم الانحياز.

نحن العرب، نحن في المملكة العربية السعودية مع العالم.

نحن، السيد الرئيس، معكم.

والله معنا.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠



قبل ان يفيض الكيل

بينما تراجع الحديث عن احتمالات الحل السياسي لأزمة الكويت الناجمة عن الغزو والاحتلال العراقي لها، لمسنا تقدما مكثفا لتوقعات الحل العسكري.

فبعد مرور شهرين على الاحتلال العراقي لدولة عربية مجاورة بدون ذنب جنته يستحق الاجتياح والاحتلال والتعرية من كل ما كانت تملك وتمثل وتعني، لا يرى المراقبون وقراؤهم وصانعو السياسة في المواقع الكبرى مؤشرا على امكانية التوصل الى حل سلمي للازمة، على اقل حسب قولهم ليس هناك ولم يبد من بغداد ما يشير على احتمالات التسوية السلمية او حتى التلويح بها.

لذلك فان الدول المتعددة الجنسيات التي هبت لمساندة المملكة العربية السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي العربي واصلت بناء وتعزيز قواها العسكرية في منطقة الخليج للجوء اليها عندما يفيض الكيل ويبلغ السيل الزبى.

فكثر الحديث في وسائل الاعلام الامريكية والغربية، وعنها، في الوسائل العربية والشرقية، عن تزايد اقتناع الدول المشتركة بقوات مساندة بوجوب اللجوء الى القوة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط. وكان أخر دليل على ذلك هو ردة الفعل الفرنسية القوية على اقتحام الجنود العراقيين لمنزل الدبلوماسيين الفرنسيين في الكويت والقاء القبض عليهم واهانتهم قبل اطلاق سراحهم. فقد كان الرئيس فرانسوا ميتران مؤيدا فكرة استعراض القوة والتهديد بها الى حد ما. لذلك ارسل قطعاً من اسطوله الى الخليج ووحدات رمزية من القوات الجوية الخاصة. لكنه اندفع بعد حادثة الاقتحام والاهانة الى القذف ببعض افضل فصائله مع احدث طائراتها الى المنطقة ليصبح لفرنسا وجود جيد لا يستهان به في زمن لم يعد لاعداد الافراد نفس القيمة الحربية التي كانت لهم في الحروب السابقة. فالطائرة الحديثة تساوي سرباً من طائرات الحرب العالمية الثانية، والفرقاطة الجديدة تستطيع اغراق اسطول متوسط الحجم من اساطيل الحرب نفسها. كما ان المتفجرات الجديدة قادرة على تشتيت شمل كتيبة معادية قبل ان تتنبه قيادتها الى حقيقة ما حدث.

لكن هل حقا ان الحرب قد اضحت الحل الوحيد للمشكلة القائمة والطريقة الوحيدة السريعة الفعالة لاقناع القيادة العراقية بوجوب الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط؟

لعل خطاب الرئيس الامريكي امام الجمعية العمومية بنيويورك يوم الاثنين الماضي كان واحدا من أخر المحاولات المدروسة بعناية لاقناع العراق باعتماد الحل السلمي قبل وقوع الكارثة الكبرى. فقد اوحى بامكانية الحل الدبلوماسي حتى في هذه اللحظات المتأخرة وارتفاع الضغط العالمي لانهاء الازمة بضربة عسكرية سريعة مهما بلغ الثمن..



وسيكون الثمن حقاً باهظاً فادحاً سيما على العراق وشعبه الشقيق. اما الكويت فلم يبق فيها من مظاهر العز والرخاء المعهودة الا بعض البنايات المهدمة وابراج المياه الشهيرة وبعض معالم النهضة التي جعلت منها احدى اساطير التقدم الحضاري في العصر الحديث.

والحرب ان وقعت لن تكون نزهة كما انها لن تشبه أيا من الحروب التي شهدناها وقرأنا عنها في القرن العشرين من الحرب العالمية الاولى حتى حرب اكتوبر المجيدة والفولكلاند. كما انها لن تطول لان القوات الدولية المرابطة في الخليج والتي ستواجه الجيش العراقي في الكويت والعراق لن تحبذ ولا تحبذ البقاء لخوض معركة طويلة الامد كالتي عرفها العالم في الحروب السابقة. وقد لا تدوم سوى ايام معدودة. وعلى ذلك الاساس فان الزعامات السياسية ستصدر اوامرها للقيادات العسكرية بفتح كافة نيرانها بمختلف اعيرتها ومن كل مصادرها البرية والجوية والبحرية وبدون توقف لانهاء مهمتها باسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة بشرية لها ممكنة.

وذلك يعني الحاق اقصى الاضرار بأفتك الوسائل المدمرة في أسرع وقت وبأغلى واهم وأعز ما يضمه العراق من ناس وممتلكات.

والنتيجة معروفة سلفاً. فالعراق بقواته وشعبه الابي الذي صمد ثماني سنوات في مواجهة ايران بفضل بسالته وعنفوانه ومساعدة جيرانه العرب واصدقائه الغربيين لن يخرج من هذه الحرب مظفرا بأي حال من الاحوال حتى ولو كان يقتني اسلحة نووية إكثر تقدما من اسلحة الولايات المتحدة وحلف الاطلنطي مجتمعة مع وسائل لحملها والقائها تتجاوز قدرات خصومه على التصدي لها واصطيادها. اذن لماذا تخاطر القيادة العراقية بالعراق شعبا ووطنا في اتون حرب خاسرة مقدما مع اعترافي واقراري واحترامي لقدرات جيشه الباسل وشعبه الصامد الصبور؟

اذا كانت بغداد تريد منفذا مشرفا عربيا واسلاميا ودولياً فهو بين يديها قبل اطلاق رصاصه واحدة. وهو لا يتمثل في تسليم سيادتها ولا في تمزيق وحدة ترابها ولا في تنكيس رايتها كما فعلت الدول المهزومة في كل حروب خسرتها. انه يتمثل في تطبيق احدى قواعد الزعامة السياسية ومبادىء الدبلوماسية المحنكة ـ في التراجع عن مشارف الهاوية الكبرى ما دام التراجع ممكناً وباعادة ما استولت عليه في فورة غضب ساحق لاهله، لأهل الكويت الشقيق مع التحية. وكما سيذهل العراق العالم سيذهل اهله من رهبة الهتاف الذي سيلقاه انتصار العقل العراقي على كل مدافع الدنيا



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

التسوية وسياسة اغلاق النوافذ

لم يعد السؤال يدور حول ما اذا كانت ثمة فرصة لانهاء الاحتلال العراقي للكويت ولكنه بات يدور حول مدى استعداد العراق لالتقاط هذه الفرصة. بعد شهرين من الغزو العراقي تتضح حقيقة لا تحتاج الى جهد كبير للتأكد منها. وهي ان استمرار الاحتلال مرفوض وان المزيد من الاسابيع والشهور لن تجعل العالم ينسى ما حصل ولن تجعله يسلم بما حصل. في السابق كان الوقت يبدو حليفا للساعين الى فرض الامر الواقع لكن عامل الوقت هنا يضاعف الخطر على من يحاول تكريس الامر الواقع. واستمرار الحصار المفروض على العراق يستنزف قدرته على توظيف الوقت لصالحه ويذكره باستمرار ان الوقت ينفد.

لقد اظهر المجتمع الدولي على مدى الشهرين الماضيين تصميمه على الخروج منتصرا من اختبار القوة الذي استدرجه اليه الرئيس العراقي الذي قد يكون انطلق في حساباته من رهان على هشاشة النظام الدولي الجديد.

وخير مثال على التماسك القائم في الجبهة المعادية للغزو، فشل العراق في استحداث اي ثغرة على الرغم من محاولته طرق اكثر من باب وتقديم اكثر من هدية. لم يسمح المجتمع الدولي للعراق باستحداث ثغرة في صفوفه لكنه عرض عليه نافذة ليتفادى الآثار الكارثية للحرب. الثغرة ممنوعة ومتعذرة لأن القرار الدولي يرفض استمرار الاحتلال ويرفض مكافأة الرئيس العراقي على قراره. والنافذة ممكنة للاقتراب من الارادة الدولية اي لتراجع عراقي ينزع فتيل الازمة ويعيد للقانون الدولي حرمته.

لا احد يرغب في الحرب اصلا. فالعالم الذي استقبل المانيا التي عادت الى وحدتها انما كان يحتفل في الواقع بوداع منطق الحرب والمعسكرات ولغة المواجهة. ولا احد يرغب في اندلاع النار في منطقة يشكل استقرارها ضمانا لاستقرار الدول القريبة والبعيدة. لكن الحرب يمكن ان تقع حين يصبح ثمن عدم اندلاعها اكبر واخطر من وقوعها.



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ اكتوبر ١٩٩٠

لكل هذه الاسباب حملت الايام القليلة الماضية اكثر من اشارة ورسالة تظهر استعداد اكثر من طرف لمساعدة العراق على الخروج من مأزقه اذا ما اختار ان يساعد نفسه.

فبماذا يمكن تفسير مبادرة الرئيس فرنسوا ميتران ان لم يكن بالرغبة في ابقاء الباب مفتوحا لحل يقطع الطريق على الحرب.

وبرغم اللهجة الصارمة التي استخدمها وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه على منبر الشرعية الدولية فإنه حرص على تذكير العراق بأنه سيجد من يساعده اذا اعاد النظر في حساباته وقرر سلوك الطريق المؤدي الى الحل. ومع الدعوات الدولية ظهرت اكثر من دعوة عربية. فخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اعرب عن اعتقاده ان طرق باب السلام ليس مستحيلا كما اعرب عن أمله في ان يتخطى الرئيس العراقي الحواجز في الأزمة الحالية كما تخطاها مع ايران.

اكثر من محاولة لتوفير نافذة، لكن السؤال يبقى عن استعداد العراق للدخول منها. لكن، وفي موازاة هذه التحركات التي تسعى جاهدة لمنع اندلاع النار، لم تظهر بغداد حتى الآن اي رغبة في مساعدة نفسها ومساعدة الاخرين. فبعد ايام فقط من كلام العراق على ايجابيات في مبادرة الرئيس الفرنسي لم يجد الرئيس العراقي ما يستقبل به الرئيس فرنسوا ميتران الذي يزور الخليج غير القيام بزيارة لـ «محافظة الكويت» وتفقد القوات المرابطة هناك. وبديهي ان هذه الزيارة «للفرع الذي عاد الى الام» لا بإرادته بل بجنازير الدبابات تشكل رسالة مضادة من شأنها اغلاق النافذة التي يسعى اكثر من طرف لفتحها.

أولم يجد الرئيس العراقي ما يستقبل به المبعوث السوفياتي بريماكوف الا أصداء زيارته للكويت. أوَلا يشكل ذلك قطعا للطريق على اي تقدم محتمل ونسفا للمحاولات الرامية الى تلمس مخرج. أولم يجد الرئيس العراقي ما يحمله لطه ياسين رمضان الذي اجتمع امس في عمان برئيس الوزراء الياباني كايفو غير الاستمرار في محاولات فرض الامر الواقع. كان يمكن العثور على قدر أدنى من التفسير لهذا السلوك الذي يشكل تحديا صارخا للارادة الدولية لو ان الدول الثلاث التي تتحرك لاطلاق تسوية هي من الدول المدرجة اصلا في اللائحة العراقية التي تحدد الاعداء.

فهل يمكن الحديث عن عداء فرنسي للعراق بعد كل ما قدمته فرنسا للعراق في حربه مع ايران من دعم عسكري وسياسي، إضافة الى دورها في اقناع المعسكر الغربي باهمية عدم خروج العراق خاسرا من هذه الحرب. وماذا عن الاتحاد السوفياتي نفسه.. ألم يكن اول من تعهد الترسانة العسكرية العراقية وساهم في توسيعها وتحديثها. وهل يمكن ادراج اليابان في لائحة الاعداء.



كان يمكن ان تشكل زيارة بريماكوف لبغداد منعطفا في مسار الازمة، خصوصاً وانها ترافقت مع تصريحات للرئيس ميخائيل جورباتشوف تستبعد وقوع الحرب اي تعكس الرغبة في تفاديها. وليس سرا ان قرار الحرب سيكون صعبا بل ومتعذرا لو عاد بريماكوف من بغداد وفي جعبته ما يشير الى رغبة العراق في الانسحاب من الكويت وتعهده بالعودة الى احترام الشرعية الدولية. فوزير الخارجية الامريكي بيكر اشار هو الآخر الى النافذة حين رحب بأي دور مساعد في تسوية الازمة تستطيع ان تلعبه اي دولة. وكلام بيكر هذا سبقه كلام الرئيس جورج بوش الذي اعتبر ان انهاء ازمة الخليج سيمهد الطرق لحل مشكلة الشرق الاوسط برمتها.

كل هذه الاشارات المتلاحقة لم تسفر حتى الآن عن ظهور الاشارة المطلوبة. اي الاشارة الى استعداد العراق لمساعدة نفسه على الخروج من المأزق ليتمكن الوسطاء من ترتيب طريقة الخروج هذه. وأفظع ما في الامر هو تعلق بغداد بأوهام انتصار ممنوع وجنوحها نحو مغامرة مدمرة معروفة النتائج.

ومرة جديدة يبدو الرهان العراقي على الوقت رهانا انتحاريا. فنسف محاولات الوساطة لا يقود إلا الى تصليب القرار الدولي ودفعه الى المرحلة الاخيرة اي مرحلة انهاء الاحتلال بالحرب، وفي مثل هذه الحالة لن يكون المجتمع الدولي هو الذي اتخذ قرار الحرب بل القيادة العراقية خصوصا اذا تمسكت بسياسة اضاعة الفرص واغلاق النوافذ والهروب الى الامام.

«الشرق الاوسط»



المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٦ أكتوبر ١٩٩٠

"نعم... نحن العرب.."



بقلم: عبدالرحمن عبدالعزيز الشبيلي

تابعت كما تابع غيري هذا العام دورة الامم المتحدة «الخامسة والاربعين». كما كنا نتابع في كل عام مثل هذا التجمع الدولي الهام. لنتلمس في كل دورة ومعها موقع قضيتنا الأولى قضية فلسطين ومدى ما تحصل عليه من تأييد: وكنا قبل ثلاثة اشهر فقط نستعد لهذه الدورة الخامسة والاربعين بالذات لتكون الدورة الحاسمة والضربة القاضية على «العدو الغاصب» بعد جهاد طويل وصبر اطول خضناه في المعترك السياسي والدبلوماسي «وانتفاضة الحجارة» لنفوز بما كنا نأمله ونرجوه وكانت كل المؤشرات تشير الى نجاحنا المحتم هذا العام في الحصول على موقف دولي اجماعي يرغم العدو على قبول «السلام» وسط عاصفة دولية تجمعت لاول مرة .. ولكن .. ويا لمرارة .. لكن هذه .

[ولكن داهمتنا الكارثة]. هذا ما عبر عنه «سعود الفيصل» بالحرف. وسعود الفيصل هو مهندس الدبلوماسية العربية السعودية. وهو الامير بخلقه واخلاقياته وهو نجل «فيصل بن عبد العزيز» المهندس الاول للدبلوماسية العربية السعودية المتميزة المنبثقة من فكر «عبد العزيز» الراحل العظيم، ومن اخلاقياته ومن قيمه العليا ومن سيرته ومسيرته التي تمثل في كل شرايينها نبض الاسلام واخلاق العرب وتطلعاتهم وطموحاتهم.

سعود الفيصل: هو اليوم ايضا يقف على منبر الامم المتحدة ممثلا لخادم الحرمين الشريفين «فهد بن عبد العزيز» نجل عبد العزيز وعضد فيصل، في مسيرة طويلة من الجهاد والصبر والبناء. وفي عهد خادم الحرمين الشريفين تم على «ارض العرب الأم» ما لم يتم في عهود طويلة من البناء للانسان وللارض بل وللعرب اجمعين.

لذلك فقد تميز خطاب «المملكة العربية السعودية» دولة العرب والاسلام، بأمور كثيرة الدلالة عميقة الجذور، مغلفة باقصى ما تتمتع به الدبلوماسية العربية السعودية من عمق وصدق ونعومة وشموخ نعم. لقد تابعت هذه الدورة «الخامسة والاربعين» كما تابعها غيري فاستمعت لخطاب صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح فبكيت غضبا من غضبه:

وغضبه كان كله لما اصاب العرب والمسلمين ولما وقع على شعبه الوفي الوديع الكريم، وما وقع ليس بالامر السهل بل هو «الامر الجلل الخطير». ولكن جابرا كان على اسمه «جابرا» فقد اعلن وهو ينزف دما من قلبه ان شعب الكويت العربي وقيادته العربية رغم كل ما اصابها، تعود اليوم كما كانت قبل عام لتعلن انها بكل المحبة والكرم والصدق تتنازل للعالم الثالث عن كل فوائد ديونها الكثيرة جدا لتاكيد ما طرحته في العام الماضي ومن على نفس المنبر العالمي عندما طرحت لاول مرة اقتراحا بان تتدارس الدول الدائنة حالا فكرة تنازلها عن بعض او كل فوائد ديونها. واعادة جدولة اصول الديون نفسها.

هكذا هي الكويت وقيادة الكويت. وشعب الكويت لقد اضفيت يا سمو الشيخ جابر على ما اصاب سمعة امة العرب، بكلمتك ومبادئك العربية، نفحة كريمة من الخير والحب والكرم والشعور العربي الانساني ما خفف عن امتك كلها ما اصابها من جرح ينزف دما من الصدر الطاهر. فشكرا عميقا جدا وهكذا هي امة العرب والاسلام.

لهذا فلست استغرب ايضا يوم وقف سعود الفيصل يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الاول الثاني من شهر اكتوبر ١٩٩٠ وهو يصادف الشهر الثاني لمأساة العرب التي «قادها الهجين الهولاكي» ليقول بالحرف [ونحن العرب .. نحن في المملكة العربية السعودية لا ننكث بالوعد. كما لا نرتضي الوعيد] ثم يقول مكررا هذه الجملة من جديد [واننا نتساءل نحن العرب، في المملكة العربية السعودية، كيف الوصول الى حل عربي على انقاض دولة عربية؟ وكيف الدخول الى الحلول وقد سد حاكم العراق عليها الدروب؟] وتابع سعود الفيصل ليقول [ونحن العرب اهل ود وعهد اكرمنا الله بان حملنا رسالة الاسلام، ورفعنا بتواضع واعتزاز راية الحق ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف. وترفعنا عن انتهاك حقوق الجار وحرمة الشقيق. هذه اخلاقنا العربية الاصيلة. ومبادئنا الاسلامية السمحة تدل علينا نحن العرب، نحن في المملكة العربية السعودية).

نعم يا سمو الامير سعود الفيصل: نحن العرب. نحن العرب . قلتها بصوت وبنبرة وبحركة و انا اشاهدك خلف شاشات التلفزيون:اعرف قبل غيري قوة اعصابك، اعرف قدرتك الهائلة على التحكم بكل خلجات نفسك وجسمك وملامحك ومشاعرك. ولكنني احسست بك تكاد تنفجر من الالم. الألم من اجل امتك كلها فانت تتحدث باسم خادم الحرمين الشريفين وتتحدث باسم امتك كلها وتتحدث باسم شعبك العربي الاصيل المسلم الاصيل، تتحدث بروح ورثتها عن والدك فيصل، تتحدث بوهج وقوة جدك عبد العزيز . جدك عبد العزيز الذي استعمل كلمة [نحن العرب] قبل ٦٥ عاما او تزيد، في حديثه مع مؤرخ عصره امين الريحاني .

نعم يا سمو الامير: قلها وكررها واضغط عليها بكل تصميمك وبكل ما تمثله وبكل ما ورثته عن اهلك وقومك وامتك من كبرياء. نعم نحن العرب. نحن العرب. نقولها معك. ونحن نعي ما نقول . ونعتز بما نقول. ونثبت وسنثبت ما

نقول. فنحن العرب. لا ندعيها ولا نتمسح بها. واذا لم نكن نحن العرب اهل هذه الارض فمن يكون العرب اذا؟ فنحن العرب، ونحن المسلمون. ونحن اهل الاسلام، ونحن قوم محمد، وليس غيرنا، نعم نحن العرب قوم محمد واهل محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن من قال الله جلت قدرته من فوق عرشه لرسوله الكريم (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) ولسوف نسأل عن الاسلام. ولسوف نسأل عن الامانة ولسوف نسأل عن الرسالة. ولسوف نسأل عن الاخلاق والقيم التي شرعها الله لدينه «الاسلام» نحن وقد كلفنا بكل ذلك حقا وعدلا واختيارا من الله. ونحن لها. وسنتصدى بقوة الله ونصره وحجته البالغة. لكل طغيان ولكل كافر عنيد لئيم غادر: ليس دفاعا عن الارض فقط وانما دفاعا عن العقيدة السمحة، عن المحجة البيضاء عن الشرف، عن الاخلاق، عن الوفاء، عن الحياء، عن كل القيم التي اصبح العرب، بها عربا، وبها اختارهم الله لرسالته واختار خاتم رسله منهم. ومن خير قبائلهم ومن خير بطون قبائلهم.

يا سمو الامير سعود الفيصل: لقد عانت امتك منذ اجيال خمسة مضت ظلم ذوي القربى قبل ان تعاني وبعد ان عانت ظلم «الاعداء» الذين غزوا ارض فلسطين. لقد أُخْتُرِقَت صفوف هذه الامة وسط الظلام الدامس الذي زحف عليها بفعل من «يدعون العروبة» وبفعل من يتاجرون بالاسلام. لقد باعوا واشتروا «بقضية فلسطين» كثيرا. لقد تصدرت قيادة بعض قطاعات هذه الامة فئات كثيرة من «الخفافيش والبوم» وسط الظلام الدامس، وعلى صوتها ونعيقها سنوات وسنوات حيث زاغت الابصار وتبدلت النفوس وخربت العقول، ودمرت الضمائر. لقد اصبح كثير من الناس اشبه «بالقطعان السائمة» تمشي خلف الاجراس وعلى «دندنتها» حتى لو كانت تسير الى «المجزرة» ولن نذهب بعيدا فقد شاهدنا قبل شهرين اثنين فقط تلك القطعان تسير خلف «بوم ناعق» الى حتفها وتدوس باقدامنها، فلذات الكبد والشقيق والوالد والاخت وابن العم والخال، فتطحنهم وتمزقهم.

اين عروبتهم «حتى المدعاة»؟ اين اسلامهم حتى الذين يتاجرون به؟ عمائم سارت معهم لاجئون ساروا خلفهم ايضا؟ الى اين؟ الى اللجوء الى الهزيمة الى الذبح. هؤلاء واولئك من كان يقودهم؟ من كان يوجههم؟

كانت تقودهم جماعات [اللقطاء والمهجنين وابناء الطلقاء: اثق انك تعرفهم جيدا. ونحن العرب في هذه الارض نعرفهم. انهم اولئك الذين [لا يندى لهم جبين] اولئك الذين حملوا «كشاكيل» التسول كل حياتهم. اولئك الذين بنى لهم «العدو» كل عدو «عشا» تعلقوا فيه باقدامهم كما تتعلق الخفافيش في الظلام. انهم اولئك الذين ذبحوا رفاقهم واصهارهم. انني اعرف واحدا منهم يتعلق باحذية قاتلي ابناء عمه ونساء عمه وابناء جده فهل هؤلاء عرب؟ هل يعرفون معنى العروبة والاسلام؟ هل يعرفون اخلاق العروبة والاسلام؟ وهم يدعون (الشرف) ايضا: فهل رأيت يا سيدي الامير سعود الفيصل الى اين دفعت هذه الامة؟ هل رأيت كيف انبعث اشقاها؟ هل رأيت كيف عاد «هولاكو»؟ حيث غرس «نسله» بالارض العربية المسلمة؟

يا صاحب السمو لقد صبرنا نحن العرب كثيرا. بل كثيرا جدا وجدا. ولقد تطاولت السنة واقلام واعناق (المهجنين) الهولاكيين على امة العرب، واخلاق العرب، وتطاولت قبل ذلك وبعد ذلك على قيم الاسلام وجوهر الاسلام واهل الاسلام. ولقد عيل صبرنا. لقد عيل صبرنا. لقد عيل صبرنا، اكررها ثلاثا واضع تحت كل واحدة منها «جبلا» وليس خطا، مما عانيناه، ومما نعانيه اليوم واستعير من خطابك الفقرة التالية [وامام هذا الواقع فاننا مطالبون اليوم باعادة تنظيم البيت العربي، وفي تنظيم العلاقات بيننا سواء على المستوى الاقليمي او على المستوى العربي الشامل. ولا بد لنا من تلمس الحلول الناجعة لمعالجة الخلل الذي اصاب النظام العربي ليتسنى له بذلك ان يستعيد عافيته ويسترجع توازنه المطلوب. ولعل في مقدمة الامور التي يجب ان نعيد النظر فيها هو اسلوب التعاون الاقتصادي بين الدول العربية. وعلى الرغم من انه ليس من شيمنا ان نبادر بالمن على اشقائنا الا ان الدرس الذي نستخلصه مما حدث، هو ان التعاون بين الاشقاء يجب ان يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمي السليم الذي يراه المواطن العربي ويلمسه ويحكم عليه].

وتلك واحدة من بين فقرات عديدة وعظيمة وعميقة تضمنها خطابك الذي القيته باسم «المملكة العربية السعودية»؟.

ولقد كنت موفقا ومصمما على حفر الحقيقة حفرا في الذاكرة العربية والعالمية عندما ختمت خطابك بوقفة قصيرة جدا وبنظرة صلبة جدا وبنبرة شديدة الوقع قلت فيها [نحن العرب]، نحن في المملكة العربية السعودية مع العالم) نعم نحن العرب، نحن في المملكة العربية السعودية مع العالم الجديد عالم الاخلاق عالم الوفاء عالم السلام عالم البناء عالم الثقافة والعلم عالم الانسان المتحضر عالم الاسلام المشرق السمح.

ولن نكون مع عالم القتلة والارهاب والمجرمين. لن نكون مع عالم الضلال والكراهية والسحل والشعارات الزائفة. لن نكون مع محترفي «الانقلابات» والقتل والسجون والاغتصاب والتدمير



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠

والسرقة. لن نكون مع عالم «الاغبياء المتوحشين». لن نكون مع عالم «البيع والشراء في بورصة الضمائر التي ترتفع وتهبط كالاسهم في بورصات الاسواق العالمية» سواء لبسوا العمة او «البدلة الكاكي» سواء رفعوا شعارات «الشرف» او شعارات هولاكو او شعارات ميشيل عفلق او شعارات «الرفيق ساسون».

ومعذرة يا صاحب السمو اذا رجوتكم بحكم مودتي لكم ان تنقلوا لصاحب السمو الامير بندر بن سلطان السفير المهذب والناجح في تمثيل «العرب كل العرب» في اكبر حصون الاعلام والدبلوماسية أعجاب الجميع بسموه وبقدراته وبصلابته وبنشاطاته العديدة.

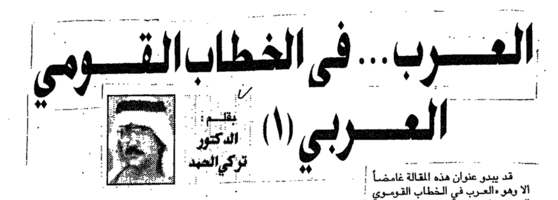
وقبل الختام اقول ان رحلتكم قبل ايام الى موسكو والاعلان عن اعادة العلاقات الدبلوماسية قد جمعت صدفة عجيبة فقد كان والدكم الفيصل يرحمه الله قد زار موسكو في مايو ١٩٣٢ وقابل يومها السيد (ميخائيل كالينين) رئيس اللجنة التنفيذية المركزية ورفع التمثيل من قنصلية الى مفوضية بين البلدين. وعندما ذهبتم انتم الى موسكو في نهاية سبتمبر كان لقاؤكم مع (ميخائيل جورباتشوف) واصبح التمثيل على مستوى سفارة. وهكذا نبقى : نحن العرب في المملكة العربية السعودية كما نحن اولئك العرب الاحرار الذين لم نتغير.

ونتمسك بعقيدتنا واسلامنا وعروبتنا بينما نشاهد (الآيديولوجية الماركسية اللينينية) تلفظ آخر انفاسها ولسوف نرى قريبا كثيرين وكثيراً من الشعارات العفلقية الهولاكية البربرية تطحن تحت اقدام الحقيقة والقيم العليا. ولن يصح الا الصحيح. (فما بكت عليهم السماء وما كانوا منظرين) [الآية ٢٩ الدخان].



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠



العرب... في الخطاب القومي العربي (١)

بقلم: الدكتور تركي الحمد

قد يبدو عنوان هذه المقالة غامضاً ألا وهو «العرب في الخطاب القوموي العربي». إذ يفترض ان الخطاب قومي عربي وبالتالي فلا بد-ان «العرب»، كأمة وقوم وجماعة، يشكلون حجر الرحى أو المحور الذي يدور حوله هذا الخطاب. ولكنني في الحقيقة احاول قراءة الخطاب القوموي قراءة مختلفة بعض الشيء وذلك بغرض نقده في سبيل إعادة بنائه بما يخدم الهدف ويحقق الغرض ألا وهو الوصول الى غايات الوحدة والتقدم والعدل والحرية لأمة العرب كشعب وقوم. وفي المقالتين السابقتين كانت بداية هذا النقد، وفي هذه المحاولة نواصل ما عقدنا العزم عليه. وفي هذا المجال، وفي سبيل ان تكون الامور واضحة الى حد ما، يجب ان يكون هنالك تفرقة بين الحركة القومية العربية وبين الخطاب القوموي العربي. فالاول، اي الحركة القومية العربية، ننظر اليها هنا على اعتبارها حركة تاريخية تعبر عن تطلع العرب (كقوم) نحو التقدم والاستقلال والتحرر في الزمان والمكان دون الاهتمام بأشكال الخطاب المؤسس لهذه الحركة ودون الالتفات الى التعددية الايديولوجية في هذه الحركة من قطرية وقوموية وإسلامية وأممية. بمعنى آخر، وعند الحديث عن الحركة القومية العربية فإن المقصود هو الفعل السياسي العربي مأخوذاً في إطاره التاريخي وفق نظرة شاملة محيطة بما اصطلح على تسميته «العالم العربي» او الوطن العربي وذلك لتحقيق طموحات وتطلعات أفراد وجماعات هذا الوطن. وعلى ذلك، وعند الحديث عن الحركة القومية العربية فإن المقصود ليس حصرها أو حكرها على «الحركة القوموية» كما هو شائع في الادبيات السياسية والقومية العربية، بل انها ذات امتداد وتعددية معينة بحيث تشمل كافة الحركات السياسية العربية منظوراً اليها في الاطار القومي العربي. اما حين الحديث عن الحركة «القوموية» العربية والخطاب الايديولوجي المؤسس لها فإننا في هذه الحالة إنما نتحدث عن نمط معين من انماط الحركات السياسية ونمط معين من انماط الخطاب، ألا وهو ذاك الذي يحاول «أدلجة» (من ايديولوجيا) الشعور والوجود القوميين بحيث يعطيهما بعداً عقائدياً معيناً ذا نظرة محددة الى الاهداف والطموحات المرجوة قد تختلف وقد تتشابه مع نظرة التيارات والفصائل الاخرى المنتمية الى ذات الإطار او المحيط العربي.

ولتوضيح هذه النقطة وهذه التفرقة التي نتبعها في التمييز بين مسألتي «القومية» و«القوموية»، نضرب مثالاً بالحركات «الاسلامية» المعاصرة (ونحن نفضل حقيقة دعوتها بالاسلاموية)، والتي لا تعني دعوتها بالاسلامية انها هي التيار الاسلامي الوحيد او الحركة الاسلامية الوحيدة، حيث يمكن القول ان كل حركة سياسية او اجتماعية عاملة في الإطار الحضاري الاسلامي ونابعة منه هي حركة اسلامية وإن لم تطلق على نفسها ذلك، بل انها سمت نفسها كذلك لأنها «تؤدلج» الاسلام بحيث يتحول الى خطاب سياسي ايديولوجي قاصر عليها وذلك ضمناً أو صراحة نافياً ذات الايديولوجيا عند بقية أشكال الخطاب، وإن التقى معها في الاسلامية. لأجل ذلك كله فضلنا إطلاق مفهوم «الاسلاموية» على مثل هذه التيارات. وبنفس المعنى نهتدي حين نفرق بين مفهومي «القومية» و«القوموية» حيث يقتصر المفهوم الاخير على تلك الحركات التي تقوم اسسها الفكرية على شكل من اشكال الخطاب الايديولوجي ألا وهو «قومنة» الواقع وفق مفاهيم وتصورات خاصة بها مؤكدة (ضمناً أو صراحة) احتكارها لصفة «القومية» نافية ذلك، فعلا أو قولاً، عن بقية الحركات وأشكال الخطاب، وعن هذه الحركات ذات الخطاب «القوموي» نتحدث هنا. خلاصة الحديث في هذا المجال، هو ان هنالك حركات قومية عربية وهناك حركة «قوموية» عربية بتيارات مختلفة (مثلها في ذلك مثل الحركة الاسلاموية بتياراتها المختلفة) وعن هذه الاخيرة موضوع هذه المقالة.

من المتفق عليه بين الباحثين والدارسين ان الحركة القوموية العربية وخطابها المؤسس (ايديولوجيا القومية العربية) إنما نشأت وتأسست وتأسس جهازها المفاهيمي في المشرق العربي (سوريا الطبيعية) وذلك وفق مراحل تاريخية معينة كانت العلاقة مع «الآخر تحدد الفواصل بين هذه المراحل. فقبل الحرب «العالمية» الاولى كانت العلاقة والصراع مع السلطة العثمانية هي المشكّل للمفاهيم والاتجاهات الايديولوجية الوليدة للخطاب القوموي،

وبعد هذه الحرب، وخاصة بعد افتضاح معاهدة سايكس - بيكو والغدر الغربي لحلفائه من العرب، كانت العلاقة والصراع مع الغرب هي مفتاح الخطاب القوموي، وبعد الحرب «العالمية» الثانية أصبحت «فلسطين» هي المحور الذي يدور حوله الخطاب وذلك بالاضافة الى الصراع مع «القطرية» التي بدأت تظهر مع استقلال البلاد العربية على شكل دول ذات سيادة وفق النمط الغربي للتنظيم الدولي.

المهم، نحن هنا لسنا في مجال استعراض تاريخي لتطور ايديولوجيا القومية العربية أو «القوموية العربية»، رغم اهمية ذلك، بقدر ما نحاول ان نتبين الاسس الاولى او البذور الاولى لذلك الخطاب وذلك في سبيل تحليل انتكاساته ومساراته المستقبلية. قلنا ان المشرق العربي كان مهد القوموية العربي (ايديولوجيا القومية العربية)، وكأي ايديولوجيا أو خطاب سياسي فقد كانت القوموية العربية تعكس واقعاً تاريخياً اجتماعياً معيناً بما يتضمنه ذلك الواقع من مصالح وطموحات طبقية وفئوية وإقليمية ونحو ذلك. فمن الناحية الاجتماعية، كان التجار وكبار الاعيان العرب في سوريا الطبيعية هم اصحاب المصالح الذين وجدوا في السلطة العثمانية عائقاً في سبيل تحقيق طموحاتهم وتوسعهم، كما ان المسيحيين العرب أيضاً وجدوا في السلطة العثمانية القائمة على ايديولوجيا اسلامية سنية عائقاً في طريق تمتعهم بحق «المواطنة» الكامل وهو الحق الذي بدأ الاحساس به، ومن ثم انتشاره مع انتشار المفاهيم الغربية الحديثة ابتداء من اول احتكاك للعرب مع الخارج أو «الآخر». وعلى ذلك كان هؤلاء التجار والاعيان والمسيحيون العرب القاعدة الاجتماعية الاولى التي انبثقت عنها الحركة القوموية الداعية الى تميز العرب عن بقية قوميات الدولة العثمانية، وكان مفهوم «العرب» في ذلك الوقت بالنسبة لهذه الفئات الاجتماعية قاصراً في الحقيقة على عرب الشام والعراق بصفة خاصة دون مصر والمغرب العربي، بل ان الجزيرة العربية ذاتها لم تكن تشكل في ذاكرة اولئك إلا مرجعية عروبية معينة دون النظر اليها كواقع اجتماعي محدد. آخذين هذا الواقع التاريخي الاجتماعي في الاعتبار، كانت المحاولات النظرية الاولى لأدلجة هذا الواقع حاوية لمفاهيم تعكس طموحات وآمال عناصر هذا الواقع وهذا ما نتبينه في الكتابات القوموية (اي الكتابات التي تؤدلج للواقع القومي أو تؤسس له خطاباً ايديولوجياً) الأولى وخاصة كتابات ساطع الحصري ونجيب عازوري ومحمد عزة دروزة وجورج انطونيوس. من اهم هذه المفاهيم التي شكلت الخطاب القوموي، ومازالت في الحقيقة محوراً اساسياً من محاوره، هنالك مفهوم «العلمانية» الذي هو في جذوره الاولى تعبير نظري عن علاقة الصراع مع السلطة العثمانية ومحاولة إيجاد مشروعية سياسية جديدة منفصلة عن تلك التي تقوم عليها السلطة العثمانية ذاتها. حقيقة ان الخطاب القوموي لاحقاً حاول أن يعيد اللحمة بين الاسلام والخطاب القوموي، ولكن الانفصال مازال باقياً ضمناً أو صراحة معبراً عن علاقة صراع تاريخية انتهت مرحلتها إلا ان مفهومها مازال ساكناً سكون المطلق.

في اعقاب الحرب «العالمية» الاولى ونتيجة مؤامرات الاستعمار ممثلا في اتفاقية سايكس - بيكو التي جزأت العالم العربي الى مناطق نفوذ استعمارية ومن ثم الى دول قطرية ذات سيادة في ظل الاستقلال السياسي المقبل، في ظل هذه المتغيرات دخلت منظومة المفاهيم القوموية عدة مفاهيم أخر اعطيت من الهالة ومن ضخامة الحجم ما لا يعبر عن حقيقتها الفعلية التاريخية من ناحية، وما حجب حقيقة التحولات الداخلية من ناحية اخرى. هذه المفاهيم تتلخص في «الاستعمار» (الامبريالية لاحقاً) و«المؤامرة»، ولو ان باحثاً قام «بتحليل مضمون» للخطاب القوموي العربي منذ نهاية الحرب الاولى وحتى بداية انحسار هذا الخطاب مع هزيمة ١٩٦٧م فإنه سيجد ان كلمتي بل مفهومي «الاستعمار» و«المؤامرة» هما الاكثر انتشاراً فيه.

ومع قيام «دولة اسرائيل» على ارض فلسطين في اعقاب الحرب الثانية

دخلت الصهيونية كمفهوم محوري جديد في الخطاب القومي العربي لتشكل مع المفاهيم الاخرى محاور الخطاب وتكون مشروعية وجوده ومهماز أهدافه. فالوحدة العربية (ذات الطابع العلماني الحديث) هي الرد الوحيد على «مؤامرات الاستعمار والامبريالية والصهيونية» وهي الطريق الى تحرير فلسطين، والوحدة العربية معاقة حيث التجزئة والقطرية نتيجة «مؤامرات الاستعمار والامبريالية الصهيونية». وهنا في حقيقة الامر ندخل في حلقة مفرغة لا يعرف من خلالها السبب من النتيجة. على اية حال، فإن مفاهيم الوحدة، الاستعمار، الصهيونية وما يتفرع عن هذه المفاهيم الاساسية من مفاهيم فرعية (تجزئة، قطرية، امبريالية، مؤامرة، ونحو ذلك) تشكل الهيكل النظري أو الايديولوجي للخطاب القومي على طول تاريخه ومهما بدا من تغير الشكل إلا ان المضمون واحد. بمعنى آخر، فإن هذه المفاهيم تشكل «البنية الاساسية» للخطاب القومي سواء كنا نتحدث عن ساطع الحصري أو نجيب عازوري او ميشيل عفلق أو جورج حبش، او كنا نتحدث عن حزب البعث أو الناصرية أو القوميين العرب. فالخطاب القومي العربي بقي ثابتاً في بناه او مضمونه رغم الاشكال المتغيرة التي كان يتخذها، وبالتالي فإن فهمه فهماً صحيحاً لا يكون بتحليل هذه الاشكال بقدر ما يكون بتحليل المضمون الاساسي، أو أبجدية هذا الخطاب، وأبجدية هذا الخطاب لا تبرز نفسها إلا بتحليل البذور الاولى والاشكال الاولى وليس البدء من النهاية، وهذا ما سنفعله في المقالة المقبلة إن شاء الله وذلك في ما يتعلق بمسألة مفهوم «العرب» في هذا الخطاب.



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

الربط عبر نجاح الامم المتحدة

كلام وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد عن المشكلة الفلسطينية وحلها يستحق وقفة متانية. ولعل اهم ما في هذا الكلام تاكيده ان الاحتلال العراقي للكويت ليس ^^ذلك مع كلام اكثر من مسؤول في اكثر من عاصمة عن ان التفاوض حول الموضوع الفلسطيني عبر الامساك بالكويت والذي يشبه اسلوب خاطفي الطائرات غير مقبول من جانب المجتمع الدولي. غير مقبول لانه يشكل سابقة مفادها ان بالاستطاعة اللجوء الى افتعال نزاع بحجة انهاء نزاع آخر.

نقول ذلك ونحن ندرك ان الموضوع الفلسطيني لم يكن بالتاكيد بين الاولويات في حسابات من اتخذ قرار الغزو لكنه اللافتة التي رفعت لاحقا ولم يكن رفعها مفاجئا ومستغربا.

وفي الواقع فان احتلال الكويت يصب في النهاية في خدمة اسرائيل لانه ينطلق من نهج يشابه نهجها لجهة الرهان على القوة في فرض الامر الواقع والتعامل باستخفاف وازدراء مع ارادة الشرعية الدولية. وفي المقابل فان انهاء الاحتلال العراقي للكويت سيشكل هزيمة لنهج القوة والاحتلال اي هزيمة للنهج الاسرائيلي. بمعنى ان خروج العراق منتصرا من الازمة الحالية سيكون هزيمة للامم المتحدة وقدرتها على الدفاع عن هيبتها وقدرتها، في حين ان تنفيذ القرارات الدولية بشأن الكويت سيضع الشرعية الدولية امام ضرورة تطبيق قراراتها في النزاعات الاخرى في المنطقة. فالربط لا يكون بارتهان الكويت وتسعير النزاع وتعزيز المخاوف، وبالغاء دولة على أمل انتزاع دولة، بل يكون عبر نجاح الامم المتحدة هنا لمطالبتها بالنجاح هناك. واذا كان العراق مطالبا بالتسليم بهذه الحقيقة فان المطالبة نفسها موجهة الى القيادة الفلسطينية التي لا بد وانها ادركت تزايد الحديث عن حل مع الفلسطينيين ودون الاشارة الى من يمثلهم.

وهذه المسالة بالذات تطرح على القيادة الفلسطينية اكثر من سؤال حول موقفها من حق استخدام القوة مع الالتفات الى ان الربط الوحيد الواقعي الممكن هو عبر نجاح الامم المتحدة. وفي هذا السياق كان هيرد واضحا حين استبعد اي مبادرة جديدة في الموضوع الفلسطيني قبل الانسحاب العراقي من الكويت.

«الشرق الاوسط»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠

هل يفعلها صدام؟

بقلم : علي محمد حسون *

في كل مرة كنت احاول ان أتغلب على احجامي المستمر عن زيارة بغداد اجدني غير قادر على فك اسباب هذا الاحجام، ولا ادري متى نبت هذا الاحاسس عندي، لكن كل الذي ادريه انني منذ ان عشقت السفر والترحال من حوالي ربع قرن من الزمان وبغداد واحدة من خمس مدن لم يسبق لي ان زرتها:

ولكن بغداد من بين هذه المدن، قرأتها تاريخا مليئا بالبطولات والانكسارات، بزعمائها الابطال.. والخونة، من اعطاها كل ما يملك... ومن سرقها وسرق وهجها، قرأتها شعرا في الجواهري والسياب والحبوبي وابو نواس... وغيرهم، وعشتها فنا وموسيقى من زرياب حتى حضيري ابو عزيز، فتكون في داخلي لها ذلك القدر الهائل من الاحترام والتقدير، فكنت اريد ان احافظ على تلك الصور الجميلة، لا اريد ان أشوه ما علق في نفسي عنها، واحتفظت به في الذاكرة، وبعد ان اصبح تاريخها الحديث مشبعا بالدم، والقتل، والسحل، وتحول ليلها الى كابوس مزعج الاحلام.. قاتل لكل الطموحات، وتحول انسانها الى دمية تحركه هذه الايدي التي وصلت الى التصرف في مقدراته في ليلة ظلماء حالكة السواد ممتطية صهوة «دبابة» وممتشقة «رشاشا» فجعلته زائغ العينين مفجوع الفؤاد، يدور حول نفسه قبل ان يهمس لنفسه عما يشاهده حوله من خراب ودمار.. انسان اصبح مسلوب الارادة، مقتول الطموح، يشكل صفرا امام هذه الذات المشبعة بـ «الانا» المعجونة غرورا وصلفا.. في لحظة جنونها ذهبت تحشد قواتها وتدخل حربا رهيبة تحمي فيها امة العرب من الخطر القادم من الشرق، دخل تلك الحرب وكان يعتقد انه ذاهب الى نزهة يزهق فيها عددا من النفوس من هذا «الذباب» ثم يعود مكللا بالغار، وكان اكثر من مرة كاد يذوق «الموت» فيجد هناك من يفك عنه كماشات «المنية» ليواصل لعبة «الحرب» وبعد سنين ثمان وضعت الحرب اوزارها مخلفة مليون شهيد ومعاق او اكثر، ورملت نساء، ويتمت اطفالا، وقلنا لنبدأ الآن في تضميد الجروح وغسل الدماء، فهدأت النفوس، وبدأت تتحسس أطرافها لتقوم من جديد لتبني ما هدمته وخربته الحرب، ليفاجئها ذلك المشبع بـ «الانا» بلعبه حربا اخطر واشنع فداس ارضا عربية بجنوده ودباباته في جنون ليحرق الارض وما عليها، وفي لحظات اخذ يحرك جيوشه الى حدود المملكة العربية السعودية. لقد اغرته طبيعته ان يواصل «نزواته» ويمارس عشقه الابدي للدم، والسحل، والخراب، ولكن هيهات... فان في الدار اسودا هصورة، تلقن الباغي ما يجب تلقينه من دروس الادب مع الآخرين.

ان الرئيس العراقي يلعب بمصير الامة وهو يمضي في غيه، وهذا ما جعل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز يقول محذرا:

«ان الاخطار لا تقسم مواقعها، وناقوس الخطر الذي يرتفع صوته في هذه المنطقة ينذر بالكارثة.. ان غزو العراق للكويت لا مبرر له، وتحول العراق من حرب محدودة الى اخطار لا حدود لها ولا يعلم مداها الا الله، وأدخل المنطقة كلها والبلاد العربية والاسلامية في نفق مظلم قد تمضي فيه عشرات السنين لا قدر الله والامة تتخبط في فوضى مخيفة وضياع تضيع معه الحكمة في نزاعات وتصورات مقياس الوعي فيها غارق في الاحلام، انه الى هذه اللحظات فإن في يد الرئيس العراقي فرصة السلام وتفويت الاخطار عن امتنا وشعوبنا فلا مخرج من هذا المأزق الذي حول انظار العالم الى منطقتنا غير الشجاعة الادبية وتحكيم العقل والاصغاء الى نداء السلام» .هذا النداء هل يصغي اليه صدام حسين ويفهمه ليبعد عن الامة ذلك الدمار الذي لا يبقي ولا يذر؟

هل ينهج صدام حسين ما نهجه الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف في بداية الستينيات في قصة خليج الخنازير عندما سحب الصواريخ بعد تهديد كينيدي له بضربها ان لم تسحب، فجنب العالم حربا عالمية ثالثة، واعتبر خروتشوف يومها من عقلاء العالم وقال المراقبون انه هو المنتصر لا كينيدي.

ان صدام الذي وجد في لحظة المبرر لكي يستسلم لايران ويعيد لها كل ما تريد بعد حرب طاحنة معها، قادر ان أراد على الانسحاب من الكويت وتسوية المشكلة بالحوار وليس بالنار..

فهل يفعلها؟

* صحافي وكاتب قصص سعودي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠

وصمة عار في جبين صدام

قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

قال تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله»

وقال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وقال تعالى «وما النصر الا من عند الله». وقال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ستكون فتنة، قلت: فما المخرج يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن عاد اليه هدي الى صراط مستقيم» رواه الترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت»

وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» متفق عليه.

وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه».

هذه بعض الآيات القرانية الكريمة وبعض من الاحاديث النبوية الشريفة التي تصور لنا مدى الجرم الكبير الذي اقترفه هدام العراق السفاح التكريتي وحطامها الذي ينسب نفسه على العراق والشعب العراقي بريء منه ومن جميع اعماله. ان احتلال حطام العراق ابرهة التكريتي الكويت الشقيق اعتداء غادر وطعنة غادرة في الظهر لجميع المسلمين والمؤمنين ولجميع العرب في مشارق الار ض ومغاربها.

ان انتهاك الاعراض وسفك الدماء وسلب الاموال جميعها وما يماثلها اعمال مذمومة نبذها الاسلام جملة وتفصيلا.

ان حطام العراق وهدامه التكريتي السفاح المنسوب على العراق تناسى جميع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف التي تنص على استحباب الفضائل وترك الرذائل. ولا شك ان افعال ابرهة العراق الذي ينسب نفسه على العراق ستكون وصمة عار في جبين هدام، وفي جبين كل عراقي مدى الدهر.

إن استباحة دم المسلم أمر يعد من الكبائر لقوله صلى الله عليه وسلم: «لزوال السموات والارض اهون عند الله من إراقة دم مسلم» فكيف بهدام العراق وهو يريق دماء الابرياء من المسلمين دماء شعب من أمة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم.. دماء أمة نطقت وشهدت بأن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله.. دماء أمة حرم رب العزة والجلال دماءهم بغير حق.

لم يراع حرمات الله بل اخذه الغرور والانجراف بالاعتداء على اعراض الغير.. كيف يهتك أعراض امة شرفها الله بالاسلام؟ وصان كرامتها وحصنها بالاسلام، ان ديننا الحنيف دين سلام ودين أمن وأمان كما ورد في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» .وقال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما احيا الناس جميعا».

ان الحسد والحقد الدفين المتخفي وراء قناع هش ما يلبث الا ان يزول وتتضح الحقيقة.. وهاهو هدام العراق التكريتي يظهر على حقيقته بعد ان كان متخفيا في في



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩٠

بقلم : حسن عباس شربتلي

قناع العروبة والاسلام ولم الشمل.. هاهو حطام العراق التكريتي يخرج من خلف قناعه يسعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله مطلع على ما تقترفه يده الآثمة من أعمال مشينة وتناسى قول ربه الكريم، حيث قال تعالى: «واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد». ولو نظرنا للاطماع البغيضة كما صورتها وبلورتها وسائل اعلام هدام العراق في ان ابتلاع دولة الكويت ذات الكيان المستقل لا يمثل غزوا ولا احتلالا ولا نهبا ولا اغتصابا ولكنه مقدمة لتصحيح مسار اموال البترول العربي التي هي على حد زعمه مقدمة للعودة الى فلسطين.

اي تصحيح هذا الذي تعنيه «ملك الملوك اذا وهب لا تسألني عن السبب الله يرزق من يشاء فقف أمر الاله فلا عجب».

اليس هذا تطاولا منك يا حطام العراق وهدامه واعتراضا صريحا وتهجما واضحا على رب الكون وحسبك قول الله تعالى «وما من دابة في الارض الا على الله رزقها» وقوله تعالى «فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا».إنك تعلم يا هدام ان العراق يملك ثاني اكبر احتياطي للبترول في العالم واذا كنت موقنا بما تقول فلماذا لا تبدأ اولا بتصحيح مسار اموال اهل العراق؟ انها اطماع وحقد دفين منبوذ لا يقره ديننا الحنيف القائم على العدل، ان تطاولك وتهديدك لأمن وسلامة المملكة العربية السعودية وتضليلك لأمن الحرمين الشريفين فانها أدلة واضحة لأبعاد اطماعك البغيضة التي لا تصدر الا من جاحد حاقد، فإنك تعلم ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة قد بذلت الكثير والكثير وقدمت الغالي والرخيص لمساندتك في محنتك ايام حربك مع ايران، اذا نسيت ذلك فالشعب العراقي سيذكرك ولكنك تناسيت ذلك، ولأمثالك نقول ان دماءنا وأنفسنا وجميع ما نملك هي درع واق للوطن الغالي وإننا قادرون بمشيئة الله على دحض كل افاك خائن وايقاف كل معتد غاشم عند حده، وما تهديدات حطام العراق ابرهة التكريتي المنسوب على العراق الا قوة لنا فوق قوتنا.

.. سر يا خادم الحرمين الشريفين وعين الله ترعاك وتحرسك وانا معك لسائرون ان شاء الله.. وابشر يا خادم الحرمين الشريفين بالوسام العظيم من خالق العظماء لقوله تعالى « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم» وقوله تعالى «وبشر الصابرين».

سر يا خادم الحرمين الشريفين وليبارك الله جميع ما اتخذتموه من خطوات واجراءات موفقة وتدابير كفيلة لردع جميع الطغاة والمعتدين من المساس بأمن هذه الامة، أمة الخير المعطاءة.. سر يا خادم الحرمين الشريفين ونحن معك لسائرون ان شاء الله.

شكر وتقدير نقولها: ان المواقف البطولية التي اتخذتها حكومة مصر وشعب مصر وعلى رأسها صاحب الفخامة الرئيس محمد حسني مبارك بجانب مملكتنا الحبيبة لردع امة الأفك الباغية لتجسد بذلك اروع الامثال في التلاحم الاخوي ومتانة روابط العروبة الاصيلة التي تربطنا بشعب مصر الشقيق، كلمة شكر وتقدير نقولها لجميع من تعاون مع حكومة خادم الحرمين الشريفين وعلى رأسهم حكومة مصر وشعبها متمثلة في فخامة الرئيس محمد حسني مبارك.

نسأل الله العلي القدير ان يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني وجميع الاسرة المالكة الكريمة وجميع حكومتنا الرشيدة وان يديم علينا نعمة الأمن والامان وان يجنب الأمة شرور اعدائها وان يرد كيد الحساد والحاقدين والمعتدين في نحورهم وان يجعل تدبيرهم تدميرا لهم.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

السعودية تستدعي سفيرها ردا على خطوة الأردن

عمان - وكالات الانباء: اعلن مصدر اردني امس ان السعودية استدعت سفيرها المعتمد في الاردن السيد محمد الفهد العيسى رداً على استدعاء عمان لسفيرها في الرياض.

وذكر المصدر ان السفير العيسى عاد الى السعودية صباح امس.

وكان الاردن قد استدعى سفيره في السعودية ناصر البطاينة يوم ٢٥ سبتمبر (ايلول) الماضي اثر تقليص عدد الدبلوماسيين الاردنيين في السعودية.

وكانت السعودية قد قررت في ذلك الوقت اقفال مكتب الملحق العسكري الأردني في الرياض وخفض عدد الدبلوماسيين الأردنيين ليقتصر على السفير واربعة اشخاص أخرين.

كما شمل الاجراء القنصلية الاردنية في جدة حيث حدد عدد العاملين فيها بالقنصل واربعة اشخاص اخرين.

وكانت السعودية حتى وقت قريب الدولة الرئيسية التي تمد الاردن بمعونات مالية.

ثم توقفت السعودية عن تزويد الاردن بالنفط في الاشهر الماضية وابلغت الاردن استغناءها عن المنتجات الاردنية مع سماحها بمرور الشاحنات الاردنية المتجهة الى اليمن والدول الخليجية.

وقال مضر بدران رئيس الوزراء الاردني الخميس الماضي أن بلاده تنتظر رد السعودية على طلب باستئناف امدادات النفط التي اوقفت في ٢٠ سبتمبر (ايلول) الماضي بسبب عدم سداد فواتير تبلغ قيمتها ٤٦ مليون دولار.

وأغلق الاردن حدوده الشمالية مع سورية يوم الاثنين الماضي امام الشاحنات المتجهة للخليج ولكنه الغى قراره في اليوم التالي بعد محادثات مع مسؤولين سوريين وأتراك.

وقالت مصادر امنية ان مسؤولين من الأردن وتركيا والسعودية وسورية قد يجتمعون قريبا لمناقشة هذه المسألة.

وقال مسؤول بوزارة النقل الاردنية لرويتر ان تركيا ابلغت الاردن بانه يتجاوز حصة معينة في ما يتعلق بعدد شاحناته التي تحمل منتجات تركية الى الخليج.

وقال المسؤول وهو محمد الصمدي وكيل وزارة النقل ان الجانبين لم يلتزما بحصص محددة بالرغم من ان اتفاقية للنقل ابرمت عام ١٩٨٨ نصت على هذه الحصص.

وقال ان تركيا لا تمنع الشاحنات الاردنية من عبور اراضيها. واضاف انه طلب عقد اجتماع مع وزارة النقل التركية لتوضيح الموقف.

واضاف ان الشاحنات الاردنية تقوم بما يتراوح بين ٣,٠٠٠ و٤,٠٠٠ رحلة سنويا في اطار تجارة الترانزيت من تركيا للسعودية والخليج.



اوراق وطنية (٥)

بقلم: الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد

المخاطر التي يتعرض لها الناس كثيرة، ويمكن النظر الى الانسان من منظور صراعه الدائم من اجل البقاء، ذلك الصراع الذي يوظف فيه ذكاءه وقدراته والامكانات التي استطاع ان يسخرها لتحقيق هذه الحاجة الاساسية، وبقاء الانسان يقتضي تقليل المخاطر التي يتعرض لها، بمعنى آخر وقاية نفسه من الحوادث.

لكن من الملاحظ ان الاخطار طبيعية او غير طبيعية، هي من الشيوع والانتشار في حياة الناس، الى الحد الذي يمكن معه اعتبارها عنصرا من عناصر الحياة، فحوادث سير السيارات في المدن او في الطرق العامة مصدر من مصادر الحوادث المتكررة، وتعرض الانسان للحريق، كذلك السقوط من المرتفعات، او حوادث العمل وبخاصة الذي تستخدم فيه ادوات او مواد خطرة، كلها من مصادر الخطر على سلامة الانسان مما تتعرض له في كل يوم وليلة.

ويتعرض الصغار اكثر من الكبار لخطر الحوادث لانهم لا يأخذون بالقدر الكافي من الحيطة، غير انه حتى مع الاخذ بقدر كبير من الحذر، وجد الانسان ان التعرض للحوادث يبدو وكأنه أمر لا مفر منه، وربما لهذا السبب ارجعت الاصابات في القضاء المحتوم.

وفي دأب الانسان على حماية نفسه من الاخطار، نجده يجدُّ في البحث في الاخطار، ويحلل اسبابها وصفاتها ونتائجها وظروف وقوعها محاولا بذلك العمل على السيطرة عليها. وهذا الجهد خطوة في طريق طويل مليء بالصعاب. لكنه جهد على كل حال. ومن الابحاث التي تجري ما يتصل بالغازات الخانقة والحارقة وغير ذلك مما قد يتعرض لها الانسان في الصناعة الحديثة، او عرضا عند تسرب الغاز من مكان تخزينه او نقله او استعماله وانتشاره في رقعة واسعة.

كثر الحديث مؤخرا عن الغازات الخطرة في اطار التهديد بالعدوان واحتمال تعرض المواطنين لهذا الخطر. غير انه لا ينبغي فصل مثل هذا الحديث عن الخوض في ما يشغل بالنا على الدوام في الاخذ بأسباب الوقاية والحيطة من مصادر الاخطار.. فالخطر واحد مهما تعددت مصادره وهو امر يتعرض له الانسان في زمان السلم او التهديد بالعدوان. اما الغازات الخطرة كسلاح، فندر ان تستخدم في الحرب، ففوق انها محرم استعمالها فليس لها تأثير يذكر في احراز اي تفوق عسكري خاصة وان الجيوش الحديثة مجهزة بوسائل الوقاية من إثر الغاز، وان عمر هذا السلاح قصير اذ لا يكاد يستخدم الا ويكون مستهدفا للتدمير بحيث لا تقوم له قائمة من بعد، ويحيق ضرره بالمواقع التي يتركز فيها اعداده وتخزينه واستعماله، ويمكن نشر الثقافة الوقائية بسهولة بين المواطنين بحيث تخف اضرار استعمال الغاز من جهة معادية للاضرار بالمواطنين.

ولعل اهم ركائز الثقافة الوقائية هي حقيقة ان التهديد باستخدام الغاز في العدوان هو سلاح نفسي يطلق لاضعاف الروح المعنوية واثارة الذعر، الامر الذي لا يتحقق في مجتمع مؤمن يعرف حقيقة الاخطار وحدود آثارها، ويأخذ اسباب الوقاية العلمية والعملية منها، ومن ثم يتوكل على الله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٧ أكتوبر ١٩٩٠

رب ضارة.. نافعة

بقلم: سلطانة عبد العزيز السديري

رأينا العجب في هذا الزمن العجيب... رأينا الاخوة العرب، كل منهم يتبارى للذود عن الجزيرة العربية من التدخل الاجنبي كما يزعمون... ليلتهموها هم... رأيناهم يندون بحكامنا وينسبون اليهم الكثير من عدم توزيع الثروة على مواطنيهم او على العرب... واني اتساءل في عجب... اين كان هؤلاء حينما كانت الجزيرة العربية اجزاء ممزقة يفترسها الجوع والفقر والمرض والجهل؟...

اين كان هؤلاء الذين كانوا ينعمون بأكل التفاح والبرتقال ويدرسون في السوربون بينما اجدادنا يأكلون الجراد والتمر لانه المحصول الوحيد في بلادهم... اين كانوا حينما كان الجدري يتفشى بالجزيرة والكوليرا والرمد؟...

هل ارسلوا طبيباً اليها؟ هل بعثوا بشيء من الطعام الى اهلها؟ هل ارسلوا استاذاً واحداً ليعلم أبناءها الذين لا يقرأون ولا يكتبون؟... هل بعثوا بجنود ليحموها من قطاع الطرق الذين كانوا يفترسون الحجاج الذاهبين الى مكة والمدينة؟... الآن، والآن فقط، هم في شغل شاغل من الخوف على الاماكن المقدسة التي لم يرعوا لها حرمة في الزمن الماضي حينما كان الفقر مطبقاً على الجزيرة... الآن هم ناقمون حاقدون على الجزيرة وعلى حكامها... وقد اظهرت لنا الازمة الحالية مطامع الاخوة الاعداء والتي هي اكثر من مطامع الاغراب... والسبب الوحيد ليس حرمة الاماكن المقدسة... بل البترول والثروة التي انعم الله سبحانه بها على هذه البلاد والتي لم يتوان حكامها حينما اكرمهم الله بتلك الثروة عن تقديم المساعدة المادية في كل ازمة وفي كل وقت لكل عربي ومسلم وفي جميع انحاء الارض حينما تعلم انه بحاجة للعون... يريد الاخوة الاعداء توزيع ثروة الجزيرة على العرب... فهل قاسموا اهل الجزيرة ايام جوعهم وفقرهم؟ ... وهل ساعدوهم في ذلك الزمن؟... الم يعيرنا شاعر العرب الكبير ذات يوم بفقرنا وجهلنا والجدري الموشوم على وجوهنا؟ الم يصفنا بحفاة الاقدام؟ ... الم يشبهنا بالجمل؟... وقد نسي ان الجمل صبور يتحمل... وقد صبر اجدادنا ومشوا حفاة على ارضهم ولم يخرجوا ليسرقوا ثروات العرب ولم يحاسبوهم على اهمالهم لهم.. الى ان انعم الله على ابناء الجزيرة بالثروة التي تنبع في ارضهم والتي عيرنا بها شاعر العرب الكبير وسلب مناصفة الانسان تفكيراً او احساساً او عقول مدركة بل ثروات متحركة فقط... فأين اختفى شاعر العرب الكبير اليوم الذي غنى للعراق ولعروبة العراق وثقافة العراق، هل اختفى خجلاً؟... ام اقراراً بما فعل صدام وهو المغني لفروسية صدام... وهو الباكي اغتيال بلقيس.. فكيف غاب عنه ان يبكي اغتيال مدينة الكويت التي اكرمته وامدته بأموال انقذته من التشرد والضياع بعد حرب لبنان التي لا زالت مستمرة؟.

هل ان لشعراء العرب وحاملي الوية الثقافة ان يكفوا مما يفعلون بالعرب... وضعوا الف عيب وعيب في حكوماتنا وفي علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع امريكا والغرب، وقد نسي هؤلاء ان كل فرد فيهم يسعى جاهداً للحصول على جواز امريكي او بريطاني للفرار الى تلك البلدان والاقامة الدائمة فيها هرباً من وطنه، فهل فعل ابناء الجزيرة او الخليج ذلك؟... ثم اليس هذا دليلاً قاطعاً بأن ابناء الجزيرة وابناء الخليج قد وفرت لهم حكوماتهم حياة آمنة هادئة في مناخ صحي لوجود الانسان؟ انهم يشعرون بالعزة لانتمائهم الى اوطانهم والكرامة أينما يذهبون...

اليس الاخوة العرب يفعلون كل ما يستطيعون من جهد للحصول على الجنسية السعودية او الكويتية؟ فلماذا يفعلون ذلك اذا كانت حكومة السعودية او الكويت او دول الخليج لا تتمتع بحكم عادل يوفر للمواطن كرامته وعزته واستقلاله المادي والمعنوي؟

اليس ذلك دليلاً قاطعاً ولا يحتاج للجدال بأن تلك الحكومات يعيش فيها المواطن كريماً عزيزاً؟...

واني اسأل هؤلاء الاخوة الاعداء الذين يندون ويشتمون، من اي مكان يتكلمون؟ ... اليسوا من بلاد غربية؟... اليسوا هم يعيشون في الارض اشتاتاً، فراراً من اوطانهم واحكام حكامهم؟... فهل يحق لمثل هؤلاء التدخل في امورنا الداخلية ونحن الذين لم تتدخل حكوماتنا في شؤونهم الا بتقديم المساعدات المادية التي يطلبونها والتي اثرى حكامهم من ورائها وتركوا شعوبهم تموت جوعاً وفقراً وضياعاً، فهم لا يقدمون لشعوبهم الا مزيداً من الفقر والجهل والحقد الذي تجلى ويا للاسف بأجلى مظاهره في هذه الازمة التي جعلت من الكويت بلداً مسروقاً شتت اهله وفعل بهم ما لم يفعله انسان في هذا العالم الحديث الذي اصبح مفتوحاً لا حواجز فيه سواء اعلامياً او انسانياً حيث يشعر الانسان بآلام اخيه الانسان في كل مكان... الا ان اخوتنا الاعداء جعلوا بيننا وبين هذا العالم فجوة سيذكرها لهم التاريخ، تدل على عدم الوعي العربي واندحاره.

فان كانت مطامع الغرب هي البترول فقط فلم يتوصلوا هم الى ما توصل اليه اخوتنا الاعداء الذين لم يتركوا في الكويت متجراً ولا بيتاً ولا مرفقاً حكومياً او شعبياً الا وسرقوه.. هؤلاء الذين عجزوا عن توفير تلك المنشآت الحديثة والراقية لأمتهم فحاولوا سرقتها من اخوتهم وجيرانهم... فماذا قدم صدام لشعبه الا حرب الثماني سنوات المريرة ثم اعادة كل ما سلبه من ايران اليها في لحظة واحدة؟... ثم سلب الكويت وسرقها من اهلها الشرعيين ثم تحدى العالم كله في عناد عجيب بعدم اعادة الكويت الى اهلها... بل هو سائر في جنونه الى حرب اخرى ربما تدمر المنطقة العربية بكاملها...

فيا ايها الاخوة العرب ماذا فعلت بكم ولكم الشعارات الجوفاء؟...

والى اين يريد ان يذهب بنا صدام حسين؟... اين وعي الامة العربية؟... ولماذا يسير العرب خلف شعارات زائفة متفرقة لا تخدم الا اصحابها لا حياة الشعوب...

ان بعض الجماهير العربية فاقدة للوعي وللاسف الشديد في زمن متحضر يسعى الانسان فيه في كل انحاء الدنيا للسلام الا المتخلفين... ان الوعي العربي المفقود يسير خلف شعارات لا تؤدي الى نتيجة بل الى مزيد من الضحايا من ابنائهم ومزيد من الدمار لشعوبهم وتحطيم كل حضارة يمكن ان تقوم في بلدانهم.. فمتى يستيقظ هؤلاء ومتى يدركون الحقائق؟



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

والواقع الذي هم اليه سائرون؟...

اما نحن.. فنحن بخير ونطمئن الشعوب العربية اننا لو شعرنا بظلم او تجن من حكامنا وفي بلادنا فنحن قادرون على معالجة مشاكلنا والتفاهم مع اولياء امورنا ولن نفر هاربين او باحثين عن جنسية اخرى ونطلق الشعارات ونتفنن في الشتم والردح فنحن لا نتعامل بهذه الطرق الرجعية... بل نتعامل بالحقائق، والحاكم بالنسبة لنا اب نشكو له ونشرح مطالبنا، فدعونا ايها الاخوة الاعداء وانسونا كما نسيتمونا قروناً طويلة من قبل... ان الذين مشوا حفاة على الرمضاء وصبروا على الجوع والفقر ولم يتشتتوا بل بقوا في بلادهم صابرين الى ان انعم الله عليهم بالثروة والمال فسعوا مجتهدين لبناء حضارتهم وتعلموا وقطعوا مراحل جيدة للوصول ببلادهم الى الافضل، هم القادرون على ادارة شؤونهم وحل مشاكلهم...

اني بحديثي هذا كمواطنة سعودية لا اقف بجانب حاكم ولكني اتحدث عن واقع نعيشه، فالاخوة العرب يعتقد الكثير منهم اننا لا زلنا نغط بين الرمال والخيام في سبات عميق...

اني اسأل كل ظالم ومزور للحقائق ان يجيب على اسئلتي التي يتساءل عنها آلاف من العرب المدركين والذين يرون النفق المظلم الذي يسير اليه بالجماهير العربية حاملو الشعارات المضللة والسائرون بتلك الجموع الى مصير الدمار المحتوم ان ساروا وراءهم...

اما العرب الذين ينسبون الى الغرب كل مؤامرة تحاك في بلادهم فاليهم اقول لماذا يكون العربي اول مساهم في تخريب بلاده ودمارها؟.. وهذا ما نراه واضحاً في لبنان الذي وصل الى مرحلة عالية من الحضارة والرقي ثم اصبح يتقاتل فيه الاخوة الذين انقسموا الى فئات عديدة ليست دينية كما يزعم البعض بل اصبح ابناء الدين الواحد من مسلمين ومسيحيين يتقاتلون... وهكذا فعل الفلسطينيون الذين انقسموا على انفسهم... هذا ما فعله هؤلاء الذين يفخرون بثقافتهم وعلمهم... ولعل هذا كله يعود الى عدم ايمانهم بدينهم واوطانهم... ان ما فعله هؤلاء وما فعله صدام ليس في صالح العرب ولا المسلمين بل هو لتفتيت هذه الامة وزرع بذور الفتنة والشقاق فيها... بل ان صدام ايضاً وضع امام الراي العام العالمي الانسان العربي المسلم بصورة اللص السارق وقاطع الطريق القاتل...

ان صدام لا يقدر مسؤولية الامة التي في عنقه... فويل له من رب العالمين بما فعل بنفسه واهله وقومه..

دعونا ايها الاخوة الاعداء نحن ابناء الجزيرة والخليج من فتنتكم التي شغفتم بها ولا تضعوا الدين شماعة يعلق عليها كل واحد منكم مطامعه واهدافه.. دعوا الدين بعيداً عن الشعارات المزيفة فهو بعيد عن قلوب الذين لا يخافون الله في اوطانهم واهلهم وقومهم... وهل يخاف الله من كان له في كل يوم ضحايا؟... وهل يخاف الله الذين لا زالوا متعطشين للقتل وسفك الدماء والظلم؟... ... ...

اني اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واستعين بالله سبحانه وحده على كل لئيم، والله اكبر فوق ظلم كل ظالم وحسبي الله وهو نعم الوكيل...



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

احتلال العراق للكويت طعنة غادرة للوحدة العربية

لا شك ان كل عربي أصيل تجري في عروقه الدماء العربية الكريمة قد هاله ما حدث ويحدث لاخواننا في الكويت.. وما حدث من انهيار للصف العربي والتضامن العربي الذي كنا نحلم به ونعلق عليه كثير من الآمال في ظل ظروف سياسية صعبة تكتنف العالم، وفي مواجهة تكتلات وتحالفات اقتصادية يعمل لها اليوم ألف حساب.. في مواجهة: ألمانيا الموحدة.. وأوروبا المتضامنة.. وكوريا التي تسعى للوحدة بين شطريها.. وكل هذه الكيانات الاقتصادية المتنامية في الشرق والغرب.

ولأن بلادنا غنية بمصادر الثروة والطاقة.. فانها كانت دائماً محط أنظار القوى الاقتصادية والسياسية العالمية.. مما يزيد من مسؤوليتنا تجاه تضامننا وتحالفنا.. ولكن..

وللأسف جاء الاحتلال العراقي للكويت الشقيقة طعنة غادرة في كل القلوب العربية الشريفة.. وطعنة غادرة في ظهر الصف العربي والتضامن العربي.. طعنة أدمت القلوب والنفوس العربية الأبية.. ولكننا لن نستسلم ليد العدوان الغاشمة.. والظالمة.. والله يقول الحق.. وهو يهدي السبيل.

وفي محاولة للتعبير عن الألم الذي يعتصر القلوب العربية.. كانت هذه الابيات:

قل لي بربك ما بالناس قد صارَ
قالوا الحَرائر ما أضحين أبكارا
غزا «البواسلُ» بالأحقاد ديرتنا
ونحن كنا لهم بالأمسِ أنصارا
قل للتاريخ اكتب: بعد سؤددنا..
أتى «البواسلُ» جَلبوا الهمَ والعارا
ما عاد للعُرْبِ بعد اليومَ قائمةٌ..
يغتالنا الخِزيُ.. قد أصبحنا أصفارا
يطوينا سِتْرُ الموت في صمت..
أوَ بالفضيحة يأتي القوم جبارا
ما عاد يجدي الحب في زمنٍ..
صار الأحبةُ.. بالأحباب كفّارا

ولا شك ان هذا الألم الذي يعتصر القلوب العربية الحرة والأبية سوف يتحول الى نار تقتلع الخيانة والغدر والظلم.. وان غداً لناظره.. قريب.

ما عادَ إلا دماءَنا رَخُصَتْ..
دأبُ الكفاحِ يُرِيْقُ الدمُ أنهارا

د. عبد الناصر سالم

المصدر : الشرق الأوسط
التاريخ : ٤/١٠/ أكتوبر ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى أين يقود صدام شعب العراق؟

يقود الرئيس العراقي صدام حسين شعب العراق الشقيق الى الهاوية بتصرفاته وأفعاله الشنيعة، فلقد غدر بجارته دولة الكويت الشقيقة التي أعانته مثلما أعانته المملكة العربية السعودية أيام وسنوات محنته مع ايران التي أيقظت الفتنة وتسببت في قتل وتشريد شعب العراق وكذلك ايران، ولم يقف عند هذا بل راح يجهز قواته ضد المملكة العربية السعودية أعزها الله، ويوغر قلوب مواطنيها ضد حكامها الذين وقفوا معه ومع أبناء الاسلام والاصدقاء في العالم اجمع، هؤلاء الحكام الذين لم تر لهم الجزيرة العربية مثيلاً حيث جمعوا شملها والموا شتاتها وأمنوا روعها وخوفها ونهضوا برعاية وخدمة ضيوف الرحمن.

ان شعب السعودية الذي تريد بث الشقاق فيه والخروج على حكامه الميامين الذين بايعهم على كتاب الله وسنة رسوله والنصح لهم والوقوف معهم من المنشط والمكره بايعهم برضاء منهم لما لقيه من أمن واستقرار لم ينعم به أي بلد آخر في هذا العالم فلن يجد صدام فقيراً مدقعاً أو جائعاً كسيراً بل الكل يرفلون في رخاء من النعم وما ذاك الا بفضل الله ورضائه عنهم حيث هي الدولة الوحيدة التي تحكم بشرع الله بحذافيره فلا سلطان ولا جاه الا للشرع الحنيف الواجب على صدام احترامه والانقياد له حتى ينعم وشعبه بما ينعم به شعب السعودية.. وهذا ليس خافياً على احد فكل من زار المملكة العربية السعودية وجد هذا واضحاً وصدام منهم ولكنه طماع زائغ صاحب فتنة على العكس من حكامنا الأشاوس النبلاء الميامين فهل فعله هذا فعل سلالة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذي يدعي نسبه اليه ان آل البيت بريئون منه ومن افعاله التي لا تمت للاسلام بصلة، ولكن الله يقبل توبة التائبين فعليه ان يعود الى رشده ويلتفت الى شعبه المنهوك بالحروب طيلة السنوات الماضية ويتلمس مطالبهم ويفتح قلبه لهم كما يفعل معنا حكامنا لعلهم يغفرون له، ويقودهم الى بر الامان والاستقرار وينزع الشر والاطماع من قلبه حتى يصل الى مصاف حكامنا الاخيار الذين لو لم يرض الله عنهم لابادهم وأتى بأناس غيرهم ولكنه هو سبحانه الذي اختارهم واصطفاهم لهذه الأرض الطاهرة إلا لما دام ملكهم طيلة هذه السنوات الحافلة بكل خير للبشرية عامة ولنا خاصة.

وختاما أسأل الله لصدام الهداية وأنابه الطريق المستقيم والسلام على من اتبع الهدى.

السيد عبد الغني بكر عبد الغني هاشم أولياء
مفتش المحاكم الشرعية في الطائف

السعودية تستدعى سفيرها من عمان

احتجاجا على موقف الأردن من أزمة الخليج

عمان ـ ر ـ استدعت السلطات السعودية سفيرها من العاصمة الاردنية عمان ، وذكرت مصادر مطلعة فى الاردن ان السفير السعودى الشيخ محمد فهد العيسى غادر عمان امس الاول عائدا الى الرياض وذلك بعد ١٠ ايام من استدعاء الحكومة الاردنية لسفيرها فى الرياض احتجاجا على قرار السعودية باغلاق المكاتب العسكرية والثقافية والعمالية فى السفارة الاردنية وتخفيض عدد الدبلوماسيين الاردنيين الى عشرة فقط .

وكانت السعودية قد اغلقت بالفعل مكاتبها العسكرية والثقافية والعمالية التابعة للسفارة السعودية فى عمان كما خفضت عدد دبلوماسييها الى عشرة فقط احتجاجا على الموقف الاردنى من ازمة الخليج وانعقاد مؤتمر سياسى فى عمان وجه انتقادات حادة للسياسة والقيادات السعودية .

ومن ناحية اخرى ذكرت المصادر المطلعة ذاتها ان السلطات السعودية تصدر حاليا عددا محدودا من التصاريح لسائقى الشاحنات الاردنية الراغبين فى العبور للاراضى السعودية وغيرها من دول الخليج الاخرى لنقل السلع الاردنية وقالت المصادر ان السلع الاردنية ما زالت محظورة فى الاسواق السعودية فى الوقت الراهن الا ان نقل السلع الاردنية عبر الاراضى السعودية للدول الاخرى لا يواجه اى مشكلات حاليا بعد اعادة فتح الحدود امام تجارة الترانزيت على اثر اتصالات سعودية اردنية تدخلت فيها تركيا وسوريا باعتبارهما الدولتان المستفيدتان من تجارة الترانزيت فى المنطقة .

وقد ذكرت مصادر امنية ان مسئولين من الدول الاربع قد يجتمعون قريبا لبحث هذه المسالة التى ادت خلال الايام القليلة الماضية الى توتر العلاقات السعودية ـ الاردنية .

وفى الوقت ذاته كشف مضر بدران رئيس وزراء الاردن ان بلاده تقدمت بطلب للحكومة السعودية لاستئناف تصدير البترول السعودى للاردن وقال مضر بدران ان الاردن فى انتظار رد الحكومة السعودية على هذا الطلب وكانت السلطات السعودية قد اوقفت امدادات البترول للاردن بداية من ٢٠ سبتمبر الماضى بعد ان عجزت عن سداد قيمة البترول المستحق عليها وتبلغ ١٦ مليون دولار .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

مواجهة بين السعودية ومنظمة التحرير حول أزمة الاحتلال العراقى للكويت

نيويورك ـ من حمدى فؤاد ـ حدثت مواجهة حادة بين الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية وفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب فى نيويورك امس الأول .

فقد قال قدومى ان الخلافات العربية ليست طارئة وسبق ان حدثت ازمات عربية امكن احتواؤها ولكن الجديد هذه المرة هو وجود قوات اجنبية على ارض دولة عربية ولابد من بحث هذا الموضوع فى اجتماع وزراء الخارجية العرب .

وقد رد سعود الفيصل بان الخلاف الان جاء نتيجة احتلال دولة عربية لاراضى دولة عربية اخرى وهى سابقة جديدة لم يعرفها العالم العربى من قبل . وقال ان القول بأن الخلاف الحالى ليس هو أول ولا آخر خلاف قول مرفوض من أساسه . وبحث موضوع القوات الأجنبية يقتضى معرفة سبب وجودها وهو الاحتلال العراقى لاراضى الكويت عضو الجامعة العربية .

وقد اثارت تونس موضوعا اخر واقترحت عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب يوم ٢٢ اكتوبر فى تونس لبحث مشكلة الكويت والعراق ولكن الوزراء رفضوا الاقتراح

—

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

فى خطـوة ترقى إلى تجميـد العلاقـات

مصادر دبلوماسية: السعودية استدعت سفيرها لـدى الاردن ردا على اجـراء أردنى مماثـل

الرياض، عمان ـ وكالات الانباء : ذكرت مصادر دبلوماسية عربية فى الرياض وعمان ان السعودية استدعت سفيرها لدى الاردن محمد فهد العيسى الذى عاد الى بلاده الليلة قبل الماضية ردا على استدعاء الاردن سفيره فى الرياض ناصر البطاينة فى ٢٥ سبتمبر الماضى.

ويأتى استدعاء السفير السعودى الذى لم يؤكده البلدان رسميا كاحدث بادرة فى تدهور علاقاتهما بسبب موقف الاردن من

● البقية ص٢٠ عمود ٤ ●



فى خطوة ترقى إلى تجميد العلاقات

● بقية المنشور ص١ ●

الغزو العراقى لدولة الكويت والخطوات التى اتخذتها السعودية للدفاع عن نفسها ضد العدوان العراقى. ولاحظت المصادر ان هذا الاجراء يرقى عمليا الى حد تجميد العلاقات الدبلوماسية بين المملكتين التى امتازت بقوتها قبل ازمة الخليج.

وكانت السعودية قد طردت مؤخرا عددا كبيرا من الدبلوماسيين الاردنيين واليمنيين والعراقيين لقيامهم بنشاطات تمس امنها.

وذكر التلفزيون اليمنى ان اول دفعة من عشرين دبلوماسيا وموظفا بالسفارة اليمنية فى الرياض عادت الى صنعاء مساء الجمعة.

وقد كانت السعودية حتى وقت قريب الدولة الرئيسية التى تمد الاردن بمعونات مالية، وقد ثار غضبها بسبب مؤتمر عقدته جماعات مؤيدة للعراق فى عمان الشهر الماضى وهاجمت فيه العاهل السعودى الملك فهد بن عبدالعزيز. فتوقفت السعودية عن تزويد الاردن بالنفط وحظرت استيراد سلع اردنية.

وقال مصدر فى عمان امس ان السعودية تصدر تصاريح مرور لعدد قليل من سائقى الشاحنات الاردنيين الذين يعبرون حدودها الى دول الخليج الاخرى ولكن السلع الاردنية لاتزال محظورة فى الاسواق السعودية.

وكان الاردن قد اغلق حدوده الشمالية مع سوريا يوم الاثنين الماضى امام الشاحنات المتجهة للخليج بعد ان اعادت السعودية عشرات الشاحنات الاردنية، ولكنه الغى قراره فى اليوم التالى بعد محادثات مع مسئولين سعوديين وسوريين واتراك.

وقالت مصادر امنية فى عمان ان مسئولين من الاردن وتركيا والسعودية وسوريا قد يجتمعون قريبا لمناقشة هذه المسالة، وقال مسئول بوزارة النقل الاردنية ان تركيا ابلغت الاردن بانه يتجاوز حصة معينة فيما يتعلق بعدد شاحناته التى تحمل منتجات تركية الى الخليج. وقال المسئول وهو محمد الصمدى وكيل وزارة النقل ان الجانبين لم يلتزما بحصص محددة بالرغم من ان اتفاقية للنقل ابرمت عام ١٩٨٨ نصت على هذه الحصص، واضاف ان تركيا لا تمنع الشاحنات الاردنية من عبور اراضيها.

وقال الصمدى ان الشاحنات الاردنية تقوم بما يتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ رحلة سنويا فى اطار تجارة «الترانزيت» من تركيا للسعودية والخليج.



السعودية : الغزو العراقي قدم لإسرائيل خدمة كبيرة والاتصالات معها تفضح الادعاءات

الامم المتحدة - نيويورك - سانا - اكد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية التزام بلاده بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ، والوقوف الى جانب الحق والعدل ومبادىء الشرعية والقانون الدولي التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة .

وذكرت /ق.ن.ا/ ان هذا التأكيد جاء خلال الاجتماع الذي عقده الامير سعود الفيصل مع خافيير بيريز دي كويلار السكرتير العام للامم المتحدة اول امس على هامش اجتماعات الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة ، وتم خلاله بحث تطورات ازمة الخليج في ضوء القرارات الصادرة عن مجلس الامن والتي تنص على انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية اليها .

واشار راديو الرياض كذلك الى ان وزير الخارجية السعودي قد اجتمع ايضا مع سيد احمد غزالي وزير خارجية الجزائر والدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب والاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية العربية العليا الخاصة بلبنان كل بمفرده .

وقال الراديو . انه تم خلال هذه الاجتماعات متابعة اعمال اللجنة العربية لاعادة الامن والاستقرار الى لبنان .

من جهة ثانية نقل راديو الرياض عن صحيفة /الجزيرة/ السعودية قولها امس هذا هو العراق الذي تحدث عن التضامن العربي ورفع الشعارات يغزو الكويت ويهدد امن واستقرار دول عربية اخرى ووضع المنطقة باسرها في حالة حرب اذا اندلعت سيكون العرب هم اول الخاسرين .

وقالت الصحيفة هذا هو العراق الذي كنا نامل ان يوجه قوة العراق لتحرير فلسطين ودعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة ، يقدم لاسرائيل مالم يقدمه لها احد من قبل وها هو يعتدي على دولة الكويت ليعطي لاسرائيل مثالا يحتذى به في كيفية تفريغ المدن من سكانها وهاهو العراق الذي يدعي العداء لاسرائيل يجري اتصالات سرية مع قادتها ويؤكد لهم بانه لن يحارب اسرائيل ابدا ، وان القضية الفلسطينية ليس لها اولوية على سلم اعمال العراق .

اما صحيفة /اليوم/ فقالت : ايضا ان اعلان الرئيس المصري حسني مبارك عن حقائق الاتصالات السرية بين النظام العراقي والحكومة الاسرائيلية ، هو فضح لكل ادعاءات العراق حول دعمه للقضية الفلسطينية فالنظام العراقي يؤكد اليوم للاسرائيليين انه لن يعتدي على اسرائيل وان فلسطين ليس لها مكان في برنامج عمله .

فهد يطلب من كايفو المزيد من المساعدات للدول التى أرسلت قواتها لمنطقة الخليج

جدة ـ وكالات الانباء ـ ذكر المتحدث باسم توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى امس أن الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية طلب من كايفو تقديم المزيد من المساعدات للدول التى ارسلت قواتها الى منطقة الخليج للدفاع عن السعودية .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩٠

السعودية أبلغت رئيس وزراء اليابان
انسحاب العراق أساس إعادة السلام للمنطقة

جدة: «الشرق الاوسط»
من هاني نقشبندي

اختتم رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو امس زيارته للمملكة العربية السعودية التي استمرت يومين اجتمع خلالهما مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

وقد اكد الملك فهد في اجتماعه الذي عقده يوم امس الاول مع كايفو انه يجب على صدام حسين ان يدرك ان الانسحاب من الكويت هو المطلوب والاساس لاعادة السلام في المنطقة وان صدام لم يدرك شيئا من ذلك حتى الان.

وذكر المتحدث الرسمي لرئيس الوزراء الياباني شيكيو تاكيناكا في مؤتمر صحافي عقده في جدة امس ان الاجتماع الذي دام قرابة ساعة بين الجانبين تضمن بحث الدور الياباني لحل ازمة الخليج الناجمة عن الغزو العراقي لدولة الكويت، وما يمكن لليابان ان تقوم به من دور ايجابي في الازمة التي اتفق الجانبان على ضرورة اتباع الطرق السلمية لعلاجها.

واضاف المتحدث ان رئيس الوزراء الياباني شرح للملك فهد موقف بلاده الرافض لاعتداء دولة على اخرى وان العلاج لا يكون الا بانسحاب عراقي غير مشروط من الكويت مع اعادة الشرعية اليها واطلاق سراح جميع الرهائن المحتجزين لدى العراق.

كما اوضح موقف حكومته من المساهمة المالية في ازمة الخليج والبالغة اربعة بلايين دولار توزع مناصفة بين القوات الدولية المساندة في الخليج وبين الدول المتضررة من تنفيذ العقوبات ضد العراق، مع التاكيد على التزام اليابان بالحظر المفروض على العراق الذي اقرته الامم المتحدة.

وقد رحب الملك فهد بموقف رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو، مقدرا له جهوده لعلاج الازمة الحالية والمساعدات اليابانية المقدمة مشيرا الى ضرورة ان تشمل هذه المساعدات دولا اخرى متضررة مثل بنجلاديش وسورية.

كما أعرب الملك فهد عن امله ان يزور اليابان بعد انتهاء الازمة الحالية واعادة السلام في المنطقة. وأوضح كايفو انه وشعب اليابان يرحبون بالملك فهد في بلادهم.

وفي معرض رده على سؤال لـ «الشرق الاوسط» عن طبيعة اجتماع كايفو مع طه

التتمة .... ص ٤

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

السعودية

ياسين رمضان في الاردن، قال المتحدث الرسمي الياباني ان الاجتماع قد فشل نتيجة الموقف العراقي الرافض للمطالب اليابانية القاضية بضرورة انسحاب العراق من الكويت واعادة الشرعية اليها مع اطلاق سراح جميع الرهائن الاجانب بمن فيهم اليابانيون المقدر عددهم بـ ٤٠٠ في العراق والكويت.

وعن الدور الذي سيقوم به رئيس الوزراء الياباني في ما يختص بالمساهمات الدولية، أوضح المتحدث ان كايفو يعتزم التقدم بطلب الى البرلمان الياباني لانشاء مكتب تابع للامم المتحدة تستطيع اليابان من خلاله تقديم مساعداتها في المجالات غير العسكرية.

وفي ما يتعلق بالامدادات النفطية لليابان أوضح المتحدث ان المباحثات لم تتطرق لهذه النقطة مطلقا.

وكان رئيس الوزراء الياباني قد وصل الى المملكة العربية السعودية يوم امس الاول في اطار جولته التي تشمل ٥ دول هي تركيا والاردن ومصر والسعودية اضافة الى سلطنة عمان التي وصل اليها امس في ختام جولته التي تهدف التأكيد على دور اليابان في علاج أزمة الخليج الحالية.



الملك فهد وكايفو يشددان على أهمية الحصار

جدة - سانا .. اعلن متحدث باسم رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو هنا امس الأول ان الملك السعودي فهد ابن عبد العزيز طلب من رئيس الوزراء الياباني مزيدا من المعونات لدول ارسلت قوات للدفاع عن المملكة في مواجهة العراق .

ونقلت رويتر عن المتحدث الياباني قوله ان العاهل السعودي طلب من رئيس الوزراء الياباني التفكير بتقديم مساعدات للباكستان وبنغلاديش والمغرب ودول اخرى ارسلت قوات الى هنا .

وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية ان طوكيو ستبحث في الطلب السعودي .

وقد اتفق رئيس الوزراء الياباني مع الملك السعودي على ان الغزو العراقي للكويت سيؤدي الى ارساء مبدأ خطير يسمح لدول قوية بابتلاع دول اصغر منها مالم يتم الرد عليه .

ومن جهته قال الملك السعودي لرئيس الوزراء الياباني انه ينتظر بعض الوقت حتى يعطي الحصار الاقتصادي على العراق ثماره.

واشاد الملك فهد بالحصار ووصفه بانه خطوة تاريخية تمثل تحذيرا لاية دولة تسول لها نفسها ان تحتل دولة اخرى .

كما أعرب الملك السعودي عن رغبته في زيارة اليابان قريبا فور عودة السلام الى ربوع المنطقة .

وشكر الملك فهد اليابان على تقديمها اربعة مليارات دولار معونة للدول التي تضررت من الحصار الاقتصادي



الملك فهد وكايفو /بقية/

وللمساهمة في نفقات القوات المتعددة الجنسيات المنتشرة الآن في منطقة الخليج .

هذا وقد اختتم كايفو امس زيارته الى المملكة العربية السعودية التي استغرقت يومين .

ونقلت اب عن احد مساعدي كايفو قوله للصحفيين ان رئيس وزراء اليابان جدد تاييده للاجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية للدفاع عن نفسها ، واكد مجددا على موقفه الداعي الى انسحاب عراقي كامل وغير مشروط من الكويت واعادة الشرعية والافراج عن كافة الاجانب الذين احتجزهم العراقيون عقب اجتياح العراق للكويت في الثاني من اب المنصرم .

واضاف المسؤول الياباني ان اليابان قد تدرس توسيع مساعداتها الى دول اخرى متضررة من الحصار على العراق لكنه اشار الى ان هذا قد ينجز في وقت لاحق عندما تزيد اليابان المبلغ الذي تعهدت بتقديمه .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

كنت هناك اسمع وأرى

سباحة هادئة في بحر هائج

عادة تكره الشعوب الحرب.. كما تكره الكوارث والمجاعات.. ذلك ان الانسان ينحاز للحياة ضد الموت.. وينحاز للامن ضد الخوف.. ويأمن للنور، ويخاف الظلام.

ومع هذه الاولويات الحياتية فأكثر الناس مع خيار الحرب في أزمة الخليج!!

ولست في حاجة لان أسأل لماذا؟.. ولا في حاجة للبحث عن اجابة!! ذلك أن ظلما لم تشهد له البشرية مثالا في تاريخها المعاصر تم باجتياح العراق للكويت.. ولأن الناس مع العدل ضد الظلم فقد توقعوا عقابا للظالم.. وانصافا للمظلوم.. وتوقعوا ان يتم ذلك فورا!!

ولكن ما يريده الناس ليس دائما ما يحدث.. صحيح ان العدل البطيء جريمة، والعدالة عندما تتأخر تتساوى مع الظلم ولكن مبدأ ان الحق فوق القوة وان كان صحيحا في معناه فليس صحيحا في مبناه.. او بالتحديد فان الحق ليصبح فوق القوة، فلا بد له من قوة تسانده!!

وتطبيقا لهذا كله.. فان حق الكويت لكي يكون فوق قوة العراق احتاج للقوة، ولما لم يكن يملكها فقد استدعاها وهذا ما يحدث الآن على مسرح ازمة الخليج.

نحن اذن امام قوة عسكرية ظالمة وغاشمة.. تقابلها قوة اخرى تساند الحق.. ويقي ان تصطدم القوتان وهذا ما يطالب به الناس.. ولكن المسألة ليست بهذه البساطة!!

اكثر من هذا ان الاصطدام لم يتأخر.. فكل طرف من طرفي النزاع له حساباته.. ليس هذا فقط.. هناك حسابات لاطراف اخرى تلعب على خط التماس.. بل اننا نستطيع ان نقول بدون مبالغة ان دول العالم كلها تحسب حساباتها في الازمة... كم تكسب وكم تخسر.. من الصين شرقا الى انجلترا غربا.. ومن الاتحاد السوفياتي شمالا.. الى السودان وما بعد السودان جنوبا.. وبين الشرق والغرب والشمال والجنوب هناك الولايات المتحدة الامريكية.. والدول الاوروبية.. واليابان.. وحتى اليمن لها حسابات.

المسألة اذن ليست بالبساطة التي يتصورها العقل عند النظرة الاولى.. ولهذا اخترنا هذه السباحة الهادئة في هذا البحر الهائج.

فلنقل اولا ما هي حسابات «صدام حسين»؟

انه يعيش في سلسلة من الانفاق والمخابىء بنيت خلال الحرب العراقية الايرانية، وهذه الانفاق كما قال لي مدير الشركة الالمانية التي نفذتها تغوص تحت الارض بأربعين مترا.. وهي بهذا العمق لا يؤثر فيها أي نوع من القذائف مهما كانت شدة انفجارها بما في ذلك القذف النووي.

«صدام حسين» وهو مختبىء تحت الارض يحرك قوات تصل الى مليون جندي نظامي ومليون جندي في الجيش الشعبي.. ويحرك آلاف الدبابات ومئات الطائرات وعديداً من اجهزة الحرب الكيماوية والبيولوجية.. وهو في اقصى مطامعه يريد ان يحتفظ بغنيمته دون حرب محاولا اللعب على بعض التناقضات الثانوية التي ظهرت بين بعض الدول خاصة الدول الهامشية وبين المجتمع الدولي.. واقصد بالدول الهامشية دولا مثل السودان واليمن والاردن.... وغيرها.

«صدام حسين» بالتأكيد لا يريد الحرب.. لانه يعرف انه مهما كان حجم قواته او كفاءتها.. وهي كفاءة مشكوك فيها.. فانه سيخسر الحرب وسيخسر حياته.. هذا اذا لم يقع اسيرا ويحاكم

بقلم : علي حسين شبكشي

كمجرم حرب كما تم في محاكمة زعماء النازية في نورمبرج.

«صدام حسين» ـ عسكريا ـ لا يستطيع ان يهزم القوات العربية والدولية التي يواجهها في الخليج.. ومتيقنا من هذا فهو يتجنب الحرب باحثا بكل الطرق عن حل سياسي يتيح له الاحتفاظ بالكويت.. ولما كان هذا غير ممكن مطلقا، فيبقى له البحث عن مخرج في عشرات المبادرات التي تطرح حاليا في الساحة الدولية.. ولعل اهمها مبادرة الرئيس الفرنسي «ميتران» ونلخصها في ثلاث نقاط:

- التوصل الى حل سياسي للأزمة.
- ايجاد صلة بين هذا الحل، وحل اشمل لمشكلة الشرق الاوسط في مجملها.
- التأكيد على مصداقية وفاعلية الجامعة العربية ودورها في الأزمة.

وفي رأيي المتواضع ـ وكلنا مع تسوية سلمية للأزمة ـ ان المبادرة الفرنسية تخرج قضية غزو الكويت من كونها أزمة ساخنة ومتفجرة الى كونها قضية تبحث عن حل.. وهذه هي المشكلة.. فالكويت وهي الدولة المتضررة والممزقة لا تستطيع انتظار حبال الحلول السياسية الطويلة المدى.

فاذا كنا قد حللنا بايجاز موقف «صدام حسين» من الأزمة.. فيبقى ان نحلل موقف الطرف الآخر عسكريا وسياسيا.. والطرف الآخر هو القوات العربية والاسلامية والدولية التي تعمل تحت مظلة الامم المتحدة.. والقوة الرئيسية فيها هي قوة امريكية، تساندها قوات مصر وسورية والمغرب، وعديد من الدول الاوروبية بينها انجلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وغيرها.

عسكريا كشفت الازمة عن قصور واضح في عمليات النقل الاستراتيجي للقوات الامريكية وغيرها.. فبعد قرار الولايات المتحدة السياسي بنقل القوات الامريكية الى المنطقة، اتضح ان وسائل النقل تعاني من قصور لم يكن متصورا.. وهذا القصور ادى الى تأخر الخيار العسكري.. واضطرت الولايات المتحدة الى ان تلجأ الى ثلاثة محاور تعمل عليها في وقت واحد.

الاول: اتاحة الفرصة لاستكمال نقل القوات المطلوبة الى المنطقة والذي بدأ منذ ٧ اغسطس الماضي وحتى الآن.

الثاني: ضغط امريكي متصل وقوي من اجل الحشد الدولي والتأييد الدولي والمساهمات الاقتصادية الدولية لضمان تأييد وتمويل العملية العسكرية.

الثالث: تصعيد الأزمة والضغط عن طريق الامم المتحدة بالحصار البحري والبري والجوي لاضعاف الخصم.

وبعكس ما يتصور اغلب المحللين السياسيين والعسكريين، فانني ارى ان الولايات المتحدة حاولت ومازالت تحاول كسب الوقت حتى تصبح القوات الامريكية والعربية والدولية عموما في اوضاع اكثر ملائمة في مسرح العمليات لتوجه الضربة التي يجمع المحللون العسكريون على انها ستكون «عملية جراحية» بالمعنى المحدد لهذا التعبير.

ولتوضيح أكثر فان الجراح عندما يقبل على استئصال ورم في البطن مثلا فانه يحدد المنطقة التي سيفتح فيها الجرح.. ولا يحتاج الى فتح البطن كلها.. والضربة المتوقعة يسمونها في المصطلح العسكري الحديث (الضربة الجراحية).. وكما يحدد الجراح عدد مساعديه والأدوات التي سيستخدمها، وحتى نوع الخيط الذي سيغلق به الجرح، فان القيادة العسكرية في مسرح العمليات تقوم بنفس الخطوات والاستعدادات بالضبط.

ومسرح العمليات ذاته ليس المكان الوحيد الذي تدور فيه الحرب.. بل هناك خلف مسرح العمليات مسرح اكبر فيه عمليات المخابرات وجمع المعلومات وتحديد الاهداف الاستراتيجية خلف الخطوط.. والتنصت والتصوير سواء بالطائرات او الاقمار الصناعية.

ان الحرب الحديثة او «حرب الالكترونية» لم تعد صراعا يقع بين جيش وجيش او بين قوة وقوة ولكن المسألة أبعد من ذلك بكثير.. واعقد من ذلك بكثير.

فاذا انتقلنا من مسرح الحرب الى المسرح العالمي.. فان هناك تقديرات متعددة ومحاولات مستمرة من اطراف كثيرة لتوقي مخاطر الحرب ببذل اقصى الجهد الدبلوماسي والحصار العسكري والمدني حتى لا يقال انه كان ممكنا تجنب الحرب ولم نتجنبها.. وضمن هذه الاطراف الرأي العام الامريكي الذي يؤيد سياسة الرئيس «بوش» في ادارة الازمة، ولكنه لا يريد التضحية بأبنائه سواء منهم الرهائن، او القوات في مسرح العمليات.

ان استخدام المصطلح الاستراتيجي «العملية الجراحية» يشخص الموقف بالضبط.. فوجود التهاب او ورم في مكان ما من الجسد يستدعي التشخيص.. ثم تحديد أنواع الادوية التي تحاصر أو تقضي على الالتهاب أو الورم.. فاذا لم تجد الأدوية والمضادات الحيوية.. فالتدخل الجراحي يكون الحل الاخير.

وأزمة الخليج حالة التهاب حاد، او ورم، وقد تم تشخيص الحالة واعطاء الادوية اللازمة، أي الادانة والحصار، فاذا لم تستطع الادوية والعقاقير.. في مدة معينة.. القضاء على الالتهاب او الورم فالتدخل الجراحي سيتم.. والجراح الماهر يحاول توفير افضل الظروف للعملية بأن تكون آمنة قدر الامكان، نظيفة ومجدية.. وهذا ما تستعد له القوات الدولية الآن.

* * *

هذه بهدوء الخطوط العريضة للموقف دون صراخ او تهويل او استعجال وتبقى بعد ذلك ملاحظات او رؤوس اقلام:

ـ ان الدعاية التي صنعت من «صدام حسين» بطلا قوميا، هي نفس الدعاية التي صنعت من القوة العراقية عملاقا.. وقد اتضح كذب الاولى.. وسيتضح كذب الثانية.

ـ ان الحرب العراقية الايرانية استمرت ٨ سنوات، ولكن الحرب بين القوات العراقية والقوات الدولية ستستمر ٤٨ ساعة.

ـ ان المخابرات البريطانية قدرت ستة اسابيع (من اول اكتوبر) لبدء المعركة، وهذا يعني ان الموعد في ١٥ نوفمبر ـ واقصاه في تقديرات اخرى ١٠ فبراير ١٩٩١.

ـ هناك كلمة تقول «في الصراع بين الصبر والقوة، راهن على الصبر».

وهذا البيت من الشعر:

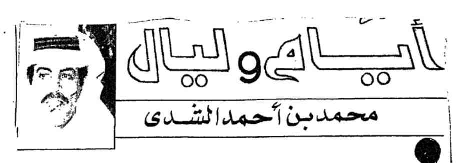
السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

والسلام على من اتبع الهدى.



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠



لابد ان صدام حسين قد بدأ يعى حجم وابعاد جرائمه البشعة فى العراق وفى الكويت على السواء .. والدليل على ذلك حالة الرعب والهلع التى يعيشها ليلا ونهارا ! .. فهو اشبه مايكون بالارنب المذعور لايطمئن الى مكان يستقر فيه ولايثق باحد من حوله خوفا من مواجهة مصيره الاسود .. بل لقد اخذ يتخلص من اعوانه وحدا بعد الاخر ! وهو يحتمى بالنساء والاطفال وهذا امر مخجل لكل عربى ابى !!

وكأى مجرم .. مطارد .. محاصر .. يائس من النجاة يحاول مجنون العظمة فى بغداد ان يجد طريقا للهروب من مأزقه الخطر وورطته القاتلة !! من خلال مايطلقه من دعاوى باطلة .. ومبادرات تافهة ! .. ومبررات غير منطقية لعدوانه الاثم على دولة الكويت .

غير ان كل محاولاته اليائسة الفاشلة التى بذلها حتى الان لم تسفر عن شىء ! لانها قد جوبهت بالرفض والسخرية والتفنيد حتى لقد بدأت تتكشف للغوغاء والجهلة والمخدوعين صورته القبيحة .. وحماقاته المجنونة وتصرفاته الهوجاء واصبح يعانى العزلة وتؤرقه الهواجس والاوهام !! ..

حقيقة هـذا المجنون

اراد صدام حسين عقب اجتياح قواته للكويت ان يقنع الكويتيين بانه جاء لينقذهم ويحررهم فاذا بهذه القوات تقترف ابشع الجرائم بحق اهل الكويت من قتل للابرياء وسفك للدماء وهتك للاعراض ثم تبدا عمليات الحرق والسلب والنهب والتخريب بطرق بربرية همجية .. واذا بالكويت التى كانت زهرة المدائن تستحيل الى مقبرة مهجورة الا من الغزاه واللصوص .. والمجرمين وتجار الموت .. !! ولااحد يعرف حتى الان لماذا كل هذا التدمير والحقد على الكويت واهلها ؟ !

وتحت وطأة الاستياء والاستنكار لهذا الغزو الهمجى اخذ هذا المغامر المجنون يتحدث عن الحق التاريخى للعراق فى الكويت وعن شرعية ضم الفرع الى الاصل .. وهى مقولة سخيفة .. لايصدقها ولايعترف بها احد فى عالم اليوم الذى تخلص من كل ترسبات العصور البدائية والجاهلية والفوضى وشريعة الغاب ' .. ونود ان نقول لصدام حسين ان هذه المهزلة التى قام بها سبق وان حاول القيام بها مجنون اخر هو عبدالكريم قاسم .. فلماذا كان صدام حسين احد الذين حاولوا اغتيال عبدالكريم قاسم !! .. كيف يتشدق صدام بالحق التاريخى فى الكويت اليوم .. وقد انكر على قاسم المناداة به بالامس ؟ ! .. اليس هذا دليلا على بطلان وزيف هذه المقولة التى يؤيدها ويرفضها صدام حسب الظروف والتغيرات ؟ ! .. اللهم الا اذا كان يريد ان يفوز بشرف قتل النساء والاطفال والشيوخ فى الكويت .. '

وينتقل صدام خطوة اخرى حين يرفع شعار الوحدة العربية وهو شعار لايؤمن به صدام اصلاقا بدليل رفضه الوحدة مع سوريا .. ثم كيف نصدق ان صدام يريد الوحدة العربية وهو يقتل ويبيد شعبا عربيا ويلغى دولة عربية من الوجود ؟ ! .. الواقع ان صدام هو الذى شق الصف العربى ومزق شمل الامة العربية وجعل الوحدة العربية من مستحيلات المستقبل .



ويدعى صدام انه يريد ان ينصف الفقراء ويوزع الثروة العربية على اولئك اللصوص الاربعة المسحورين بشخصه وليحقق السعادة والرفاهية للجميع من الاذناب .. والواضح هو انه قد جوع شعب العراق وافقره وامتهنه وبدد ثرواته فى الحروب وفى المؤامرات وفى الفساد والرشوة بينما يتمتع هو وزمرته بثروات العراق .. اهذه هى العدالة الاجتماعية التى يطالب صدام بتحقيقها ؟ !

ويطرح صدام مبادرة من مبادراته المضحكة العجيبة .. وهى الربط بين انسحابه من الكويت وانسحاب اسرائيل من الارض المحتلة !! ويأخذ الكويت رهينة وهذا يعنى انه لافرق بينه وبين اسرائيل من ناحية اباحة العدوان والاغتصاب ولكن ليعلم صدام حسين ان هذه المزايدات لاتنطلى على احد ولاينخدع بها سوى الحاملين والانتهازيين ! .. لان اسرائيل تشعر بالغبطة والسرور لاحتلال الكويت ففى ذلك مبرر ملموس لاحتلالها فلسطين كما انها ليست حريصة على وحدة العرب وجمع كلمتهم وامنهم واستقرارهم .. وهنا نسأل : متى كان صدام مع الفلسطينيين .. ومع قضيتهم وتحرير اراضيهم ؟ .. وهو الذى كان له قصب السبق فى قتل ومطاردة الفدائيين والوقوف الى جانب اعدائهم فى لبنان ؟ ! .. ماذا قدم صدام حسين للثورة الفلسطينية من دعم ومساندة وهو الذى باحتلاله الكويت اطفأ الانتفاضة وقضى على امال ابطال الحجارة ؟ ! .. ماذا فعل صدام ضد اسرائيل التى حطمت المفاعل النووى فى العراق ؟ ! .. ان كل الدلائل تشير الى ان صدام ان بقى حيا فسيقضى على البقية من الفلسطينيين فى اى فرصة تسنح له لان من ابرز صفاته الغدر والتآمر والخديعة وعدم الوفاء والطعن فى الظهر ! .. ومافعله بالكويت والمملكة ودول الخليج الاخرى خير شاهد على طبيعته العدوانية ونواياه الشيطانية !!

وليس لنا ان ننسى الدعم والمساعدة التى قدمتها له المملكة والكويت والامارات العربية وقطر وعمان والبحرين خلال حربه مع ايران ولكنه قابل ذلك بالجحود والنكران وانقلب عليها بكل ماتختزنه نفسه الشريرة من لؤم وحقد .

اما اغرب الغرائب واعجب العجائب هو ان يرتدى صدام رداء الاسلام وينادى بالجهاد ضد الكفار !! .. والمعروف ان صدام حسين علمانى لايؤمن بعقيدة ولابدين بل انه العدو الاول للاسلام والمسلمين .. فقد ذبح علماء الاسلام فى العراق واباد الاكراد المسلمين فى شمال العراق بالاسلحة الكيماوية وكان سببا فى هلاك مليون مسلم فى الحرب العراقية ـ الايرانية .. ثم عاد من حربه دليلا خاسرا بعد ان جعل سمعة المسلمين فى الحضيض واعطى ابشع صورة عن الاسلام !! .. مع ان المسلمين والاسلام براء من جرائمه وافعاله المشينة !!

وماذا نقول عن صدام حسين بعد ؟ ! لا وقت الان للندم وان كانت قلوبنا تدمى وجراحنا تنزف !! ..

ان ماهو مطلوب منا هو الوقوف فى وجه هذا الطاغية والتصدى لمطامعه وعدوانه وغروره واسقاطه بكل وسيلة ممكنة وبأى ثمن قبل ان يدمر ابناءنا واشقاءنا فى العراق وقبل ان يشعل الحرائق فى كل ديار العرب والمسلمين بل وفى جميع انحاء العالم !

ان هذا الدكتاتور المجنون ضد المنطق وضد العقل وضد السلام فهو لايزال يمارس العناد والغطرسة ولايؤمن الا بالقوة والبطش والارهاب وسفك دماء الابرياء فلابد من وضع حد لممارسته الجنونية فى اسرع وقت ممكن حتى يستريح العالم منه ومن شروره الى الابد !! .. ان العرب يطالبون بذلك .. ان لم يرجع هذا المجنون الى عقله ويفكر فى دمار بلاده وشعبه !!



يعمل بمبدأ خالف تعرف:

مجرم العراق بدد ثروات شعبه

رئيس العصابة الحاكمة في العراق .. صدام يعمل بمبدأ « خالف تعرف » خالف جميع ابناء دول العالم ليعرفوه بطلا للدمار وسفك الدماء قام بأعماله البربرية ليكون مصدرا وارفا لوكالات الانباء العالمية التي تتسابقت لا لنقل امجاده وانتصاراته وانما لبث فضائحه التي يندى لها الجبين .

وثبت بما لا يدع مجالا للشك للشعب العراقي ان رئيسهم صدام لا يسعى الى اسعادهم باى حال من الاحوال بل همه الاول والاخير تدميرهم عن بكرة ابيهم من خلال الحروب التي يقيمها من وقت الى اخر .. لم يفكر ابدا في يوم من الايام في تسخير ثروات العراق لخير العراقيين وانما وجهها لهذه الحروب التي حصدت هذا الشعب البرىء المغلوب على امره .. والذي يعيش في رعب وخوف شديدين .

وكانت النتائج التي تمخضت عن تصرفات الطاغية ضياع ثروات العراق باكملها وزج بلاده في ديون طائلة لا تحصى ولا تعد خاصة اثناء حربه مع ايران والتي خرج منها خاسرا بكل المقاييس .. وبعد ذلك رأى ان حياته بدون تطبيل في اجهزة اعلامه لا معنى لها فقرر غزو الكويت وما ترتب عليه من دمار وتشريد لهذا الشعب الكويتي المسلم الذي سيعوده الى بلاده حتما لان شعب العراق الابي سيدمر الطاغية الى الابد .

صالح عبدالله دخيل الله الغامدي



د. زكريا يحيى لال

أستراتيجية الوقت الراهن

تعلمنا الأحداث الكثير ، والكثير لتضمين اتجاهاتنا ، ولتثبيت موقفنا الفعلي من هذا العالم ، والحقيقة ان حادثة استيلاء العراق على الكويت الشقيق تعطي في مضمونها اتساعا لمجال من الدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عن اهمية وضع استراتيجية جيدة للاعتماد على الذات .

فالمملكة العربية السعودية تملك اكبر ثروة مادية ، كما انها تملك اكبر مساحة عربيا من الاراضي الواسعة ، ولهذا نجد ان العنصرين اللذين يشكلان اهمية كبيرة في نظر العالم المجاور بحسده واطماعه لما تمتلكه بلادنا الواسعة يزيد من مسالة الغمزات والهمزات اللا إنسانية ويزيد من النصب والحقد وهذا ما حدث والمّ « بالكويت » الصديقة والجارة الشقيقة اذ خلال ساعات اصبحت مثارا للنهب والسلب والضرب والبغاء والقتل والتدمير والعذاب من قبل حاكم صديق ، وجار لدود ، بل واكثر من هذا عربي ، ويمثل او يتظاهر بالاسلام .

إن هذا الحدث واقول هذا الحدث تاكيد لما نبع منه ، وتصوير لما ظهر على حقيقته فالجارة (الكويت) ـ ضاع حقها الشرعي الذي نامل جميعا وبإذن الله ان يعود في القريب .

إذن الحدث علمنا شيئا بل أشياء يجب ان نقف بكل هدوء ، وبما عرف عن حكومتنا الرشيدة من بلاغة ، وقدرة ، وذكاء ، وفكر يتمثل في الواقع الراهن لوضع اسس واستراتيجية لكل الجوانب التي تحتاج اليها للوقوف سدا منيعا امام كل الاطماع ، والحساد ، والغادرين والانتهازيين .

ونتيجة لموقع بلادنا بين الذين عرفنا حقيقة اتجاهاتهم ، وسوء نياتهم ابطال المؤامرة الخماسية الرخيصة فالاهمية من خلاله واضحة للتركيز على تحقيق هذه الاستراتيجية سواء ، كانت دفاعية ، او في اي مجال من مجالات التنمية التي يجب ان يعي مواطنو هذا البلد المقدس بان واجبهم كبير لمراجعة الحساب ، والاستعداد للوقوف امام اي تيار حاقد ، او سهم مسموم ولا شك ان في هذا الحدث ايضا اثبت التلاحم الكبير ، والوحدة الحقيقية بين ابناء الشعب المترامية اطرافه عبر ما ذكرنا من كبر المساحات .

ان تضامننا ، واتصالاتنا ، وتحقيقنا لأهداف التنمية وخططها لبلادنا الغالية هو اهم نقاط واهداف هذه الاستراتيجية ، فنهضة اي بلد لا تتم ، ولن تتم الا بسواعد ابنائه ، وكلنا فداء لهذا الوطن الغالي .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠



● كتبت فى هذا المكان .. اشير الى موقف الفنانين : « عادل امام ، ونور الشريف » . والتخاذل الذى بدا منهما نحو غزو العراق للكويت .. انسانيا على الاقل !!

وفى مقابل ذلك الموقف ... لابد لنا ـ هنا ـ ان نشيد بمواقف العديد من الفنانين المصريين الكبار ، النجوم ، المحبوبين على امتداد العالم العربى !

بل اننا نكاد ان نقول :

● ان (كل) الفنانين المصريين .. وقفوا مع الحق ، ومع مفهوم الحرية ، والدعوة الى الوحدة العربية ، ومع ابعاد « الحرية » التى تتوفر ـ اولا ـ فى التعامل ، والحقوق ، والواجبات ، والرأى ، والتعبير !

● ● ●

● **وايضا .. فى تلفت المواطن العربى الى دور (الفن) فى التعبير عن جريمة الغزو .. لابد لنا من وقفة امام موقف الفنان العربى السورى الكبير (دريد لحام) !**

فقد نشرت الصحف المصرية ، تصريحات فنية ، وتعليقات على (الحدث) من الفنان « دريد لحام » ... الذى طالما جعل الشعب العربى (يتنفس) من خلال مسرحياته العربية .. ومن خلال طرحه الفنى ، وابعاد كلماته ، ورموز المعانى والصور . والمشاهد فى اكثر تلك المسرحيات .. التى تميزت بمعالجة الاخطاء ، فى قالب كوميدى جذاب !

وسجلت الصحافة العربية اليوم ذلك الموقف العربى للفنان « دريد لحام » . بنشر تصريحاته التى شدد فيها على جريمة الغزو ، وادانتها .. قائلا :

● ان هذا الغزو قد احدث شرخا فى العالم العربى ... فى مقابل توحد العالم الخارجى !

فلماذا حدث ماحدث .. ومن هو المستفيد ؟ !

● ان هذا الغزو قد اغتال احلام الكثيرين ، الذين كانوا يوفرون من قوتهم لشيخوختهم .. فانهار كل شىء بسبب الغزو !

● ● ●

● **والحوار مع الفنان الكوميدى الكبير « دريد لحام ، يذكرنا ـ فى شدة الفتنة التى احدثها الرئيس صدام حسين ـ بسؤال هام يلح علينا :**

ـ اين محطات التلفاز العربى من احداث هذه الفتنة الكبرى ... خاصة ، وان الاحداث تدخل شهرها الثالث ، ولم يتحرك احد ؟ !!

لقد عكس « **الاعلام الخليجى** » بالذات .. انه قاصر عن التصدى لهذه الفتنة ، وماهو مطلوب منه لفضحها ، ليس بواسطة نقل اقوال الصحف ، والتصريحات ، وبرقيات التأييد ...

بل بالبحث عن الحقائق ، وفضح المواقف المخزية لحاكم العراق وبطانته من ورائه !



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

● يجيب الفنان « دريد لحام » بدوره على الاسئلة ، فيقول :
- يقع الان على عاتق تلفازات الدول العربية : ضرورة مشاركة الجماهير في شرح وجهة نظرها لما يحدث .. وتقدم الصورة بكل وضوح ، بعيدا عن التحيز ، او العزلة التامة للمشاهد !!

ان دور (الفنان) في مثل هذه المواقف العصيبة التى تهدد امن الشعب العربى ، وبناءه التنموى ، وامنه واستقراره .. لابد ان يكون متجاوبا وفعالا !

لكن الفنان العربى يرد على هذا المطلب النابع من المسئولية ، قائلا
- انني اجسد الموقف ، والصورة .. وذلك من خلال اعمال مكتوبة ، وسيناريوهات .. فاين تحرك التلفاز العربى نحو تجنيد الكتاب المتخصصين لخدمة الاعمال التلفازية ؟ !!

ان لدينا مثلا سبق « فتنة » صدام حسين ، وهو : اشتعال ثورة ، او انتفاضة ابطال الحجارة .. وحتى الان ، لم يقدم التلفاز العربى ، ولا السينما العربية عملا باهرا ، وملفتا يؤكد على تلاحم الفن ، والكلمة ، مع الحدث العربى ''

■ اخر الكلام :

● « الفن يعيش في القيود .. ويموت في الحرية » !!



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

صدام حسين..
إلى أين؟!

يعمل الرئيس العراقى صدام حسين جاهدا ، تارة بالحيلة واخرى بالمكر والخديعة ان يوهم العالم أنه من وراء فعلته الدنيئة ، بل بالأحرى « جريمته النكراء » قد كسب الكويت بدون رجعة . هيهات ان يتأتى له ذلك ، طالما ان مساره السياسى ونواياه الخبيثة باتت معروفة بل واضحة وضوح النهار حيث لم يفلت من غضبة شعوب العالم قاطبة ولا من انصاره .

انه يسعى الان بعد ان ضم الكويت الى العراق متذرعاً بانها كانت فى السابق ارضا عراقية ، ان يبارك العالم قراره هذا معترفا بنظامه دبلوماسيا عرفا دوليا . ومن اجل ان يسوق العالم ليكسب رضاه واعترافه بقراره يقدم على المسرح السياسى سلسلة من المسرحيات والمبادرات والحسنات منها بان يفرج عن النساء والاطفال الذين احتفظ بازواجهم واخوانهن كرهائن معتبرا اياهم ضيوفا ليكونوا درعا واقيا لمنشآته حتى لاتشن القوات الدولية الحرب عليه وبالتالي يعلن المبادرة تلو المبادرة مثل اقتراحه : فى جعل المنطقة الفاصلة بين المملكة العربية السعودية والكويت خالية من الوجود العسكرى والانسحاب الجزئى من الكويت دون عودة آل الصباح الى الكويت ، والتوزيع العادل للثروة العربية والعودة الى ايران ليتعاون معها سياسيا واقتصاديا وثوريا للتخريب باسم الاسلام لحماية الاسلام ، واستعداده توزيع نفط الكويت مجانا لدول العالم الثالث زاعما انه بذلك يكسبه تأييده ومساندته من اجل ان يدعم موقفه العدائى باعتباره « المحسن الكبير » .

بتلك المسرحيات الهمايونية يعتقد انه يتحاشى الهزيمة والرضوخ لقوة الحق مترهما انه كسب الغنيمة بدون منازع عندما تفتر عزيمة القوات العسكرية الدولية وكذلك العالم الذى يناصبه العداء من ضربه الضربة القاضية .

ولايعترينا ادنى شك ان اساليبه وتحايله هذا لاينطلى على احد مهما كانت ثقافته حيث ان اساليب الطغاة الملوثة اياديهم بدماء الابرياء اضحت مفضوحة مهما ابدوا من الحسنات او المبادرات التصحيحية فقد سئم العالم والشعوب العربية خاصة من الصراعات العربية ـ العربية وباتوا يفكرون ويتساءلون الى اين يسير بهم صدام ومثل صدام ؟؟ طبعا الى الهاوية الى الظلام الدامس حيث لااستقرار ولا امان ولاخير للاجيال والاتام . ان الشعوب العربية تريد انفكاكا من حالة الفوضى السياسية والكرب الاجتماعى الذى حل بهم من جراء تعدى الرئيس العراقى على الكويت ، فسلبها وللاسف حولها الى ركام ومقبرة لعسكره وزمرته اشباعا لرغباته الدموية .

ان صورة صدام حسين فى عهدها الحاضر لاتختلف عن صورة الطغاة الذين سبقوه اى : موسولينى وهتلر وستالين وبن غوريون فقد ساقت لنا الحرب العالمية الثانية الكثير من اشكال المآسى والهوان والظلم الذى حل بالشعوب آنذاك لا لشىء الا رغبة منهم فى اشباع رغباتهم فى سفك دماء المستضعفين فى الارض وليستولوا على بلادهم وحكمهم بالحديد والنار . ان دروس الماضى هذه ينبغى ان تكون عظة لنا عربا ولحكومات وشعوب العالم جميعا لتوحيد القرار السوى لنسف مخططات صدام حسين عسكريا حتى لايجنى ثمار فعلته وكى لايجرؤ من هم على شاكلته من الطغاة فى العالم المضطرب ان يرتكبوا اثما فى حق شعوبهم او يستولوا على اراضى وممتلكات بلاد مجاورة لهم .

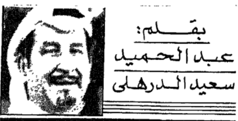
ويجب ان لايغرب عن بال زعماء العالم الذين توحدت كلماتهم وجهودهم لاول مرة فى اطار الامم المتحدة لكسر شوكة صدام حسين الطاغية انه يؤمن بالقوة وتحدى الاقوياء ذلك انه وحده وبمفرده كطاغية وعربيد قرر زج شعب العراق الى اتون



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

الحرب عنوة واغتصابا لمأرب فى نفسه بمثل مافعل عندما غزا جارته ايران واشعل فتيل حرب بدون سبب دامت ثمانية اعوام ، واحرقت ودمرت وازهقت



ارواحا بريئة غالية بدون طائل لاحساسه الدفين انه قوى ولايقوى عليه احد .

ان صدام حسين لايرضخ ولايذعن الا للقوة العسكرية اذن لامفر من ان يحتكم الحلفاء والاشقاء الى جولة عسكرية تنفيذا لقرارات الامم المتحدة للفتك به وتخليض وتحرير الكويت من قبضة الغزاة العراقيين وسطوتهم .

لاتفاوض ولاعهد ولا حل سلمى يجدى مع صدام حسين لسحب قواته من الكويت فقد الفنا نفاقه وتصريحاته وتلويحاته الكاذبة التى كان يطلقها ابان حربه مع ايران للتفاوض من اجل السلام ، وهكذا يراوغ ويداهن ويتوعد ويهدد املا فى درء الحرب عن بلاده ، من اجل ان يدب الملل واليأس فى نفوس الحلفاء ليتحقق له بذلك ماأراد وغنم واذا ترك صدام حسين على الغارب ليحقق مايشاء فان ذلك لعمرى يشكل ضربة قاصمة وخزيا للامم المتحدة وبطلانا للحق والعدالة الانسانية والسلام وتقويضا للنظام العالمى !!

وبموجب هذا المنظور يتحتم على القوة العسكرية الهائلة الحجم المحتشدة فى مياه الخليج العربى والتى تحكم حصارها ضد دولة الغزو والعدوان حتى يذعن للمطلب والاجماع الدولى فى الانسحاب وان لاتعطى لصدام حسين الفرصة ولاالمجال ليطيل اقامته فى الكويت بل عليها ان تعجل بنهاية قبل ان يتمكن من توطيد تمركزه فى الكويت وابتلاعها للابد وربما يمتد ويمتد ويستوطن بلدانا اخرى بدون ان يلقى مقاومة بوصفه بطلا عربيا مغوارا تماما على غرار مافعله عصابة الاسرائيليين فى فلسطين والاراضى العربية المحتلة وماسلكوا عليه بفظاظة عندما غفر لهم العالم والامم المتحدة اعمالهم الوحشية والتوسعية فى فلسطين وسوريا بضم الجولان ولبنان بضم الجنوب .. الخ دون انزال اى عقوبات على اسرائيل وقهرها .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠



وجه في الاحداث

خدمة الاهداف الصهيونية

لقد حير والله هذا الركن « المهين » « المعيب » طاغية العراق وهدام القيم والاخلاق ، العقول والافهام في تفسير تركيب عقليته وتحليل ابعاد نفسيته ، فهو في كل يوم يزداد صلفا وعنادا وتحديا للارادة العربية والاسلامية والدولية . وكانه الوحيد في هذا العالم على صواب .

فقد استهان وضرب بعرض الحائط بجميع القرارات والنداءات الداعية الى انسحاب الجيش العراقي من الكويت وعودة الشرعية السياسية اليه .

هذه القرارات التي صدرت بالاجماع من مؤتمر القمة العربي الطارىء المنعقد بالقاهرة ومن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ومن مجلس الامن الدولي ثم قرارات قمة العملاقين بهلسنكي ، واخيرا قرارات المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في مكة المكرمة لمناقشة اوضاع الخليج والتي كانت لطمة قوية له ، فقد اجتمع بالقرب من رحاب البيت العتيق اكثر من اربعمائة عالم من كبار علماء الاسلام . فهل تعتقد ايها الركن « المهين » انك افضل واحسن وارجح عقلا من هؤلاء ، صفوة رجال هذه الأمة التي لا تجتمع على ضلالة ما الذي دفع هذا الطاغية وشجعه على التمادي في هذا العدوان الغادر الوحشي البربري والاستفزاز اليومي لدول العالم بافعاله وتصريحاته غير المسئولة ؟ هل هو الغرور وحب السيطرة والزعامة ؟ ام انه يقوم بتنفيذ مؤامرة دنيئة على العالم العربي والاسلامي بتحريض ولحساب « الموساد » خدمة للاهداف الصهيونية العالمية ؟

قال مسئول اسرائيلي كبير واظنه « اريل شارون » وزير الدفاع الاسرائيلي « أن ما فعله ويفعله » صدام حسين هو – في الواقع – هدية سماوية لاسرائيل ولعل مما يزيد حيرة المرء ويجعل العجب يستولي عليه ويأخذه كل مأخذ انك عندما تستمع الى خطب هذا الافاك واجهزة اعلامه وهي تنتقد بعنف وتهاجم بشراسة الاستهانة بكرامة الانسان العربي واستخفاف اجهزة اعلامه بعقليته وخطر بعض الانظمة الدكتاتورية وزيف تلك الدول التي تدعى انها صاحبة نظام ديمقراطي سليم ، عندما تستمع الى ذلك كله من خطبه واعلامه تعتقد انك تستمع الى زعيم مُلهم يطبق نظام حكم حضاري سليم . والواقع ان العالم كله يعرف ما الذي يفعله هدام العراق وزبانيته داخل العراق من قتل وتشريد وتعذيب بأفظع الوسائل واكثرها وحشية مما تفيض به اخبار الصحف والمجلات والكتب هذه الايام . ان مما شجع هذا الطاغية على ارتكاب كل هذه الجرائم البشعة في حق دولة الكويت وحق شعبه هو الاستبداد الذي اتاح لفرد واحد « كما جاء في وثيقة مكة المكرمة » ان يقرر اجتياح بلد عربي مستقل ويتصرف في مقدراته ويعبث في مصائر الامة ويعبث في اهم قضاياها الامنية والسياسية والاستراتيجية .

وللحقيقة والتاريخ وحتى لا نبخس الناس اشياءهم فاننا نقول بكل صدق ان طاغية العراق صاحب نظام استبدادي من الطراز الاول وبكل ما تحمل الكلمة من معنى . فالاستبداد لغة كما يقول الكواكبي في كتابه القيم (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) هو اقتصار المرء على رأى نفسه فيما ينبغي الاستشارة فيه .

ولذلك وحتى لا تتكرر هذه الممارسات الاستبدادية من امثال هذا الحاكم الطاغية ، دعا علماء الامة زعماء المسلمين في وثيقة مكة المكرمة الصادرة عن المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في مكة المكرمة لمناقشة اوضاع الخليج دعاهم الى « تطبيق مبدأ الشورى الذي يغني الامة عن التطلع الى مفاهيم الديمقراطية الغربية والذي يعصم الامة من الاستبداد الذي يجعل مصائر الامة ضحية للاهواء الفردية » .

ودعا العلماء ايضا الى امر هام آخر يحفظ لهذه الامة كيانها ويجنبها الكثير من الفتن والشرور التي نعيشها هذه الايام . فقد دعوا حكام المسلمين وقادتهم الى تحكيم شرع الله فيما بينهم فإن الله سبحانه و تعالى يقول « **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** » . فلو حكم المسلمون وحكموا بشرع الله لما ظهر بيننا مثل هذا الطاغية « هدام العرب والمسلمين » ولما رأينا مثل هذه الاعمال الوحشية غير الانسانية التي اقترفها جيش العراق بالكويت واهله مما يرفضه الاسلام ويأباه خلق المسلمين .

مهندس فريد عبدالحفيظ مياجان
منطقة الطائف للاتصالات



المصدر : عكـــاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

وجه في الاحداث :

إعـــلام صـــدّام غير مـــؤدب مـــا يقـــوم على باطـــل .. هـــو باطـــل

تجاوز الاعلام العراقي كل قواعد الأدب .. تجرد من الحياء والعياذ بالله .. ففي وسط هذه المطحنة .. في هذا المنعطف التاريخي .. يلهب هو فتيل الفتن القذرة بين أبناء الأمة الواحدة .. في كل شارع من شوارعها الممتدة .. وكل زاوية من زوايا أحيائها الآمنة .

انه يلعب بمصير تاريخ .. بمصير مجد حققته الأمة لمكتسب حضاري كلفها الكثير من الهزائم .. والفقر .. والاحبـــاطـات .. والانكســـارات .. والدماء .. والارواح .. ولقم هائله من ثروات الأمة على امتداد قرن من الزمان .

والسؤال الضروري .. المتحضر .. هو : كيف يعيش ابن هذا الوطن الذي بنته الايدي « الناجحة » .. « المؤمنة » .. وسط هذه المؤامرة الكبرى ضد حاضره .. ومستقبله ومصيره .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : عكاظ
التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

● الاخ متعب حريري .. لقيناه مصادفة في امسية شعرية .. ودار الحديث حول المتاعب التي جرجرها النظام العراقي على ابناء المنطقة .. والمنطقة العربية عموماً . فقال :

□□ لو اعاد صدام حسين شريط تصرفاته .. وبياناته .. واعلاناته .. واضطراباته .. لما صدقها هو نفسه .

انه يلفق كل شيء .. يقول اشياء .. ينقض اشياء .. يدخل .. بمفاهيم وافكار وشعارات .. يخرج بوسائل اعلامية غاية في التردي الخلقي .. ويتحدث في امور صبيانية .. لاتكرس الا لاشعال الفتن ، لكن المفرح ان هذه الوسائل الاعلامية ليست اكثر من فوهة مدفع .. ومعروف صدام حسين بتدميريته .. هذا يجعلنا نقول بان استخدام النظام العراقي لوسائل الاعلام .. هو استخدام « تدميري » .. لايعبا بشيء .. لايقيم وزناً لادب .. او خلق .. او لقوانين ونظم واعراف وآداب المهنة الاعلامية .. وبالتالي فهو جهاز لايوثق به .

اعلام مزاجي

● كيف يمكن ان نصف الاعلام العراقي ؟ يقول متعب :

○○ انه اعلام « مزاجي » بعبارة بسيطة .. يخلط .. ويركّب .. ويلفق .. اعلام غير مؤدب .. ولايعكس الوجه الحقيقي لآداب امتنا ولايشرفنا ان يكون صورة من صور اعلامنا العربي امام العالم .

● كمواطن عادي ... كانسان سعودي .. كيف تتلقى ماتضخه وسائل اعلام العراق ؟؟

○○ مايقوم على باطل .. فهو باطل .. ولايمكنني ان استقي الحقائق من مصدر مشكوك في قيمه .. وتوجهاته ..

فما بالك بمصدر انكشفت وضاعة قيمه .. واساليبه .. وغاياته .

وكما تعلمون الفرق بين المعلومات الاعلامية التي يسندها حدث في الواقع .. المسه .. أو اعايشه .. وبين معلومات أملك انا خلفيات ثقافية .. وتاريخية عنها .. وبين معلومات يشعرك الواقع .. وماتملكه من مرتكز ثقافي .. بأنها معلومات تشكيكية .. لاتوثيق فيها اطلاقاً وهي ليست اكثر من حشو « انشائي » .. وتلميع للألفاظ .. وسبكها بصورة تراعى فيها « ايديولوجية » الشارع العربي .. وتركيبته « الشعبية » .

● هذا يجعلنا نقول بانها تشكل خطراً على بعض العقول .. مارايك ؟

○○ نعم .. لكنها عقول لاتؤثر بدورها .. واصحابها في الشارع العربي عامة لايمثلون الطبقة الاجتماعية « المعول عليها » .. لذا فلا خطر على الاطلاق .. خاصة وأن التأثير الجزئي مؤقت جداً فالحقائق تنكشف ولايصح الا الصحيح ..

● ماهو ميزانك كانسان عادي في قياس الشائعات التي تروج لها اطراف مشبوهة .. في العالم العربي ؟

●● قال تعالى « ياايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » .

هذا هو ميزاني .. وهذا هو قانوني الشخصي .

● دعنا نتحدث في جانب آخر .. بصفتك واحد من ابناء المنطقة .. والوطن العربي الكبير .. كيف ترى مستقبل الجيل العربي القادم .. ابناءك وابنائي .. وابناء زيد وعمر .. من خلال واقع عربي متهالك ؟

○○ ان المصيبة التي أشم رائحتها في سؤالك تكمن في خطر « تادلج » هذا الجيل القادم الذي تعنيه .. ونشوئه في اجواء سياسية مختلطة بأفكار عشائرية قديمة .. لاتجعلني استبشر كثيراً .. وهذه وجهة نظر خاصة .. ويتعرض ابناء هذا الجيل المستقبل لضغوط « اعلامية » وفكرية .. قطرية » .. تتضارب .. وتتناقض فيما بينها وبين ماهو حاصل بالاقطار الاخرى .. وهذا ماسينشا عنه اضطراب في البنية التأسيسية لأبناء هذا الجيل .. وفي الوقت الذي كنا نرى فيه أنظمة عربية تتجه اتجاهاً تصحيحياً نحو وضع اسس لتنشئة اجيالها .. اشعل النظام العراقي هذه الفتنة الكبرى .. والتي ستخلف ماتخلفه من تناحر .. وتمزق .. وثارات قبلية .. وتاريخية .. ترثها الاجيال القادمة .. والخوف أن تصحو تلك الاجيال لتجد انها غارقة فيما نحن غارقون فيه اليوم « بفضل صدام » فيما ينصرف العالم المتحضر الى المضي في البناء .. وتأمين مستقبل الاجيال القادمة ..

متعب حريري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

متابعة ميدانية شاملة للأحداث

الشعارات الفارغة لإسرائيل والدمار الفعلى للكويت

يحيى ابو طالب
احمد مرجان
جدة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٠

صدام حسين انجز انجازا خرافيا في حجمه ونوعه لم يسبقه اليه دكتاتور ولا ارهابى .. ولا زعيم عصابه في العالم كله ..

وقد استطاع فعلا ان يجعل العالم العربى .. والانسان العربي .. حديث العالم كله ..

لكنه حديث ملء بالخزى .. والعار .. والخوف .. والسخط .

صدام حسين استطاع في غضون ايام معدودة ان يفكك الكويت وينقلها الى بغداد .. وهذا زمن قياسي يؤكد قدرة صدام على تنفيذ اكبر سرقة في العالم .. محبطا بذلك امال اكبر عصابات السطو في العالم في تحقيق رقم قياسى .

وما يحدث في الكويت الان دليل واضح على اصرار هذا الطاغية على استكمال اخر حلقات السطو .. الا وهى السطو على الهوية الكويتية .. الارادة الكويتية ..

لكن « لو علم » .. اعجز من ان يستطيع ذلك .. لان كل شيء يمكن سرقته .. عدا الارادة والايمان بالحق ..

● يقول السيد على المطيري :

○○ كلما مر يوم ازداد تشبثنا بوطننا وشرعيتنا .. وكبرت امالنا في العودة بعد طرد الغزاة ..

ان النكبه التى اصابت الكويت .. لابد انها اصابت الكويت .. لابد انها اصابت كل عربى شهم .. وكل انسان نبيل .. ايا كانت ملته .. او نحلته .. ويبدو هذا واضحا في التفاف غالبية الدول العربية .. والدولتين العظميين .. وكل دول اوروبا استنكرت الغزو وشجبته بقوة .. وطالبت ومازالت تطالب بعودة الكويت كما كانت .. وانسحاب الجيش العراقي الذى تمنينا ان نراه يحرر الارض العربية التى تحتلها اسرائيل .. لكنه بدا اجبن من ان يواجه القوة الاسرائيلية .

فاستعرض قوته ضد جاره العربى اجبن واندل استعراض .

واذا كان العالم كله قد دهش لغزو الكويت .. فاننا ازاء دهشة اخرى .. الا وهى جرائم الجندي الصدامي العراقي .. انعدام خلقه . ويتمثل ذلك في الجرائم التي يرتكبها الجنود كل يوم وفي مقدمتها جرائم الاغتصاب .

– فهل من اخلاق الجندى العراقى ان يغتصب النساء ويهتك الاعراض ؟

– هل من اخلاقه .. ان يسرق وينهب ؟

– هل من اخلاقه قتل المدنيين الابرياء ؟

– نعم .. هذه هى اخلاق الجندي الصدامي . وهذه مبادئه .

ومن الجرائم التى شاهدتها بعيني اننا اثناء التفتيش عند احدى النقاط الحدودية مع السعودية كان امامنا رجل كويتي ومعه ابنته .. وكانت تبدو في السابعة او الثامنة عشرة من عمرها .. وقد عرف الجنود العراقيون انه ينحدر من اصل عراقي .. فطالبوه بالتنكر للجنسية الكويتية والذهاب الى العراق للحصول على الجنسية العراقية بدلا من الذهاب الى السعودية .. لكنه رفض .. واصر على الخروج الى السعودية .. وعلى الفور اطلقوا عليه النار فاسقطوه قتيلا .. وتقدم ضابط عراقي يحمل الفتاة حملا بين يديه وزج بها داخل سيارة عسكرية واختفى .

– اليس قتل ذلك الاب المسكين جريمة ؟

– واختطاف الفتاة اليست جريمة اخرى ؟

لقد ارتكبوا فظائع ليست من الحرب في شيء وانما هى جرائم بمعنى الكلمة .

● ويلتقط بندر على المطيرى طرف الحديث من والده .. ويكمل :

○○ انهم لايطاردون الفتيات فحسب .. لكنهم يتعرضون للصبيان والاطفال ايضا .. والفتى الذى لاينصاع للجندى يقتل من فوره ويترك حيث هو .. وكثير من الاصابات لم تكن قاتلة .. لكن المصاب يظل ينزف دون اسعاف . حتى يموت .

فعلها صدام

● وتتحدث السيدة سالمة عبدالجليل فتقول :

○○ كنت في الاردن وسمعت عن نبأ الغزو .. لكني لم اصدق ذلك . كنت اعرف ان صدام حسين قائد غيور على الامة العربية .. ولكني امنت في النهاية انه فعلها .. وغزا الكويت .. وفعل مافعل بشعبه .

● وتحتد نبرة السيدة سالمه اكثر وهي تقول

○○ ثماني سنوات وقفناها معه ضد ايران . حتى ان الدم لم يجف بعد . فما الذى حدث لعقل هذا الرجل لقد كان يملأ التلفزيون والصحف بخطاباته التى تعبر انه اليد التى تدافع عن العرب .. فاذا به يطعن العرب .

لقد ظهر على حقيقته .. انكشف وجهه القبيح الذي كان يخفيه وراء الخطب الزائفة .. والخداع .

● ابو بندر السيد على المطيرى يجيب على اسئلة يحيى ابوطالب



كويتيون وكويتيات لـ عكاظ :

● كلما مر يوم .. ازداد تشبثنا بأرضنا .. وسنطرد الغزاه ونعود

● كما اصابت الدهشة العالم لغزو الكويت .. اصابته الدهشة لجرائم الجندي العراقي

● قتل المدنيين .. اغتصاب النساء .. السرقه .. ليست من اخلاق المحاربين

● السرقات في الكويت تمت بصورة منظمة .. نفذها متخصصون يلبسون ازياء عسكرية

والنفاق .

واخيرا يتحدث عن الاسلام . والاسلام بريء منه .. ومن امثاله بل اننا لانقبل ان ينتمي الى الاسلام شيطان كهذا .. لان في ذلك ايزاء للاسلام والمسلمين .

● وشاركتنا الحديث السيدة شميه الشمري مدرسة باحدى مدارس البنات .. تقول السيدة شميه :

○○ في السادسة والنصف من ذلك الصباح الاسود تلقيت مكالمة من الاهل اخبروني فيها ان الجيش العراقي قد دخل الكويت .. وانه اصبح يسيطر تماما على منطقة الجهراء .. ولم اكن اعلم مثل مئات من المواطنين الذين لم يكونوا قد عرفوا بعمليات الانزال التي تمت على الكثير من المواقع الحساسه .. والحكومية في الكويت ..

كانت مفاجآتنا كبيرة .. لقد كنا مذهولين .. انتظرت وزوجي ساعات بعد تلك المكالمة على امل ان تردنا مكالمة مطمئنة .. لكن بيتنا كان يطل على الشارع العام .. وكلما القينا نظرة على الشارع كانت اعداد الجنود العراقيين والياتهم تتزايد .. وكانوا يديرون حركة المرور ..

اول ملاحظة سجلتها ذاكرتي على الجنـدي العراقي .. ان ازيـاءه العسكرية كانت مهلهله ... وهيئته قذره وكانه كان منقوعاً في الطين ..

عمليات السرقة

● وتمضي السيدة شميه الشمري في وصف الايام التالية قائلة

○○ ومع توالي الايام .. وبعد سيطرة الجيش العراقي على الكويت بدأت فرق مـن الجيش تسرق الشركـات والمؤسسات .. وكالات السيارات .. والمرافق الحكومية والمناجم .. وقد لاحظت ان عمليات السرقة تتم بشكل منظم .. فبعد سرقة المتاجر كانوا يحرقونها .. وحين يدخلون شركة او مؤسسة كانوا بعد سرقتها يصمدون لتفكيك الابواب والشبابيك .. والحوائط الزجاجية .. حتى اني صرت اشك في ان الذين نفذوا عمليات السرقة ليسو كلهم جنودا .. بل ان بينهم مهندسين .. ومتخصصين .. وميكانيكيين .. وغير ذلك .. لانهم كانوا ينفذون مهام السرقة بسرعة عجيبة ..

● وتحدثت السيدة هيا صالح حول السرقات فقالت .

○○ لم يتركوا شيئا في الكويت الا واخذوه .. لقد تخيلنا انهم سينحتون الكويت نحتا ويذهبون به الى العراق . حتى البيوت والفلل لم تسلم من ايديهم . لقد كانوا يدخلون البيوت .. واول مايثير غريزتهم للسرقة هو النجف الثمين .. فيقومون بتفكيكه وسرقته .. كذلك المكيفات . والذهب والفلوس ..

● لقد سالت احد الضباط . هل انتم عرب ؟

○○ فقـال اسـالـوا صـدام .. لاتسـالـونـا نحن نعيش تحت الاعدام . ولو قال صدام احرقوا بغداد .. فسنحرقها تحت تهديداته .

● ثم تحدث السيد احمد عبدالله النجدي .. رجل اعمال .. فقال :

○○ القضية لاتحتاج الى وصف .. فالعالم كله اصبح يعرف ماذا فعل صدام بالكويت .. وكلنا يقين بان هذا المهين طامع . ليس في الكويت وحدها .. لكن في كل خيرات المنطقة .. انه يريد السيطرة على العالم العربي بحجج ودعاوى زائفة .. لكن العالم مستيقظ . وقـد تمكنت المملكـة العربية السعودية من تدارك الامر .. واحباط المؤامرة القذرة التى لاتعبر الا عن ضعف نفوس اصحابها .. واحقـادهـم .. وزيف عـروبتـهم واسلامهم .

● كما تحدث السيد احمد عبدالله غياري .. فقال .

○○ كان البقاء في الكويت تحت سيطرة

جيش الاحتلال يعني المجازفة بالروح والعرض .. وكل جريمة تخطر على البال ارتكبها جنود صدام .

قتلوا .. سرقوا .. ضربوا .. اغتصبوا .. حتى المرضى .. ونزلاء دور الرعاية الاجتماعية .. والصحة العقلية لم يسلموا من بطشهم ..

وبعد ان تاكد لنا ان الاقامة بالكويت اصبحت مستحيلة .. وان الامور تزداد سوءا يوما بعد يوم قررنا الخروج من الكويت .. ووصلنا الى ارض المملكة بعد رحلة عناء طويلة مع الطرق البريه .. والرملية .

تشويه الجمال

● ثم تحدثت السيدة نوال العبدالجليل ، ام محمد ، فقالت

○○ الكويت في حالة يرثى لها .. لقد حولها جنود الاحتلال الى خرابه .. بعد ان كانت من اجمل دول العالم واكثرها تحضرا ..

وعندما كنا نسير بشوارع الكويت قاصدين المملكة كنت ابكي وانا ارى اثار الخراب والدمار على كل شيء ..
حتى المجسمات الجمالية التى كانت تزين الميادين والشوارع .. دمرت .. او انتزعت .. المهم انهم يشوهونها .. فيشوهون الجمال جمال الكويت ..

فضلا عن الجثث التى كانت ملقاه بالشوارع .. وهى لجنود عراقيين . اسقطتهم المقاومة ..
وهذا ماتسبب في تهديد الكويت باخطار وبائية لايعلم حدودها الا الله .

● ثم تحدث السيد عبدالرحمن الزيد مفصلا الاوضاع داخل الكويت .. فقال

○○ كل شيء مسته يد التخريب .. والتدمير .. ممارسات الجيش العراقي لاتنم عن انسانية .. ولا دين ولا خلق .. انهم شراذم بشرية لاتعترف بنظام .. ولاقانون .. ولا يردعها شيء .. وهذا يفضى بنا الى القول بانهم انما يمثلون النظام العراقي .. ووحشيته .. وحقارته .. ولعل اكثر مايثير القرف من هذا النظام هو جرائم الاغتصاب التى ذهبت ضحيتها نساء وبنات صغيرات .. ثم قتل الكويتيين وترك جثثهم في الشوارع لاوهى الاسباب ..

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

العالم حائر بين غيوم الحرب ورياح السلام

عروض السلام قناعات جديدة ..أم إبراء لذمة العالم قبل الحرب؟

● عبدالمعطي ابوزيد

كان العالم على حق عندما تقلبت مشاعره فجأة من الاحساس باقتراب الى الحرب الى الحديث عن احتمالات السلام خلال اسبوع واحد

ففي بداية الاسبوع الماضي كانت غيوم اقتراب الحرب تخيم على المنطقة عقب تواتر عدة احداث متصاعدة بدات بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٧٠/ ١٩٩٠ والذى فرض حظراً جويا على العراق باجماع ١٤ دولة من اعضاء المجلس الخمسة عشر وبحضور وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي ثم تلاه خطاب وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزة امام الجمعية العامة للامم المتحدة والذى حذر فيه العراق صراحة من استخدام القوة ضده اذا لم يسارع بالانسحاب من الكويت وتلا شيفاردنادزة هذا الخطاب بتصريح اكد فيه استعداد الاتحاد السوفيتي للمشاركة في اعمال عسكرية ضد العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت اذا اتخذ مجلس الامن الدولي قراراً بذلك .

وفي اليوم التالي مباشرة لخطاب شيفاردنادزة الساخن نشرت انباء من الامم المتحدة عن اجراء مشاورات من اجل اصدار قرار دولي يتيح استخدام القوة ضد العراق لاجلاء قواته من الكويت ..

ثم جاء ارتفاع اسعار البترول بشكل قياسي تخطى الاربعين دولارا ليؤكد انه لابد ان يتخذ وبأسرع مما هو متوقع قرارا بالعمل العسكرى ضد العراق .

ولم تمض عدة ايام على هذا المناخ العام الذى ساد العالم حتى احس العالم بهبوب رياح سلام قوية على المنطقة ..

فتوالت عروض وجهود السلام من مختلف الاطراف الدولية الكبرى المؤثرة في الازمة .. ففى اطار موقف المملكة الثابت من الازمة والداعي الى السلام والحل السلمى منذ اللحظة الاولى للغزو وفي اطار جهود المملكة لتجنب الحرب واعادة الحق الى اصحابه دون اراقة مزيد من الدماء .. وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اكرم دعوة وجهت الى صدام حسين منذ بداية الازمة عندما قال خادم الحرمين الشريفين في حفل تخريج الدفعة الاولى من المتطوعين بجدة

« هل في الامكان ان تزيل هذا الحادث بالطرق السلمية .. هذا مانريده ونأمل ان نتخطى الحواجز ولانتردد في طرق باب السلام وهو احسن باب يمكن ان يطرق في هذا الوقت . وليس هذا عسيرا او فيه شيء من الصعوبة على الرئيس صدام حسين ان يتخطى الحواجز مثلما تخطاها بالنسبة لايران البلد المسلم .. ارجو ذلك »

وفي الوقت الذى قدمت فيه المملكة دعوتها كان العالم لايزال يتحدث عن خطاب الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران امام الامم المتحدة والذى اثار جدلا طويلا وحمله البعض تأويلات لم يقصدها الرئيس الفرنسي واضطرت فرنسا لتوضيح ابعاده فيما بعد .. وكانت اهم ما اشتملت عليه كلمة الرئيس الفرنسي هو التأكيد على سحب القوات العراقية من الكويت واطلاق سراح الرهائن .. وان تنسحب القوات الدولية من المنطقة بعد توفير الضمانات لانسحاب القوات العراقية واستعادة السيادة للكويت .. ثم في مرحلة لاحقة تسوية مشكلات لبنان والقضية الفلسطينية واجراء خفض للتسلح في المنطقة كلها من المغرب الى ايران ..

ثم القى الرئيس الامريكي جورج بوش خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة . وفي الوقت الذى مهدت فيه بعض وسائل الاعلام الدولية الى ان بوش سوف يعلن فيه اللجوء الى خيار الحرب باعتباره الخطوة الضرورية المتبقية لحل الازمة .. كرر الرئيس الامريكي عرضا لحل سلمي حيث اكد في خطابه " ان انسحابا عراقيا من الكويت عليه ان يتيح الفرص لتسوية المشاكل في المنطقة بما في ذلك الصراع العربى / الاسرائيلي "

وشدد الرئيس الامريكي في خطابه على الامل في الحل السلمي حين قال : « أود التشديد على اننا جميعا هنا في الامم المتحدة نأمل في الا تستخدم القوة العسكرية ابداً .. اننا نسعى الى حل سلمي ودبلوماسي . واعتقد انه بعد الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت قد تظهر فرص لكي يحل العراق والكويت مشكلاتهما بشكل نهائي وقال . ان مهمة العالم الاساسية في الوقت الحاضر هي اظهار انه لايمكن القبول بالعدوان او مكافأته »

وفي خطوة تالية قام مبعوث الرئيس السوفيتي " يفجيني بريماكوف " بزيارة الى بغداد وعمان وكالعادة بدأت التحليلات تتحدث « مبادرة سلام سوفيتية » بينما اكدت موسكو هدف الزيارة الاول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٠

بالاسراع لاجلاء رعاياها من بغداد بعد ان تعمد النظام العراقى عرقلة عملية منحهم تاشيرات المغادرة ردا على الموقف السوفيتى الحاسم الذى اعلنه شيفاردنادزة امام الامم المتحدة

وفى حلقة اخرى من حلقات الجهد الدولى من اجل الحل السلمى جاءت جولة الرئيس الفرنسى ميتران ورئيس الوزراء اليابانى توشيكى كايفو فى المنطقة وكان البحث عن سبل الحل احد اهداف كل منهما .

واكتسبت زيارة كايفو بعداً خاصاً فى هذا الصدد عندما اجتمع فى عمان مع طه ياسين رمضان نائب صدام حسين

.. وهكذا راح الجميع يتساءلون عما اذا كنا على وشك الحرب ام على ابواب السلام ؟

وازاء كل المعطيات السابقة فإن مثل هذا السؤال ليس مشروعاً فحسب .. بل انه هاجس يلح على اذهان العالم

ويتطلب البحث عن جواب لهذا السؤال اخذ عدد من الحقائق فى الاعتبار

اولها ان جميع الدول التى شاركت فى هذه الطروحات السلمية (وسائر دول العالم) لم ترفض ابدا الحل السلمى للازمة ولم تنكر ابدا ضرورة استنفاد كل السبل من اجل هذا الحل وطرق كل الابواب بحثا عنه .. فنفس هذه الدول وغيرها طرحت عشرات المبادرات والدعوات وقدمت العروض تلو العروض للحل السلمى .. ومن ثم فاننا لسنا بصدد مواقف دولية جماعية او فردية جديدة تقلب موازين الموقف او تدخل عليه مستجدات مؤثرة

ثانيا · ان مضمون كل المبادرات التى طرحت مؤخرا يسير فى نفس السياق الذى سارت فيه كل المحاولات السابقة من حيث التأكيد الكامل على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت وعودة الحكم الشرعى اليه وعودة السيادة للاراضى الكويتية بشكل فورى وبدون شروط كمقدمة ضرورية من اجل حل الازمة فى المنطقة او الازمات الاخرى .

وهكذا فليس هناك جديد فى الشكل او جديد فى المضمون والمحتوى .. ولكن هناك تكرار وتاكيد على مواقف سابقة ومعلنة ..

ثالثا ان كل الدول التى شاركت فى هذه الجهود وكذلك سائر دول العالم تحرص تمام الحرص على التحرك ازاء الازمة باجماع دولى متكامل ومتماسك وتحويل مفهوم الامن الجماعي الى حقيقة واقعة يدركها العالم كله وهكذا نجح العالم فى ايجاد هذا الاجماع الدولى حول الازمة منذ لحظاتها الاولى بالتزام دقيق لاتوجد له اية سوابق دولية .

وتتطلب دواعى الحرص على هذا الاجماع ان يتم التاكيد على الارادة الدولية الجماعية فى الحل السلمى وليس من الحكمة ان تطرح على الجمعية العامة للامم المتحدة مشروعات استخدام القوة قبل ان تتبلور هذه القناعة داخل المجتمع الدولى والامم المتحدة نفسها .. وهو الامر الذى بدا يحدث اليوم بعد اقتناع الجميع بضرورة هذه الخطوة ..

رابعا . ان كل دول العالم بما فيها تلك التى طرحت مبادرات وعروض مؤخرا للحل السلمى تسعى بكل السبل لتجنب الحرب ولم تكن قرارات مجلس الامن الدولى الثمانية الا من اجل تجنب الحرب .. ولم تكن المقاطعة الدولية والحظر الاقتصادي والحظر الجوى الا محاولات من اجل تحقيق الاهداف الدولية فى اعاده الحق الى اصحابه دون اراقة مزيد من الدماء

ولم يكن غريبا او جديداً ان تواصل هذه الدول جهودها لتجنب الحرب حتى اللحظات الاخيرة

خامساً · ان ليس صحيحا الانطباع العام بان مرور الوقت دون حسم الازمة هو فى صالح صدام حسين او فى جانب مزيد من تعقيد الازمة ..

والحقيقة ان سبب هذا الانطباع هو ثقل كابوس الازمة على كامل شعوب الارض التى لم تصدم فقط فى مشاعرها وقيمها التى تنتهك ولكنها ايضا تاثرت على المستوى الدولى والاقليمى والوطنى . وبل وحتى الفردي فى داخل بلدان العالم بالاثار السلبية التى نتجت عن هذا الغزو . وهكذا تطلع العالم بشغف شديد الى ساعة الخلاص وازاحة الكابوس ..

وهذا الانطباع العام هو عكس الواقع تماما ذلك ان مرور شهرين على الازمة الدولية الراهنة ليس وقتا طويلا . كما ان مرور هذا الوقت كان ايجابيا للغاية فى صالح انهاء الازمة وضد صدام حسين على عكس المعتقد .. ففى كل يوم يمر تتضاءل قوة صدام حسين بفضل الحصار والحظر الدولى وتتآكل دعاياته ويكتشف زيفه واطماعه كما تكتشف مواقف المتآمرين والمتواطئين معه .. وعلى الجانب الاخر يشهد كل يوم تعاظم القوة المواجهة لصدام حسين بتزايد القرارات الدولية ضده وباقتناع مزيد من دول العالم بضرورة الاشتراك الايجابي فى مواجهته وبمزيد من الاستعداد العسكرى لحسم الازمة وبمزيد من الاصرار الدولي على هذا الحسم .

وفى اطار هذه الحقائق يتحول السؤال الى صيغة اخرى :

" فإذا كانت هذه هى حقائق الموقف المستقرة من قبل .. فلماذا هذا السيل من الدعوات السلمية وفى هذا الوقت بالذات ؟

والاجابة هذه المرة اكثر وضوحاً . ذلك ان جهود السلام من الضرورى ان تستمر فى هذه الازمة حتى اللحظة الاخيرة . بل وفى اللحظة الاخيرة نفسها يجب ان تظل العروض قائمة لتجنب اراقة اكبر قدر ممكن من الدماء .. فهذه هى ارادة العالم . وارادة البشرية فى العيش والبناء وليس فى الدماء والقتل .. وتلك الطبيعة الانسانية الحقيقية التى يشذ عنها سخرب هنا او هناك .. ويخرج عليها سفاح من آن لآخر .

كذلك فإن هدف تجنب الحرب هو هدف غال وثمين . يستحق ان تبذل من اجله كل المحاولات بكل السبل من كل من يؤمن بقيمة الانسان على هذه الارض وحقه فى الحياة وليس ممن يحتقر نفوس البشر ويستهين بأرواحهم .

من جانب اخر . فقد تدرج التعامل الدولى مع الازمة من خطوة لاخرى بشكل منطقي .. ولم يكن هذا التدرج سهلا او تلقائيا ولكن كانت تسبق كل خطوة محاولات وتلويحات وبحث لكل البدائل الممكنة ولنتذكر فقط ان قرار الحظر الجوى ضد العراق وهو اخطر القرارات حول الازمة حتى الان قد استنفد اكثر من اسبوعين من التمهيد الدولى له والتهيئة لاصداره واثناء العراق عن استمرار احتلاله قبل اللجوء لهذا القرار .. ومن ثم فإن اللجوء لخيار القوة لابد ان يسبقه طرق كل الابواب وبحث كل الخيارات والبدائل .

● اذن ماهى نتائج هذه الجهود ؟

إن العالم لم يكن ينتظر كثيرا ان تسفر هذه الجهود عن حلول سلمية ازاء التصلب الذى ينتهجه صدام حسين منذ بداية الازمة ولم تكن الساحة خالية من هذه الطروحات .. ولكن الفيصل فى نتائج هذه الجهود فى التوصل الى حل سلمى كانت ايضا مواقف صدام حسين

- ففى الوقت الذى تمت فيه هذه الجهود تعمد صدام حسين استفزاز مشاعر العالم بالزيارة الكاذبة المزعومة له الى الكويت

- وفى نفس الوقت كرر العراق امام الجمعية العامة للامم المتحدة موقفه فى التمسك بضم الكويت واحتلالها .



ـ وفى نفس الاتجاه سلم طارق عزيز رسالة الى الملك حسين تضمنت رداً على مبادرة من الجزائر والمغرب والاردن . واعلن مضمون هذه الرسالة من بغداد باعتباره يتضمن « حرص العراق على السلام بشرط عدم التنازل عن الكويت والحفاظ على حقوقه الجغرافية والسكانية فيها وانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة » .

ـ وفى مقابلة رئيس الوزراء اليابانى مع طه ياسين رمضان اعلن ناطق باسم توشيكى كايفو ان رئيس وزراء اليابان لم يلمس اى مرونة فى موقف بغداد من المبادرات السلمية ولم يتم الاتفاق على اى شيء مع العراق »

وهكذا كانت النتيجة متوقعة تماما بالاطاحة بكل امل فى حل سلمى مع بغداد

ورغم ذلك كانت لهذه الطروحات نتائجها الايجابية الاخرى على الموقف برمته من الازمة .

ـ فقد مهدت هذه المبادرات الراى العام العالمى لاتخاذ الخطوة الاقوى التالية فى اطار مجلس الامن والامم المتحدة . وكشفت عزلة العراق الدولية وبرات ذمة العالم كله من اي تبعة اذا قرر استخدام القوة .

ـ كذلك ادى فشل هذه الجهود الى اقتناع كل الاطراف الدولية بشكل نهائي وبعد ان جرب كل منهم بنفسه حتى اخر لحظة بانه لا امل فى حل سلمى . ومن ثم اصبح الجهد الجماعي اقوى من اجل الحسم بوسائل اخرى

ـ كما كشفت نتائج هذه الجهود بعض المواقف العربية التى لاتزال تعلن بصفاقة البحث عن حل سلمى وتخفى مواقفها المتآمرة بالتشدق بهذه الحلول .. ولم يعد امام العالم مايقتنع به عن موقف هذه الدول .

وهكذا لم تخل هذه المحاولات من فائدة ولكنها لم تغير ايضا من القناعة التى سادت العالم قبل عشرة ايام بانه لابديل عن الحرب .. وان استخدام القوة لم يعد امامه «لويلا» .. فالحرب قادمة ونحن فى انتظار التوقيت والسيناريو



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

الخليج كيف تنظر اليه موسكو وكيف تريده ؟

6

بقلم :

هاشم عبده هاشم

●● عندما عاد « جورباتشوف » الى موسكو قادما من هلسنكى .. قال لوسائل الاعلام التى التفت حوله : اريد ان اكشف لكم سرا لم اتشاور مع الرئيس بوش حول اذاعته .

وتحرك فضول « الاعلاميين » وفغروا افواههم : وماذا يكون ؟

ابتسم « جورباتشوف » وهو يقول : لقد ابلغنى الرئيس بوش ان بلاده كانت حريصة طوال الزمن الفائت على عزل الاتحاد السوفيتى عن قضايا منطقة الشرق الاوسط لكنها اليوم تحاول ان تقنعنا باهمية المشاركة فى حل قضايا المنطقة وتسجيل حضور فاعل على ساحتها .. وسكت جورباتشوف وراح يقرأ علامات الدهشة فى جوه الاعلاميين .. فتركهم ومضى !.

●● كان جورباتشوف بهذه القنبلة يريد ان يقول : ان الاتحاد السوفيتى لم يخرج فى ساحة المنافسة والمشاركة الفعالة فى حل مشاكل العالم وبالذات فى منطقة الشرق الاوسط التى تنظر اليها الولايات المتحدة الامريكية على انها « منطقة مصالحها الاولى فى العالم » .. ونجح فى ايصال الرسالة ليس الى العالم فقط ، وانما الى دول وشعوب المنطقة على وجه التحديد .

●● واذا كان صحيحا ان الاتحاد السوفيتى كان يعمل فى الماضى على تسجيل حضور فاعل (على ساحة المنطقة) من خلال سلسلة من العلاقات الحميمة والمعاهدات والاتفاقات العسكرية . وتبادل المصالح والخبراء والايدلوجية .. من وراء ظهر الولايات المتحدة الامريكية ورغما عن « انفها » وبمبادرات ذكية من مخططى سياساته الخارجية فانه اليوم يأتى الى المنطقة من ابوابها الرئيسية ـ ليس فقط فى صورة « متفرج » او « زائر » .. وانما فى صورة « شريك كامل » وعضو اساسى فى اسرة العمل الدولية المتضامنة لحل مشاكل المنطقة من خارجها .

●● ولما كانت منطقة الخليج العربى .. فى بؤرة الاهتمامات الدولية فى الوقت الراهن ، بعد ان ظلت طوال السنوات العشر الماضية كذلك بفعل استمرار الحرب العراقية الايرانية فان الدور السوفيتى (الان) لم يعد دورا استطلاعيا ينقب عن فرض بذر بذور الايدلوجية الشيوعية (اولا) وقبل اى شىء آخر وانما اصبح هذا الدور عمليا .. وطبيعيا .. وضامنا .. فى نفس الوقت .

●● ولكي اختبر هذا الدور فاننى لم اتردد فى طرح سؤال ظل بخاطرى طويلا ـ على وزير الخارجية السوفيتى « شيفاردنادزة » : قلت له : « هل مازال الاتحاد السوفيتى يتطلع الى المياه الدافئة فى منطقة الخليج .. كما كان الحال فى الماضى .. وكما كان دخوله الى افغانستان .. احد ملامح هذا التطلع ؟ ! .

●● نظر الى الرجل .. بعتب .. اردفه بابتسامة خفيفة وهو يقول بدهاء دبلوماسى القرن الحادى والعشرين .. وقال : ليس صحيحا



المصدر : عكاظ

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان لبلادي اطماعا في منطقة الخليج او غيرها .. كما انه ليس صحيحا ان مشاركتنا في افغانستان كانت بهدف القفز الى المنطقة .. ترى ماذا نريد فيها ؟ !

●● عدت لاقول له : ان من يلقون بهذا الاتهام في وجه الاتحاد السوفيتي يعتقدون ان دوافعكم اقتصادية واستراتيجية .. وبالتحديد بترولية وجغراسياسية ؟ ! .

●● وعاد ليؤكد : نحن بمشاركتنا في افغانستان .. نعترف باننا ارتكبنا خطأ فادحا .. لم نلبث ان عالجناه ، ولو كان في نيتنا ان نذهب الى (هناك) لما ترددنا في ذلك .

اما بالنسبة للناحية البترولية .. فان الاتحاد السوفيتي واحدة من اكبر دول العالم ثراء بحكم احتياطيها البترولي فلماذا اذن نذهب الى الخليج .. ونحن لا نحتاج الى بتروله ؟ !

اما بالنسبة للناحية (الاستراتيجية) فان فلسفة الاتحاد السوفتي تقوم - في معالجة المشاكل - على مدى توفر عناصر جديدة للعثور على الحلول لدى الاطراف المعنية .. وليس على فرض الحلول من خلال الموقع الجغرافي او التأثير السياسي .. او الهيمنة بكل اشكالها .. (واردف قائلا) نحن في زمن السلم والتعاون بعد ان ذهب الخط الاستعماري في ادارة الصراع بين مختلف القوى الى غير رجعة ؟ ! .

●● لم يكن جواب « شيفرنادزة » غامضا .. كما انه لم يكن ليرضى بغير ما عبر عنه .. فالرجل وان بدا هادئا (امامك) الا ان ملامحه الصارمة .. لا توحي لك باللجوء الى اللغة الدبلوماسية .. لاخفاء الاهداف ، واضمار النوايا « الضدية » .

●● لقد استهواني الحديث معه .. واعجبتني طريقته في ايصال افكاره الى محدثيه .. ولذلك لم اتردد للمرة الثانية حين قلت له مشاغبا [هل يمكن القول ان العصر السوفيتي الذي تعتمد فيه العلاقة السياسية ايدلوجية فكرية قد انتهى .. وانكم الان تعيدون الخطى في بناء هذه العلاقات مع دول العالم وبالتحديد دول المنطقة على اسس جديدة] ابتسم الرجل بعمق هذه المرة وكأنه يريد ان يقول : ان مشاكسة الصحفيين ممتعة ولكنها مؤلمة في بعض الاحيان .. وقال :

●● نحن على اية حال نمر - بظروف تغيير شامل - ولا نميز بين جانب وجانب ، كما اننا لا نخفي انتقادنا لكل التجارب الخاطئة في الماضي :

نحن مهتمون بالمنطقة كجزء من اهتمام العالم بها .. ونحن مهتمون بمنطقة الخليج لان المنطقة جديرة بان تنال هذا الاهتمام وعلينا (جميعا) ان نتعاون لابعادها عن المشاكل والازمات والاخطار لانه لا مصلحة لاحد في تفجيرها .. او الابقاء على حالة التوتر فيها .

● لقد تذكرت على الفور وانا استمع الى « شيفرنادزة » كلام جورباتشوف في كتابه « البيريسترويكا » عندما قال : ان الشرق الاوسط عقدة مستعصية تتشابك فيها مصالح العديد من الدول . وسيظل الوضع هناك خطيرا ، ونحن على قناعة بانه من المهم بالنسبة للشرق والغرب ان نحل هذه العقدة .. انه مهم ايضا بالنسبة للعالم كله .. ولكن هناك ايضا رأيا يقول : بان مشاكل الشرق الاوسط يستحيل حلها تماما .. ومن الصعب حتى ان تفهم مثل هذا الموقف ، كما يستحيل الموافقة عليه لاعتبارات سياسية واخلاقية على السواء .. ومن حيث المنطق فان النتيجة الوحيدة التي يمكن استخلاصها هي ان الوضع لابد وان يزداد تفاقما .. وانه لابد من اندلاع معارك جديدة ومزيد من المعاناة لشعوب المنطقة » .



●● ان جورباتشوف امام امرين اثنين : فاما ان يقرأ هذا الكلام من تقارير ويستخلصها من معلومات .. لا يمكن ان ترقى اليها غير الدوائر المختصة فى الدول بهذه الامور ، واما ان يقرأ الكف على طريقة العرافات وضاربى الرمل .

وبالقدر الذى يعكس الاستنتاج الاخير اقصى درجات السذاجة ، بالقدر الذى يشير الاستنتاج الاول الى انه ليس صحيحا ان الاتحاد السوفيتى كان بعيدا عن المنطقة وانه لايخلط الايدلوجيا بالسياسة ، وانه لا يقدم وصفات معينة للاطباء المعنيين (مباشرة) بحل مشاكل المنطقة .. من حين لآخر .

●● واليوم ونحن نعيش فى قلب اكثر الازمات خطورة وحدة .. فى منطقة الخليج .. فان كلام « جورباتشوف » يصبح ذا معنى كبير .. عندما قال « بثقة » لابد من اندلاع معارك جديدة ، ومزيد من المعاناة لشعوب المنطقة « لاسيما وانه يرى » انه رغم عدم تماثل النزاعات من حيث الجوهر ومن حيث طبيعة القوى المتعارضة .. فانها تنشأ عادة على تربة محلية .. كنتيجة لنزاعات داخلية او اقليمية افرزها الماضى الاستعمارى ـ والعمليات الاجتماعية الجديدة .. او عودة سياسة النهب .. او افرزتها الثلاثة معا » ..

● وعندما نعرف ان جورباتشوف قد طرح افكاره هذه للعلن منذ اكثر من سنتين من الان (١٩٨٨ م) .. ونقارن بين ما يحدث وبين اما انطوت عليه .. فاننا لابد ان نقتنع بان القراءة السوفيتية للكف العربى (على الاخص) لم تكن خاطئة وان التحليل السوفيتى العميق للتكوين النفسى والسياسى والجغرافى والاجتماعى للمنطقة ، لا يبتعد كثيرا عن الحقيقة .. رغم قسوة هذا التحليل .. ورغم خطورة النتيجة التى انتهى اليها .

●● وعندما جلس الامير سعود الفيصل .. الى وزير الخارجية السوفيتى « شيفرنادزة » فى مقر وزارة الخارجية .. لاول مرة .. لكى يتحدثا عن اجواء المنطقة ، وافاق التعاون السوفيتى / السعودى ، المرئية والبعيدة قال شيفرنادزة : لست ادرى ان كان من حسن الحظ او من سوئه ان نجتمع اليوم .. وسط دوامة عاصفة تمر بها المنطقة .. لكننى متأكد ان علاقة بلدينا ، ستشكل اضافة موضوعية هامة الى طريق العمل المشترك والبناء لحل مشاكل المنطقة والتخفيف من همومها .

● وما هو معروف عن « شيفرنادزة » هو انه يتقن صياغة عباراته بعد ان ينشب بصره فى اعماقه .. ويمسح جوانبها بسرعة ثم يطلق عباراته ويحاول استقراء ردة الفعل قبل صدورها عنك .

●● وبهدوء قال له الامير سعود الفيصل .. ونحن ايضا نعلق اهمية كبيرة على هذه العلاقات لادراكنا باهمية مساهمة الاتحاد السوفيتى وكافة الدول المحبة للسلام فى تكريس الامن والاستقرار فى العالم .

●● وهكذا بدأ الجانبان فى تطارح الاراء حول منطقة الخليج .. فى اعمق قراءة لمستقبل الاحداث الدائرة فيها :

● ويومها قال لى : مراقب سوفيتى متسائلا : نحن نشهد ان العرب (وانتم منهم) تتشككون فى طريقة الاتحاد السوفيتى فى معالجة ازمة الخليج .. وتعتقدون بانه غير متحمس بما فيه الكفاية .. لمنع الخطر الداهم .. ونحن نعذركم .. لان موقعينا مختلفان .. فانتم تتحدثون من داخل الازمة .. وفى قلب النار اما نحن فاننا نتحدث عن بعد .. وبهدوء .. قد لا يتوفر لمن يعيش داخل الازمة ؟

●● وادركت ما يريد ان يقول الرجل : لقد اراد ان يؤكد ان الموقف السوفيتى موقف موضوعى ، وانه ـ ليس واقعا تحت تأثير



المصدر : ....عكـــاظ..........

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٩ أكتوبر ١٩٩٠..........

ردات الفعل ـ وهذا يسمح له بان يفكر بعمق ، وبتركيز اكبر .. (هكذا يفكرون ، وهكذا يتصورون) .

●● وعندما ووجه « شيفرنادزة » فى المؤتمر الصحفى بمثل هذا الانطباع قال بهدوء :

« نحن نعتقد ان الامكانية مازالت موجودة للعثور على تسوية للازمة .. من خلال مجلس الامن (اولا) وعبر المجموعة العربية (ثانيا) ومن خلال عامل الزمن (ثالثا) .

●● وبالتحديد فان « شيفرنادزة » يرى « ان قرارات مجلس الامن تحظى بالاجماع الدولى ، وانها تتدرج فى العقوبات ، وانها تحقق اهدافها بصورة جيدة ، ولا سيما فى ضوء الاصرار على الالتزام الدقيق والتطبيق التام لنصوصها .. ولذلك فانه يعتقد ان التفكير فى استبعاد استخدام القوة ، داخل الازمة بغير طريق الحوار والعمل الدبلوماسى المنتظم من شأنه ان يجنب المنطقة دمارا شاملا وفى نفس الوقت فانه سيؤدى الى انسحاب العراق من الكويت وانتهاء الازمة دون الحاجة الى طلقة سلاح واحدة .

●● كما انه بامكان الدول العربية ان تتفق على صيغة عملية لمواجهة الازمة .. وتسعى الى فرضها من خلال المؤسسات والاتصالات العربية العربية .

●● تلك رؤية « الاتحاد السوفيتى للازمة » .. وذلك منظوره للكيفية التى يمكن ان تعالج بها .. ولذلك فانه غير متحمس لاسلوب الحسم العسكرى .. او هو على الاقل لا يرى ان استخدام القوة ملائم فى الوقت الراهن .

●● ونحن وان كنا لا نختلف مع الوزير السوفيتى فى ان المنطقة ليست بحاجة الى المزيد من الدمار .. وبالتأكيد فانها لا يجب ان تدخر اية وسيلة للحل السلمى ، الا اننا وبدراسة لنفسية الرئيس العراقى صدام حسين .. من جهة .. ولارتباط طموحاته بمخططات مشبوهة .. تداخلت فيها الكثير من المصالح فان من الصعب تصور قبوله بالتراجع .. واندفاعه باتجاه السلام .. على الرغم من تفاؤل مستشار الرئيس السوفيتى « ريماكوف » الذى زار بغداد وقابل صدام حسين .. وسمع كلاما .. معقولا على حد تعبيره هناك » .

ـ فما الذى سمعه (ريماكوف) فى بغداد ؟ !

ـ وهل يمكن توقع الحل على يد الاتحاد السوفيتى او من خلاله ؟ !

ـ وما الذى وعد به صدام حسين ريماكوف ؟

ان تجربة الشهرين الماضيين .. وما حفلت به من تفاعلات ومبادرات ، واجتهادات ، وتصريحات ، اكدت ان الرئيس العراقى غير عابىء بالعثور على تسوية فهو يؤكد صباح مساء ان ضم الكويت اصبح مسألة غير قابلة للتراجع .

صحيح ان تصعيد لغة النظام العراقى . واقدامه على بعض الاجراءات داخل الكويت مثل ضم البلاد . وتحويل الكويت الى محافظة والحاق المدن الاخرى بمحافظة البصرة ، ثم تغيير اسماء بعض مصافى النفط وشوارع الكويت كل هذه الاجراءات مقارنة بعملية نهب الكويت ، قد تشير الى انه يدرك ان بقاءه مستحيل ، ولذلك فانه يحاول باختيار لغة متشددة ان يحسن موقعه التفاوضى ليحصل على مطالبه المزعومة .

ومن خلال هذه « الفرصة الصغيرة » يطل السوفييت لاعتقادهم بان صدام حسين ، بات يبحث عن المخرج ، وانهم قادرون على توفير الغطاء السياسى والاخلاقى له لتبرير انسحابه .

وفى تصورى ان « ريماكوف » الذى وضع الرئيس العراقى فى الصورة بالكامل ، واطلعه على احتمالات المستقبل ، وجعله امام مسئوليته من خلال تحليل الاتحاد السوفيتى ومعلوماته ربما يكون قد استطاع ان يقنع صدام حسين بعدم جدوى المماطلة والعناد .



فى الوقت الذى وجد صدام حسين ان الغطاء السوفيتى هو الفرصة الاخيرة التى ستحميه من الدمار ، وتجنب نظامه السقوط .

ولا شك ان تفاؤل ريماكوف بامكانية التوصل الى تسوية تشير من قريب او بعيد الى ان السوفييت سينسجمون بذلك مع مواقفهم المبدئية ، ففى الوقت الذى وقفوا الى جانب جميع قرارات مجلس الامن ضد النظام العراقى ، فانهم لم يفقدوا الامل فى العثور على تسوية سلمية او فى اقناع الرئيس العراقى على الانسحاب من الكويت .

والذين يعرفون ريماكوف شخصيا باعتباره خبيرا بقضايا الشرق الاوسط ، من خلال ادارته لمكتب صحيفة « البرافدا » السوفيتية بالقاهرة لاكثر من (١٤) عاما .. ومن خلال مسئوليته فى مجلس الرئاسة عن التخطيط للسياسات السوفيتية وللاهتمام بقضايا المنطقة الذين يعرفونه ، يدركون انه رجل هادىء ، ولكنه قوى ، ومفاوض مقنع .

وبالاضافة الى هذا فان توقيت مجيئه الى المنطقة عقب سلسلة من القرارات الضاغطة على النظام العراقى ، ربما يبرر تفاؤله بامكانية الوصول الى التسوية .

غير ان « ريماكوف » بقدر ما افرغ قناعاته للقيادة العراقية بقدر ما استمع منها الى كلام معاد حول الحق التاريخى ، لكنه منطق كان مرفوضا (سوفيتيا) منذ البداية لان المسائل المماثلة ، تحل بالتفاوض وفى ظروف السلم ، وليس فى ضوء الاحتلال .

ولا نستبعد ان الرئيس العراقى صدام حسين قد التمس تصورا محددا للسوفييت للكيفية التى يخرج بها من المأزق .

ولا نستبعد ايضا ان « ريماكوف »قد وفر لصدام حسين ، صيغة ملائمة تسمح له بالاحتفاظ بموقعه ، وباستمرار نظامه ، وتجنب انهيار القوة العراقية المسلحة .

ولا تبتعد هذه الصيغة عن حل من (٤) نقاط .. هى :

أولا : تأكيد العراق لحقه التاريخى الثابت فى الكويت (على حد زعم صدام حسين) .

ثانيا : استجابة العراق ، للوساطة السوفيتية لاعتبارات انسانية ، وقومية ، وسياسية ، وموافقته على الانسحاب من الكويت وتسليمه لحكومة شرعية تملك حق التفاوض مع العراق حول مطالبه فى الكويت .

ثالثا : انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة فورا .

رابعا : القبول بوجود قوة فصل دولية على الحدود بين العراق والكويت .

ان هذه الصيغة السوفيتية هى اقصى ما يمكن الوصول اليه مع زعامة « عنيدة) من وجهة نظر السوفييت ، لكن احدا فى المنطقة لن يقبل بما ورد فى (ثانيا) .. وان كان الجانب السوفيتى يرى ان هذه الصيغة لا تتعارض مع مبدأ عودة الشرعية .. وهو الشرط الثانى فى الموقف العربى والدولى ، فلا حل بدون الانسحاب وعودة الشرعية .

غير ان السوفييت بقبولهم بهذه الجزئية ، ربما ارادوا ان يصلوا الى الهدف الاستراتيجى الاساسى ، وهو خروج العراق ، ومع ان الصيغة تمثل مخرجا ملائما لصدام حسين ، الا انها لن توضع موضع التنفيذ بهذه السرعة ، ويبدو ان موسكو ستبدأ فى تبادل الرأى حولها مع الحكومة الشرعية ، ومع الولايات المتحدة الامريكية ، ومع دول المنطقة المعنية .

لكن احدا لا يستطيع الجزم بان مبادرة « السوفييت » هذه قابلة للتنفيذ ، ولكنها قد تمثل تقدما نسبيا قياسا الى مجمل الطروحات الضيقة الاخرى .. ويمكن تطويرها بحيث تستوعب الشرطين



الاساسيين ، لان قدرة « ريماكوف » على اقتناع صدام حسين بالانسحاب ، بصرف النظر عن صيغة هذا الانسحاب هو في حد ذاته هدف مهم .

غير ان السؤال هو : الى اى مدى يصدق صدام حسين مع السوفييت .. ومن ثم يفى بالتزاماته هذه ؟ !

ان الثقة بنظام صدام حسين لم تعد واردة ، لا من قبل جيرانه - ولا من قبل اصدقائه - وبالتالى فان امكانية ان تكون موافقته خطوة في سياسة استغراق الوقت ، تظل كبيرة ، وان كنت اعتقد انه بضياع فرصة الوساطة السوفيتية فانه يسلم رقبته للمشنقة ، ويعرض نظامه للانتحار .

ومع ان النتيجة التى كان الاتحاد السوفيتى يسعى اليها هى التفاوض الا ان احدا ليس مستعدا للتفاوض مع نظام بغداد وبالتالى فان - ريماكوف - عندما ذهب الى بغداد فانه كان يعرف هذه الحقيقة .. ويعرف في نفس الوقت ان المجتمع الدولى غير مستعد لاسقاط نظامه الدولى ثمنا لتعنت صدام حسين .

وحتى « ريماكوف » فانه يملك رؤية واقعية سابقة لزياراته لبغداد ، ذلك انه عندما سئل من قبل رؤساء تحرير الصحف السعودية المرافقة للامير سعود الفيصل لدى زيارته موسكو مؤخرا عن رأيه في ربط الرئيس صدام حسين بين الازمة الراهنة وبين حل جميع مشاكل المنطقة . قال : ان الموقف العراقى يذكرنى بمستشفى يعج بالعديد من الحالات المرضية العادية ، وبحالة طارئة وملحة دخلت المستشفى فقيل لها .. لا نستطيع ان ننظر في هذه الحالة قبل ان نعالج الحالات الموجودة لدينا .

انه ربما كرئيس يرى ان العلاقة غير موجودة وانه يامل النظر الى القضية بانظار حلول عملية لقضايا مزمنة ، هو تفكير سقيم ، وهو بهذا التصور يتفق مع وزير الخارجية شيفرنادزة الذى قال لنا : ان العلاقة غير موجودة بين ازمة الكويت وسابقاتها ، ولذلك فان الاتحاد السوفيتى وان كان حريصا على حل جميع مشاكل المنطقة ومنها قضية فلسطين الا انه لا يرى ان علينا ان لا ننظر الى الاحتلال للكويت على انه حالة خاصة مستعجلة .

●● لذلك فان مسحة التفاؤل الراهنة ، قد تكون مبالغا فيها ، لكننا نعتقد ان الرئيس صدام حسين لن يستطيع ان يفلت هذه الفرصة من بين يديه لان تدخل الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى كاد ان يخسرها العراق ، معناه اعادة شهر العسل للتعاون بين الجانبين كما انه يعنى بداية للتخطيط المشترك بين الطرفين ، لمواجهة تحركات الولايات المتحدة الامريكية ، وفي نفس الوقت تهيئته فرصة لوجود سوفيتى ومشاركة فعالة في قضايا المنطقة ، لن يتاخر السوفييت عن انتهازها .

وهذا في حد ذاته يترجم كلام جورباتشوف للصحفيين لدى عودته من هلسنكى .

اذ ليس صحيحا ان الاتحاد السوفيتى .. لا يبحث لنفسه عن دور في المنطقة .

كما انه ليس صحيحا ان الاتحاد السوفيتى منشغل بمشاكله الداخلية ، على حساب مصالحه الخارجية .

وليس صحيحا ايضا ان منطقة الخليج لا تشكل اهمية استراتيجية للسوفييت .. في المستقبل .

بل الصحيح هو ان السوفييت (ولكن بعقلية جديدة) راغبون في المشاركة بدور فعال في المنطقة وفي منطقة الخليج بالذات .. وهو الدور الذى لا ترفضه دول المنطقة ، ما دام ان السوفييت قد قرروا عن طريق البيرسترويكا اسقاط هدفيهم الرئيسيين .

- هدف تصدير الثورة .
- هدف محاربة الابرياء .



وهو التحول الذى شجع دول المنطقة على التعامل مع موسكو ،، واسترداد الثقة بدورها فى القضايا الراهنة .

ولا اعتقد ان لدى دول المنطقة حساسية معينة من مشاركة السوفييت فى اية حلول او طروحات سلمية لقضاياها شريطة ان تأخذ فى الاعتبار حق دول وشعوب المنطقة فى الحياة الكريمة والمستقرة والمستقلة وهذا الشرط الذى ابدى السوفييت استعدادهم لاحترامه غير ان السؤال الذى يظل مفتوحا هو

● هل يمكن القول ان الاتحاد السوفيتى سيكون شريكا للولايات المتحدة الامريكية فى المنطقة وهو الذى تخلى عن دوره المنافس لها كقوة عظمى فى الاونة الاخيرة ..

●● ان الاجابة المتاحة ، تتمثل فى ان الولايات المتحدة الامريكية - فيما يبدو - اصبحت مستعدة لمثل هذه الندية .

●● غير ان احدا لا يدرى .. هل يرجع هذا الاستعداد لادراك امريكا لعجز ادوات ووسائل وامكانات السوفييت فى المنافسة ؟ ام يرجع الى اقتناعها بضرورة تخفيف العبء النفسى الذى سيترتب على مواقف المتعاونين لها فى المنطقة ، كقوة عظمى يخشى من هيمنتها ؟ !

●● ان المراقب لهذه التطورات ، لا يستبعد ان يكون العاملان معا - وراء القناعة الامريكية الجديدة .

ذلك ان السوفييت غير راغبين فى الدخول طرفا مشاكسا للامريكان فى المنطقة ، ولكنهم لا يرون بأسا فى المشاركة ،، فى ضوء القناعة الامريكية بالدور الملائم .

وفى الوقت نفسه فانهم لا يرفضون مبدا الظهور فى الصورة (عمليا) حتى يصبح الوجه الامريكى مقبولا فى المنطقة كشريك وليس كقوة فريدة .. فى معالجة قضاياها .

وهذا يعنى ان الدولتين ستعملان معا ، وبانسجام كامل ، فى المرحلة القادمة فى المنطقة ، ولعل فى هذا مصلحة لدول هذه المنطقة ، لان مثل هذا التوافق سيوفر درجة افضل من الطمانينة والقبول وهما الحالتان اللتان برزت الحاجة لهما فى ظل الظروف الراهنة بصورة اكبر من أي وقت مضى .

واذا نجح الاتحاد السوفيتى فى حل الازمة الحالية فانه سيكون قد فرض نفسه على المنطقة ، وعلى الولايات المتحدة الامريكية ، واصبح طرفا او وسيطا مقبولا حتى فى اعقد القضايا ، وهو بذلك لا يحسن صورته لدى شعوبها فحسب ، ولكنه يحجز مقاعد امامية فى الصالة الحاشدة بالشعوب التى رفضت التعامل معه فى الماضى قبل غيرها .

لكن السوفييت لا يبدو انهم راغبون فى الاعلان الفورى عن هذه المفاجأة لانهم يريدون اخفاءها بضعة اسابيع وقد يقايضون بها المجتمع الدولى ، والولايات المتحدة الامريكية . للحصول على مكاسب جديدة اكثرها اقتصادى لدعم خطوات البيرتسترويكا وبالتالى تعزيز مكانة الاتحاد السوفيتى الدولية بعد ان اصابها شىء من الضمور مؤخرا .

■ سعود الفيصل :

التجارب السابقة مع العراق لا تشجع على التفاؤل

واشنطن - أ. ش. أ - اعلن الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية ان التجارب السابقة مع العراق لا تشجع على التفاؤل بامكان تجنب صراع مسلح لايجاد حل للأزمة الحالية فى الخليج .

وأشار المسئول السعودى فى مقابلة مع محطة « أيه بى سى » الامريكية الى انه مع ذلك فانه مازالت هناك أسباب للتفاؤل تتمثل فى القرارات الصادرة عن المجتمع الدولى بالوقوف معا والتصدى لحل هذه المشكلة .



الصحف السعودية والقطرية :

النظام العراقي صديق وفيّ لاسرائيل وغزوه الكويت تمّ بالتوافق معها

عواصم ـ وكالات ـ ذكرت صحيفة «الجزيرة» السعودية أمس ان العدوان العراقي الغادر والغاشم على الكويت هو الحجة الوحيدة التي حفزت العدو الاسرائيلي على ارتكاب مذبحته الاثنين الماضي في القدس المحتلة باطلاق الرصاص على الفلسطينيين بوحشية لانظير لها سوى وحشية صدام حسين وقواته ضد الكويتيين في وطنهم المحتل .

واضافت الصحيفة في تعليق نقله راديو الرياض ان العدوان على الكويت مربوط بالعدوان الصهيوني على الفلسطينيين في حرم المسجد الاقصى يكشفان عن الوجه القبيح لاتفاق صدامي شاميري غير معلن على تصفية القضية الفلسطينية من جانب اسرائيل في زخم التطورات المتلاحقة في منطقة الخليج ، نتيجة الازمة التي اختلقها نظام صدام حسين بغزوه الكويت غدراً .

واكدت الجزيرة في ختام مقالها ان حاكم العراق ورئيس وزراء اسرائيل ليس بينهما خلاف على غزو الكويت وعلى مذبحة القدس الاخيرة .

أما صحيفة «اليوم» فرات ان الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي هي افراز طبيعي للاحداث التي تعيشها المنطقة بصفة عامة بحيث يمكن الربط بين مايتعرض له الشعب العربي في الاراضي المحتلة ومايتعرض له الشعب العربي في الكويت من ارهاب .

وقالت ان احداث الكويت بفظاعتها وفداحة الخسائر المترتبة عليها سحبت انظار العالم وتركت للصهاينة فرصة العبث في فلسطين المحتلة .



المصدر : المنشورة

التاريخ : ١٢-١٠-١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصحف السعودية /

ومن جهتها قالت صحيفة «الرياض» ان صدام حسين ليس الا صديقا وفيا لاسرائيل وان ماخططاه ونفذه في الكويت ليس الا حلقة تدخل في دائرة الوفاق بينهما .

وفي الدوحة اكدت صحيفة «العرب» القطرية الصادرة امس ان وقوف العالم ضد العدوان العراقي يعني اعلان المجتمع الدولي لحرب السياسة الاقتصادية وقد تكون العسكرية لوضع حد لكل قوى الارهاب التي قفز الرئيس العراقي الى مقدمة قيادتها .

ووصفت صحيفة «الاتحاد» الظبيانية محاولات العراق للربط بين حل ازمة الخليج وحل ازمة الشرق الاوسط بانها محاولة يعوزها المنطق وتنقصها الحجة المقنعة .

وشددت الصحيفة في تعليق لها امس على ان الغزو العراقي للكويت قد هدم الاركان الاساسية لنظرية الامن القومي العربي الذي جاهدت دول عربية كثيرة لكي ترسي قواعده واسسه خلال الاربعين سنة الماضية .



المصدر : الثورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢/١١/١٩٩٠

الملك فهد : غزو الكويت
السبب المباشر للوجود الأجنبي

جدة – سانا – اكد الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ان الانتقادات التي وجهت للسعودية بشأن انتشار القوات الاجنبية ما هي إلّا جزء من حملة مشبوهة هدفها مس للحقائق للتهرب من مواجهة العدالة في القضية الاساسية في غزو الكويت والتي كانت السبب المباشر في طلب القوات الشقيقة والصديقة لمساندة القوات المسلحة السعودية في هجمتها الدفاعية .

البقية ص ٩

وذكرت /ق.ن.ا/ ان الملك فهد وصف في حديث نشرته صحيفة /سنشي – شمبون/ اليابانية الغزو العراقي للكويت بانه خرق صريح للنظام الدولي وانه يعبر عن مسلك عدواني خطير ترفضه كل الاعراف الانسانية وبخاصة ان العالم امام مرحلة جديدة تتسم بالتفاؤل لتحقيق العدل والسلام بما يسعد البشرية جميعاً .

وحول النفط اوضح الملك فهد ان بلاده اعلنت منذ وقت مبكر ضرورة رفع حصص الانتاج لتعويض النقص الحاصل نتيجة الحظر الذي فرض على نفط الكويت والعراق.



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٠


خطاب مفتوح للملك حسين من سفير السعودية في أمريكا

جلالة الملك .. إن الحقائق صعب تجاهلها !!

●● ردا على خطاب الملك حسين الموجه للشعب الأمريكى بعث الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية فى الولايات المتحدة خطابا مفتوحا إلى الملك حسين هذا نصه ..

جلالة الملك ، لقد ألقيت خطابا مؤثرا امام الشعب الأمريكى فى الأسبوع الماضى ، متخطيا فيها يبدو صديقك الحميم الرئيس بوش . وذكرت أن الذى دفعك لالقائه هو تأثرك بالرسالة التى تلقيتها من السيد براون ، من ولاية كارولينا الشمالية بأمريكا .

ألم يكن من الاشرف والأوقع تأثيرا لو كنت تأثرت كما ينبغى لبكاء النساء والاطفال الكويتيين لفقدانهم وطنهم نتيجة عدوان صديقك صدام حسين ؟

ألم يكن من الاشرف والاكرم أن تخاطب الشعب العراقى متخطيا صديقك صدام لتحدثه عن الخزى الذى اقترفه بغزو وضم بلد عربى مسلم شقيق ، وعن اعمال الاغتصاب والدمار المشينة التى لم يسبقه إلى فعلها أحد فى تاريخ العرب ؟

ذكرت يا جلالة الملك ، أن الاماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية قد دنستها القوات الصديقة ، وأن على هذه القوات أن ترحل فورا . ولكن هذه القوات فى واقع الأمر ، على بعد مئات الأميال من الاماكن المقدسة ، كما أن عشرات الآلاف من القوات العربية والاسلامية (وليس بينها قواتك) تفصل بين هذه القوات والاماكن المقدسة . إن كل هذه القوات هى لمساعدة المملكة العربية السعودية للدفاع عن نفسها ، وتحترم رعاية المملكة للأماكن المقدسة ، ولن تغادر المملكة حتى ينسحب صديقك صدام من الكويت ، الأمر الذى نأمل أن يتم فورا وبسلام .

ولكن اذكر لنا ، يا جلالة الملك ، ماذا فعلت لحماية المسجد الأقصى وكنيسة القيامة اللذين فقدتهما للاسرائيليين عام ١٩٦٧ ، اى منذ ما يقرب من ربع قرن ؟ هل هذه هى الحماية التى تريدنا أن نوفرها للاماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية ؟

جلالة الملك . إن الاماكن المقدسة فى المملكة يحميها اشقاؤك المسلمون فقط ولا يقربها غير المسلم ، كما يمكن للملايين المسلمين يوميا أن يشهدوا على ذلك ، وكما تعرف أنت أن هذه هى الحقيقة .

لقد زعمت يا جلالة الملك انك تدافع عن حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وفى دولة مستقلة ، وانا أؤيدك فى ذلك .

ولكنك كنت مسئولا عن الفلسطينيين من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٦٧ ، فلماذا لم تعطهم حقوقهم ووطنهم طوال كل هذه المدة ؟ وكيف سيؤدى احتلال الكويت إلى اعطاء اشقائنا الفلسطينيين وطنهم ؟

انك تتحدث عن الدول التى انعم الله عليها والدول المحتاجة كما تصفها . إن سجل المملكة العربية السعودية كواحدة من الدول التى انعم الله عليها ، ناصع بمساعدتها للدول الشقيقة التى وصفتها بالمحتاجة ، وانا لفخورون بذلك .

ولترجع لسجلات وزير ماليتك ، لترى حجم المبالغ التى قدمتها المملكة على مدار الاعوام لك ولبلدك عن اقتناع وطيب خاطر كأشقاء .

عندما احتجت لقوات سعودية لمساعدتك ، لبت المملكة على الفور ، وبقيت القوات السعودية لمدة عشر سنوات بناء على طلبك ، دون أن نخوض فى الاسباب أو نتحجج بأعذار كما تفعل الآن معنا .

انك رجل حاد الذكاء ، يا جلالة الملك ، ولديك ذاكرة قوية .

ولكنك تقول إن الحدود الكويتية العراقية متنازع عليها ، وانها ميراث لحقبة تاريخية خلقها الاستعمار البريطانى .

يا جلالة الملك ، يجب أن تكون آخر من يتفوه بهذا ، لأن الاستعمار البريطانى نفسه هو الذى انشأ ، ليس حدودك فقط ، بل بلدك كله .

أن الحقائق صعب تجاهلها بالفعل يا جلالة الملك .

هل تذكر عندما استدعيت القوات البريطانية إلى بلدك عام ١٩٥٨ ؟ اننا لم نعارض أو نتساءل عن دوافعك وقرارك فى هذا الشأن ..

إن اخاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لفخور أن لديه اصدقاء مثل الرئيس مبارك والرئيس الاسد والملك الحسن ورؤساء الباكستان وبنجلاديش والسنغال وقادة المجاهدين ، والرؤساء جورباتشوف وبوش وميتران ورئيسة الوزراء تاتشر وغيرهم الكثير من رؤساء الدول وشعوبهم الذين انضموا الى الاجماع الدولى فى الأمم المتحدة واتحدوا ضد العدوان السافر وضم الكويت البلد الشقيق ، واننا لفخورون بأصدقائنا .

أرجو يا جلالة الملك أن تكون فخورا بأصدقائك الجدد : صدام حسين وأبو العباس وأبو نضال وحبش وحواتمة وباقى زمرة الاشرار .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٠

الملك فهد : حملة مشبوهة ضد السعودية لموقفها من الغزو

جدة ـ و . ا . خ ـ اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ان الاماكن المقدسة فى ايد امينة وكل المسلمين الذين يفدون اليها يدركون هذه الحقيقة

وان الانتقادات الموجهة الى المملكة ما هى الا جزء من حملة مشبوهة هدفها طمس الحقائق للتهرب من مواجهة العدالة فى القضية الاساسية المتمثلة فى الغزو العراقى للكويت .

وعن اوضاع النفط قال الملك فهد ان المملكة العربية السعودية تهدف الى الحيلولة دون حدوث ارتفاع جديد فى اسعار النفط وقد تحقق نجاح هذا التوجه بزيادة الانتاج الذى تم لاحقا بشكل تدريجى ..



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

غزو العراق للكويت محاولة فاشلة لغزو العمق العربي

ان الذي يحدث في عالمنا العربي اليوم، امر قد يعجز الانسان عن التعبير عنه، ليس لغياب الضمير مثل ما حدث لبعض العرب، ولكن لان الصدمة والفجيعة كانتا قويتين، ان الكثير من افراد المجتمع العربي من الجيل الناشيء، والذى لم يفق على جريمة اغتصاب القدس وفلسطين، وان كان هذا الجيل يعيش معاناة الشعب الفلسطيني في الوقت الحالي، فقد احدث غزو العراق الغاشم للكويت صدمة جديدة لجيلنا الحاضر لم تكن متمثلة في الجريمة فقط ولكنها تمثلت في منفذيها الذين كانوا يرددون شعارات القومية العربية والحاجة الى التضامن العربي لمواجهة العدو المشترك للامتين العربية والاسلامية، والذين كانوا يتوعدون الاعداء بالابادة والحرق.

ان الغزو العراقي الغادر للكويت، رد الله غربتها، عمل بربري، همجي لا يقدم عليه سوى الجبناء، أولئك الذين تستروا بغطاء الليل وتسللوا مثل اللصوص، فقتلوا الابرياء واستحلوا الاموال والاعراض وحرقوا الاخضر واليابس، اولئك الذين تربوا على القتل والاعدام، عاثوا في ارض الله اضل من الانعام، اضرموا في ارض الكويت الحريق، وقتلوا الشقيق والصديق، اغتصبوا النساء وقطعوا الطريق، عطلوا الحياة، وقطعوا الكهرباء والمياه، يا ويحهم قد استباحوا دماء المسلمين، وهجروا السكان الآمنين، لم يؤمنوا عقاب الله المتين، سيحل عليهم العذاب، ان شاء الله، ولو بعد حين، انه لا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون، انها مشاهد مذهلة وقصص مؤلمة، يندى لها الجبين، وتبعث في القلب الانين، ان ترى او حتى تسمع من افواه اخواننا الذين روعوا ليتركوا ديارهم واموالهم انها جاهلية صدام وزمرته.

لم يكن غزو العراق الغاشم للكويت سوى محاولة فاشلة لغزو العمق العربي والاسلامي بكل ما تحمله تلك الكلمة من معان. غزو للدين والارادة والقيم والمبادىء. غزو للولاء المطلق من الشعوب الحرة لقادتها، غزو لمحاولة التحريف والتضليل وتزييف التاريخ، محاولة رخيصة ومدسوسة للارهاب وانتزاع الشجاعة الادبية والمعنوية التي جبل عليها العرب والمسلمون. خديعة فاشلة لشراء الضمير العربي المسلم الحي.

قتلوا الابرياء وهدموا البيوت
وتجيشوا على حدودنا توقعوا منا السكوت
سنقول لا للغدر لا للغزو حتى لو نموت

ان هذا البلد العربي المسلم الابي، حماه الله واعزه، قد وقف وقفة بطولية مشرفة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين اعزه الله واطال في عمره، وقفة سيكتبها التاريخ له بأحرف من نور. قال للعدوان الغادر على الكويت لا، وقف موقف الشقيق من شقيقه، فتح بيته الرحب لاشقائه، وقف في وجه المعتدي لنصرته على نفسه وهواه والى اعادته الى جادة الصواب. وقدم وما زال يقدم الكثير لاشقائه في كل مكان وهذا ليس بمستغرب على بلد حباه الله سبحانه وتعالى بأطهر البقاع الى الله واحبها الى رسوله صلى الله عليه وسلم.

والعالم العربي والاسلامي اليوم يقف على فتنة جديدة تتمثل في احتلال بلد عربي بلدا عربيا آخر، فالمطلوب منا كمسلمين وعرب ان ننصر اخانا المسلم ظالما كان او مظلوما كما وضح ذلك الحديث النبوي الشريف.

والصمت المفجع الذي مارسه البعض، وما زالوا، حدث ينذر الامة بالخطر الذي يحدق بها من داخلها وليس من اعدائها كما هو متوقع. الجميع هنا وفي كل مكان يسأل اولئك الصامتين وغيرهم من المنتفعين: من منكم يرضى ان يقتل او يقتل اهله او حتى مواطن من بلده، من يرضى ان تنتهك اعراض المسلمين، من يرضى الطرد والتهجير وتفريق آلاف الاسر عن بعضها البعض، من يقبل الهوان والاحتلال، من يرضى بتهجير الآلاف من العرب والمسلمين او غيرهم يقتاتون على ارض الكويت ويسا في تحسين الاقتصاد العربي والاسلامي من شاهد الجموع البائسة المحتشدة، على الصحراء الحارقة.

من شاهد المجرم والجريمة
من شارك الغاصب واصغى للخديعة
من شايع الجاني وفكر في الغنيمة
من غالط التاريخ وغالى في الوقيعة
من اغمض العين وحاول تغطية الفضيحة الستم ونحن اصحاب قضية قلتم شريفة
غزو الكويت جريمة، تلكم حقيقة
يا ويحكم، قولوها صريحة قولوها صريحة

لقد خسر العالم العربي والاسلامي امورا عديدة على مر العصور ولم تكن النكبات لتحدث، بعد اذن الله سبحانه وتعالى، الا كنتاج طبيعي لما عاشته الامة وتعيشه من عدم الالتزام التام بأوامر الله وتحكيم كتابه الكريم في كل الامور صغيرها وكبيرها، ونحن اليوم في حاجة ماسة الى العودة الى الطريق القويم واخذ الدروس والعبر من الاحداث السابقة.

ومن واجب الدين علينا ان نبتعد عن تحكيم الهوى لتجنب الضلال والعياذ بالله، فان الخير خير الى يوم القيامة والشر شر كذلك ولا يمكن بميزان الدين والعقل ان يتحول العمل المخالف للشرع الى عمل محمود، ولا يمكن ان يتحول العمل الموافق للشرع الى عمل مذموم لحاجة في انفسنا ويجب ان لا نترك الحقيقة رهينة لاهوائنا. ان الامة الاسلامية والعربية تقف اليوم صفا واحدا امام هذا الغزو الغادر للكويت.



وذلك من منطلق واحد هو ان ذلك العمل الجبان لا يقره الدين وان مبدأ تسوية الخلافات بين الدول وبعضها الآخر يجب ان تتم بالطرق السلمية، وليس بأبلغ من هذا كله سوى ما نتج عن الاجتماع الذي عقده عدد كبير موفق، ان شاء الله، من علماء المسلمين من مختلف الدول الاسلامية، وقد أبدى المجتمعون بصوت الامة الاسلامية جمعاء استنكارهم وشجبهم الشديد لذلك الغزو الآثم وما رافقه من اعمال اجرامية، مبدين في نفس الوقت كامل التأييد للاجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية لحماية اراضيها وشعبها من عدوان مماثل لما حدث للشقيقة الكويت.

ونحن كسعوديين، أقوى باذن الله من كل معتد اثيم، شرط ذلك التزامنا بديننا الحنيف وطاعتنا لله ثم الرسول وولاة الامر.

فديننا وولاة امرنا يكونون منا كالجلد للبدن، فلن يستطيع احد مهما اوتي من قوة ان يسلخ ابداننا من جلودنا باذن الله، وبأسمى آيات التأييد نقدم انفسنا واموالنا وكل ما نملك دفاعا عن معتقداتنا ووطننا ومليكنا وشعبنا.

حفظ الله المملكة العربية السعودية من كل شر وجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن وكفاها والعالم الاسلامي شر كل حاقد وغادر.

سر بنا يا خادم الحرمين هيا للجهاد
فالنفس لا ترضى الغدر من شر العباد
سنقاتل الاعداء في الجو والبحر وفي كل واد
فبلاد الله تعلوا ولو كثر في الدنيا الفساد
رأيت الكويت اليوم تبكي تغشاها السواد
رأيت الحر يقتل، رأيت العرض يسلب، رأيت جريمة تدمي الفؤاد
رأيت الجار يغدر، رأيت العار، رأيت النار، رأيت النذل يمسك بالزناد
رأيت شجاعة مزعومة ابطالها لصوص هم شر العباد
سرقوا الكرامة والثرى واكثروا فيها الفساد.

واخيرا، ونحن نعيش هذه الاحداث المؤثرة، نعيش ذكريات مجيدة مفعمة بأعمال بطولية عديدة قام بها رجل كبير في كل شيء، ذلك البطل هو الملك الموحد صقر هذه الجزيرة الراحل الحاضر عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود تغمده الله بواسع رحمته، وكأننا بأولئك الرجال المخلصين الاوفياء يحثوننا على المحافظة على هذا التراب الطاهر والدفاع عنه بالغالي والرخيص ليظل باذن الله تعالى المكان الآمن الذي تهوي اليه الأفئدة من كل انحاء الدنيا.

مصطفى محمد المهدي



كيف نجح الامير بندر في التعامل مع اجهزة الاعلام الامريكية ؟

انا طالبة سعودية أدرس في الولايات المتحدة الامريكية. ولقد قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» في العدد (٤٣٢٠) الصادر يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٠/٩/٢٦م خطابا مفتوحا للأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن أوزد فيه بعض الحقائق حول الموقف السعودي رداً على خطاب الملك حسين الموجه الى الشعب الامريكي الذي تجاهل فيه الملك حسين هذه الحقائق في الفترة الاخيرة وبالتحديد منذ الغزو العراقي للكويت ولم يحرك ساكنا رغم كل رحلاته المكوكية ومبادرته باتخاذ دور الوسيط رغم ان موقفه المشبوه لا يؤهله لهذا الدور.. ورغم ادعائه بأن الاردن ضد الغزو العراقي وان الاردن سيطبق العقوبات التي قررتها الامم المتحدة ضد العراق نتيجة لعدوانه.. نرى نحن المقيمين في الولايات المتحدة على شاشة التلفزيون الامريكي ان الحظر غير مطبق وان الشاحنات لم تتوقف منذ الغزو العراقي بين العراق والاردن فكيف لنا ان نصدق الادعاءات الاردنية بشأن الحظرين الاقتصادي والجوي. واعتقد ان ما اورده الامير بندر من حقائق قد قضت على اسطوانة الاردن المشروخة وكنا نسمعها كل يوم وهي رفض الوجود الاجنبي على الاراضي العربية.. وان الحل للازمة (الكارثة) الحالية يجب ان يكون حلا عربيا خالصا رغم ان الاردن في عام ١٩٥٨م كان قد قام باستدعاء القوات البريطانية داخل اراضيه «العربية» بعد قيام الثورة في العراق ضد الحكم وخوفا من المظاهرات التي بدأت في الاردن على ما اعتقد ضد الحكم الهاشمي.. وقد بقيت القوات البريطانية عدة شهور في الاردن ولم تكن اعدادها قليلة فلماذا يرفض الملك حسين وجود قوات «عربية واوروبية وامريكية» للدفاع عن دولة عربية مسلمة من دولة عربية مسلمة اخرى وليس لتثبيت الحكم داخلياً؟ فياليت الحكومة الاردنية تكف عن تبديد المساعدات العربية او بالأحرى الخليجية وتوظيفها لاصلاح حال المواطن بدلا من التنكر لهذه المعونات والادعاء بأن السبيل الوحيد لاصلاح الاقتصاد هو كسر الحظر الاقتصادي ضد العراق وكأن العراقيين قادرون على مساعدة انفسهم لكي يعاونوا الاقتصاد الاردني. وتظل الحقائق التي وردت في خطاب الامير بندر بن سلطان هي الخط الفاصل بيننا «السعوديون» وبين الملك حسين والآخرين. ويعلم الله كما انا فخورة لكون الامير بندر سفير السعودية ناجح في دبلوماسيته وفي قدرته على التواصل والحوار الاعلامي الهادىء الذي ظهر جلياً في احاديثه لأجهزة الاعلام الامريكية التي تعتمد سياستها على قدرة الدبلوماسي اللغوية والمنطقية لشرح المواقف السياسية لدولته وفهم العقلية الامريكية. اما عن الطلبة، فالسفارة السعودية وعلى رأسها الامير بندر بن سلطان بادروا منذ بدء الازمة والى اليوم بارسال نشرات للطلبة تتضمن شرحاً وافياً عن مستجدات الموقف وموقف المملكة العربية السعودية منها وكذلك بادر الامير بندر بالاجتماع مع الطلبة لكي يشرح لهم الأمور بنفسه رغم حجم مشاغله ومسؤولياته. فللأمير بندر ولكل العاملين بالسفارة السعودية شكرنا الموصول على هذا الجهد المبذول.

طالبة سعودية



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ اكتوبر ١٩٩٠

كنت هناك اسمع وارى

رسالة صدام.. قراءة متأخرة!

بينما الاحداث تندفع الى الامام.. او تدور حول نفسها.. فانني استسمح القارئ عذرا اذا عدت به الى نهاية شهر اغسطس الماضي.. وبالتحديد يوم ٢٢ منه لأقف عند الرسالة التي بعث بها الرئيس العراقي «صدام حسين» الى الرئيس المصري «حسني مبارك».

هذه الرسالة التي لم يتح نشر نصها الكامل في الصحف.. والذي كان يجب أن ينشر كوثيقة للدلالة على كيف يفكر «صدام حسين».. او كيف يفكر رئيس دولة من اكبر الدول في العالم العربي.

ونحن نعود الى الماضي القريب لنعاود النظر فيه.. ونرى كيف يؤثر في الاحداث انطلاقا من مبدأ ان الانسان لا يستطيع ان يفهم المستقبل اذا لم يكن يعرف الماضي.

ويضاف الى اهمية قراءة الرسالة، اهمية اضافية، فقد كانت آخر الرسائل المتبادلة بين الرئيس العراقي والرئيس المصري.. وبعدها تداعت الاحداث حتى وصلت الى نقطة اللاعودة بين الرئيسين اللذين ضمهما لأكثر من عام مجلس واحد هو مجلس التعاون العربي الذي ما زالت شرائطه التلفزيونية واشرطته الصوتية وخطبه المنشورة يتردد صداها البعيد في الساحة العربية كنموذج مأساوي للتجمعات العربية التي تنشأ من فراغ وتنتهي في فراغ.

وفي رأيي المتواضع أن رسالة الرئيس العراقي وثيقة من اهم وثائق ازمة الخليج.. بل ازمة العالم العربي من أولها الى آخرها.. ان الرسالة تكشف عن التفكير الملتوي والطبقي واللامنطقي بل والجاهلي لرجل يريد ان يتزعم العالم العربي في اواخر القرن العشرين.

وبداية، فان رسالة «صدام حسين» الى الرئيس «حسني مبارك» هي رد على رسالة كان الرئيس المصري قد ارسلها للرئيس العراقي.. وقد كانت رسالة الرئيس «حسني مبارك» قصيرة وموجزة وتقع في ٢٣ سطرا، ناشده فيها باسم الاسلام والعروبة والحضارة ان يجنب العرب مصيرا مشؤوما بأن ينسحب من الكويت، ويعيد الاوضاع الى ما كانت عليه.. وقد ناداه بلقبه الرسمي الرئيس «صدام حسين» واستخدم لغة سلهة وبسيطة ومباشرة وحاسمة



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٠

اما رسالة الرئيس العراقي الى الرئيس المصري فتقع في ١٢٨ سطرا تبدأ باسم «حسني مبارك» ولا تسبقه الا كلمة السيد.. وهي بداية تكشف عن نوع التربية التي تلقاها «صدام حسين»، والتي لم يرتق بها انه اصبح رئيسا لجمهورية العراق، وعادة ما ترتقي الوظيفة العالية بصاحبها اسلوبا ومستوى وخلقا وتدفعه الى مزيد من التواضع، ولكن رسالة «صدام حسين» تكشف عن عكس هذا كله.. ثم نأتي الى الرسالة التي اتيح لي ان اطلع على نصها الكامل في ملف وثائقي عن ازمة الخليج.

ان بداية الرسالة كنهايتها تتحدث عن موضوعات لا علاقة لها بصلب الموضوع الذي تبادل فيه الرئيسان الرسالتين المهمتين.. بداية فان «صدام حسين» يلقي موعظة طويلة يحاول فيها ان يكون مسلما اكثر من غيره.. وأن يلقي درسا في الاسلام على الرئيس المصري.. فهو يقول مثلا «ان الله عز وجل قد علمنا الكثير او لنقل علمنا الكثير مما يجب ممن تعلم او لمن يهيئ نفسه ليتعلم من عباده.. ومن البديهي القول بأن الصالحين من عباده اقدر على تعلم ما ينبغي وما يجب، ذلك لأن ايمانهم يسبق مجرد القدرة الذهنية كمدخل اساسي لتلقي العلم واستيعابه»..

واقل ما يقال عن هذا الكلام انه تنقصه الدقة والوضوح.. فما معنى قوله «قد علمنا الكثير او لنقل علم الكثير مما يجب ممن تعلم او لمن يهيئ نفسه ليتعلم... الى آخره»؟

وبديهي ان الله علم الانسان ما لم يكن يعلم.. وهناك عشرات الآيات التي يمكن الاستناد اليها لايضاح الغرض الذي لم تستطع هذه «التهتهة» اللغوية ان توضحه.

ثم هل الرئيس «حسني مبارك» لا يعلم هذه الحقيقة؟! او قال غيرها حتى يذكره «صدام حسين» بها.. وهل الرسائل المتبادلة بين زعيمين في

بقلم : علي حسين شبكشي

ازمة متفجرة وخطيرة وعاجلة تحتمل الحديث عن البديهيات التي يتعلمها التلاميذ في المدارس الابتدائية؟

ثم تستمر الرسالة العجيبة العاجزة في الحديث عن اوليات وبديهيات اخرى لا علاقة لها بالموضوع الاصلي.. ولا بالأزمة الساخنة.. وكأنها رسالة من طالب في المدينة يرسلها الى صديقه في كُتّاب القرية.

ثم تأتي قاصمة الظهر كما يقول العرب.. وقاصمة الظهر هنا اضاعة سطور طويلة في الحديث عن نسب الرئيسين.. فاحدهما اتت به الى الرئاسة ثورة ٢٣ يوليو.. والمقصود طبعا الرئيس «حسني مبارك».. والثاني يحاول التشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم، فيقول انه ابن فلاح. مات والده قبل ان تلده امه بأشهر.. اي ولد يتيما كما ولد الرسول صلى الله عليه وسلم.. ثم يقول: وانه من اسرة كريمة شرفها الاساسي في عملها كونها من الدوحة المحمدية القرشية حيث يمتد نسبها الى سيدنا الحسين.. جدنا الذي هو «بن علي بن ابي طالب»!!

ولعلك لاحظت مثلي ركاكة الاسلوب.. وتهافته.. وهذا التمسح السمج بالدوحة المحمدية الكريمة التي لم يخرج من اصلابها سفاح ولا قاتل ولا كذاب.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

ثم ماذا يعيب «حسني مبارك» في انه ليس من الامراء.. وهل ادعى الرجل ذلك؟! ولكن الذي نعلمه انه مؤهل للحكم فقد كان طيارا مقاتلا حارب حروب مصر كلها.. وترقى في سلاح الطيران حتى كان له شرف قيادة القوات الجوية في حرب اكتوبر المجيدة، وحسم بقيادته الحرب بالضربة الجوية التي حطمت قواعد الطيران الاسرائيلي، ثم كان نائبا لرئيس جمهورية مصر عام ١٩٧٥ - الى عام ١٩٨١، فتدرب تدريبا عاليا على الحكم حتى تولى السلطة.. فماذا كان صدام حسين طالب الحقوق الفاشل.. والمتآمر البعثي الرخيص.. وما هي مؤهلاته للحكم؟!

ثم السؤال الذي يفرض نفسه وبشدة، ما دخل نسب «صدام حسين» ونسب «حسني مبارك».. في ازمة الكويت.. وهل يحلل غزو الكويت كون «صدام حسين» من سلالة الحسين رضي الله عنه، هذا والنسب المدعى مقطوع بكذبه وتهافته؟

ثم هل نتوقع ان يرسل الرئيس «ميتران» رسالة الى «مارجريت تاتشر» يقول لها فيها ان اباها كان بقالا ". فهي لا تصلح لرئاسة الوزارة البريطانية.. حقيقة انني مذهول من تدني الأسلوب.. وتفاهة الادعاء.. وعبثية الرسالة كلها!!

ثم هذا الاحساس الطبقي البغيض الذي ينتقل بعد ذلك الى بقية سطور الرسالة فهو يرتب الدول العربية ترتيبا طبقيا ايضا.. فيقول انه قبل ظهور البترول كانت الدول العربية يتم ترتيبها حسب تاريخها واهميتها وما حققته من اعمال.. فيقول ان مصر كان اسمها الكنانة، وان العراق كان اسمها بلاد الرافدين.. بينما دول البترول هذه لم يكن لها صفة.

منطق اعوج يدل على تفكير اعوج.. وإلا فاقول له ان المملكة العربية السعودية تحمل على ترابها اعظم تاريخ.. فمن ارضها خرجت الرسالة المحمدية.. ورجال نجد والحجاز هم الذين حاربوا حتى استولوا على هذه الارض التي اسمها العراق الآن.. وقبلهم لم تكن هناك عراق بمبناها الاسلامي ومعناها الثقافي.. وكل هذا منطق مريض لا يصدر الا عن عقل مريض.

ثم نأتي الى هذه الفقرة من خطابه الذي يقول فيها: «ان جيش مصر وشعب مصر عرب مؤمنون، لذلك فانهم مع الحق ضد الباطل وانك رئيس دولتهم، لذلك فان الموقف الصحيح ليس في مجاملة الجريمة او تغطيتها او الاشتراك فيها.. الموقف الصحيح هو ان يكون مع شعبه.. مع فقراء مصر .. مع الامة العربية ومع فقرائها .. مع الايمان وضمن صفوف المؤمنين المجاهدين».. وهو يقصد بالجريمة ثراء بعض الدول البترولية التي لم تساعد الدول العربية غير البترولية .. او هكذا بدا له ذلك!

ونسأل وقد سألنا سلفا.. هل دعوة «صدام حسين» الى الاستيلاء على اموال الدول البترولية بالقوة، دعوة حق؟ وهل غزو الكويت وتشريد اهلها، ومحاولة محو هويتهم، وهتك اعراضهم، وسرقة بيوتهم ومحالهم، وهدم منازلهم ومؤسساتهم دعوة حق؟ مطلوب من «حسني مبارك» ان يدعو جيشه وشعبه للدفاع عنها؟

هل كان في امكان «حسني مبارك» ان يقف على منبر ويقول للمصريين: تعالوا نشترك في نهب الكويت، تعالوا نسرق ونعتدي ونغتصب ونهدم ونخرب؟ ان «صدام حسين» بدعوته هذه كشف عن خبايا نفس مريضة حاقدة واهم من هذا نفس غبية!!



ان غباءه واضح في انه لم يفهم ما هي مصر؟ ومن هم المصريون ومن هو «حسني مبارك»!!

وانني ازعم انني اعرف مصر.. واعرف المصريين، واعرف حسني مبارك افضل من هذا الدعي الكذاب الف مرة.. وقد حملتني الطائرة الى مصر، وهذا الدعي الافاق ما زال مشردا في حواري «تكريت».. وعرفت المصريين في المدرسة، وفي الجامعة، وفي العمل كأصدقاء وزملاء فما عرفت من مصري قط انه غادر او خائن او سفاك للدماء.. وعرفت من الاصدقاء من هم على صلة وثيقة برؤساء مصر من «عبد الناصر، الى السادات، الى حسني مبارك» فما عرفت فيهم ما يدعوهم «صدام حسين» اليه.. من الاشتراك في السرقة والنهب والسلب والاغتصاب.. وارجو ان تتاح الفرصة لي يوما ان اكتب عن مصر كما عرفتها.. وعن المصريين كما اعرفهم!

ومصر قبل كل ذلك، وبعد كل ذلك ليست في حاجة الى شهادة احد مهما كان تأكيدا لاصالتها وعراقتها وشرفها.

***

ان رسالة «صدام حسين» الى «حسني مبارك» كما قلت في اول هذه السطور وثيقة تدين عقل وثقافة واخلاق ودين «صدام حسين».. وسواء أكان هو كاتبها او كتبت له، فانني واثق ان اي تلميذ في مدرسة ابتدائية يكتب افضل منها.. في معناها ولغتها.. واسلوب التعبير فيها.. ولا ادري كيف كان هذا الدعي يجمع المثقفين من جميع انحاء العالم العربي ليتحدثوا معه.. ويتحدثوا اليه.. ويتحدثوا عنه.. ثم لا يتعلم - او يتعلم ممن يكتبون له - كيف يتم التعبير عن القصد والغرض في لغة سهلة واضحة بينة.. وكيف يكون مستوى الحديث بين رئيسين.. وكيف يجري التركيز على الازمة وليس التركيز على الانساب والالقاب والادعاءات الفارغة.

مأساة ان يكون هذا مستوى رئيس دولة يتحدث عن كارثة، فيترك كل شيء ليتحدث عن نسبه الشريف المشكوك فيه.. بل الذي لا اساس له من الصحة.

وفي رسالة من ١٢٨ سطرا لم يرد اسم الكويت إلا مرة واحدة.. ولم يرد ذكر الازمة ولا مرة واحدة.. والحديث كله عن «صدام تلميذا وحاكما.. وعن القادسية الثانية اي الحرب مع ايران التي لم تعد قادسية ولا يحزنون واذا كان «صدام حسين» يتباهى بنسبه الكاذب فسأقول له ما قاله الشاعر الاموي:

لا يعرف الناس منه غير كذبته
وما سواها من الانساب مجهول

والسلام على من اتبع الهدى!!



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

ورقة الرهائن.. وحدود الورقة

عودة السلطات العراقية الى لعبة الرهائن لن تغير من مسار أزمة الخليج التي بدت ومنذ اللحظة الاولى محاولة لارتهان مبادىء الشرعية الدولية والنظام الدولي الجديد. في مشكلة الرهائن الذين قررت بغداد استضافتهم وتوزيعهم على المنشآت الاستراتيجية والحيوية خطأ اساسي يجب التوقف عنده. فاذا كان تعليق الآمال على لعبة الرهائن انطلق من بعض النتائج التي حققتها على أرض لبنان فان الأمر مختلف والظروف مختلفة.

ففي لبنان وقع الرهائن في يد مجموعات مسلحة على اراضي دولة ادت الحرب الطويلة الى تغييب مؤسساتها الشرعية. وبهذا المعنى لم يكن من الممكن بالنسبة الى العالم تحميل الدولة اللبنانية المسؤولية أو توقع دور لها في عملية الافراج عنهم. وحتى تلك الدولة، وهي ايران، التي يرتبط محتجزو الرهائن بها باكثر من رباط لم تعلن في أي لحظة انها اتخذت قرارا باحتجاز رهائن لكي تسوي عبر مفاوضات بشأن اطلاقهم ملفات عالقة مع البلدان التي ينتمون اليها، لا بل ان ايران حرصت ومنذ اعتقال الرهائن على القول انها مستعدة للمساعدة في الافراج عنهم تاركة لمحتجزيهم مهمة توضيح الملفات التي لا بد من معالجتها ليصبح الافراج عن الرهائن واردا.

وما لا يصح تناسيه في هذا المجال هو ان الرهائن احتجزوا قبل ولادة الانفراج الدولي الجديد وقبل تحوله الى حقيقة راسخة وقبل ان يتضح ان الأمم المتحدة هي المعبر الذي سيسلكه هذا الانفراج لاطفاء الحرائق الاقليمية ومنع اندلاع أي حرائق جديدة.

وفي لعبة الرهائن لا بد من الالتفات الى حجم المصالح. لم تذهب الدول التي احتجز مواطنوها في لبنان الى حدود الحرب من اجلهم لأن التهديد كان يتعلق بافراد اكثر مما يتعلق بالمصالح الحيوية لأمة. هذا لا يعني أنها نستهم أو تناستهم، لكن لم يكن احتجاز فرد احتجازا لمستقبل دولة ونظام ولهذا تعايشت الدول المعنية مع هذه الازمة وعالجتها بالصبر والقنوات الهادئة.

في ازمة الخليج ومع تزويد رئيس الوزراء البريطاني السابق ادوارد هيث بحفنة من الرهائن يتضح اصرار بغداد على لعب هذه الورقة ولكن تتضح في الوقت نفسه حدود هذه الورقة. فلا شيء يشير الى ان الدول الكبرى المعارضة للغزو العراقي يمكن ان تتحول الى رهينة لرهائنها وان كانت دساتيرها لا تجيز لها منع خطوات من نوع تلك التي قام بها هيث.

يبقى ان على العراق وقبل فوات الاوان ان يدرك حقيقة ساطعة مفادها ان العالم لن يتهاون في مصير رهينة اسمها الكويت لأن ارتهانها يعني تحويل سلام العالم الى رهينة وهو ما لا يستطيع العالم احتماله.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحليل الشرق الأوسط عن حديث الامير سلطان

وما آفة الاخبار الا رواتها

لندن - الرياض : «الشرق الاوسط» من رفقي الطيب

حسنا فعل، الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، بتوضيحه أمس «بان ما بثته بعض وكالات الانباء من تفسيرات خاطئة لبعض الفقرات الواردة في حديثه الذي ادلى به لبعض الصحافيين العرب صباح يوم الاحد الماضي قد تضمنت تحريفا واضحا في المعنى المقصود».

وحسنا فعل، بالامر ببث النص الكامل للحديث عبر جميع وسائل الاعلام، ذلك ان بعض من حضر اللقاء، فسر قول الامير سلطان: «اذا كان للعراق حقوق فكلنا نلبي» وقوله: «ان اي عربي له حق تجاه اخيه العربي يجب ان ياخذ هذا الحق بكل رحابة صدر ولكن ليس عن طريق استخدام القوة» وقوله: «احب ان اؤكد ان المملكة العربية السعودية بالذات قالت وتقول الآن انها من دعاة اعطاء الحقوق لاصحابها ومن دعاة الامن القومي بما فيه التنازلات الاخوية العربية سواء كان حقا ثابتا او حقا مشبوها» وقوله: «ان اي حق يأخذه عربي من عربي برضاه فهو مفخرة للامة العربية وليس هناك اساءة لاي دولة عربية تعطي اختها العربية اي مكان ارضا او مالا او مدخلا على البحر» وقوله: «ولنا في سياسة المملكة العربية السعودية مع جيرانها الاخوة العرب في ترسيم الحدود في جميع المناطق العربية اننا اعطينا من اراضينا واعطينا من مياهنا الاقليمية لاخواننا العرب برحابة صدر ونعتبر ان كل موقع من المملكة العربية السعودية هو موقع عربي وللعرب انفسهم»... فسر ذلك كله على انه دعوة الى تنازلات في الاراضي لصالح العراق مقابل انسحابه من الكويت تعتبر عنصرا اساسيا في هذه الازمة وان هناك انطباعا بان الحل يقترب وهذا التفسير خاطىء بالمرة .. وقد جانبه الصواب من عدة اوجه:

الوجه الاول: ان مثل هذا التفسير نسي او تناسى ان الامير سلطان شدد في الحديث - الذي بين ايدينا نصه الحرفي - على رفض منطق استخدام القوة في مثل تلك المواقف وقال: «لا يجوز ان نوافق وسيكون هذا منطلقا سيئا» مشيرا :«الى ان ذلك المنطق يبيح لمن له مطالبة ان يأخذها بالاجتياح رغم انف القانون الدولي والنظام الانساني، وان هذا امر غير مطلوب».

الوجه الثاني: ان مثل هذا التفسير .. لا يستقيم ومنطوق القاعدة الفقهية في «انه لا اجتهاد مع النص» والنص هنا هو الشرائع والاعراف والمواثيق الدولية وقرارات القمة العربية ومجلس الامن الدولي .. وهو ما اشار اليه الامير سلطان عندما تحدث عن الافكار التي طرحها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران امام الامم المتحدة لانهاء ازمة المنطقة فاوضح ان الرئيس الفرنسي اكد انه لا يخرج عن قرارات مجلس الامن الدولي ولا عن قرارات الامة العربية ممثلة في قمتها ومجلس الجامعة العربية وقال: «لقد اكد الرئيس الفرنسي ذلك في بيان صدر اخيرا في فرنسا على لسان وزير الخارجية الفرنسي» كما اشار الى انه «ليس هناك مشروع جديد قائم او متداول الآن بين العالم سواء عن طريق مجلس الامن او عن طريق الجامعة العربية وان هناك كلمات تثار ويعلم اصحابها الذين يثيرون هذه الحلول انها غير مقبولة لان الحل الذي يخالف الانسحاب غير المشروط واعادة الشرعية غير مقبول ومرفوض من جانب دول الخليج بالذات ومن جانب الاكثرية في الامة العربية وفق القمة العربية ومن جانب القرارات الواضحة لمجلس الامن».

الوجه الثالث: ان من استخدم ذلك التفسير اعتمد طريقة انصاف الحقائق على قاعدة « لا تقربوا الصلاة ....» دون ان يكمل تتمة الآية الكريمة، فقد رفض الامير سلطان، في حديثه بشدة اي صيغة لانهاء الاجتياح العراقي للكويت لا تتفق مع قرارات القمة العربية الطارئة في القاهرة وقرارات مجلس الامن الدولي والتي تنطلق جميعها من انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية دون شروط وعودة الشرعية الكويتية،



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٠

كما شدد على ان اية حلول لا تتضمن تلك الثوابت فهي غير مقبولة.

الوجه الرابع: ان الذي عناه الامير سلطان - في الفقرات من حديثه التي اجتهد البعض في تفسيرها خطأ - هو ان المملكة العربية السعودية قد استطاعت فيما مضى ومن خلال حسن النوايا حل بعض مشاكل الحدود التي كانت قائمة بينها وبين العراق منذ وقت طويل وكذلك بينها وبين الاردن وبينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة بالتفاهم الودي.

«اما بالنسبة لما يتعلق بالاعتداء العراقي على دولة الكويت الشقيقة فان المملكة العربية السعودية اذ تعلن رفضها القاطع لهذا الاعتداء وتؤكد مجددا التزامها التام بجميع القرارات العربية والدولية والتي تطالب العراق بالانسحاب الفوري والكامل من الاراضي الكويتية دون قيد او شرط وعودة الشرعية اليها بقيادة صاحب السمو الامير جابر الاحمد الصباح».

الوجه الخامس: ان الامير سلطان شدد في حديثه على ان السلام الذي تنشده جميع الدول المحبة للسلام لا ينبغي ان يكون حاميا لشريعة الغاب. وقال: «ان الكل يفتش عن السلام ولكن السلام المبني على الحق والعدل واعادة الامور الى نصابها ومناصرة حق الانسان في عيشه بكرامة في وطنه». وقال: «نحن نرى الآن ان السلام مسيطر وليس الحرب» غير انه اضاف: «نعلم جميعا ان لكل شيء حدودا واذا طال السلام وعاشت في ظله شريعة الغاب فلا يجوز ان يكون السلام حاميا لشريعة الغاب». مبينا: «تنبني ان السلام الذي ينشده الجميع هو السلام المبني على الحق والعدل.. لكن لا يجوز ان تنبني وتعشعش شريعة الغاب في ظل القوى الموجودة الآن لمكافحة شريعة الغاب».

وجاء النص الكامل لحديث الامير سلطان بن عبد العزيز - والذي بثته فجر امس وكالة الانباء السعودية - ليضع النقاط على الحروف تاكيدا على ثوابت السياسة السعودية وركائز مبادئها العربية والاسلامية التي لا تساوم عليها ولا تفرط فيها ولا تتاجر بها في سوق الشعارات واللافتات التي تجيد مصادرة الوعي وتضليل الراي وخيانة الضمير وتمزيق وحدة الصف والكلمة وتفتيت الهم القومي الواحد الى هذه الفتن العمياء التي طغت او كادت ان تغطي على القضية المركزية للامة العربية والاسلامية.. القضية الفلسطينية .. الامر الذي دعا الامير سلطان الى ان يشدد على ضرورة عدم نسيانها فهي القضية الاولى للعرب والمسلمين وعدم ترك هذه القضية لتذوب في غمار الاحداث المتلاحقة .. وابدى اسفه «لان الاجتياح العراقي للكويت اعطى اسرائيل فرصة ممارسة المزيد من الاعمال العدوانية تجاه ابناء الشعب الفلسطيني».

وتطرق الامير سلطان بن عبد العزيز، في حديثه الى خيارات السلام والمواجهة لانهاء ازمة المنطقة، ورأى ان العقل والمصالح العربية والوطنية والعامة هي التي تحدد ذلك.

وقال: «ان اي سلام او اي حرب تحدد بوقت معين يكون هناك نقص للتقويم العسكري بمعنى لو حددنا شهرا لاي انسان او لاي دولة او لاي شخصية لاحرجنا هذه الشخصية الاعتبارية .. وفي رايي وفي راي العسكريين ان تحديد الوقت لا يجوز لانه ربما ان الساعات تكون ثمينة جدا اكثر من الايام في تحديد الوقت ولان الذي يحدد هو العقل والرجوع الى المصلحة العربية والمصالح الوطنية والمصالح العامة».

وتحدث الامير سلطان، عن الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وقال: «نحن يؤلمنا جدا ان يكون شعب العراق الشقيق محاصرا وكذلك اي شعب اخر عربيا كان ام اسلاميا او اي انسان.. فالعقيدة الاسلامية اولا ثم الشهامة العربية لا تقبل هذا الشيء .. انما هذا الحصار بعذر ولتلافي اراقة الدماء الكريمة العراقية او العربية او الاسلامية او الصديقة» مؤكدا «ان منطلق الحصار الاقتصادي منطلق سلام وليس منطلق حرب وان على شعب العراق وجيش العراق ان يؤكدوا عروبتهم وعقلانيتهم فلا ضير على القيادة العراقية ان تنسحب من بلد عربي شقيق وان تحفظ دماء الامة العربية».



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٠

في عين العاصفة



حوار مثير مع صديق اردني خبير

«الحلقة الثانية»

بقلم : الدكتور غازي القصيبي

● هات اعتراضاتك!

● الاعتراض الاول: اذا كان ما تقوله صحيحا فلماذا تحرك الملك حسين هذا التحرك النشط لمنع الهجوم على صدام حسين ولاعطاء احتلاله طابع الشرعية العربية؟

● تفسير هذا بسيط جدا. لولا هذا التحرك النشط لما انطلت الخطة على صدام حسين ولا اكتسب جلالة الملك حسين شعبية مع الفلسطينيين. الا ان جلالته يعرف ان تحركه لن يؤدي الى نتيجة: يعرف ان صدام حسين قد انتهى وانقضى امره!

● الاعتراض الثاني: هل من المعقول ان تعود الملكية الى العراق بعد كل هذه السنوات من الثورة والبعث؟

● لم لا؟ لقد اختفى الحكم الهاشمي سنة ١٩٥٨ من العراق وعاد سنة ١٩٦٨ عندما عاد صدام حسين (الهاشمي) الى الحكم. ان العراق منذ الملك فيصل الاول، باستثناء فترة عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف يحكمه «هاشميون».

● لا تقل لي ان الملك حسين هو الذي اقنع صدام حسين بانه من آل البيت؟!

● لا علم لي بهذا. ولكني ادري ان جلالته هو الذي اقنع صدام حسين باعادة الرموز الهاشمية الى العراق: اعادة تمثال الملك فيصل الاول. واعادة اسمه الى تاريخ العراق، وترميم المقابر الملكية، واقنع صدام حسين بالتصرف كما لو كان «ملكا هاشميا».

● اتعتقد ان الملك حسين يفكر جديا في حكم العراق؟!

● لا اعتقد. اجزم! ان شعبية الملك حسين في العراق تفوق شعبية صدام حسين! فاذا ما انتهى صدام حسين فمن سيجيء لينقذ الوضع؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

● الاعتراض الثالث - ماذا عن ياسر عرفات ورفاقه؟ هل يوافقون على تسليم كل شيء للملك حسين؟

● لن يكون هناك خيار. ستتحول الاردن الى «فلسطين» ويسترجع الملك حسين أجزاء من الضفة الغربية وتنتهي قضية فلسطين المزمنة بهذا الحل . العالم كله يفضل الملك حسين على ياسر عرفات!

● وماذا عن ياسر عرفات؟! هل يقبل؟!

● ياسر عرفات، لمعلوماتك، من اسرة الحسيني.. وهذه الاسرة «من الاشراف» - وما دام الموضوع يتعلق بثوار اشراف - فمؤهلات جلالة الملك حسين اعرق من مؤهلات ياسر عرفات .. بمراحل!

● لقد بدأ رأسي يدور - هل لديك ادلة ؟!

«يتبع»



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

العراق في العراق والعراق في الكويت

مرة جديدة لا بد من العودة الى الاساس. المشكلة ليست مع العراق في العراق، انها قبل كل شيء مع العراق الذي اجتاحت قواته الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي. ليست المشكلة مع تطلع العراق الى دور كبير او دور زعامة بل هي مع نهج احتلال دولة عربية لانتزاع مثل هذا الموقع او الدور.

ليست المشكلة مع العراق في العراق. فنظام حكمه من شأنه ومن شأن شعبه. ومستقبل الوضع هناك يتقرر هناك. او هكذا يفترض ان يكون. ولم تكن ثمة مشكلة مع عراق يسعى الى امتلاك جيش يفوق حاجاته الدفاعية ما دامت هذه القوة تخضع لضوابط تمليها روابط الانتماء القومي. وللتذكير فقط فان الدول العربية سارعت الى التحرك لكسر طوق العزلة الذي كان يحدق بالعراق بسبب ما ظهر من محاولاته لامتلاك اسلحة بالغة الخطورة عليه وعلى غيره.

هذا لا يعني ان سلوك القيادة العراقية كان مطمئنا لكن الباب كان مفتوحا لضبط الجنوح عبر الحوار والتفاهم والاحتكام الى الثوابت التي لا بد منها ليبقى للعلاقات العربية ـ العربية مقياس ينظم ويضبط حدود الاختلافات ويمنعها من التحول الى خلافات دامية.

بدأت المشكلة مع العراق حين اخرج قواته من ارض العراق ليحتل الكويت ويحاول شطبها من الخريطة. اي عندما لجأ الى القوة لترتيب انقلاب بالغ الخطورة على المواثيق العربية والدولية، مهددا باغراق المنطقة في نزاعات لا تنتهي.

بدأت المشكلة في ٢ اغسطس (آب) وتنتهي او تبدأ في الانتهاء عندما تعالج الخطيئة التي ارتكبت في ذلك اليوم. وربما لم تضع آخر الفرص بعد شرط ان تكون لدى الطرف المفجر نية فعلية في انقاذ نفسه مما دفعها اليه، اي شرط ان تتوافر في بغداد الرغبة في نزع فتيل الانفجار.

ولعل هذه هي خلاصة المحادثات التي اجراها الرئيس المصري حسني مبارك مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. فلا احد يريد ان يلحق بالعراق ما يمكن ان يلحق به لو اختار الاستمرار في مغامرته الحالية، ولكن لا احد يستطيع القبول بنتائج هذه المغامرة. فالعراق في الكويت سيظل مشكلة اما العراق خارج الكويت فمسألة قابلة للحوار ومشاكله مع جيرانه قابلة للحل.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

توزيع الثروة بين العرب ... نقاش أم جدل..؟!

لعل الموضوع الذي سنبحثه في هذه المقالة يعتبر من المواضيع الحساسة التي لا يمكن أن يكسب باحثها في طرحها بأي حال من الاحوال... ولا يمكن أن يغطيها تغطية كاملة في مقالة صغيرة كهذه، وذلك للشعور العاطفي الذي يندثر في خلفية هذا الموضوع من جهة ولتشعب نقاشه وتباين الراي حوله من جهة أخرى... غير أنه موضوع هام جدا لا يمكن تركه للهمس والنقاش الخفي في مجتمعاتنا بينما يضج الشارع العربي بمنطلقاته حتى قبل تفجير الشعار عند بداية أزمة الخليج... ونحن هنا لا ندعي باننا سنتمكن من تقديم اجابات واضحة ومتكاملة، بل سنحاول أن نضع الموضوع موضع البحث والتدبر بشيء من التصور العلمي الهادىء، بعيداً عن الرومانسية العاطفية وبمنأى عن الأهازيج الانفعالية التي طالما تكتنف طرح مثل هذه المواضيع.. فموضوعنا هذا يتعلق بفكرة مبدأ توزيع الثروة العربية بين العرب... وهي دعوة ظلت تحوم في عالمنا العربي منذ بداية العقد السابع من هذا القرن الميلادي... أو ان شئت منذ أن بدأت ما أصبح يعرف «بالثورة النفطية»... وزادت حدة هذه الدعوة بعد ومع اندلاع ازمة الخليج... وقد انقسم الفكر العربي في هذا المجال الى قسمين: القسم الأول، ويدعو الى ضرورة توزيع الثروة بين الدول العربية بشكل عادل يكفل عدالة التوزيع بين دول وشعوب المنطقة... والآخر يناهض هذه الفكرة كاسلوب وكشعار وكمطلب اذعاني لدول وشعوب عربية على دول وشعوب عربية أخرى... وقد قدم كل فريق حججه وأسانيده باساليب مختلفة منها ما يستحق البحث والتقصي، ومنها ما لا يستحق حتى مجرد اقراره او ذكره.

الفئة الاولى:

وهي الفئة التي تدعو الى ان ثروة العرب، ويقصدون بها «ثروة النفط» وما يلازمها من دخول مالية هي ملك لجميع العرب وانه لا بد من توزيع هذه الثروة على كل العرب «بشكل عادل» يهيء الرفاه والنماء لجميع الشعوب العربية... اي ان لا تبقى هذه الثروات تحت سيطرة الدول العربية التي نبعت هذه الثروة الطبيعية في اراضيها فقط... بل تعم جميع دول وشعوب المنطقة... وتحاج هذه الفئة لموقفها هذا بالاسانيد التالية:

● أن ثروة النفط ثروة كبيرة تكفي لرفاه ونماء جميع الشعوب العربية اذا ما استغلت استغلالا تاماً... وانه ليس من العدل ان تنعم بها قلة من العرب ويحرم منها اكثرية الشعوب العربية... ثم يضيفون انه ليس من المنطق ان يكون لبعض الدول العربية مئات المليارات من الدولارات كفائض نقدي في الدول الغربية وفي مؤسساتها المالية، وتبقى كثير من الدول العربية الأخرى وشعوبها تئن تحت وطأة الفقر والديون الخارجية التي تحرمها وشعوبها أي مستوى من النماء الحقيقي.

● ان بعض الدول العربية الغنية بفوائضها المالية واحتياطياتها النفطية ليست لديها حتى مقومات الدولة مما حدا بهذه الدول الى استيراد معظم هذه المقومات من خارج بلادها بما في ذلك السكان... ثم يضيفون أن بعض الدول قامت باستيراد عمالة غير عربية حرمت بموجبها دخولا محددة للدول العربية الاخرى عن طريق تفويت الفرصة للعمالة العربية التي كان يمكن ان تأخذ مكان العمالة غير العربية في الدول العربية النفطية.

● تعيب هذه الفئة على نمط ومسلك حياة بعض الأثرياء في الدول العربية الغنية... ويقارنون هذه الانماط والمسالك المرفهة والتي تنعم في رغد من العيش في بلادهم أو أثناء رحلاتهم للاصطياف خارج بلادهم وما يبرزونه من مظاهر البذخ والثراء ويقارنونه بدرجات الفقر والفاقة والمجاعة في بعض الدول العربية... أي انهم يقارنون صور اقصى درجات الثراء في الدول العربية الغنية بادقع درجات الاملاق في الدول العربية الفقيرة، ثم يستنتجون من ذلك حكمة وعدالة مطلب توزيع الثروة بين الدول العربية.

● تقول هذه الفئة ان بعض الدول العربية قد قدمت الكثير من دماء ابنائها دفاعا عن «الأمة العربية» في مجالات وحروب شتى، والذي مكّن تبعا لذلك - كما يضيفون - هذه الدول العربية الغنية وشعوبها من العيش في امان وسلام لتترفه وتنعم لوحدها بهذه الثروة العربية... ثم تضيف هذه الفئة انه اذا كانت دماء ابنائهم هي السبب في أمان وسلام ورفاهية هذه الدول العربية الغنية فلابد من توزيع هذه الثروة العربية على جميع الدول العربية

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

خصوصا تلك الدول التي قدمت دماء ابنائها للذود عن الأمة العربية... وبهذا كأنهم يقدمون شعار «الثروة مقابل الدم».

● تحتج هذه الفئة أيضاً في دعوتها هذه في أن تركيز الثروة الكبيرة تحت سيطرة دول عربية صغيرة يجعل هذه الدول العربية مجالا للاقتناص والطمع للدول الكبيرة غير العربية... مما سيقود الى وقوعها تحت سيطرة الاستعمار والامبريالية العالمية على مختلف اشكالها وتطبيقاتها وهذا بالتالي سيسخر الثروة العربية لغير العرب سواء اكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر... أما توزيع الثروة العربية على العرب جميعاً وبشكل عادل فسيعطي زخما وقوة للدول العربية مما سيمكنها من الدفاع عن ثرواتها «الثروة العربية» بشكل يذود عنها القناصين والطامعين.

● ان بقاء جزء من الثروة العربية على شكل فوائض مالية في المؤسسات المالية والبنكية في الدول الغربية سيفقدها جزءاً من قيمتها بفعل معدلات الغلاء في الدول الغربية ويخضع الثروة العربية لسيطرة هذه المؤسسات الغربية، ويحرم الدول العربية الأخرى من التربح منها وجني ثمارها لأنها ستوجه الى ترسانات ودواليب الاقتصاد الغربي بدلا من ان تنساب الى اقتصاد الدول



العربية... ناهيك عما يمكن قوله عن خضوع هذه الثروات العربية الى ضرائب ومكوس حكومات الدول الغربية وامكانية التأميم فيها.

● ان اختلاف وتباين مستوى المعيشة فيما بين الدول العربية بهذا الشكل المفرط هو في حد ذاته بذرة من بذور الفرقة وطريق غير امن ولا متزن للعيش بين الجيران فما بالك بالامة الواحدة... «الأمة العربية الواحدة»... ثم يستشهدون بما حدث في تاريخ الامم من حروب واقتتال وثورات نتيجة للفوارق الفاحشة بين الاغنياء والفقراء... ويضيفون ان توزيع الثروة بين الأمة الواحدة، وتخفيض درجة هذا التفاوت بين الفقر والغنى في الأمة، سيقودها الى مسيرة الأمن والرفاه الدائم ويخلع من ارجائها بذور الحقد والفرقة والقتال.

● وأخيرا تناظر هذه الفئة ان مبدأ توزيع الثروة بين العرب ليس مؤسسا على مبدأ زيادة دخل دولة عربية يعني بالضرورة انقاصاً لدخل دولة أخرى (ZERO SUM GAME) بل على العكس من ذلك فتوزيع الثروة بين الدول العربية سيقود الى استخدام امثل لراس المال العربي وسيزيد من كفاءة استخدام مردود الثروة العربية في جميع الدول العربية وبالتالي سيؤدي ذلك الى زيادة الدخل العربي الذي سيؤدي الى زيادة الثروة العربية نفسها عن طريق مبدأ التكامل الاقتصادي للدول العربية.

الفئة الثانية:

وهي الفئة التي تمثل تيار الفكر المعاكس لفكر الفئة الأولى... حيث تُنظّر هذه الفئة في ان مبدأ توزيع الثروة العربية لم ينشأ الا عندما زاد دخل البترول في الدول العربية المصدرة للبترول... وان مطلب الفئة الاولى لا يعدو ان يكون سوى المطالبة باتاوة على الدول العربية البترولية لصالح الدول العربية غير البترولية... وان رفع هذا الشعار بهذا الشكل العنفواني لا يخدم العدالة ولا يؤدي الى اي مسلك من مسالك التوازن الطبيعي بين الدول والشعوب العربية، بل هو حكم القوي على الضعيف وانه مسلك تعتريه روح الابتزاز والفوقية التي لا تتوقف عند المشاركة في الثروة العربية ولا تقف عند العون والمساعدة المتعارف عليها دولياً، بل تزداد حدتها وعمقها بزيادة المشاركة في الثروة الوطنية لبعض الدول العربية... وتقدم هذه الفئة الحجج والاسانيد التالية تأييداً لموقفها هذا.

● ان هذه الثروة النفطية - وهي المعنية حقيقة بشعار «توزيع الثروة العربية بين العرب» هي ثروة مرحلية ناضبة نبعت في دول وتخص شعوباً عربية معينة عاشت فقيرة في صحراء قاحلة طيلة حياتها حتى سخر الله لها هذه الثروة النفطية التي ستنضب في يوم من الأيام... وان هذه الفوائض المالية ما هي الا تسييل سريع لهذه الثروة البترولية الناضبة... لعل الهدف من هذا التسييل السريع هو تسخير هذه الفوائض المالية لبناء البنية الأساسية لهذه الدول وتشييد اقتصاد يتمكن من تقديم مستوى معيشي مقبول للاجيال المقبلة من ابناء هذه الشعوب العربية التي ليس لديها مقومات اقتصادية حقيقية مستمرة... اذ ليس بها أنهر يشربون منها أو زراعة حقيقية يأكلون منها... وليس بها ثروات طبيعية دائمة ما لم تقم هذه الدول العربية الصحراوية باستثمار هذه الفوائض المالية لخلق مؤسسات اقتصادية وبنيات صناعية لها يتكئون عليها في المدى الطويل وعندما تنضب هذه المادة الوحيدة التي تكوّن جوهر اقتصادها الوطني... ان مقارنة الفوائض المالية هذه بالعجز المالي في الدول العربية الأخرى دون مقارنة للمقومات الاقتصادية الاخرى وما تتضمنه من ثروات طبيعية أخرى ومصادر مائية وزراعية هي مقارنة خاطئة ولا تحكي الا



نصف القصة... بل ان المقارنة نفسها هي غير العدل في مكانه.

● تتساءل هذه الفئة عن الاسباب التي ادت الى عدم رفع شعار توزيع الثروة العربية قبل زيادة دخول بعض الدول العربية من النفط... ويضيفون... أين كانت هذه الشعارات عندما كانت هذه الدول الصحراوية نفسها تئن تحت وطأة الفاقة والحرمان وما يتبع ذلك من مرض وأمية... اين كانوا هؤلاء في تلك الفترة...؟ وأين المطالبة بالعدالة في توزيع الثروات الوطنية بين الدول العربية...؟ ولماذا لم تصب في تلك الدول الصحراوية في تلك الفترة خيرات الأنهر والزراعة التي تنعم بها تلك الدول العربية طيلة التاريخ وقبل ان تتفجر ينابيع الثروة البترولية في هذه الدول.

● تقول هذه الفئة انه رغم ذلك لم تتأخر هذه الدول العربية البترولية في واجبها تجاه اشقائها من الدول العربية والدول الاسلامية منذ أنعم الله عليها بهذه الثروة النفطية «الناضبة»... حيث قامت هذه الدول وعلى اوسع نطاق عن طريق المساعدات المالية المباشرة والقروض الميسرة والمشاريع المختلفة وعن طريق الصناديق الوطنية والاقليمية المختلفة وعن طريق العمالة العربية والاسلامية التي تعمل في هذه الدول بالمشاركة في الثروة بشكل لم يعرف التاريخ مثيلا له في أي عصر من العصور... يقولون أن جميع الدول العربية والاسلامية قد اشتركت فعلاً بشكل أو بآخر في هذه الثروة وتحصلت على دخول لا يمكن نكرانها... فهذه حقائق لا يمكن تجاهلها عند بحث هذا الموضوع... ثم يضيفون أنه ما من شك في أن مجرد رفع هذا الشعار من الفئة الأولى، وبعد هذا كله، وفي هذه المرحلة العصيبة من حياة الأمة العربية هو نكران للجميل وتحد واضح للحقائق التي تؤيدها الأرقام الموثقة... ثم يقولون انه لعل ما منع اظهار هذه الأرقام بشكل اعلامي مستمر كان منبعه عدم الرغبة في ان يفسر ذلك على انه نوع من المنّة التي تأباها اخلاقيات ومبادىء هذه الشعوب العربية وحضاراتها.

● ان المقارنة بين اثرياء الدول العربية النفطية وفقراء الدول العربية الأخرى هي مغالطة احصائية لا تخدم هدف العدالة التي تنشدها الفئة الاولى في حجتها... اذ ان المقارنة بين فقراء واغنياء الدول العربية غير النفطية نفسها ربما تقود الى نفس النتيجة ان لم تكن ذات صفة اكثر شططاً واقبح صورة اذا ما وضعنا الحالة النسبية في كل دولة محل التقدير.

● اما في ما يتعلق بما أسميناه بشعار «الدم مقابل الثروة» فما من شك أن هناك دماء عربية زكية قد قدمت دفاعا عن الأمة العربية... كما أن هناك دماء عربية أخرى بريئة راحت ضحية للتقديرات القيادية الخاطئة في دولها... ورغم ان تمركز هذه الحروب في بعض الدول العربية والتي أودت بارواح ودماء عربية زكية في ساحات الشرف والكرامة كانت بلا شك نتيجة لعوامل كثيرة لعل منها تاخم الحدود الجغرافية... الا انه رغم ذلك فلم تتباطأ هذه الدول العربية النفطية في تقديم جميع امكاناتها في هذه المعارك المختلفة... فقدمت امكاناتها المالية واثقالها الدولية وقدمت أيضاً بعضا من ارواح ودماء ابنائها على هذه الساحات الشريفة للذود عن الأمة العربية والاسلامية.

● تقول هذه الفئة ان الحجة التي أتت بها الفئة الأولى في ان تركيز الثروة في دول صغيرة سيؤدي الى اقتناصها من الدول الغربية هي حجة واهية بل ومسبة لا تقبلها شعوب الدول العربية النفطية... حيث تفترض هذه الحجة قدرا من السذاجة والبلاهة في هذه الشعوب... ناهيك عما يمكن قوله في هذه المناسبة من ان القنص والتوثب على ثروات الدول العربية النفطية من قبل الدول الاستعمارية لم تعززه الوقائع التاريخية بقدر ما وضحت لنا ان ذلك مصدره الدول العربية بعضها على البعض الآخر... ولعل أزمة الخليج الحالية هي الدليل القاطع الذي أوضح من هو القناص والطامع.

● ان مبدأ توزيع الثروة العربية بين العرب ربما يكون له قبولا منطقيا ولو حتى نظريا لو اخذ في حسبانه مستقبل شعوب الدول النفطية عند نضوب النفط... ان المنطق العادل يحتم علينا ان ننظر الى الخلفية الاقتصادية الحقيقية لهذه المجتمعات التي تعتمد في اقتصادها على ثروة طبيعية ناضبة واحدة... وانه كان يجب على الفئة



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ٤ كتوبر ١٩٩٠

الأولى المفكرة ان تشحذ فكرها وتهيء علمها لايجاد الحلول لمستقبل دول النفط العربية عند نضوب ثروتها الطبيعية وحتى تستطيع ان تستمر في مسيرتها للمشاركة على المدى الطويل مع شقيقاتها الدول العربية والاسلامية في دخولها بدلا من رفع شعار فضفاض كهذا يوجد الشرخ والتباعد بين هذه الدول ويؤدي الى جميع النواقص والسلبيات التي تشهدها الامة العربية في ساحاتها المختلفة في وقت هي أشد ما تكون فيه الى الوحدة والتلاحم لمجابهة الفقر والجهل بين الشعوب العربية والاسلامية من جهة وفي مجابهة العدو الأكبر الذي يتربص بسلامة الامتين العربية والاسلامية من جهة اخرى.

● تقول هذه الفئة أن النظرة والمسيرة الاشتراكية التي تدعو الى اعادة توزيع الثروة في الدولة الواحدة قد باءت بالفشل في التطبيق في معظم دول العالم... فكيف تقوم الفئة الأولى بالدعوة لها بعد ذلك وعلى اساس المنطقة أو على اساس مجموعة من الدول... كما ان هذا الاسلوب الداعي الى توزيع الثروة قد فشل أيضا عند تطبيقه بين الدول والمناطق المتحدة في الاتحاد السوفياتي، بعد أن طبق لفترة زمنية محددة بالقوة وتحت سيطرة السلاح... فكيف لهم أن ينادوا بذلك هنا وبهذا الاسلوب الانفعالي المتوهج وبهذه الطريقة النظرية الفجة... ثم يضيفون ان الشواهد التاريخية لم تؤيد نجاح مثل هذه الدعوة عند التطبيق.

النقاش والخلاصة

وهنا وبعد ان استعرضنا موقفي الفئتين اللذين يمثلان وجهتي النظر المتعارضتين في الساحة الفكرية العربية ورأينا أن الحجج التي قدمتها الفئة الأولى لا تستطيع الصمود امام الحجج والاسانيد التي قدمتها الفئة الثانية... اقول بعد ذلك كله لا بد لنا ان نذكر هنا أن موضوعنا هذا من المواضيع الحساسة التي تحتاج الى نقاش هادىء متزن يخفف وطأة الشرخ والتصدع الذي حدث للامة العربية ويزيل الاحباطات النفسية التي اعترت الشعوب العربية نتيجة لما يحدث في الساحة العربية في الوقت الحاضر... ولعل اشهار شعار توزيع الثروة العربي في هذا الوقت بالذات، هو كمن يضع الوقود على النار، في وقت كان يجب فيه على المثقفين العرب ان يقدموا الحلول للمشاكل العربية بدلا من اذكاء نار الفتنة بشعارات وهاجة لا تستقيم مع المنطق ولا مع الشواهد التاريخية ولا مع ابسط قواعد ومسلمات التركيبات الدولية... نقول انه رغم ذلك فهو بلا شك شعار قد رفع ودفع به الى الساحة العربية وفي هذه الظروف القائمة، ولامست صيحاته ارجاء الشارع العربي مدغدغة به عواطف السواد الاعظم من ابناء الدول العربية... ولذلك فانه لا مندوحة - كما نعتقد - من التصدي له وتحليله حتى نظهره بالشكل الحقيقي له بدلا من ان نصمت عنه حتى يفرض علينا فكريا وكقضية مسلمة، اذا ما تجاهلناه ولم نعطه حقه من البحث والتقصي... ونعتقد أن قضيتنا هذه تستحق العناية الجادة من رجال الفكر في عالمنا العربي على مختلف تخصصاتهم... وتحتاج الى معالجة حكيمة ومستمرة من المؤسسات الاعلامية في الدول العربية لايضاح المساهمات التي قامت بها دول النفط العربية في مشاركة الدول العربية الأخرى طوعيا في دخولها وفي ثرواتها وثروات اجيالها المقبلة حتى قبل طرح هذه الشعارات الوهاجة... اذ لا يكفي ان نقارع الحجة بالحجة فقط... ولا ان نكتفي بمخاطبة المثقفين واصحاب الرأي والقلم، بل يجب أن تمتد اجهزة الاعلام لدينا الى تثقيف الشارع العربي وازالة ما اندس في سمائه من شعارات لا تتفق مع الواقع والحقيقة. وخلاصة القول فإنا نقترح:

اولا: ان يتولى المثقفون العرب مناقشة الموضوع للتوصل الى حصيلة فكرية تقود الى سياسة واضحة تأخذ في اعتبارها مصالح ومقدرات جميع الدول العربية وشعوبها وعلى اساس الضوابط التالية:

- أن يكون النقاش هادئاً وعلمياً، موثقا بمنهجية واضحة تثري الفكر العربي وتغنيه.

- أن يكون النقاش هادفاً للوصول الى حلول عملية أو على الاقل الى قناعات فكرية ذات منطلق استراتيجي يحقق المصالح الوطنية لشعوب ودول المنطقة حتى تتضح منه المصالح المتبادلة والمكملة لكل الفرقاء.

- ان يسلك البحث منهجا تاريخيا يوضح التجارب الانسانية في هذا المضمار.

ثانيا: ان تقوم دول النفط العربية وعن طريق اجهزة الاعلام لديها وبشكل مستمر ومنظم بايضاح العون والمساعدة على جميع انواعها واشكالها والتي قدمتها هذه الدول الى الدول العربية والاسلامية حتى يعرف الشارع العربي والاسلامي معرفة تامة مقدار المشاركة التي اشترك فيها في «الثروة العربية». ولعل الامانة العامة لمجلس دول الخليج العربية هي خير جهاز يتولى الخطة المبدئية لهذه الدراسة والاعداد للحملة الاعلامية لها.

ثالثا: أن تنهج دول النفط العربية من الآن فصاعدا منهجا واضحا في اعاناتها التي تقدمها لشقيقاتها الدول العربية والاسلامية بحيث تكون المساعدات على شكل مشاريع اقتصادية واضحة ظاهرة تقام وتسمى باسم الدولة العربية الممولة للمشروع... وان لا يتم تقديم اي عون مادي مستتر او غير مباشر... حتى يعرف الجميع حجم الاعانات التي تقدمها هذه الدول لشقيقاتها... وان يطلب من الدول المستفيدة القيام ببرنامج اعلامي في دولها يوضح ذلك... ليس من قبيل المنّة ولكن حتى يعرف الجميع كيف اشترك العرب والمسلمون في هذه الثروة النفطية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ تشرين ١٩٩٠

الى صدام وعصابة الاربعة

بقلم: محمد عبد الله الحميد

تقول انك «عبد الله المؤمن» فهل من الايمان نكث العهود واجتياح جارتك (الكويت)؟ وانتهاك الاعراض، وسرقة الاموال، وتقتيل العباد، وتخريب البلاد؟

- ادعيت زورا انك حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعترفت بان امك قد تزوجت باخر وانت في بطنها! فانت (ولد فراش) ولا يجوز لك ان ترتفع من مستواك الوضيع بالادعاءات الباطلة!

- انت ملحد علماني، ربيب الخواجه (ميشيل عفلق) وتلميذ ورفيق (طارق مسيح) ولا تخجل من ارتداء عمامة عدوك بالامس (الخميني) وتعلن الجهاد على المسلمين وغزو مقدساتهم.. اخزاك الله!

- لو فرضنا جدلا وصدقنا زعمك بانك هاشمي قرشي فلن تكون افضل من (ابي لهب) تبت يداك وبداه.

- رغم سقوط النظرية الشيوعية (الماركسية واللينينية والماوية) والاشتراكية (التيتوية والناصرية).. فان جهلك وغباءك قد ابيا عليك الا المناداة بتوزيع ثروات بعض البلدان على فقراء الدول الاخرى، بينما بخلت على شعب «العراق» المسكين، ولم تمكنه من التمتع بخيراته.. واهدرت امواله على حروبك الخاسرة وصنميتك البلهاء!

- عشت على المؤامرة والغدر منذ تسللت الى لمنصب (الرئاسة) على جثث زملائك واقاربك.. ووقعت مع «شاه ايران» اتفاقية اقتسام (شط العرب) ثم مزقتها حينما نجح انقلاب (الخميني) واقسمت ببطلانها الى الابد، ودخلت في معارك فاشلة ازهقت ارواح اكثر من مليون مسلم ايراني وعراقي ونزفت لمليارات الدولارات من بترول «العراق» ودول الخليج، ثم ركعت بعدها تحت قدمي خليفة (الخميني) مسلما بكل اشتراطاته... ووجهت جحافلك نحو اخوة العقيدة والدم واللغة والارض.. قاتلك الله!

- احتفيت بأمير الكويت وحشدت له مئات الآلاف الهاتفين المرحبين من جماهير «العراق» وقلدته ارفع الاوسمة، واشدت بمواقفه وكرمه وشهامته.. ثم حصل ما حصل!!

- استضفت مؤتمر القمة العربي في (بغداد) وكنت غاية الابداع في النفاق والتمثيل المسرحي.. لان نواياك في واد والمجتمعون في واد اخر... باستثناء افراد العصابة.

- تفوقت على النرجسيين في عبادة ذاتك الخبيثة ابتداء بمهرجانات (المربد والفاو)، وملايين الصور بمختلف الاوضاع، والتماثيل المزروعة في كل مكان وقد نسيت انك بشر ضعيف ستتحول بعد عمر قصير ان شاء الله الى جيفة نجسة تاكلها الديدان.. وتستحق اللعنة الى الابد!

- جددت في اواخر القرن العشرين تاريخ اجدادك الطغاة (النمرود وجنكيزخان وتيمورلنك) وحولت لؤلؤة الخليج وزهرتها الفواحه، الى كومة من الرماد وسحابة من الدخان وبحر من الدماء.. بيديك القذرتين وعلى الله حسابك!

- ضحكت على عقول القيادات الساذجة في (اليمن والاردن والسودان والمنظمة).. وصورت لهم بترول الخليج وارض الجزيرة كبشا سمينا تتقاسمونه بينكم.. وكانكم ثعالب متوحشة في غابة مهجورة.. ولستم في عالم متحضر تحكمه اديان وانظمة واعراف.. ياللعار والشنار!

- تتباكون من وجود قوات اجنبية دعيت مع جيوش عربية ومسلمة للدفاع عن دول مجلس التعاون الخليجي ضد المليون جندي من اشاوس ونشامى (هدام المهين). ولا تسألون عن السبب الرئيسي... وهو احتلال دولة عربية مسلمة مستقلة كاملة السيادة!!

تتنابحون في كل المحافل السياسية بحثا عن (حل عربي) يخدم اغراضكم واهداف سيدكم الدنيئة.. وتتجاهلون قرارات الجامعة العربية والامم المتحدة.. ومنطق الحق والعدل زادكم الله عمى وضلالة!!

- اليست الاساطيل الاجنبية التي تمخر عباب الخليج العربي اليوم ضد (صدام) هي نفسها التي كانت قد جاءت بالامس تؤازره ضد (الخميني) وبالحاح منه؟ فماعدا مما بدا؟!

- ألم يستعن هو بخبراء وضباط روس ملحدين لايزال بعضهم يسرح ويمرح في بغداد؟

- الم يستدع ملك الاردن الهاشمي جيش انسبائه الانجليز اكثر من مرة للوقوف بجانبه؟

- وفي اليمن السعيد... داخل (صنعاء وعدن والحديدة وتعز) امضى الجنود الروس الملحدون سنوات وسنوات ولم نسمع هذا الهذر والمغالطات!!

- اسألوا انفسكم وحاسبوها .. اين انفقت (المملكة العربية السعودية ودولة الكويت) وغيرها من الدول الخليجية البترولية.. اموالها الفائضة؟! الم تقبضوا المليارات منها لدعم ترساناتكم الحربية. واعمار بلادكم. ومساعدتكم وقت الازمات، كزلزال (ذمار) وطوفان (النيل) وحرب (ايران) ودعم القضية الفلسطينية، والصرف على مشاريع اليمن، بما في ذلك بناء قاعدة حربية ومطار مدني في (صنعاء)؟!

- هل انظمتكم (الديكتاتورية) وحكمك البغيض، افضل مما في الدول التي انقلبتم عليها وتحاولون توزيع الخراب والدمار عليها؟!

- لقد تحتم عليكم ان تقفوا امام شعوبكم ومحكمة التاريخ لمساءلتكم عن نتائج ما حصدتم.. ومنها: تراجع قضية العرب والمسلمين الاولى (فلسطين) عشرات السنين الى الوراء.. الشرخ الهائل في جدار الوحدة العربية ومجلس جامعتها العتيد، الصورة البشعة الشوهاء للعربي والمسلم في كل انحاء المعمورة اهدار الجهود والاموال في معارك اهلية فاشلة لا تعود على الجميع الا بالويل والثبور.

ويا ابناء يعرب.. يا امة محمد.. اليس فيكم رجل رشيد؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

لماذا ضلت جيوش صدام طريقها الى اسرائيل ؟

■ لا يزال التاريخ طارفه وتليده يقدم لنا العبرة تلو الاخرى، فهل من مدكر؟ حين غزا جيش صدام الكويت انتشرت مظاهرات مؤيدة للغزو، وتلك لعمري بلية يضحك السفهاء منها، ويبكي من عواقبها الحليم.

فلو كان لاصحاب تلك المظاهرات قلوب تعقل، لتصوروا انهم مكان اهل الكويت، وقد أخرجوا من ديارهم وممتلكاتهم، بعد نهب أرزاقهم واقوات يومهم، الى ضنك العيش وذل الفقر، بعد ان كانوا بين غني ومستعفف، ولو ان في قلوب مؤيدي صدام ذرة ايمان وتصوروا ان الغزو حل بساحتهم فأذل شرفهم، وانتهك اعراضهم، لتغير موقفهم.

يا مؤيدي صدام، يا واتري الحق وناصري الباطل، اما لكم اعراض تغارون عليها؟! فكيف ترضون لصدام ان ينتهك اعراض المسلمين!

لو ان الرئيس العراقي تبصر امره لعلم ان الزوبعة التي اثارتها اسرائيل حيال ترسانة اسلحته، ومنها الاسلحة الكيميائية، هي نفس الحيلة، ونفس المكيدة، ونفس الاسلوب الذي استخدمته في حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧، وأرى ان صدام ينساق الى نفس المكيدة والى مصير أين منه كارثة عام ١٩٦٧، وكأني بإسرائيل تضحك كلما سمعت منه تهديدا باحراق نصفها او ربعها او حتى بيت واحد فيها، واذا كان حقا لديه قوة، وهذا ما اشك فيه، فلم لا يوفرها ليومها الموعود، مكانها المحدود، الذي يرزح تحت جبروت يهود، لا ان يجربها في الجار ذي القربى والجار الجنب.

سيجعل صدام فاجعتنا في شعب العراق أدهى وأمر، فوجهته خاطئة، والله وحده يعلم حجم مصاب العاقبة، وان كنت اجزم انها ستدخل كل بيت مسلم، فياليتها في فلسطين، التي نرخص لها الغالي والنفيس.

هلا تدارك الامر صدام حسين فأجراس الانذار تقرع، ويشهد الله ما أردت بهذه النصيحة الا خير المسلمين، واذكر قول الله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» واستشرف المستقبل الذي ينتظر امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان تجري المعركة في بقعة تحوي عصب اقتصاد المسلمين، ولا تحسبن الامر مناورة سياسية، فالخوف الخوف ان تبدأ المعركة خلال المناورات السياسية.ومن منا يجهل ان هناك قوى طامعة، وقوى حاقدة على هذه الامة، ولعل تلك القوى قد انتهت لتوها من رسم تصوراتها لمستقبل هذه المنطقة، ولمستقبل الاسلام والمسلمين بعد ذلك، ولن يسلم من ذلك شام او يمن. ولسوف يحفر اسم المتسبب في عقول اجيال بعد اجيال، في صورة لا أخاله يرضاها لنفسه، ان كانت حقيقته تطابق تلك الصورة المثالية التي ظهرت بها في مؤتمر القمة الذي عقد في عاصمة الرشيد، ولن يضيره شيئا ان يقول لاخوانه العرب انه اخطأ، فالشجاعة الشجاعة في الاعتراف بالخطأ، والعار كل العار ان يجر على أمة العرب الذين هم قدوة المسلمين، كارثة لا يمحى عارها لعقود من الزمن.وأي شخص عادي يعي ما للبترول من دور عظيم، ليس لصالح الدول الخليجية فقط، ولكن لصالح المسلمين في كل مكان، فكم من مساجد، وكم من مدارس، وكم من طرق بنيت وشيدت من دخول النفط، وكم من إعانات قدمت للدول والجماعات والجبهات التحريرية الاسلامية، في سائر اقطار المعمورة من دخل هذه المادة الحيوية.كما يعي انسان الشارع في العالم العربي ان البترول سلاح في يد العرب جرب عام ١٩٧٣ فأثبت فعاليته، وسوف يجرد أمته من هذا السلاح. لصلحة منيفعل هذا؟ ليس والله لصالح المسلمين. الا ترى كيف خلط عليه مبررات الغزو بحيث جمع استحالة كل المتناقضات، فهو يخاطب الاسلاميين فيدعي ان غزوه للكويت جهاد في سبيل الله، ويخاطب الشيوعيين فيقول ان الغزو من اجل توزيع الثروات على فقراء العرب، كدعوة الشيوعية لمحاربة الاقطاع، التي ثبت كذبها، ويخاطب القوميين والعلمانيين فتوعز لمن يشبهه بجمال عبد الناصر، ويخاطب الامبريالية حسب وصفه فيعدها ببيع ثلث انتاجه من البترول للغرب، اذا هم تركوا له الغنيمة، والكل يسمع ويضحك من هذا التخبط. وإني لآمل ان لا يتوهم صدام ان غزوه للكويت سيرفع اسعار البترول، فهو ان رفعه لايام معدودة، فانه سرعان ما يعود الى خفضه حتما، وبصفة حادة، بعد ان يبدأ الكل في تغطية تكاليف هذا التصرف الخاطىء، قامت الحرب او لم تقم، فيا ليت الضرر يتوقف عند هذا الحد.

فلمصلحة من هذه الحرب؟ ولمصلحة من يخالف قوله عمله؟ انسي كلماته في مؤتمر القمة الذي عقد في بغداد؟ لقد صور نفسه وكأنه سيقود الجيوش لتحرير اولى القبلتين، فإذا بجيشه يتجه لاحراق المسلمين والقضاء



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

على ثرواتهم، التي طالما مكنت لنداء السماء ان يدوي في أركان المعمورة، ولكتاب الله أن تتصفحه القلوب قبل الايدي، في كل بقعة من بقاع الارض، ولرجال الدعوة ان يجوبوا القارات لنشر النور.

ان القدس تستصرخ وهو يوجه اسلحته الى صدور المسلمين، فلمَ اخطأ جيشه الطريق؟

فعلى صدام حسين ان ينسحب من الكويت على جناح السرعة، لخير العراق والمسلمين، ولخير نفسه، فبقاء جيوشه في الكويت بالغ الكلفة على اقتصاد العراق الذي هو مجرد مؤتمن عليه وليس هو بمالك له، وهو بالغ الكلفة على اقتصاد المسلمين عامة.

فلا يغتر بغوغائية بعض الدهماء المدفوع لهم، ولا يمكن كما قال اخوهوازن:

امرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فالسعيد من وعظ بغيره، لا من وعظ به غيره.

هادي علي ابو عامرية



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠

جميل الحجيلان* الوزير السعودي السابق والسفير في باريس موجها خطابا لبن بيلا:

إكره السعوديين كما تشاء... عليك أن تحب الجزائر

سيدي الرئيس،

منذ ان غرقت الامة العربية في ضياع مذهل باجتياح العراق للكويت وانا اتابع مواقفكم عبر وسائل الاعلام الفرنسية.

ولم تكونوا في مواقفكم هذه بعيدين عن اولئك الذين لم يروا في النازلة التي اصابت الامة العربية الا ما يراه الرئيس صدام حسين.

ولأنكم واحد من صانعي ثورة الجزائر، ولانكم رمز من رموزها، ولأنكم ايضا أول من جسد الشرعية الوطنية فيها باختياركم رئيسا للجمهورية الجزائرية المستقلة، فان العقلاء في العالم العربي يرون فيكم ما لا يرونه في غيركم وينتظرون منكم ما لا ينتظرونه من غيركم، مواجهة رزينة للأمور، وتعاملا معها ينأى بكم عن مرارة الماضي واضطراب الحاضر. وليس اكثر منكم، ايها الرئيس، من عرف معاناة الظلم وقهر النفوس. وقد اكون مسرفا في تقديري لعزيمة الرجال اذا طلبت اليكم ان تتجاوزوا كل ما اصابكم وان تلقوا به في مجاهل النسيان. الا انكم مدعوون بقدركم لأن تكونوا اقوى من المرارة واقوى من الغيظ واقوى من شدة النفوس.

وبعد

لقد عدتم من بغداد بعد اجتماعكم بصدام حسين وخرجتم الى العالم تزكون له حكمة الرئيس.... وعقلانية الرئيس وصلابة الرئيس... وعدالة الرئيس فيما يفعل وفيما يقول.... وما ان رأيتم جموع المستقبلين لكم على رصيف ميناء مدينة الجزائر حتى اطلقتم صيحة الحرب تدعونهم للقتال في صف العراق كأن الحرب قدر لا مفر منه ولا خيار فيه...

اذا كان اجتماعكم بالرئيس العراقي اصرارا منكم على مساندته... مساندة سياسية منحازة غير عابئة بما قد يدفع به الاخرون فانكم تكونون بذلك قد ساهمتم في غرس نوازع الظلم في نفس الرئيس وساعدتموه على الامعان في موقف لن يكون فيه خير العراق... واذا كان اجتماعكم به سعيا متلهفا صادقا للوقوف على حقيقة الأمور، فان هذا السعي يوجب عليكم أن تجتمعوا بالظالم والمظلوم وان تتحدثوا مع الظالم والمظلوم، وان لا تشيحوا بوجهكم عمن يريد التحدث اليكم من اهل الكويت...

اليس من العدل ان تقفوا على الرأي الأخر وان لا تتوقفوا عند حدود بغداد؟

اليس من شجاعة الرأي ان لا يظل الرجل حبيسا لرأي واحد؟ وهل تعتبرون الاجتماع بالرئيس مفخرة من مفاخر العرب والاجتماع بالممثل الشرعي لشعب الكويت نقيصة لا يقدم عليها الا خائن ذليل؟



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠

ان في موقفكم هذا خروجا عن الحياد... تلك الصفة اللازمة لكل سياسي عربي يتصدى لمواجهة الاحداث بالشجاعة والايمان.

لقد شاهدتكم ـ كما شاهدكم الالاف غيري ـ على شاشة التلفزيون تحاورون السيد ادجار بيزاني رئيس معهد العالم العربي في باريس، محاولين جهدكم اقناعه بسلامة الدفوع التي يطلقها صدام حسين تبريرا لاحتلاله الكويت، وكنت ارى الدهشة على ملامح الرجل وهو يستمع لمنطق مشبوه يصدر عن رجل نهض مجده السياسي على مقاومة الاحتلال والطغيان... وكان السيد بيزاني يقول لكم باستحياء: ولكن ايها الرئيس ان كل ما تفضلتم به لا يستقيم تبريرا لذلك العدوان، وان العالم كله قد وقف في وجه ذلك العمل الرهيب، وكان محدثكم يبدو وهو يصارع رغبة ملحة في نفسه لأن يقول ويزيد الا انه كان يحجم عن ذلك ادبا وهو في مجلس الرئيس ... بن بلا.

كنت اشعر بالمرارة وانا استمع اليكم تعلنون ـ من طرف لسانكم ـ عدم موافقتكم على احتلال الكويت وتحملون في نفس الوقت بيارق الرئيس لترددوا معه الاعذار والموجبات لابتلاع الكويت.

ولنقرأ معا، وبأمانة، ما قلتموه لمجلة «ايفينمان دي جودي» في الصفحة ١٠ من عددها رقم ٣٠٨ مرددين ما قاله لكم صدام:

لقد خاض الرئيس صدام حربا مرعبة من اجل السعوديين وامراء الخليج(!!) ان الامريكان والسعوديين هم الذين دفعوه لهذه الحرب (!!) التي خرج العراق منها مدمرا تسحقه الديون. وعندما استدار صدام حسين نحو اولئك الذين حارب من اجل مصالحهم لم يجد احدا (!!) بل ان ما وجده منهم هو مطالبتهم له باعادة الديون. ولم يكتفوا بذلك بل فرطوا في بترولهم مساهمين بذلك بالمزيد من خراب العراق (!!) من اجل ذلك اقول انه يجب ان نبدأ من الصفر وذلك بالتنازل عن ديون صدام حسين... ومساعدته على تعمير بلده، وتقديم التعويضات له (!!) وعندئذ يمكن ان يحصل منه على اعادة استقلال الكويت (!!) عن الكويت!

لنسلم ـ جدلا ـ بأن الكويت قد اثارت موضوع ديونها مع العراق فما هو المحظور في مبدأ الحديث عن الديون؟ وهل يكفي بأن يطالب الدائن بدينه حتى ينقض عليه المدين فيغتاله؟ ... والحدود ... وحقول الرميلة... وانتاج البترول ...وسعر البترول ...وغيرها من دعاوى الزور التي تذكرني بقصة الذئب والحمل للشاعر الفرنسي لافونتين:

«كان ذئب يشرب من اعلى الساقية فرأى حملا يشرب من اسفلها فقال له الذئب... انك تعكر علي صفو الماء الذي اشربه فاجابه الحمل اني اشرب من اسفل الساقية فكيف اعكر الماء الذي تشرب، فقال له الذئب بل انك تعكر الماء الذي اشربه وانقض عليه وافترسه».

الم يكن في مقدور سيد العراق ونحن نعيش في عالم متحضر ان يلجأ لمبادىء القانون بحثا عن حل لتسوية خلافه مع الكويت، وهل نسي الرئيس صدام والرئيس بن بلا ما قدمه شعب الكويت مساندة للعراق في صدامه الدامي مع ايران... مساندة كادت تذهب بحياة الكويت وحياة اميرها؟ انكم تصرون يا سيدي الرئيس على ان تغمضوا عينيكم عن الرؤية الحقة لهذه النازلة الرهيبة. ان غزو الكويت واحتلالها.. ان تهديد بلادي باجتياح عراقي ليس فيضا من المرارة التي يستشعرها الرئيس ازاء الديون... انها اطماع توسعية استقرت في اعماق صدام واصبحت بالنسبة له هاجسا كهاجس الموت والحياة!

ان العالم كله قد اصدر حكمه على تلك الفعلة النكراء وحاصر العراق ارضا وبحرا وجوا لرفع العدوان عن الكويت وعودة قادتها وشعبها. وانتم تطلبون من الدنيا كلها ان تعامل الرئيس صدام كما تعامل مختطفا للرهائن وان تدفع له الفدية

ويستجاب اولا لمطالب الرئيس واحدا تلو الاخر حتى يقبل بالافراج عن رهينته الكبرى الكويت..!

ولم تكتفوا بالدفاع عن مبررات غزو الكويت بل اردتم - عبر مواقفكم الاعلامية - ان تحملوا السعوديين أوزار حرب رهيبة اشعل نارها الرئيس صدام حسين باجتياحه لايران اجتياحا سيء الحساب! فليس من عادة السعوديين - يا سيدي الرئيس - ان يشنوا الحروب او يحرضوا على شن الحروب... كما انه ليس من عادة صدام - يا سيدي الرئيس - ان يسأل او يستأذن او يستشير وهو صاحب الرأي الفرد والقرار الأوحد فيما يفعل وفيما يقول، فقد هاجم ايران... وصالح ايران...وغزا الكويت... وضم الكويت... ومهد لغزو السعودية ... والشعب العراقي مسلوب الارادة فيما يقوله او يفعله الرئيس.

وفي الصفحة ٢٥ من مجلة «جون افريك» في عددها رقم ١٥٥٣ قال لكم المستجوب الصحافي:

«ان صدام حسين مع ذلك ارتكب خطأ كبيرا في ضمه للكويت» فكان جوابكم:

«حسب معلوماتي ان الامريكان هم الذين كانوا سيقومون بغزو الكويت (!!) ثم نحن نعرف الكويتيين جيدا (!!؟) والا كيف تفسر اقدام ولي العهد الكويتي اثناء اجتماع جدة (٣١ يوليو - ١ اغسطس) على الكلام عن صدام حسين بعبارات بذيئة en termes orduriers (!!)

ان الذي يتحدث هو الرئيس احمد بن بلا الذي حكم الجزائر قبل خمسة وعشرين عاما!! وعاد الى وطنه يشارك في بناء مصيره المستقبلي.

لقد عدتم من بغداد ايضا وكيانكم مشحون، على ما يبدو، بمشاعر البغضاء لكل ما هو «شبه الجزيرة العربية» شعوبا وحكومات. واستسلمتم لعملية منظمة من عمليات تحويل المسار الذهني، ورضيتم ان توصدوا منافذ عقلكم امام كل ما قد يكون لدى «السعوديين» او «الكويتيين» من الحجة والرأي. ولم تعنوا بما يقاسيه شعب الكويت. واقسمتم ان لا تروا الا ما يراه صدام حتى لو كان في موقفكم هذا كبيرة من كبائر الرأي وخروجا على كل فضائل الحياد وتعزيزا لموقفكم هذا طلعتم على الدنيا بدعوى ان ولي عهد الكويت قد انهال على الرئيس صدام بعبارات بذيئة!! ولا ادري من اين اتيتم بهذه الفرية الظالمة الا ان تكون ترديدا لما اخبرتكم به بغداد فقبلتموه ايمانا وتسليما. كما ان ذكركم للكويتيين على هذا النحو (وعلى اي حال نحن نعرف الكويتيين جيدا!! هذا كلامكم) يوحي بانكم تعرفون عن شعب الكويت من صفات النقائص والسوء ما لا يعرفه غيركم!!

ان تكرهوا «الكويتيين» او تحبوهم فهذا شأنكم.

ان تكرهوا «السعوديين» او تحبوهم فهذا شأنكم ايضا.

الا انه كثير على رئيس دولة عربية سابق لا يزال، كما قلنا، قدرا من اقدار بلاده ان يرضخ لهوى النفس ويجنح في مواقفه عن كل ما اجمع عليه العالم من تصميم على ازالة عدوان العراق على الكويت.

ماذا كان يضيركم ايها الرئيس لو اجتمعتم بالقادة السعوديين في جدة والقادة الكويتيين في الطائف والمعارضين الكويتيين ايضا في لندن وسمعتم منهم ما يقولون واسمعتموهم ما تقولون؟ اما كان ذلك ادعى لتقدير العالم لكم ان تنهضوا بمسؤولية الرئيس العربي الباحث عن الحقيقة، المناصر لها لا ان تقوموا بدور المحارب المنحاز..



كنا ننتظر منكم، وانتم واحد من الثوار، ان تثوروا ـ كما ثار العالم كله ـ في وجه الرئيس صدام لتعينوه على رؤية مبصرة، وليس على رؤية عمياء، للجريمة التي ارتكبها ضد شعب عربي مسلم شقيق فتكونوا بذلك قدوة لكل من ذهب بهم الحقد مذهب الضلال في مساندتهم لسيد العراق... لقد رفعتم الوية الرئيس في كل محافل الاعلام في باريس ترددون ما ينادي به سلطان بغداد تبريرا لعدوانه الرهيب غير مكترثين بما يقوله قادة وشعب الكويت الذين اصابتهم تلك النازلة المدمرة، ولا بما يراه قادة وشعب المملكة العربية السعودية الذين هددت بلادهم بالاجتياح. انهم في نظركم غرباء عن القضية... والرأي هو ما يراه الرئيس صدام..

واذا كان هذا هو موقفكم أيها الرئيس فلا عتب اذن على الجزائري ابن العشرين الذي الهبت مشاعره نداءات مضللة عن الفقر.. والثراء.. وتوزيع موارد النفط.. والخيانة.. والبطولات.. فلاقت هوى في نفسه المشحونة ـ لاسباب داخلية ـ بانفعالات القنوط.. والضنك.. والاحباط..

سيدي الرئيس ان الجزائر ليست في حاجة لصيحة من صيحات الحرب انها في حاجة لصيحة من صيحات العقل والبناء، فلقد شبع الجزائري حتى الاختناق، من زعامات العالم الثالث وإغراقه بالشعارات.

*** الكاتب دبلوماسي سعودي ، واول سفير لبلاده في الكويت، وسفيرها في بون، ووزير صحة واول وزير اعلام سعودي، ويشغل الان منصب السفير في باريس**



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ تشرين ١٩٩٠

في عين العاصفة

مرسيدس... بعث!!



بقلم : الدكتور غازي القصيبي

● نصير المَعوزين والمتحدث باسم الجائعين «السيد» (لم نكتشف معنى هذه الكلمة الا مؤخرا مع عودة النسب والضم وتحالف ابناء العم) الرئيس القائد المهين يهيم هيام العاشقين بسيارات المرسيدس من صنع الالمان الامبرياليين.

● وسيارات المرسيدس تلعب دوراً حيوياً كبيراً في تنفيذ الهدف القومي للمهين وهو توزيع نفط الأقلية من الاعراب المرفهين على الاكثرية من المتحضرين الكادحين.

● اثناء انعقاد «مجلس التعاون العربي على الاثم والعدوان» (حاشا مصر) في بغداد اهدى إمام المتقشفين وقدوة الزاهدين كل عضو في كل وفد سيارة مرسيدس، وعدد هؤلاء يتجاوز المئات الى الالوف. وقد فوجىء الرئيس حسني مبارك «بالقوات البرية» الفاخرة التي ترافق الوفد المرافق فامر على الفور بتحويلها الى الضيافة الحكومية.

● وقد صرح شاعر اردني مؤخراً لمجلة عربية انه القى في المربد قصيدة حركت مشاعر حجة المستضعفين فنفحه بسيارة مرسيدس من البحر الطويل (يا شعراء بني أسد! موتوا بغيظكم).

● وطالعتنا الاخبار هذه الايام انه في الفترة التي سبقت غزو الكويت هطلت على مصر غمائم غزيرة من سيارات المرسيدس لم تدع صحافيا ولا كاتباً ولا مسؤولا الا اصابته بسيارة.

● ولا يتبادرن الى ذهن احد ان المهين يلجا الى سيارات المرسيدس لرشوة الرجال وشراء الضمائر.

يا للهول!! كلا ثم كلا ثم كلا!!

● الهدف ثوري نبيل وبيانه كما يلي: المرسيدس مصنوعة في المانيا، والمانيا موطن بسمارك، وبسمارك بطل الوحدة الالمانية، والوحدة الالمانية تحققت بالحديد والنار.

● وكل من يتلقى سيارة مرسيدس يذكر المانيا فيذكر بسمارك فيذكر وحدة المانيا فيذكر الحديد والنار.

● والذي يذكر الحديد والنار يشفق على نفسه من الدمار فيصمت على اغتصاب الديار وغزو الجار للجار ويتلمس الاعذار واسكتوا يا شطار اللي صار صار!

● والسؤال الآن: كيف يستطيع المهين الركن تمويل مشترواته من هذه السيارات (وثمن الواحدة تكفي لاطعام سرية من الجيش العراقي الذي اضطره قائده العام الى سرقة البطيخ والموز لمدة خمس سنوات كاملة)؟

● إذا عرفت الاجابة فابعث بها الى اذاعة «سوط الجماهير» ببغداد وللفائز الاول سيارة مرسيدس/بعث. SH 1990!!.

العـــرب.. في الخطـاب القـــومـــوي العـــربي

بقلم : الدكتور تركي الحمد

خلصنا في المقال السابق الى القول ان الخطاب القوموي العربي (ايديولوجيا القومية العربية او محاولة ادلجة الحركة القومية العربية) هو في الحقيقة، مثله في ذلك مثل اي خطاب سياسي، عبارة عن انعكاس محدد لواقع او وضع اجتماعي تاريخي وسياسي معين هو ذاك الوضع السائد في المشرق العربي في ظل السلطة العثمانية في سنواتها الاخيرة والتغيرات التي افرزها الوضع الاستعماري الغربي ودسائسه لاحقا. من هذه الوضعية الاجتماعية التاريخية يستمد الخطاب القوموي العربي مفاهيمه الاساسية التي تشكل البنية الرئيسة لمجمل الخطاب: فمفاهيم الاستعمار والصهيونية والتجزئة وما يتفرع عن ذلك من مفاهيم فرعية (الجانب الوصفي للمشكل)، الى جانب مفاهيم الوحدة والتحرير والعلمانية وما يتفرع عن ذلك من مفاهيم اخرى (الجانب العلاجي للمشكل) تشكل الشبكة المفاهيمية الاساسية للخطاب القوموي العربي. شبكة المفاهيم الاساسية هذه اعطيت بعدا عربيا شاملا من الممكن ان ينطبق على مجمل العالم الثالث (مسرح الاستعمار) غير ان الدقة السوسيولوجية والابستمولوجية تقول ان مثل هذه المفاهيم مرتبطة بواقع معين في تاريخ معين للتعبير عن مشاكل معينة. ونحن لا نقول هذا الكلام اعتباطا لمجرد رغبات عاطفية ضد هذا الخطاب او ذاك بقدر ما ان الغرض هو الوصول الى دقة علمية معينة، او محاولة ذلك على الاقل، في سبيل اعادة النظر في الخطاب القومي العربي بمجمله بما يخدم الاهداف ويحقق الرغبات دون الضياع في اسر الكلمات والمفاهيم المتسامية على الواقع والتاريخ.

ان الخطاب القوموي العربي في جذوره الاولى انما يعبر عن الوضع الاجتماعي التاريخي المشرق العربي وعرب هذا المشرق بصفة خاصة، ثم تسامي هذا الخطاب بشبكته المفاهيمية ليعلو فوق ذاك الوضع ويقطع صلته بالتاريخ الفعلي وحركته الفعلية من ناحية، وليصبح، وفق منظور اتباعه، معبرا عن العرب كل العرب في الماضي والحاضر والمستقبل رغم خصوصيته المشرقية ورغم ان جذوره السوسيولوجية والابستمولوجية التي تشكل جوهر مضمونه تبقى مرتبطة بتلك الخصوصية، ولننظر الى المفاهيم الاساسية في هذا الخطاب ونحاول تشريحها لتتبين لنا هذه الخصوصية المتسامية.

فمفاهيم «التجزئة» ومن ثم «الوحدة» و«العلمانية»، هي عبارة عن افرازات لتجربة الهلال الخصيب (المشرق العربي) التاريخية مع سلطة ال عثمان ومن ثم الاستعمار الغربي. فالسلطة العثمانية، رغم كل المثالب التي قد تنسب اليها، حافظت على وحدة المشرق العربي بصفة خاصة ولو شكليا ككيان سياسي واحد في ظل سلطة واحدة. غير ان اساس السلطة العثماينة القائم على شرعية دينية من ناحية، وتحول هذه السلطة لاحقا الى التتريك كسياسة قوموية قائمة على ايديولوجيا تفضيل قوم دون قوم من اقوام الامبراطورية، كل ذلك ادى (سواء الاساس الديني اولا او الاساس القوموي لاحقا) الى ازدياد الفجوة بين السلطة والمجتمع بوحداته المختلفة من طبقات وفئات وقوميات مما ادى الى ظهور نزعات انفصالية (كما يشاهد اليوم حقيقة في الاتحاد السوفيتي) ترفض الدين اساسا لشرعيتها (نفي الشرعية العثمانية) وتحاول ان تجابه الشرعية التركية الجديدة (الطورانية) بشرعية على نمطها، ومن هنا ولدت الحركات القومية في ارجاء الدولة المنهارة ومن ذلك القوموية العربية في المشرق العربي. وقد تحالفت الحركة القومية العربية في بادىء الامر مع الغرب رغبة في التخلص من العثمانيين الا ان هذا التحالف ادى في نهاية المطاف الى حلول المستعمر الغربي محل السلطة العثمانية، وحلول «التجزئة» محل «الوحدة» وما ادى اليه ذلك من بذر بذور الدولة القطرية العربية في المنطقة وفق اسس غربية حديثة (الدولة ـ الامة التي هي علمانية بطبيعتها).

خلاصة الحديث هي ان المنطقة انتقلت من الوحدة الدينية الى التجزئة العلمانية والرد او الجواب هو وحدة علمانية. والحقيقة ان كل ذلك يذكرنا بالجدل الهيغلي الشهير، ولو اننا حذرون في هذا المجال، حيث تشكل الوحدة الدينية «الاطروحة»، والتجزئة الاستعمارية نقيضها، والوحدة المرجوة بخصائصها اللادينية هي التوفيق.

قد يقول قائل انك لم تقل شيئا حتى الآن، اذ لماذا تقتصر حمل هذا التحليل على المشرق العربي (الهلال الخصيب) بصفة خاصة وهو تحليل قد ينطبق على المنطقة العربية برمتها من المحيط الى الخليج؟ والحقيقة اننا نقصر هذا التحليل على المشرق العربي مراعاة لحقائق تاريخية وليس لمجرد رغبة ذاتية. فالعلاقة العثمانية ـ العربية (او الهيمنة العثمانية على المنطقة العربية) كانت قاصرة بشكل فعلي على منطقة المشرق العربي الى الحرب العالمية الاولى، اما في بقية الوطن العربي فان سلطة العثمانيين كانت اسمية بحتة ولا وجود فعلي لها اذ كان الوجود ومنذ دخول القرن التاسع عشر هو فعلا للقوى الاستعمارية الغربية. وعلى ذلك فان الصراع بين «العرب» والعثمانيين كان حقيقة متركزا في منطقة الهلال



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠



الخصيب بشكل مباشر وفعلي، اما في بقية الوطن العربي فان العلاقة (وخاصة مع الاختراق الاستعماري المبكر) لم تكن علاقة صراع بقدر ما كانت علاقة صل الى حد «الامل» في ان يقوم العثمانيون المسلمون بطرد المستعمر الغربي، وهذا يتبين لنا بشكل خاص في المغرب العربي. ولذلك فإن الافرازات الآيديولوجية المتعلقة بحالة الصراع بين العرب والعثمانيين هي افرازات خاصة بالوضع في الهلال الخصيب وليس في كامل الوطن العربي. من ذلك ان العلمانية التي تميز الخطاب القومي العربي هي مسألة متعلقة بالطبيعة الدينية للسلطة العثمانية من جهة، والتحول الى القومية الطورانية لاحقا، وبالتركيبة الاجتماعية للهلال الخصيب او المشرق العربي من جهة اخرى، ومن هنا اخذ الخطاب القومي العربي شكله الحديث العلماني، ولأجل ذلك نجد ان هذه المسألة غير واردة عند دراسة الخطاب الوطني والقومي في المغرب العربي مثلا حيث العلاقة مع العثمانيين لم تكن علاقة صراع بل ان الصراع كان مع المستعمر الغربي. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن التركيبة الاجتماعية في المغرب العربي لم تكن تلك التركيبة التي تسمح بافراز مفاهيم علمانية صريحة، لاجل ذلك نجد ان الخطاب السياسي في ذلك الجزء من الوطن العربي هو خطاب يمتزج فيه الدين بالوطنية وبالقومية في آن واحد حيث الاسلام والعروبة مثلا يشكلان كلا واحدا بينما هما في المشرق العربي يتميزان بشيء من الانفصال وذلك لظروف موضوعية معينة اشرنا اليها بإيجاز. ونفس الشيء (ما قيل عن المغرب العربي) يقال ايضا عن الخطاب السياسي في الجزيرة العربية حيث لا تسمح الظروف الموضوعية مثلا بانفصال ولو شكلي بين العروبة والاسلام مثلا او بين الوطني والقومي حيث تمتزج كل هذه الامور وبشكل ضمني حيث لا حدود ولا تقسيمات. اذن، وكما يبدو لنا، فإن المفاهيم المؤسسة للخطاب القومي العربي هي مفاهيم نابعة من وضع تاريخي معين لمنطقة معينة من وطننا العربي.

نفس منطق التحليل السابق يمكن ان نتبعه عندما نناقش مفهوما آخر هو مفهوم «التجزئة». فالمشرق العربي وحده هو الذي عانى من تجزئة واضحة وصريحة نتيجة «مؤامرة» واضحة وصريحة هي معاهدة «سايكس - بيكو» التي جزأت المشرق العربي وليس كل الوطن العربي كما يشاع في الادبيات القومية، لاجل ذلك تحولت هذه «التجزئة» الى هاجس في الخطاب القومي واصبحت «المؤامرة» نوعا من «الفوبيا» لدى هذا الخطاب.

اما في بقية ارجاء الوطن العربي فلم تكن التجزئة نتيجة «مؤامرة» واضحة بقدر ما كانت نتيجة تاريخية لعاملين خارجي وداخلي. العامل الخارجي يتلخص في التدخل الغربي الاستعماري ولكنه ليس العامل الحاسم. اما العامل الداخلي، وهو العامل الحاسم، فيتلخص في ان بذور التجزئة كانت موجودة تاريخيا من خلال مناطق نفوذ (سيادة؟) لقرون عديدة في اماكن محددة تحولت الى دول عربية قطرية بعد الاستقلال السياسي. فرغم ان الوطن العربي كله كان تحت السيادة العثمانية اسميا، الا ان وجوده في غير المشرق العربي كان وجودا شكليا روحيا بحتا لا اكثر ولا اقل، بحيث ان الاسر الحاكمة كانت دائما تتمتع باستقلال معين في مناطق نفوذها، ولما جاء المستعمر الغربي قضى على هذا الاستقلال ولكنه ابقى على الفئة الحاكمة ومناطق نفوذها التي اصبحت مناطق نفوذ له، وعندما جاء الاستقلال السياسي كانت التجزئة واقعا تاريخيا فرض نفسه وليس نتيجة مؤامرة واضحة المعالم كما في حالة الهلال الخصيب. وتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر وكذلك الجزيرة والخليج خير برهان على ذلك حيث نجد انه حتى الحركات الوطنية كانت قطرية في توجهاتها (فالتجزئة لا تشكل هاجسا بالنسبة لها) وعندما تتجاوز الحدود القطرية الوطنية فانها تتبنى خطابا اسلاميا وليس قوميا عربيا لان العروبة، كما سبق أن ذكر، هي في هذه الحالة من المكونات الضمنية للاسلام وليس من مبرر للتصريح بها (اي العروبة) كما في الخطاب القومي في المشرق العربي. صحيح ان الهلال الخصيب كانت تحكمه سلالات حاكمة معينة في مراحل تاريخية معينة ذات مناطق نفوذ معينة، الا ان كل ذلك كان مرتبطا ارتباطا مباشرا (يضعف احيانا ويقوى احيانا) بالادارة العثمانية التي احتفظت للهلال الخصيب بوحدته السياسية، وحين جاء الغرب مستعمرا (في اعقاب الحرب الاولى) فانه تلقى المنطقة برمتها على انها تركة الرجل المريض (بل المحتضر) وقسمها بين دوله. اما في حالة المغرب مثلا فانه لم يتلق تركة بقدر ما فرض وجوده بالتعامل مع فئات حاكمة قائمة ذات مناطق نفوذ محددة. ولكن ماذا بشأن مصر، قد يسأل سائل، انك لم تذكرها في هذا التحليل رغم انها مركز من مراكز الخطاب القومي العربي، ورغم انها لم تصنف من المشرق العربي وفق التعريف القائم على ان هذه المنطقة تشمل الهلال الخصيب بصفة خاصة، فكيف تفسر مركزيتها في انتاج الخطاب القومي وفق المنطق السابق؟ حول مصر واشياء اخرى سوف تكون نهاية الحديث مستقبلا ان شاء الله.



الصحف السعودية : غزو الكويت مغامرة خاسرة

دمشق ـ سانا : اكدت صحيفة الجزيرة السعودية ان مغامرة الرئيس العراقي باحتلاله الكويت خاسرة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا والمطلوب الان العودة عن هذه الخسارة والانسحاب من الكويت دون قيد او شرط .

واشارت الصحيفة الى ان العراق الذي يستورد اكثر من سبعين بالمائة من مقومات الحياة لن يكون له القدرة في دفع فاتورة قد تتخطى لغة الارقام الى ماتجبره على دفع الباقي من دم ابناء الشعب العراقي .

ونقل راديو الرياض عن صحيفة الرياض الصادرة امس قولها ان ماطرحه الرئيس العراقي من بيع النفط العراقي بـ ٢١ دولارا بانه افلاس سياسي واقتصادي .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٠

الملك فهد ومبارك يبحثان تطورات الخليج

جدة - واس: عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مساء امس جلسة مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي كان قد وصل الى جدة عصر امس في زيارة للسعودية.

وتركزت المباحثات حول تطورات ازمة الخليج والاوضاع العربية والعلاقات الثنائية.

وكان خادم الحرمين الشريفين في استقبال الرئيس مبارك لدى وصوله مطار الملك عبد العزيز الدولي.

كما كان في الاستقبال الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

وعقب مراسم الاستقبال الرسمي في المطار، صحب الملك فهد الرئيس مبارك الى المقر المعد لاقامته.

واشارت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الى ان الرئيس مبارك وصل الى السعودية في مستهل جولة خليجية ستشمل ايضا دولة الامارات العربية المتحدة وقطر.

وكان الرئيس مبارك قد وصل في الصباح الى مطار القيصومة في منطقة حفر الباطن بشمال شرق السعودية حيث كان في استقباله الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية والفريق خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة واللواء محمد علي بلال قائد القوات المصرية المساندة في السعودية وكبار القادة.

ويرافق الرئيس المصري وفد يضم الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكتور عاطف عبيد وزير شؤون مجلس الوزراء والدولة للتنمية الادارية.

كما يرافقه الفريق اول يوسف صبري ابو طالب وزير الدفاع والانتاج الحربي والدكتور محمد الرزاز وزير المالية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان الجمهورية.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مصدر دبلوماسي مصري ان الرئيس مبارك تفقد القوات المصرية المشاركة في قوات المساندة.

ويذكر ان القوات المصرية تضم فرقة مشاة ميكانيكية مكونة من ١٥ الف رجل اضافة الى قوات مظلات مكونة من ٤ الاف رجل.

وعلى صعيد اخر اعلن مصدر مسؤول في الخارجية المصرية ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري سيترأسان خلال الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل اجتماعات الدورة الثالثة للجنة العليا المشتركة بين البلدين التي ستعقد في القاهرة لبحث سبل التعاون بين البلدين في كل المجالات.

ومن المقرر ان يغادر القاهرة غدا الاربعاء وفد مصر في اجتماعات اللجنة التحضيرية التي ستعقد في الرياض بعد غد الخميس ولمدة يومين، ويضم الوفد السفيرين سامي هيبة مساعد وزير الخارجية وفريد رياض نائب رئيس الادارة الاقتصادية بوزارة الخارجية ووكلاء وزارات النقل والمواصلات والكهرباء والاقتصاد والاعلام والصناعة والزراعة والقوى العاملة والبحث العلمي ومساعد نائب رئيس الهيئة العامة للاستثمار.

وقال المصدر ان اجتماعات اللجنة العليا المصرية - السعودية ستعلن بدء مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين على اساس تحقيق المصالح القومية العليا للامة العربية، والمصالح المشتركة لشعبي البلدين، وتقدم نموذجا جيدا وطبيعيا في تطور العلاقات العربية في هذه الفترة من تاريخ العلاقات الدولية الجديدة قائمة على تحقيق المصالح والترابط بين الاشقاء بعيدا عن استخدام القوة في حل المنازعات.

واشار الى ان هذه الاجتماعات ستعتمد عددا من الاتفاقيات الثنائية كاجراء تنفيذي للاتفاقية في مجالات التعاون الاقتصادي والفني والتجاري والاستثماري بين البلدين والتي وقعت في القاهرة في مارس (اذار) من العام الماضي.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الجامعة العربية والتعايش مع الازمة

ما شهدته اجتماعات مجلس الجامعة العربية لم يكن مفاجئا، والانقسام الحاصل لم يعد يحتاج الى ادلة على وجوده. وهو انقسام تتجاوز اخطاره مصير الجامعة الى مصير الامة نفسها.

وفي الواقع يصعب على مؤسسة كالجامعة العربية ان تتعايش مع حدث بحجم غزو العراق للكويت. والسبيل الوحيد لضمان تجاوز الجامعة لأزمتها هو زوال السبب الذي ادى الى هذه الازمة وهو الغزو. فما الذي يبقى من الجامعة حين تحتل دولة عربية دولة عربية أخرى وتعلن ضمها والحاقها. وماذا يبقى من الجامعة التي تقوم قبل كل شيء على عدم جواز اللجوء الى القوة لحل الخلافات العربية ـ العربية، وها هو اللجوء الى القوة يبلغ حدودا كارثية.

كان يمكن للجامعة العربية ان تجتاز بسلام هذه التجربة الصعبة لو ان الدول المنضوية تحت شعارها اختارت وبالاجماع، باستثناء العراق طبعا، اتخاذ موقف انقاذي حاسم ينقذ الامة والجامعة معا. ولم يكن المطلوب اكثر من الالتفاف حول مبادىء الجامعة نفسها ومنع انزلاق العالم العربي الى منطق السمك الكبير والسمك الصغير. وكان في مثل هذا الموقف انقاذ للعراق نفسه من المأزق الذي يتخبط فيه الآن.

لكن ذلك لم يحصل. فقد غلبت بعض الدول الحسابات الضيقة على حسابات الانقاذ، لا بل انه ظهر هناك من يريد الاصطياد في الازمة، ومن يتوهم ان ما جرى حقق انقلابا واسعا ولا بد من البحث الآن عن الموقع في الصورة الانقلابية. وبدا ان هناك من يراهن على ربط الازمات وكأنما يجوز ارتهان مصير دولة عربية وانتهاك سيادتها بحجة الضغط لاستعادة ارض من عدو يحتلها.

ان خروج مجلس الجامعة ببيان وبعد جدال ومزايدات لا يعني ان الجامعة نجحت في تخطي الازمة. فما دار في الاروقة وفي قاعات الاجتماعات كشف بوضوح ان الجامعة العربية لا تستطيع الاستمرار في الحياة اذا استمرت الكويت محتلة وان انقاذ الثانية يعني انقاذ الاولى، وبالتالي فلا بد من مراجعة الحسابات.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠

كنت هناك اسمع وأرى

مبادرات.. ومهاترات! او مبادىء.. ومبادرات!

في زياراتي للولايات المتحدة، كنت الاحظ في بعض الشركات التي ازورها لافتة صغيرة مكتوب عليها «شيء واحد تحققه، افضل من الف شيء تفكر فيه»!!

ولا يغيب عن بال القراء ان هذه الجملة البسيطة هي خلاصة لفلسفة كاملة هي «البراجماتية».. ويسمونها احيانا الذرائعية، واحيانا اخرى النفعية.

هذه الفلسفة هي التي بنت امريكا المعاصرة.. فنجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة كما يعتقد الامريكيون.

اكثر من هذا، قال لي استاذ في جامعة بوسطن ـ حيث يدرس احد ابنائي ـ ان رسائل الدكتوراه في الجامعات الامريكية اصبحت كلها تطبيقات.. فالبناء النظري لأية فكرة لا يكفي لمنح صاحبه الشهادة العالية.. ولكن تطبيق هذا البناء في الواقع العملي الجواز الوحيد للحصول على الدكتوراه.

هذه المقدمة ليست منفصلة عما يحدث في عالمنا العربي المعاصر.. وليست منفصلة تماما عما يحدث في الخليج!!

في الخليج حقيقة تفقأ العين.. ان «صدام حسين» استطاع ان يموه على الجميع، والجميع هنا هم انداده واقرانه من الملوك والرؤساء والأمراء العرب.. ان يموه عليهم ويدعي انه لا يمكن ان يقوم بعمل عسكري ضد الكويت.. ثم غافلهم جميعا واحتل الكويت.

ولست بصدد اساليب الخداع التي لجأ اليها الرئيس العراقي للهجوم على الكويت واحتلالها.. فذلك حديث خاضت فيه الاقلام.. كما اوضحته خطب واحاديث الملوك والرؤساء بعد ذلك.

ونصل الى نقطة التقاء الفلسفة البراجماتية او النفعية مع ما حدث في الكويت.. فما كادت احداث الغزو البربري تتضح حتى انقسم العرب على انفسهم بين مؤيد ومعارض ومبادر!

والمؤيدون معروفون.. وكذلك المعارضون.. بقي المبادرون وهم معروفون ايضا ولكنهم يستحقون وقفة هي موضوع هذا المقال.. اريد ان اسألهم واحدا واحدا من الذي استفاد من مبادراتهم!! قبل ذلك دعنا نسأل هل كانوا اصلا مقتنعين بجدوى هذه المبادرات.. وبمعنى آخر هل افكارهم ـ بالمقياس النفعي ـ كانت قابلة للتطبيق؟

لقد قلنا في مقدمة هذه السطور ان نجاح اي عمل هو المعيار الوحيد لجديته وحقيقته وواقعيته.. فهل تنطبق هذه الشروط على المبادرات التي قدمها هؤلاء السادة لحل الازمة؟! المؤكد كما اثبتت الايام ان هذه المبادرات كلها إما قصد بها كسب الوقت لصالح «صدام حسين».. او لمجرد كتابة اسماء السادة المبادرين في كشف اللاعبين؟!

وهذا الكشف يضم شخصيات لها وزنها العربي.. او على الاقل هذا ما نتصوره.. كشف المساعي الحميدة او المبادرات ضمت اسماء نعتقد في صدق توجهاتها.. ومنهم الملك «الحسن الثاني».. والرئيس الجزائري «الشاذلي بن جديد».. ومنهم من نشك في صدق مساعيه وتوجهاته ومبادراته.. ومنهم الملك «حسين» ملك الاردن.. و«زين العابدين بن علي» رئيس تونس.. و«عمر البشير» رئيس السودان.. و«ياسر عرفات» رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.. و«علي عبد الله صالح» رئيس اليمن.

ومع كامل التقدير والاحترام لهم جميعا، فعلى اي اساس قامت جهودهم الحميدة ومساعيهم الطيبة، ومبادراتهم من كل نوع؟

الاجابة الاولى ان كلا منهم تصور ان له عند «صدام حسين» رصيد واحترام وقيمة تدفع الرئيس العراقي الى قبول المساعي او الجهود او الوساطة او المبادرات التي قدمها.

وقد اتضح انه ليس لأي واحد فيهم رصيد ولا ثقل ولا وزن عند «صدام حسين».

الاجابة الثانية ان بعضهم.. ولا اقول كلهم.. ضالع بنسبة او بأخرى.. بشكل او بآخر في عملية ابتلاع الكويت.. خوفا من «صدام حسين» او طمعا في «صدام حسين». اي في سيف المعز وذهبه.

والاجابة الثالثة ان بعضهم - ولا اقول كلهم - وجد ان ثمة مسرحية في الخليج فقرر ان يجد دورا له.. وبعض هؤلاء ولا اقول كلهم على استعداد لان يلعب دور الكومبارس ولو كان اجره مجرد ان يذكر اسمه ضمن قائمة ابطال المسرحية.. او في ذيل هذه القائمة.

هذا هو موقف المبادرات واصحاب المبادرات.. مجرد افكار هائمة لا تخضع للتحليل ولا تقبل التطبيق.. مجرد تصورات لا نفع فيها ولا جدوى ولقد قلنا في بداية هذا الحديث ان الفكرة القابلة للتطبيق هي فقط الفكرة الصحيحة!!

ولعل سائل يسأل.. ولماذا لا نترك هؤلاء المبادرين يحاولون.. فقد ينجحوا؟

ولأجيب على هذا السؤال اقول اولا ما قاله خادم الحرمين الشريفين من ان السعودية لم تمنع احدا من ان يبادر.. وان يتوسط.

ولكن المشكلة ان هذه المبادرة او الوساطة كانت كلها او اكثرها.. مناورات سياسية.. او هي مبادرات لها دوافع سياسية وليست دوافع مبدئية.. وهناك فارق شاسع بين هذه الدوافع وتلك.

وحتى نحسم وبسرعة الفارق بين الدوافع السياسية والدوافع المبدئية نقول ان غزو

بقلم: علي حسين بخشي

«صدام حسين» تم لدوافع سياسية واقتصادية.. وليس لدوافع مبدئية.. بينما نرى ان رفض مصر والسعودية وسورية وغيرها من الدول التي رفضت هذا الغزو تم لدوافع مبدئية.. اي رفض مبدأ الغزو من اساسه!!

ولعل موقف مصر من الغزو يكشف بجلاء عن موقفها المبدئي الذي لا يقبل الالتواء، فمصر كانت عضوا في مجلس التعاون العربي الذي ضم العراق والاردن واليمن.. ومصر لها اكثر من مليوني مواطن يعملون في العراق.. ومصر تدين العراق بنحو مليار دولار ثمنا لاسلحة وردتها للعراق اثناء حرب ايران، والرئيس العراقي ارسل الى الرئيس المصري شيكا بمبلغ ٥٠ مليون دولار تحت دعوى انه قد يحتاجه.. ومن الواضح انه كان محاولة رشوة من رجل يؤمن باسلوب الرشوة في كل شيء.

لكن مصر اعلنت عن موقفها المبدئي وقالت لا.. ولعلنا نقارن بين موقف مصر وموقف السودان مثلا.. ان موقف السودان ان دل على شيء فانما يدل على الغباء السياسي.. فالذي نعرفه انه لم تكن ثمة علاقات ذات اهمية بين السودان والعراق.. بل ان العراق كان يعتبر السودان كماً مهملاً لا يضعه في حساباته فنحن لم نسمع ابدا ان واحدا من مجلس قيادة الثورة العراقي.. او حتى وزيرا قد زار السودان.. او ان العراق زود السودان بالبترول.. او دفع لها معونات.. وكل ما نعرفه ان العراق زودت السودان بكمية من الاسلحة.. ويقال ان بضع طائرات عراقية قد قامت بقصف مواقع جيش المتمردين في السودان منذ شهور.. فهل هذا يكفي ليقف «عمر البشير» هذا الموقف الغريب والمزري من قضية غزو دولة لدولة مجاورة وصديقة وشقيقة.. لم يبق من تبرير لموقف السودان الا ان تكون هناك تحت المائدة اموال تدفع للجالسين على مقاعد الحكم في الخرطوم.. واذا كان «صدام حسين» قد حاول رشوة «حسني مبارك».. فمن المنطقي بل من الضروري ان يكون قد دفع رشوة لولاة الامر في الخرطوم.

***

يبقى من حديث المبادرات ما تقوم به بعض الجماعات وبعض الاحزاب العربية ومنها حزب العمل المصري برئاسة السيد ابراهيم شكري.

وقد اتاحت جريدة حزب العمل المصرية.. وبعض المجلات فرصة واسعة للاستاذ «ابراهيم شكري» للتعبير عن محاولته التي عاد منها كما عاد جميع اصحاب المبادرات بخفي حنين، ولعل الاستاذ «ابراهيم شكري» لم يعد سوى بخف واحد وليس بالخفين..

وقد جاء «ابراهيم شكري» الينا، وتحدث مع خادم الحرمين الشريفين «الملك فهد بن عبد العزيز» وصرح «شكري» للصحف بان خادم الحرمين قال له: حاول ودق الباب مرة.. ومرتين وثلاث!

وذهب الاستاذ «شكري» ومن معه الى بغداد.. وقابل «صدام حسين» وقد لقي الوفد ترحيبا فنزل في فندق الرافدين.. واستمع «صدام حسين» الى الوفد ثم عاد الوفد ليعلن على لسان «ابراهيم شكري» انهم لم يطلبوا من «صدام حسين» سحب قواته من الكويت!!

ونكتفي من حديث هذا الوفد ورئيسه بهذا التصريح ونسأل مجرد سؤال لماذا ذهبوا اذن! وهل هناك شيء اخر ذهبوا للحديث عنه؟ هل ذهبوا مثلا للحديث عن ازمة السينما المصرية بعد غزو الكويت؟ هل ذهبوا للحديث عن ارتفاع اسعار البطيخ بمناسبة قرب انتهاء موسم الصيف.. في اي شيء تحدث الوفد اذا لم يتحدث عن انسحاب العراق من الكويت؟!

***

واعود الى ما بدأت به هذا الحديث.. ان المبادرات كانت وستظل مجرد افكار في رؤوس اصحابها.. واحيانا مجرد خيالات واوهام ان يستمع طاغية العراق الى صوت العقل وينسحب من الكويت.. ولم يكفهم ما فعل «صدام حسين» حتى الآن من كذب واخلال بالوعود.. وخداع وشراسة وغدر.. وكل ما يمكن ان يوصف به «بلطجي» شق طريقه الى رئاسة العراق في بحر من الدماء.

اننا اذا طبقنا المبدأ القائل بان الفكرة المفيدة هي الفكرة القابلة للتحقيق.. فان الفكرة الباقية على الساحة هي ما قاله «جمال عبد الناصر» يوما «ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».. ليس هذا لانني من انصار خيار الحرب.. ولكن لان الحرب هي الخيار الوحيد.. والمفيد!!

واقول للرئيس العراقي ما قاله المتنبي:

ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

والسلام على من اتبع الهدى



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣/ ١٠/ ١٩٩٠

في عين العاصفة

حوار مثير.. مع صديق اردني خبير !!

«الحلقة الاولى»



بقلم : الدكتور غازي القصيبي

● هو صديق أردني عزيز، من اشد الناس اعجاباً بجلالة الملك حسين، واكثرهم ولاء له وكان، ذات يوم، من اكثرهم التصاقاً به - قال لي وهو يحاورني عن الأزمة الراهنة:

● هل توافقني ان جلالة الملك حسين رجل ذكي وشجاع؟

● اوافقك! على هذا يجمع العالم.

● وهل توافقني انه يصعب ان تتصور ان رجلاً في ذكاء جلالته وشجاعته ينساق وراء صدام حسين في مغامرة الكويت.. غباء أو جنباً؟

● اوافقك!

● الا ترى ان الاقرب الى التصديق ان نقول ان جلالة الملك حسين هو الذي ورّط صدام حسين في مغامرة الكويت؟

● كيف؟

● بان وعده بانه سيرتب الغطاء العربي وسيمنع الهجوم الغربي.

● ولماذا يفعل الملك حسين ذلك؟ لماذا يورط صدام حسين في غزو الكويت؟

● قبل ان اجيبك أود ان اسالك: هل توافقني انه لا يوجد في المنطقة العربية انسان يعرف الغرب وعقليته ومصالحه واسلوب تحركه مثل جلالة الملك حسين؟

● اوافق - دون قيد أو شرط!

● الا توافقني ان جلالة الملك حسين يعلم علم اليقين انه بمجرد عبور صدام حسين الحدود واحتلاله الكويت يكون قد دخل معركة حياة أو موت لن تنتهي إلاّ بعودة الكويت - وسقوطه سلماً او حرباً؟

● يبدو لي ان جلالته لا بد وانه يعلم ذلك.

● إذن فقد ادركت خطة جلالة الملك: بمجرد سقوط صدام حسين سيظهر جلالة الملك حسين بديلاً مقبولاً لحكم العراق.. البديل الوحيد!!

● هل انت تمزح؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠

● لم اكن جاداً هذا الجدّ في حياتي كلها. هذا ليس كل شيء. هل لاحظت ان جلالة الملك حسين اكثر شعبية من ياسر عرفات في الشارع الفلسطيني!

● لاحظت ذلك! ولاحظه ياسر عرفات!

● وبسقوط صدام حسين يحترق ياسر عرفات معه ولا يبقى أمام الفلسطينيين سوى جلالة الملك حسين.. ما رأيك؟!

● عرشان هاشميان.. في الاردن والعراق؟!! لديّ عدة اعتراضات!!!

«يتبع»



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩٠

فهد يطالب بانسحاب الحشود العراقية على الحدود السعودية ضرورة وجود ضمانات لعدم تكرار الاعتداء العراقي تأكيد موقف الرياض بإنهاء احتلال الكويت وعودة حاكمها

الرياض ـ وكالات الانباء ـ اكد الملك فهد عاهل السعودية ضرورة انسحاب جميع الحشود العراقية المرابطة على حدود السعودية ، مع ضمانات بعدم تكرار اعتداء حاكم العراق على اية دولة خليجية عربية اخرى . ولم يوضح الملك فهد طبيعة هذه الضمانات .

وقال العاهل السعودى ان ذلك يعد احد الثوابت الراسخة التى يقوم عليها موقف السعودية تجاه ازمة الخليج والتى لاتقبل المساومة فى اى جزء منها .

واوضح ان هذه الثوابت تضم ، ادانة الاعتداء العراقى الاثيم على دولة الكويت ، ورفض كل ماترتب على ذلك من اجراءات تتنافى مع جميع الاعراف الدولية والتعاليم الاسلامية والقيم الانسانية .

كما تشمل هذه الثوابت الالتزام التام بقرارات القمة العربية الطارئة فى القاهرة فى شهر اغسطس الماضى ، وقرارات مجلس الامن الصادرة فى هذا الشأن ، وتأكيد المطالبة بالانسحاب الفورى للقوات العراقية الغازية من جميع الاراضى الكويتية دون قيد او شرط ، وعودة السلطة الشرعية المتمثلة فى حكومة الكويت بقيادة الشيخ جابر الاحمد الصباح الى الحكم .

واكد الملك فهد ان كل ماقيل ويقال ، خارج هذه الثوابت ، من تكهنات حول موقف المملكة من ازمة الخليج لااساس له من الصحة .

كما نفى الامير بندر بن سلطان سفير السعودية فى واشنطن ان بلاده ترغب فى ان تتنازل الكويت عن بعض اراضيها للعراق لتسوية ازمة الخليج وقال السفير السعودى ان هذا القرار خاص بالكويتيين وليس من شأن السعودية .

سفير السعودية لدى واشنطن متشائم إزاء حل الأزمة سلميا

واشنطن - رويتر - أعرب الامير بندر بن سلطان سفير السعودية لدى الولايات المتحدة عن تشاؤمه حيال فرص حل ازمة الخليج سلمياً .

وقال الامير سلطان انه رغم الجهود المحمومة التى تبذل للتوصل لحل سلمى للأزمة الا انه لم تظهر بادرة واحدة من الرئيس العراقى صدام حسين تدفع على التفاؤل .

وقال ان الموقف متوتر بينما يلعب صدام بمشاعر الجميع من خلال ورقة الرهائن .



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الباحثون عن الحل والهاربون من الموقف

من قمة المجموعة الأوروبية في روما إلى محادثات ميتران وجورباتشوف في باريس وصولاً إلى تحركات بريماكوف في عواصم الشرق الأوسط، برزت محاولة لالتقاط فرصة للتسوية السلمية وبدا وكأنها محاولة أخيرة لالتقاط الفرصة الأخيرة.

الشعور بأنها المحاولة الأخيرة يستند بوضوح إلى ظهور علامات تفيد بأن الجبهة الدولية المناهضة للغزو العراقي لن تمدد الفرصة إلى ما لا نهاية إذا شعرت أن سلسلة العقوبات التي فرضت على العراق وبغرض الحيلولة دون اللجوء إلى الحل العسكري لم تحقق الهدف منها. والواقع أن أحداً لم يرد الذهاب فوراً إلى الحرب التي أطلقت القيادة العراقية الرصاصة الأولى فيها حين غزت الكويت وأطلقت الرصاصة الثانية حين أعلنت ضمها وأطلقت لاحقاً أكثر من رصاصة.

وببساطة يمكن القول كان الهدف الرئيسي من قرارات مجلس الأمن إفهام العراق بأن اللغة الدولية الجديدة لا تستطيع التسامح حيال انتهاك لمبادىء الأمم المتحدة وصل إلى حدود محاولة شطب دولة عن الخريطة. والعقوبات التي اتخذت ضد العراق هدفت إلى افهام القيادة العراقية أنه لن يكون بمقدورها الرهان على الوقت لتثبيت احتلالها للكويت وأن الاقامة هناك ستكون مكلفة وأن التكاليف ستتصاعد بمقدار ما تطول الاقامة.

ومع ذلك فإن ثمة فارقاً أساسياً بين بعض الدول الكبرى التي صعّدت جهودها لاستكشاف احتمالات التسوية السلمية ومواقف بعض الدول العربية التي اختارت منذ حدوث الغزو التلطي تحت شعار «الحل العربي». فالأولى كانت واضحة في إدانتها للعمل العراقي وساهمت بفاعلية في بلورة الارادة الدولية الحازمة المعارضة له والتزمت بصورة كاملة بالاجراءات الدولية. أما الثانية وبحجة الاحتفاظ بالقدرة على لعب دور في التسوية فقد امتنعت عن إدانة الغزو ووجهت بذلك أول ضربة قاصمة إلى «الحل العربي» الذي ما انفكت تدعو إليه. وعلى سبيل المثال لا الحصر ألم يكن من الأجدر بالسلطات الأردنية أن تبادر وعلى الفور إلى اتخاذ موقف يتطابق مع موقف الشرعية العربية والدولية بدل توفير المنابر لجمهرة الباحثين عن منابر والخطباء الذين يزدهرون في مآسي الأمة. والأكيد أن حق البحث عن تسوية يقتصر على الذين أعلنوا صراحة ما يجب أن تكون عليه.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

في عين العاصفة

البروفيسور.. يفعلها مرة أخرى!!



بقلم: الدكتور غازي القصيبي

● في خريف كل عام يذهب البروفيسور العلامة طارق عزيز الفندي ليعلم «طلبته» في الجمعية العامة للامم المتحدة مبادىء القانون الدولي والعدالة والاخلاق ويعود الى قواعده في تلكيف وطائرته الخاصة محملة بما لذ وطاب من كماليات راسمالية هي ضرورة استراتيجية لكافة المجاهدين في «حرب الفقراء ضد الاثرياء».

● وبعد اعلان الحصار الاقتصادي على النظام التكريتي لاحظت سلطات الجمارك ان حمولة الطائرة الخاصة اصبحت تقع تحت طائلة الحصار فابلغت الحكومة الامريكية التي اعتذرت عن استقبال الطائرة الخاصة ورحبت بالبروفيسور العبقري مسافرا على اية طائرة تجارية يختارها.

● فما كان من البروفيسور المناضل الا ان غضب غضبا شديدا واشار الى المادة ٥ فقرة ب من «المانفستو الاشتراكي التكريتي» التي تقول بالحرف الواحد:

« لا يجوز للرفاق المناضلين الفقراء الشرفاء ان يسافروا على طائرات عادية تجارية خوفا من ان يفقدوا طهارتهم الثورية بالاحتكاك بالمسافرين العاديين. واي دولة تعتذر عن استقبال الطائرات الخاصة للرفاق المناضلين الفقراء الشرفاء تتعرض لحرق نصف مطاراتها بالكيماوي المزدوج والنصف الآخر بسيجار الهافانا الفاخر «ماركة الرفيق كاسترو».

● قرر البروفيسور المناضل عدم الذهاب واكتفى بطبع محاضرته باللغة الانجليزية الفصحى وارسلها الى كل وزراء الخارجية في العالم... وإلى كل من يراها «من التشامي والماجدات».

● وفي المحاضرة «اثبت» البروفيسور أن الكويت جزء من قضاء البصرة من ايام سيدنا ادم عليه السلام (ولم يقل شيئا عن «تبعية قضاء البصرة ايامها»)... وسرد قصصا يشيب لهولها الولدان عن نضال ساكني الكويت للالتحاق بامهم الرؤوم في تكريت والآلاف الذين سجنوا وقتلوا وشردوا عبر التاريخ في سبيل هذه القضية!

● الا أن البروفيسور - كعادة امثاله من البروفيسورات - نسي كل هذه الحقوق التاريخية وذكر في نهاية المحاضرة أن الاشاوس الذين احتلوا الكويت كانوا على استعداد للانسحاب لولا ابناء هذا البلد ننتظر والحل العربي»!!

● ايها البروفيسور!! قررها هل الكويت لكم منذ الازل والى الابد؟ - ام انكم احتللتموها في لحظة خلاف عابر وكنتم على استعداد للانسحاب الفوري؟! وافيدونا.. فقد حيرتمونا معكم!

● «ويا ايها البروفيسور! «يا زينك ساكت!!»



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠

في رد للسعودية على تصريحات الرئيس اليمني:

هل الدولة التي ساندتك وأغدقت عليك وأقامت المشاريع والمنشآت وباركت الوحدة تتآمر عليك؟

الرياض ـ واس: في تعليقه على بعض فقرات الحديث الذى ادلى به الرئيس اليمنى على عبدالله صالح لصحيفة «نيويورك تايمز» ونشرته يوم الجمعة الموافق ٨/٤/١٤١١ هـ الموافق ٢٦/١٠/١٩٩٠ م قال مصدر سعودى مسئول لوكالة الانباء السعودية أمس:

لم نشا ان نبادر الى التعليق على ما تناقلته الوكالات من فقرات متقطعة لحديث الرئيس على عبدالله صالح في حينه، تحسبا لما قد يكون قد طرا عليه من تحريف في الترجمة او اجتهاد في مفهوم ما شط واغلظ فيه من القول حتى اطلعنا على النص الكامل للحديث.

ولذا نقول له:

ياسيادة الرئيس، نريد أن نفند اتهاماتك وتجنيك على الحقيقة من خلال الكلمة الهادئة المتزنة التى اعتدناها في كل منابرنا ومعابرنا الاعلامية، وبالموضوعية والمصداقية التى الفنا ان نكشف بهما الحقائق للناس عندما يحاول الضالون والمضللون ان يقلبوا تلك الحقائق لغايات انت تعرفها ونحن نترفع عن ذكرها، وسنوجز تعليقنا على حديثك فيما يلى:

ـ اولا: قلت ياسيادة الرئيس لصحيفة «نيويورك تايمز» انك تنتقد المملكة العربية السعودية لدعوتها قوات اجنبية الى المملكة وتحديت حجتنا في وجود هذه القوات.

واتهمت الرياض بانها تعمل على ما سميته «زعزعة استقرار اليمن باتخاذ اجراءات اجبرت اكثر من نصف مليون يمنى على مغادرة السعودية والعودة الى بلادهم، بعد ان حرموا من ممتلكاتهم وعوملوا معاملة سيئة على الحدود».

ووصفت حاكم العراق صدام حسين بانه زعيم عربى ممتاز وقومى عربى جيد. وتعليقنا انك تغالط نفسك وتخادع حسك وتزدرى بذكاء شعبك.

فانت تعلم سبب دعوتنا لهذه القوات الشقيقة والصديقة، وتعلم اسرار المؤامرة الحقيرة التى دبرها حاكم بغداد على الكويت، ومن ثم على المملكة العربية السعودية، ويقال ـ ونحن لانقوله ـ انك احد شركائه فيها.

فلما احبط الله اعماله وكشف للناس اسراره وضاعت الغنيمة التى منيتموها عندما الهم الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، باتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، خرجتم على الناس باقاويل الافك منددين ومستنكرين علينا حماية المواطن والدفاع عن النفس والوطن والاعراض والحرمات محاولين عبثا اشغال الناس وصرف انظارهم عن الجريمة النكراء التى ارتكبها حاكم العراق في حق بلد آمن مستقل ومستقر، وفي حق شعب شرد واضطهد وسفكت دماء ابنائه وانتهكت اعراض نسائه على يد صدام حسين وفي حق قيادة طالما مدت لبغداد يد العون في الضائقات والملمات.

ثم تقول عن صدام انه «زعيم عربى ممتاز وقومى عربى جيد» هكذا تراه انت ياسيادة الرئيس بينما يراه العالم باسره غير ذلك وقد وصفه الكتاب والمؤرخون والمعلقون السياسيون وخبراء علم النفس بما هو اهل له من النعوت والصفات.

اما قولك ان الرياض تعمل على زعزعة استقرار اليمن باتخاذ اجراءات اجبرت نصف مليون يمنى على مغادرة السعودية، فقد شهد المئات من اشقائنا اهل اليمن امام العدسات واللاقطات بالصورة والصوت بانك لاتقول الحقيقة.

وحسبنا فيما عرضناه واذعناه على الملا ـ جوابا على اتهامك ـ احقاقا للحق وازهاقا للباطل.

فقد قلنا واعلنا مرارا ان الاخوة اليمنيين الذين غادروا المملكة، غادروها بمحض ارادتهم مصطحبين معهم كل ما اكتسبوه من اموال وممتلكات ولانزيد على هذا الواقع المشهود من ملايين الشهود.

ـ ثانيا: تقول الصحيفة انك اتهمت المملكة العربية السعودية بانها عملت عبر السنين على زعزعة استقرار بلادك وانها شوهت عمدا سياسة اليمن نحو ازمة الخليج باظهار اليمن موالية للعراق.

ونحن نتساءل هل الدولة التى ازرتك وساندتك واغدقت عليك وعلى الاشقاء الاوفياء من ابناء شعبك كل ما اعانك على النهوض باعباء الحكم هل هذه الدولة تتامر ضدك؟.

هل الدولة التى فتحت خزائنها لاقامة المنشات وبناء المستشفيات وانشاء المعاهد العلمية واشترت لك السلاح بكل انواعه بما في ذلك سرب الطائرات واحدث المعدات وسددت عن خزينتك رواتب الاطباء والمدرسين والفنيين، ومدت لك الطرق المعبدة وبنت لك السدود المحصنة وانشات المطارات وصانتها وانقذت ميزانيتك من العجز على مدى السنين بصفة مستمرة.. هل هذه الدولة تعمل على زعزعة الاستقرار في بلدك؟

وهل الدولة التى بادرت الى الوقوف بجانب بلدك في الكوارث الطبيعية والملمات والازمات تريد بك الاذى.

نترك الاجابة لابناء شعبك كما نتركها لذوى الالباب.

ـ ثالثا: تقول صحيفة «نيويورك تايمز» على لسانك، انك اكدت في حديثك لها ان المملكة العربية السعودية ـ وحتى قبل ازمة الخليج ـ حاولت زعزعة استقرار اليمن عن طريق دفع مبالغ غير محدودة الى رؤساء القبائل المسلحة في اليمن الشمالى بالقرب من الحدود السعودية لاثارة الاضطراب.

ونحن إذ يؤسفنا ما ذهبت اليه في هذا الصدد من مغالطات تدل على مدى امعانك في التجنى وانت العليم ببواطن الامور، نود ان نذكرك بان المملكة العربية السعودية لم تكن يوما إلا سنداً وعضداً لك ولليمن الشقيق في كل الملمات.

ولم تحاول قط ان تسيىء اليك او الى اى اخ يمنى طوال عهدك وعهود اسلافك.. وليس من سياستها التدخل في شئون الاخرين لانها بالتالى ترفض ان يتدخل احد في شئونها.

ومن هذا المنطلق فاتهامك رد عليك وان شئت ابدينا ما نخفيه فاتق الله وقل قولا سديدا.

ـ رابعا: قلت للصحيفة في حديثك ان السعودية حاولت رشوة اليمن الجنوبي للتراجع عن الوحدة.

واتهمت سمو وزير خارجية المملكة العربية السعودية، بانه حاول ان يدفع للمسئولين في اليمن الجنوبي لاحباط الوحدة الى اخر ما نشرته الصحيفة من اقاويل على لسانك.

ونحن إذ نسخر من حديثك هذا نتحدى ان تثبت حرفاً واحداً من هذا الاتهام الرخيص.

ومرة اخرى نقول لك كيف نسيت ان اول من هنأ بقيام الوحدة كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز..واول بيان صدر من مجلس الوزراء في المملكة بعد قيام الوحدة كان فيه الاعراب الصريح عن مباركة المملكة لتلك الوحدة وتاييدها على كل صعيد.

وأن المملكة إذ تفعل ذلك انما لحرصها على حسن الجوار واحسانها للجار وإن جار.

فالمملكة العربية السعودية اكبر من أن تنال منك، وارفع من ان تتآمر ضدك، واسمى من كل ما تصفها به ياسيادة الرئيس.

واخيرا، على رسلك ياسيادة الرئيس واقصد في قولك فان العالم كله يقف اليوم مع الحق بعد ان عرف خفايا الأمور سوى البعض من اولئك الذين قبضوا الاجور.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣٠/١٠/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

بريماكوف وحدود التسوية والنجاح

مشكلة المهمة المعقدة التي يقوم بها المبعوث السوفياتي بريماكوف هي انها مهمة لا تقبل في الواقع انصاف الحلول. ربما كانت المسالة قبل ٢ اغسطس (آب) الماضي مسالة خلاف حدودي بين العراق والكويت. لكنها ومنذ الساعة التي احتكم فيها العراق الى الدبابات لحل الخلاف تحولت الى مشكلة حول حدود الانفراج الدولي الجديد وحدود هيبة الشرعية الدولية. في الخلافات الحدودية العادية يمكن انطلاقاً من النيات الطيبة وعلاقات الجوار رسم الخطوط على اساس الوقائع والواقعية ويمكن آنذاك الحديث عن حلول وسط. وسبق لهذا النوع من المشاكل ان اثير في اكثر من مكان وتم العثور على حل له اذا توافرت الرغبة في الحل وتوافرت الثقة. وهذا النوع من المشاكل لم يكن يستعصي على الحل حين يكون جيش كل من الدولتين مرابطاً داخل حدوده وحين تبحث المسائل المعلقة على طاولة المفاوضات. لكن يصعب الحديث عن حلول عندما لا يقبل احد فريقي الخلاف باقل من السيطرة الكاملة والى حد الرغبة في الغاء الفريق الآخر.

منذ ٢ اغسطس (آب) الماضي لم تعد المسالة مسالة اشبار او امتار او منافذ بحرية، بل صارت مسالة قابلية اللغة الدولية الجديدة للحياة ومسالة قدرة المجتمع الدولي على ردع الراغبين في الغرف من القواميس القديمة لاحياء منطق القوة وسياسة زعزعة الاستقرار. ولهذا تبدو مهمة بريماكوف بالغة الصعوبة ولا يرى وزير الخارجية السوفياتي «دوافع كثيرة تبعث على التفاؤل».

فمهمة بريماكوف وان وضعت تحت شعار منع الحرب فانها لا يمكن ان تحقق هدفها الا باسقاط منطق الحرب نفسه. واسقاط منطق الحرب هنا يعني تطبيق قرارات الامم المتحدة وعدم مكافاة من اطلق الرصاصة الاولى اي من اشعل الحرب.

ربما كانت اي تسوية تفترض البحث عن مخارج معقولة ومقبولة. لكن في ازمة الخليج يصعب تصور تسوية تقل عن المواصفات المحددة في قرار مجلس الامن لان اي تسوية اقل ستشجع الكثيرين على المغامرة بتحدي النظام الدولي الجديد وعلى أمل العودة من رحلة التحدي ببعض المكافآت.



المصدر : الندوة

التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السعودية تعرب عن تقديرها لموقف موسكو الثابت من أزمة الخليج

نيقوسيا - سانا - اعربت المملكة العربية السعودية عن تقديرها لموقف الاتحاد السوفييتي الثابت من ازمة الخليج.

ونقلت رويتر عن وكالة الانباء السعودية قولها في نشرة لها التقطت هنا امس ان علي الشاعر وزير الاعلام السعودي حدد موقف المملكة بعد لقاء الملك فهد بن عبد العزيز مع يفغيني بريماكوف المبعوث السوفييتي في جدة الليلة قبل الماضية.

ونسبت الوكالة السعودية الى الشاعر قوله ان المملكة العربية السعودية ترغب الاعراب عن تقديرها لكافة الجهود المبذولة لتنفيذ القرارات العربية وقرارات مجلس الامن الدولي الهادفة لتحقيق الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت واعادة السلطة الشرعية الى البلاد.

واكد الشاعر مجددا على مطالب المملكة بانسحاب القوات العراقية من المناطق المحاذية للحدود السعودية وتحقيق الضمانات الضرورية لتجنب تكرار العدوان العراقي.

واضاف الشاعر بقوله انه وفي هذا الاطار فان المملكة العربية السعودية تقدر الجهود السوفييتية للحفاظ على موقف دولي موحد وثابت ومصمم على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.



المصدر : الثورة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

الصحف العربية :

العراق يسبح ضد التيار والخيار العسكري بات محتماً

عواصم - وكالات - سانا - رات صحيفة «الجزيرة» السعودية في افتتاحيتها امس ان كافة الجهود الدبلوماسية لحل ازمة الخليج قد استنفدت وان الامل في ايجاد حل سلمي ليس له الان مايبرره بعد فشل مهمة المبعوث السوفييتي يفغيني بريماكوف.

ونقل راديو الرياض عن الصحيفة قولها ان الطريق اصبح ممهدا اكثر من اي وقت مضى امام الخيار العسكري في الخليج.

وفي ابو ظبي وصفت صحيفة «الوحدة» الظبيانية محاولات النظام العراقي كسب الوقت لصالح بقائه في الكويت ظنا منه بان الزمن كفيل بحل المستعصي من الازمة الخانقة لصالح غزوه واحتلاله بان السباحة ضد التيار لايمكن ان يفوز بها.

وذكرت واخ ان الصحيفة قالت في افتتاحيتها امس السباحة ضد التيار ليست مأمونة الجانب ومن يدري ان يكون الوضع على الجبهات اشبه بالهدوء الذي يسبق العاصفة التي لاتبقي ولاتذر.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٩٠

فهد وجابر يجتمعان مع المبعوث السوفيتى
تأكيد ضرورة الانسحاب العراقى غير المشروط

جدة ـ وكالات الانباء ـ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المبعوث السوفيتى يفجينى بريماكوف الذى كان قد وصل الى المملكة امس الاول واستعرض خادم الحرمين نتائج مباحثات بريماكوف فى بغداد وفى الوقت نفسه اعربت السعودية عن تقديرها للجهود السوفيتية التى تبذلها موسكو فى سبيل حل ازمة الخليج .

جاء ذلك على لسان وزير الاعلام السعودى على الشاعر الذى اوضح ان المملكة تقدر للاتحاد السوفيتى دوره فى استمرار صلابة الموقف الدولى وتصميمه على تنفيذ القرارات الدولية . غير انه لم يصدر بعد عن السعودية اى تعليق على الدعوة التى وجهها جورباتشوف امس الاول وطالب فيها بضرورة عقد اجتماع عربى لبحث حل الازمة فى الخليج .

كما بحث الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت مع المبعوث السوفيتى امس الوضع الناجم عن الاحتلال العراقى للكويت .

وقال راديو الكويت نقلا عن مصدر كويتى مسئول ان الكويت تعرب عن تقديرها للجهود السوفيتية المبذولة لتنفيذ قرارات مجلس الامن .



ترحيب سعودى بالموقف السوفييتى من أزمة الخليج

الرياض ـ وكالات الانباء : اكدت امس المملكة العربية السعودية تقديرها لموقف الاتحاد السوفييتى الحازم بشأن ازمة الخليج. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان على الشاعر وزير الاعلام السعودى، حدد الخطوط العريضة لموقف السعودية، بعد اجتماع المبعوث السوفييتى يفيجنى بريماكوف، مع الملك فهدبن عبدالعزيز عاهل السعودية فى جدة . إلا ان الشاعر لم يذكر شيئا عن العودة التى وجهها الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف ودعا فيها الى عقد مؤتمر عربى يرمى الى حل الأزمة . وكان بريماكوف قد وصل الى السعودية قادما من بغداد بعد اجتماعه مع الرئيس العراقى صدام حسين فى جولة مكوكية بين عدد من عواصم دول المنطقة .



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط

جريدة العرب الدولية

الحل بالافراج عن الكويت

كان يمكن للعبة الرهائن التي يمارسها العراق ان تعطي نتائج كبيرة وسريعة لولا شعور البلدان التي ينتمي اليها الرهائن، ان المسألة تتخطى حدود سلامة حفنة من الافراد لتطرح موضوع سلامة النظام الدولي الجديد.

كان يمكن مثلا ان تكتفي هذه الدولة او تلك بضمان الافراج عن رهائنها لتنفض يدها من اي التزام تجاه ازمة الخليج التي فجرها الغزو العراقي للكويت. وكان يمكن ايضا ان تسقط وسائل الاعلام في فخ من يمسك بالرهائن وتتحول الى منبر دعائي له اي انها تتحول الى وسيلة ضغط على حكوماتها. وليس ثمة شك في ان السلطات العراقية حاولت ان تلعب ببراعة لادراكها ان الدول الغربية والصناعية لا تستطيع التفريط بمواطنيها المحتجزين ولا تستطيع الاستقالة من مصيرهم.

في تجربة الرهائن في لبنان كان هناك دائما من يقول لحكومات الدول الغربية ان عدد مواطنيها المحتجزين في لبنان يقل وبكثير عن عدد الذين يسقطون في حادث سير عادي او بتحطم طائرة هليكوبتر. وبرغم صحة هذا الكلام فان تلك الحكومات لم تستطع تجاهل ملف الرهائن.

في ازمة الخليج بدت الصورة مختلفة تماماً فالعدد الكبير للرهائن لم يعزز قدرة بغداد على التلاعب بهذه الورقة ولم يضاعف من قيمة الورقة نفسها. ومنذ البداية ظهر بين الدول المعنية نوع من الاتفاق على الحيلولة دون التحول الى رهينة لرهائنها.

ولعبة الرهائن تقوم اصلا على استدراج دول كبيرة الى اقفاص صغيرة اي على مصادرة حرية فرد وعبره مصادرة حرية دولته في القرار.

مشكلة بغداد في هذه اللعبة هي ان الدول تشعر بان الرهينة الكبرى هي الكويت وان استمرار احتجازها ينسف ما علقه العالم من آمال على الانفراج الدولي الجديد. واذا كان صحيحا ان هذه الدول مهتمة بالافراج عن رهائنها فانها بالمقدار نفسه واكثر، مهتمة بالافراج عن الرهينة الكبرى لان بقاءها في الاسر سيفتح الباب لما هو اخطر من احتجاز حفنة من الرهائن. لهذا يبدو الافراج عن رهائن من هنا وهناك وكانه لعبة محدودة الاثر لا تمنع الحرب ولا تقرب السلام. فالاجراء الوحيد الذي يمكن ان يقلب مسار الاحداث هو الافراج عن الكويت. وقرار مجلس الامن الدولي الاخير هو رسالة صريحة تضاف الى رسائل سابقة.



المصدر : الشرق الأوسط
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

دخــــول الكويت من الباب الشمــــالي

يستخدم الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف كل الطرق الممكنة، وكل وسائل الضغط المتاحة، حتى يجنب منطقة الخليج، كل احتمالات الصدام العسكري، بهدف تحرير الكويت من الغزو العراقي.

وجنوح الاتحاد السوفيتي نحو السلم لحل ازمة الخليج، يحتم عليه ان يقدم الوسائل السلمية البديلة للحرب، والاسلوب الذي يكفل انهاء حالة العدوان العراقي على الكويت.

غير ان حكومة الكرملين لا تمتلك ولم تقدم حتى الآن خطة سلمية متكاملة، يمكن ان تقنع بها الاطراف المتنازعة مع العراق بالمنهج السلمي، ذلك لأن كل النداءات التي ترددها العاصمة السوفيتية موسكو، لا تزيد عن مجرد آمال، تدور حول امكانية تراجع صدام حسين عن موقفه المتصلب، الذي يرى في الكويت امتدادا طبيعيا لمجاله الاقليمي.

لا يمكن ان يتعاطف العالم مع تكرار اعطاء الفرص للرئيس العراقي صدام حسين، ليخرج سلميا من ارض الكويت التي يحتلها بالقوة.

ولا يوجد على المسرح الدولي ما يثبت نجاح مهمة بريماكوف، المبعوث السوفيتي الى العراق بعد ان اعلن في الماضي القريب فشل مهمته السلمية.

وترتب على فشل هذه المهمة السلمية السوفيتية في ازمة الخليج، ابلاغ العراق بأن الاتحاد السوفيتي لن يستطيع الوقوف الى جانبه، وفي وجه الولايات المتحدة الامريكية، اذا صدر قرارها باستخدام القوة لتنفيذ قرارات مجلس الامن.

هذا التهديد السوفيتي الصريح للعراق يحمل في دلالاته، بأن الاتحاد السوفيتي قد يسمح باستخدام القوة ضد العراق، اذا تعذر الوصول الى تنفيذ قرارات مجلس الامن بالاساليب السلمية.

وغياب خطة العمل السلمية المتكاملة عند الاتحاد السوفيتي لم يلغ قدرته على استقطاب بعض الدول الى المسار السلمي في معالجة ازمة الخليج.

وتزعمت فرنسا هذا الاتجاه السلمي بالمبادرة التي اعلن عنها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران من على منبر الامم المتحدة.

ولم يأت هذا الموقف الفرنسي بشكل تلقائي، وانما جاء بفعل ضغوط شديدة من القوة المتطرفة اليمينية واليسارية المشاركة في الحياة العامة السياسية الفرنسية.

وتفسر هذه الضغوط موجة رفع شعارات المرونة في العراق، التي اخذ يرددها الرئيس فرانسوا ميتران، بعد لقائه مع المبعوث السوفيتي بريماكوف.

وعلى الرغم من الاعلان العراقي المتأخر عن اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين، فان حكومة باريس لم تستطع الاستمرار على موقفها المتعاطف مع الاسلوب السلمي لحل ازمة الخليج، بعد ان ثبت لها ان الحكومة العراقية غير جادة في الاخذ بأسباب الحلول السلمية، التي اكدتها قرارات مجلس الامن.

ويصعب على فرنسا ان تتناقض بين موقفها في التصويت داخل مجلس الامن، ومسلكها في الحياة السياسية الدولية.

وساعد فرنسا على هذا التراجع عن موقفها السلمي في معالجة ازمة الخليج، ادراكها بأن الرئيس الامريكي جورج بوش، لا يستطيع الانتظار طويلا عند حدود الموقف العسكري الحالي في الخليج، ذلك لأن احكام الدستور الامريكي تقرر بضرورة اعادة القوات الامريكية من الخارج، بعد انقضاء ٩٠ يوما على خروجها من ارض الوطن، ما لم تشترك هذه القوات في عمليات عسكرية وفقا للاجراءات الدستورية المتبعة، او يتم الاتفاق مع الكونجرس على مهام اخرى لهذه القوات خارج الوطن.

ومع قرب انتهاء التسعين يوما المسموح بها لبقاء القوات الامريكية خارج الوطن، تزداد احتمالات الضربة الامريكية للعراق، لتجبره على الخروج صاغرا من الكويت، والا لاصبح من المحتم على الحكومة الامريكية بالاشتراك مع الكونجرس تحديد مهام جديدة للجيش الامريكي في منطقة الخليج.

هذا الموقف الامريكي الذي يستند على محورين.. اما الدخول في حرب تنفيذا للمهمة التي جاء من اجلها، واما تحديد مهام جديدة للجيش الامريكي خارج ارض الوطن.. هذا الموقف دفع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ان يعلن بأن القوات المسلحة الفرنسية في الخليج، تباشر عملها العسكري تحت القيادة الامريكية.



المصدر : الشرق الاوسط

المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

ولم تعبأ الحكومة الفرنسية لردة الفعل من قبل المتطرفين اليمينيين واليساريين، الذين يرون العار في وضع القوات المسلحة الفرنسية تحت امرة قيادة اجنبية، ذلك لأن هدف القرار الفرنسي الالتزام بالدور الامريكي في منطقة الخليج، الذي قد يتخذ في ظل العديد من الظروف الراهنة المتداخلة: اما الخيار السلمي لمرحلة اخرى بعد اعطاء الجيش الامريكي مهام جديدة خارج الوطن الامريكي، واما الخيار العسكري، الذي يفرض القتال قبل انقضاء مدة التسعين يوما، التي لم يبق منها الا ايام معدودة.

هذه الرغبة الفرنسية في تنسيق موقفها العسكري مع الموقف العسكري الامريكي، تتطلب ترابطا عضويا بين الجيشين الفرنسي والامريكي، عن طريق توحيد قيادة الجيشين.

ولجوء فرنسا الى فرض الوحدة العضوية بين الجيشين الامريكي والفرنسي، حكمه عدم وضوح الرؤية عندها والتي تعجز معه عن الاختيار بين الحرب والسلم، خصوصا بعد التجربة المريرة التي خدعت فيها عندما جنحت الى السلم لمعالجة ازمة الكويت.

وفشلها في الوصول الى نتائج عملية بالاختيار السلمي جعلها تدرك ثقل المسؤولية باتخاذ قرار الحرب.

وتزداد هذه المسؤولية تعقيدا مع تضارب تيارات السلم والحرب.. ففي الوقت الذي يظهر فيه تيار



يتوقع الحرب، بين لحظة وأخرى، يقوم تيار آخر معاكس يسقط من حساباته كل احتمالات القتال.

ويبدو ان الخيار العسكري حتى الآن غير وارد عند الادارة الامريكية، على الرغم من ان كل المؤشرات تؤكد احتمالات اندلاع الحرب في اية لحظة.

وقد تأكد هذا الاتجاه الامريكي الرامي الى تجنب الحرب، من شهادة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، امام مجلسي الشيوخ والنواب.

ولقد قرر في هذه الشهادة، ان خوض الحرب داخل منطقة الخليج، لايزال محفوفا بكثير من المخاطر، وتحول دونه ظروف شديدة التعقيد ومرتفعة التكاليف، مما يجعل الاقدام عليه لا يأتي الا في حالة استثنائية، هي تعرض ارواح المواطنين الامريكيين للخطر داخل العراق او داخل الكويت، او قيام العراق بهجوم لفك طوق الحصار الاقتصادي المفروض عليه.

ولهذه الشهادة التي تستبعد احتمالات الحرب دلالات ومن ثم يترتب عليها ضرورة اصدار البيت الابيض قرارا يعطي الجيش الامريكي مهام اخرى في الخليج بموافقة الكونجرس قبل اليوم الخامس من شهر نوفمبر القادم، حتى يكتسب هذا الجيش الشرعية الدستورية لتواجده خارج الوطن الامريكي.

وانسياقا مع هذه الشهادة لوزير الخارجية جيمس بيكر، جاء تكذيب «البنتاجون» وزارة الدفاع الامريكية التي انكرت تماما معرفتها بمخطط «جمل الليل» الذي نشرته مجلة الاكسبريس الفرنسية كمخطط امريكي يرمي الى استرجاع الكويت من العراق.

غير ان هذا النكران لمخطط «جمل الليل»، لم ينف وجود العديد من المخططات العسكرية الامريكية الاخرى، التي تحدث عنها وزير الدفاع الامريكي «ريتشارد تشيني» للصحفيين في واشنطون.

ولكن وجود هذه المخططات العسكرية العديدة، لا تثبت فعاليتها الآن، لانها في الواقع لا تزيد عن خطط عسكرية يتم الاختيار منها، عندما تتقرر ضرورة الاخذ بالحل العسكري في معالجة ازمة الخليج.

واستبعاد الحل العسكري في هذه المرحلة من وجهة النظر الامريكية، مع الصمت عن كيفية استرجاع الكويت من العراق.. يفرض السؤال الملح.. كيف نستطيع اجبار النظام العراقي بدون قتال على الخروج من الكويت؟!

لا يستطيع احد حتى الآن ان يجيب على هذا السؤال بدقة ومن مواطن المعرفة الاكيدة، وانما كل الذي يقال في هذا السبيل يدخل تحت باب الاجتهاد الذي قد يصيب وقد يخطيء.

ومع كل احتمالات الصواب والخطأ، فان الولايات المتحدة الامريكية لا ترغب في استرجاع الكويت منفردا عن طريق اجبار العراق بالانسحاب منه، وانما تريد الوصول الى الكويت من البوابة العراقية في الشمال بعد اسقاط الرئيس صدام حسين ونظامه في بغداد.

واضح ان الفرق بين البوابة الشمالية المطلوبة، والبوابة الجنوبية المرفوضة، كبير للغاية، لأنه لو تم استرجاع الكويت من البوابة الجنوبية، عن طريق اجبار العراق على الانسحاب من الكويت، لزادت قدرات العراق القتالية بعدد الجنود المنسحبين من الكويت وبالمعدات التي رجعوا بها..

اما اذا جاء استرجاع الكويت من البوابة الشمالية، فان ذلك يعني استرجاع الكويت على انقاض النظام العراقي الحالي.

يؤكد هذا التوجه الامريكي الرامي الى القضاء على صدام حسين ونظامه قبل استرجاع الكويت، اقتراح الرئيس جورج بوش بمحاكمة صدام حسين واعوانه كمجرمي حرب امام محكمة دولية، على نمط محكمة نورمبرج التي حاكمت مجرمي الحرب من النازيين.

وتتضح جدية هذا الاقتراح من طرحه للمناقشة والتصويت عليه في داخل الكونجرس الامريكي، وطالب السناتور هلمز بتقديم الشركات والمؤسسات المختلفة التي ساعدت صدام حسين على الوصول الى سلاح الدمار الشامل للمحاكمة ايضا، تماما كما حوكمت الشركات



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ / أكتوبر ١٩٩٠

والمؤسسات التي ساعدت النظام النازي في المانيا «الرايخ الثالث».

وحجة السناتور هلمز التي يقدمها للكونجرس، انه بدون هذه المساعدات من قبل تلك الشركات الغربية الكبرى، لما استطاع صدام حسين الوصول الى القدرة المتفوقة، التي مكنته من ارتكاب العديد من الجرائم البشعة في حق شعبه وضد جيرانه.

غير ان نتائج تلك المناقشات لم تصل الينا، لأن الكونجرس الامريكي تعمد ان يحجب عنا ما توصل اليه من قرارات تتعلق بهذه المحاكمة لمجرمي الحرب العراقيين، الذين يجلسون اليوم على مقاعد السلطة والحكم في بغداد.

ولعل هذه السرية التامة على قرارات الكونجرس، تستهدف حصر رجال السلطة في العراق المطلوب محاكمتهم كمجرمي حرب، وتحديد الشركات الغربية التي ستوجه لها الادانة لتورطها في مساعدة العراق، دون الاخلال بالتوازن الدولي الجديد.

ويبدو ان الحكومة الامريكية واثقة تماما من خطواتها الرامية الى القضاء على صدام حسين ونظامه في العراق.

ولا تتضح هذه الثقة من مجرد اعداد قوائم مجرمي الحرب العراقيين التي تعدها الادارات المختصة الامريكية من الآن، وانما تتضح من حديث وزير الخارجية جيمس بيكر لمجلسي الشيوخ والنواب، عن الاجراءات التي ستتخذ بعد الانتهاء من مشكلة الخليج، لتطهير منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

واهمية هذا الحديث الذي اعلن على الناس لأول مرة، يأتي من انه يقدم الخطوات الاجرائية لما تم الاتفاق عليه في القمة الامريكية السوفيتية من مالطا وهيلسنكي، والرامي الى ضرورة تطهير مناطق كثيرة من اسلحة الدمار الشامل لاسباب استراتيجية دولية كبرى.

وبدأت علامات هذا التطهير باعلان الاتحاد السوفيتي ان منطقة البلقان اصبحت خالية من السلاح النووي.

وسهولة الوصول الى ذلك التطهير من السلاح النووي في منطقة البلقان، تقابلها صعوبة بالغة في تطهير منطقة الشرق الاوسط من هذا السلاح للدمار الشامل، لأن الطرفين العربي والاسرائيلي يمتلكان هذه النوعية من السلاح في منطقة شديدة الحساسية الاستراتيجية ذات الروابط بالاستراتيجيات الدولية المتناقضة، الامر الذي يتطلب تطهير اسرائيل من السلاح النووي، والعراق من السلاح الكيمائي.

وكان جيمس بيكر دقيقا للغاية، عندما قرر بانه بمجرد الانتهاء من ازمة الخليج، ستبدأ عمليات تطهير منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، التي تشمل الاسلحة الكيمائية والنووية بصورة تخضع لها كل دول المنطقة مهما كانت روابطها الحالية معنا.

وجدية هذه الاجراءات ستحتم القيام باجراءات التفتيش الواسعة، وفرض العقوبات الصارمة، التي تصل الى المقاطعة الشاملة والضرب الرادع على كل المخالفين لقوانين تحريم سلاح الدمار الشامل - النووي والكيمائي - في منطقة الشرق الاوسط.

لا يمكن ان تقبل اي مساومات في هذه القضية، لأن طبيعة المرحلة الدولية، وما تفرضه من الالتزام باستراتيجيات كبرى، لم تعد تقوم على الحرب الباردة، وتستلزم اعطاء الشرق الاوسط سمات المنطقة المستقرة الآمنة «المستأنسة»، حتى يمكن وضع قواعد التعامل الدولي المرتكزة عليها، مع غيرها من مناطق مستأنسة اخرى.

هذا الحديث لوزير الخارجية الامريكي، قد اصاب الشيوخ والنواب في المجلسين بالذهول، وهو ما جعله يمر دون ان يناقشه احد، على الرغم من اهميته البالغة، ومساسه المباشر باسرائيل، ذات الصلات الوثيقة مع العديد من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.

لقد كشف جيمس بيكر القناع عن القمة الامريكية السوفيتية في مالطا وهيلسنكي، واصبح من الممكن قراءة ازمة الخليج بمنظور دولي، لكل من اراد ان يفهم حقيقة ما يدور الآن في منطقة الشرق الاوسط.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٩٠

الرياض

الثوابت في السياسة قائمة وتقدير للجهود السوفياتية

جدة - واس: أكدت السعودية فجر امس على ثوابت سياستها ازاء الازمة الراهنة في الخليج، وعبرت في الوقت نفسه عن تقديرها لكل الجهود التي تبذل في سبيل تنفيذ قرارات القمة العربية وقرارات مجلس الامن لتحقيق انسحاب القوات العراقية الكامل وغير المشروط من الكويت.

وصرح وزير الاعلام السعودي السيد علي الشاعر عقب استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمبعوث السوفياتي بريماكوف في حضور الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والامير سعود الفيصل وزير الخارجية، والمستشار الخاص للملك فهد السيد ابراهيم العنقري، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء السيد محمد ابراهيم مسعود، ووزير الاعلام، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السيد عبد الرحمن منصوري، «بأن المملكة العربية السعودية تود ان تعرب عن تقديرها لكل الجهود التي تبذل في سبيل تنفيذ قرارات القمة العربية وقرارات مجلس الامن الهادفة الى تحقيق الانسحاب الشامل غير المشروط للقوات العراقية من دولة الكويت وعودة الشرعية اليها، وانسحاب القوات العراقية من حدود المملكة العربية السعودية، وتوفير الضمانات الكافية للحيلولة دون تكرار ما حدث من العراق من عدوان».

واضاف السيد الشاعر: «انه في هذا الإطار فان المملكة العربية السعودية تقدر للاتحاد السوفياتي مجهوداته في استمرار صلابة الموقف الدولي ووحدته وتصميمه على تنفيذ

التتمة ....

مقررات الشرعية الدولية».

من جهتها اعربت الكويت ايضا عن تقديرها للجهود التي يبذلها الاتحاد السوفياتي لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالاحتلال العراقي للكويت، فيما اكدت اصرارها على وجوب امتثال العراق للقرارات العربية والاسلامية والدولية التي تقضي بانسحاب عراقي غير مشروط من جميع الاراضي الكويتية وعودة السلطة الشرعية.

وقال مصدر كويتي مسؤول في اعقاب اجتماع امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مع بريماكوف امس بحضور ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر، والمستشار بمكتب الامير السيد عبد الرحمن سالم العتيقي، ووزير التخطيط سليمان عبد الرزاق المطوع، «ان الكويت تعرب أيضا عن امتنانها لجميع الدول الشقيقة والصديقة الاخرى التي تعمل بكل الوسائل الممكنة من اجل التنفيذ الكامل لقرارات الجامعة العربية ومجلس الامن الدولي وتعزيز اصرار المجتمع الدولي على وجوب انهاء الاحتلال العراقي وعودة السلطة الشرعية ووضع حد لمعاناة ابناء الشعب الكويتي، ورعايا الدول الاخرى».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٠

مصدر سعودي يرد على منظمة "العفو الدولية"

٧٠ ألف عابر يمني طردهم العراق

الرياض - واس: اعلن مصدر سعودي مسؤول امس ان قرار حكومة المملكة العربية السعودية بالمساواة بين اليمنيين وباقي المقيمين في المملكة من الدول الاخرى في جميع الحقوق والواجبات لا علاقة له على الاطلاق بأزمة الخليج العربي ولا بموقف الحكومة اليمنية تجاه الاعتداء العراقي الغاشم على الكويت.

وقال المصدر انه قد عبر اراضي السعودية الى اليمن ما يزيد على ٧٠ الف يمني طردوا من العراق ومن الكويت ولم يكن معهم من متاع سوى ما يستر اجسادهم فوجدوا لدى المملكة العناية الطبية والغذائية والمعاملة الانسانية حتى حدود بلادهم.

واضاف ان بعض هؤلاء هم الذين قدمتهم السلطات اليمنية، امعانا في الاساءة الى السعودية، لفريق منظمة العفو الدولية الذي قيل انه التقى بعدد من اليمنيين العائدين من المملكة.

وكان المصدر المسؤول قد ادلى بتصريح لوكالة الانباء السعودية قال فيه ان بعض وكالات الانباء تناقلت امس الاول ما صدر عن منظمة العفو الدولية المستقلة في لندن من مزاعم وادعاءات كاذبة خلاصتها ان قوات الامن السعودية قد عذبت اليمنيين واساءت معاملتهم وطردتهم بحجة الاشتباه في معارضتهم لموقف السعودية على حد زعم بيان المنظمة التي استشهدت بما قاله وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الايرياني في مقابلة مع وكالة الاسوشيتدبرس خلال الشهر الماضي حسب ما جاء في البيان.

واضاف المصدر انه رغم ان السعودية قد ردت في حينه من خلال مصدر مسؤول على مفتريات الايرياني وبالتالي فندت كل ما جاء على لسان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من اتهامات باطلة في حديثه الذي اجراه مع صحيفة «نيويورك تايمز» منذ اسبوع، وجرى بث ونشر جميع ما صدر عن المملكة من توضيحات في هذا الصدد عبر مختلف وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، تطالعنا منظمة العفو الدولية ببيانها الذي تورطت فيه مع شديد الاسف بمعلومات مدسوسة ومختلقة جملة وتفصيلا.

وقال المصدر: ونحن اذ ننفي نفيا قاطعا صحة ما ورد في بيان المنظمة من تلك المفتريات والاتهامات نود ان نؤكد مجددا للمنظمة ومن خلالها للراي العام الحقائق التالية:

اولا: كانت حكومة المملكة العربية السعودية قد منحت ابناء الجالية اليمنية المقيمين في المملكة بعض التسهيلات في الاقامة والتعامل لفترة من الوقت انطلاقا من عمق الصلات وحسن الجوار ودعم اقتصاديات اليمن الشقيق.

وفي غضون ذلك تلقت المملكة عدة طلبات من دول شقيقة عربية واسلامية ومن مقيمين آخرين للحصول على نفس التسهيلات الممنوحة لليمنيين مما يتعذر تحقيقه لأن ذلك سيحرم المواطن السعودي من اسباب عيشه وسبل رزقه داخل وطنه.

وبعد دراسة متأنية للوضع بكامله اتخذت حكومة المملكة قرارها الذي ساوى بين اليمنيين واخوانهم المقيمين في المملكة من الدول الاخرى في جميع الحقوق والواجبات مع منح اليمنيين الفرصة الكافية لتسوية امورهم وفق الوضع الجديد وجرى

التتمة ....



مصدر سعودي

تمديدها لشهر آخر.

وبهذا يتضح ان هذا الاجراء لا علاقة له على الاطلاق بأزمة الخليج العربي ولا بموقف الحكومة اليمنية تجاه الاعتداء العراقي الغاشم على دولة الكويت الشقيقة.

ثانياً: تبعاً للظروف المستجدة التي اشرنا اليها رغب بعض اخواننا اليمنيين العودة الى بلادهم بمحض ارادتهم ومطلق حريتهم مصطحبين معهم كل ما اكتسبوه من اموال ومتاع وممتلكات بالاضافة الى آلاف الاطنان من المواد الغذائية المدعمة من قبل الدولة والممنوعة من التصدير عدا الآلات والمعدات الزراعية والسيارات والناقلات والادوات المنزلية من اجهزة الكترونية لا حصر لها.

وقد اشار اليها مدير عام الجمارك السعودية في مقابلة اجراها معه تلفاز المملكة العربية السعودية منذ يومين.

وتجدر الاشارة هنا الى أن مئات الالوف من الاخوة اليمنيين لا يزالون في المملكة يمارسون اعمالهم ويقيمون بيننا مشمولين بكل عناية ورعاية بعد ان قاموا بتسوية امور اقامتهم.

ثالثاً: لقد تحدث العشرات والعشرات من اخواننا اليمنيين المغادرين الى مندوبي الاذاعة والتلفاز ومراسلي الصحف عند منافذ المملكة في طوالة والخضراء بما اذعناه ونشرناه وعرضناه على العالم في حينه. ولا يزال المغادرون يواصلون نفيهم القاطع لكل ما ذكره المسؤولون اليمنيون من اقوال غير صحيحة بل ان جميع الذين غادروا المملكة من ابناء الجالية اليمنية اشادوا بالمعاملة الحسنة والرعاية الكريمة من المسؤولين والمواطنين خلال اقامتهم ولدى مغادرتهم اراضي المملكة ولدينا الوثائق المصورة بكل ما ذكرناه في هذا التصريح.

رابعاً: لقد عبر اراضي المملكة الى اليمن ما يزيد على سبعين الف مواطن يمني طردوا من العراق ومن الكويت ولم يكن معهم من متاع الدنيا سوى ما يستر اجسادهم فوجدوا لدينا العناية الطبية والغذائية والمعاملة الانسانية حتى حدود بلادهم.

ولعل بعض هؤلاء هم الذين قدمتهم السلطات اليمنية امعانا منها في الاساءة لنا لفريق منظمة العفو الدولية الذي قيل انه التقى بعدد من اليمنيين العائدين من المملكة.

وقال المصدر: كم كنا نتمنى على المسؤولين في منظمة العفو الدولية ان يتثبتوا من صحة ما ورد في بيانهم ويتبينوا الحقائق المجردة من كل زيف قبل ان يصيبونا بجهالة ما دس عليهم من اتهامات باطلة.

وكم كنا نأمل منهم انصافا للواقع ان يوردوا بالمقابل بعض ما صدر عن المملكة في بياناتها وتصريحاتها الرسمية من ايضاحات سمعها وراها الناس في كل انحاء الدنيا عبر وسائل الاعلام فقد عمدنا من يزودهم بكل هذه المعلومات ليقفوا على الحقيقة ان كانوا لها باحثين.

واختتم المصدر تصريحه بقوله: ان المملكة العربية السعودية ترحب بكل من يود الاطلاع بنفسه من اعضاء منظمة العفو الدولية المذكورة على حقائق الامور التي اشرنا اليها في اي وقت يشاؤون.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

بهذا المفهوم والاسلوب نقترب من الهدف

اقترب الاخوان الكريمان الدكتور تركي الحمد والدكتور عبد العزيز محمد الدخيل من تشخيص الداء ووصف الدواء، فالاول ظهر له مقالان ـ حتى الآن بعنوان (العرب في الخطاب القومي العربي) والثاني تحت عنوان (الفرد والدولة والامة، في فوهة بركان الخليج العربي). فالدكتور تركي الحمد يناقش مفهوم الشعارات المطروحة منذ البداية، ومن خلال تحليله اكاد ادرك الآن خط سيره وما سوف يصل اليه ولن اناقش الآن في هذا الامر حتى تنتهي سلسلة مقالاته الجيدة جدا والمخلصة جدا، ولكنني اثق انه قد امسك برقبة الحقيقة ليجعلها في متناول «الفكر العربي الجديد» واود ان استبق الامر فاعرب له عن عميق الشكر وكل الاعجاب والتقدير وان اشد على يده مهنئا ومؤيدا.

اما الدكتور عبد العزيز محمد الدخيل، فقد ابدع في مقاله الكبير الصريح الواضح «السهل الممتنع» ما سوف يوفر على الآخرين الكثير من «المعاناة» ليقولوا ما قاله بدون هروب أو مداورة ـ ذلك انه بأسلوبه الراقي الواضح الصادق «المتفجر» قد اختصر كل ما حدث منذ تحركت دبابات «حسني الزعيم» عام ١٩٤٩ الى لحظة تحرك دبابات «صدام حسين» فجر الخميس ١٩٩٠/٨/٢ وشمل برؤيته كل تلك السنوات العجاف القاسية ليختصر ما حدث خلالها وما رفع فيها من شعارات وطروحات وما وقع فيها من هزائم ونكسات وفواجع. فله من كل امته الشكر والتقدير. فلقد شخص الداء ووصف الدواء بقدرة الطبيب الماهر، الواثق، المؤمن، الصادق.

نعم والله: لقد حدث كل ذلك الذي حدث بسبب غياب القاعدتين الجوهريتين اللتين اشار اليهما الدكتور عبد العزيز الدخيل وهما (حرية الفرد العربي) و(حرية الدولة العربية). وهما قاعدتان متلازمتان. بل هما ضرورتان لكل طرح جاد يستهدف «شرعية الدولة» اية دولة، ويستهدف ايجابية الفرد والمجتمع وتعاونهما مع الدولة لتحقيق الآمال المشتركة والواجبة لخلق مجتمعات حضارية منتجة مستقرة آمنة مطمئنة. ذلك ان معرفة حدود الفرد واحترامها وتأمينها تعني بالضرورة معرفة حدود حرية الدولة في مجتمعها وفي المجتمعات الملاصقة او البعيدة عنها: ولقد ثبت بالتجربة المريرة التي مرت على مجتمعات «الشرق العربي» منذ بداية الثلاثينات وحتى اليوم، أن الممارسة الفعلية للفرد وللدولة على حد سواء لم تكن بالمستوى الصحيح ولا المطلوب ولا المشرف، لذلك وجب البحث عن وسائل افضل تحقق للفرد وللدولة ما هو مطلوب ومرغوب ومأمول.

ونحن في مجتمعات «المشرق العربي» لدينا تراث ديني واسع التجربة والتطبيق وله «شرعية سماوية» تحترم حقوق الفرد وتوضح حقوق الدولة وواجباتها، ثم بعد ذلك اصبح لدينا عدة تجارب وتطبيقات متعددة ومتنوعة استطعنا «الآن» بعد هذه التجارب ان يكون لنا حكم عليها واضح المعالم بارز النتائج. ولقد وجب بعد كل ذلك ان نسلك السلوك الصحيح لنستفيد من عبرة الماضي وازمة الحاضر الى خلق المناخ الصحيح الذي يجنب مجتمعاتنا النكسات والاخطاء. ولست اعتقد بعد اليوم ان هناك من لا يزال يصر على الاستمرار في ما هو فيه، لأن الحاجة الملحة والاخطار القاتلة التي نعايشها لا تتحمل المزيد من ضياع الوقت والجهد والمال والارواح.

واعتقد ان اصحاب النوايا الحسنة والاخلاص القاطع لدينهم وامتهم، لن يختلفوا على الوسيلة ابدا. فالوسائل كثيرة جدا، خاصة اذا كان هناك مجال مفتوح «للرأي الآخر» لنستطيع من خلال مجموعة من الآراء البناءة والدراسات المكتملة ايجاد «تصور مشترك» لبدء المسيرة وتصحيح الاخطاء ووضع الامور في نصابها، سواء داخل كل مجتمع عربي مع دولته او في علاقات كل دولة عربية مع شقيقاتها ومع العالم من حولنا.

ولدينا مجموعة من القضايا التي يمكن «الآن» التشاور حول سبل معالجتها وتوضيحها. ومنها على سبيل المثال اولا: العلاقات العربية بين مجموعة الاقطار العربية التي تشكل «دول الجامعة العربية». وهذه العلاقات بمسيرتها منذ تأسيس «الجامعة العربية» لم تكن في يوم من الايام، بكل الاسف، في وضع يسمح لنا بتسميتها بالعلاقات الاخوية الممتازة والمطلوبة ولذلك يجب اليوم بحثها بكل المحبة والصراحة ووضع «ميثاق جديد» يقوم على اسس الاخوة وحق الجوار والمصالح العليا، والعلاقات الدولية المتشابكة والتي تزداد ترابطا وتداخلا، فضلا عن موجبات الاخوة العربية والدينية والجوار والمصالح المشتركة الملزمة.

ثانيا: الشعارات المرفوعة، مثل «الوحدة العربية» و«القضية الفلسطينية»، وهما شعاران، قُتلا ذبحاً من الوريد الى الوريد، بسبب الممارسات الخاطئة بل «والمجرمة» تحتهما من خلال جميع اولئك الذين تسلقوا الى السلطة في مواقعهما في قلب العالم العربي منذ حركة حسني الزعيم عام ١٩٤٩ وحتى اجتياح صدام حسين للكويت فجر الخميس ١٩٩٠/٨/٢ مرورا بكل الممارسات التي وقعت في عهدي عبد الناصر وعبد الكريم قاسم وفي مواقع معينة في العالم العربي، خاصة ممارسات كل القيادات الفلسطينية منذ قيام احمد الشقيري برئاسة المجلس الوطني حتى آخر قيادي فلسطيني موجود على الساحة الآن. اقول ذلك بكل الصدق والموضوعية والصراحة فهذان الموضوعان هما «حجرا الرحى» التي طحن



بقلم:
عبدالرحمن
عبدالعزيز
الشبيلي



العالم العربي بكل ما فيه من انسان وثروات واوطان وقيم وآمال، حتى وصلنا اليوم الى هذا الوضع المأساوي الرهيب الذي نقف بسببه امام خيارات احلاها «أمرها».

ثالثا: علاقات الاقطار العربية مع الاقطار الاسلامية عموما وغيرها من الدول الافريقية المجاورة، وما نتج عن مجمل تلك السياسات العربية من اخطاء بل جرائم، وضعت العالم العربي في حالة مؤسفة وسيئة، وصلت في حالات عديدة الى درجة «الحرب الضروس» والاستعداد غير المبرر، وخاصة مع دولة اسلامية مثل ايران ما كان يجب اطلاقا ان تحدث، لولا الفشل والدكتاتورية.

رابعا: العلاقات العربية مع دول العالم خاصة الكبرى منها ـ تلك التي تمثل الفعل والثقل الدولي بكل مقوماته، مما افقد العالم العربي مصداقيته واساء الى مصالحه العليا وقضاياه وانسانه في كل قطر، بحيث تحول الانسان العربي والمسلم بالذات، الى «حالة مكروهة ومشبوهة وارهابية» وذلك بسبب مجموعة من الممارسات الرسمية لعدد من الانظمة العربية، الجاهلة والفاشستية القصيرة النظر، وبسبب ممارسات مجموعة من «المنظمات المشبوهة والارهابية وغير المسؤولة تنظيميا وقياديا، وتصرفات فردية».

خامسا: مجموعة من السلبيات على صعيد كل مجتمع عربي تسببت بها البنود السالفة الذكر مجتمعة، وتسببت بها حالات خاصة اخرى، أسهمت كلها في تحويل المجتمعات العربية بكل «بُنياتها» الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية الى مجتمعات تفتقر كثيرا الى «مستوى الحد الادنى» مما هو مطلوب دينيا وانسانيا ليمكن وصفها بانها مجتمعات «متحضرة» رغم مجموعة من العوامل المتوفرة فعلا، تلك التي تستطيع بكل السهولة تحويل مجموع مجتمعاتنا العربية الى مجتمعات متطورة، مع اختلاف يبتعد ويقترب في ما بينها بحكم عوامل اخرى خاصة وعامة. ولسنا هنا في مجال طرح الامثلة لأننا نناقش قضايا عامة، ولكن عندما تتم حالة يراد بحثها وعلاجها فانه من السهل والميسور مناقشتها بكل الوضوح والصراحة لنتلافى جميعاً تراكم الاخطاء وقصر النظر وسوء الممارسة. ذلك اذا أردنا حقيقة تصحيح كل وضع والسير ضمن منهج عربي شامل، او «قطري خاص». نقول ذلك الذي نقوله من منطلق ما يُسمى بمسؤولية المثقف العربي، والفكر العربي. فأين هو المثقف العربي، والفكر العربي، من ذلك الذي جرى كله؟؟ اين هي «الامة العربية»؟؟ اين هو الخلق الاسلامي والضمير الديني السمح المتفتح في ما شاهدناه ونشاهده ونسمعه؟ لنضع كل هذه المسميات مع مجموع تلك الشعارات المرفوعة منذ عقود مضت ونتساءل اين ذلك كله؟ اين هو؟ ونحن نقف اليوم جميعا على (انقاض امة وانقاض شعارات وتراكمات عديدة)؟ ما هو واقعنا اليوم؟ وما هو مستقبل مجتمعاتنا منفردة ومجتمعة وسط هذا كله؟ بل ماذا يستطيع ان يفعل «المثقف العربي» وسط هذه «المخالفات الرهيبة الثقيلة»؟ هل يكتب فقط المقالات ويعتبر نفسه قد أدى امانته ثم يمضي في طريقه أما مقتولا او مسجونا او مشرداً او مهاجرا؟ وحتى شعار «الحرية» ماذا يعني حقيقة وسط مجموع كل هذه الحواجز والحالات والممارسات؟ وما هي «الحرية» المطلوبة، ذلك ان «الحرية» و«الوحدة» مثلا، هما مجرد كلمات تعيش بيننا ليس لها تحديد ولا كينونة ولا كيفية، مثلها مثل شعارات اخرى تطرح داخل (الفكر العربي والاسلامي). وكذلك شعار «الديمقراطية» ذلك الشعار ـ بل كل تلك الشعارات الفضفاضة الواسعة ـ التي تختلف الرؤية حولها من مجتمع الى مجتمع ومن فرد الى فرد ومن نظام الى نظام ومن مرحلة الى اخرى: وبدون وجود (نقاش مسؤول ومنضبط وعقلاني) لا يمكن معرفة وتحديد ما هو المطلوب. بل واخص بالذكر والتحديد مفاهيم مثل الجهاد: والاصولية: والسلفية وما يندرج تحت كل هذه المفاهيم من ممارسات واشكال (وتوعية وصحوة). حقيقة اننا جميعا نعاني من حالات (مرضية منها المزمن ومنها المستجد) والامانة لله ولرسوله ودينه ولخاصة وعامة العرب والمسلمين تقتضي النصح وعقلانية البحث وحماية الامة من التشرنم والخلافات وتعدد الجماعات وشطط الاتجاهات، خاصة ونحن نعيش في عصر متحرك بسرعة رهيبة يترابط ويتأثر بما يجري في كل مكان. ولسنا نعيش في جزيرة معزولة عن العالم ومفاهيم العصر وعلوم وحقائق العصر ومتطلبات الانسان، اي انسان.

لذلك فان وجود قنوات عقلانية ومخلصة يكاد يكون هو السبيل الامثل لطرح كل هذه القضايا ضمن مساحات شرعية ومنضبطة تسمح ببلورة مختلف الاجتهادات العقلية والضميرية باجواء هادئة بعيدة عن التعصب والتشدد والتطرف



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

وتأخذ الحقائق والعلم والتجارب في صلب تفكيرها، ذلك ان كنا نستهدف الخير والاستقرار ونشر المحبة والاطمئنان، وذلك ان كنا نستهدف تسخير امكاناتنا المادية والبشرية والذهنية لتحقيق اشرف الغايات الدينية والقومية والانسانية. واكرر الشكر مرة اخرى للدكتور تركي الحمد والدكتور عبد العزيز محمد الدخيل والشكر ايضا لصحيفة «الشرق الاوسط» التي افسحت المجال مبكرا «للفكر العربي الجديد» ليأخذ حقه المشروع ليسهم بقوة واخلاص وصدق في معالجة تلك الحالة «المأساوية المركبة» التي وصلنا اليها بكل مجتمعاتنا وقضايانا الى حافة النهاية، وعسى ان نستمر جميعا في المعالجة الموضوعية. وانا شخصيا انطلق من فقرة هامة جدا وردت في خطاب المملكة العربية السعودية الذي القاه سمو الامير سعود الفيصل في الامم المتحدة يوم ١٩٩٠/١٠/٢، وتلك الفقرة تقول بالنص ما يلي:

«ونحن في ذلك نبدأ بأنفسنا، ونتحمل مسؤولياتنا نحو منطقتنا ونحو العالم المتجدد، وهي مسؤولية يشارك فيها الحاكم المسؤول والمواطن المسؤول. وبينما يواجه اهل الحكم مشاغل الدولة المتلاحقة، ويواجه المواطن مشاكل الحياة اليومية فإن علينا جميعا ان نبني معا معالم الطريق. واذا كنا قد دعونا دائما الى الاستراتيجية العربية الموحدة التي تخطط للمستقبل المشترك وتتفادى ردات الفعل الانفعالية فاننا من موقع المسؤولية نهيب بأهل الرأي والمثقفين العرب، ان يشاركوا في هذا التطلع والتخطيط، فإن عليهم، وقد اتاحت لهم امتهم العربية مجالات الانفتاح على مناهل العلم، ان يتحملوا مسؤولياتهم في تدعيم النظام العربي الجديد.. كل عربي مواطن.. وكل مواطن مسؤول.. لكل مسؤول مهمة ولكل مثقف موقع.. ولنا كلنا هدف واحد.. هو الحياة الكريمة للانسان العربي. فالانسان هو الثروة الحقيقية، وهو قلب الوطن النابض على مدى المستقبل».

وتلك دعوة صادقة كريمة نحترمها ونشعر بأهميتها ونقدرها ويجب على الجميع فهمها والتجاوب المخلص معها.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط

جريدة العرب الدولية

الضمانات للعراق.. يقدمها العراق

اصرار العراق على الحصول مسبقا على ما يسميه ضمانات كشرط للبحث في مصير الرهائن او ما يتعدى موضوعهم امر يستحق التوقف عنده. وقول بغداد ان من شأن التعهد باستبعاد العمل العسكري ان يفتح باب الحوار حول كل شيء يندرج في النهاية في السياق نفسه. وفي كل الاحوال تسعى السلطات العراقية الى ان تحصل عبر ورقة الرهائن على ما يؤثر بالتاكيد على مسار الاحداث في ما يتعلق بجوهر الموضوع وهو احتلال الكويت.

والغريب في الامر هو ان من يبحث عن الضمانات اليوم وجّهَ قبل ثلاثة اشهر ضربة قاضية الى كل انواع الضمانات.

لقد كانت هذه الضمانات موجودة وقائمة وموضع اجماع على احترامها. او لم توضع مبادىء الجامعة العربية لتكون الضمانة لكل عربي. اذا اختار عربي آخر منطق الجنوح والاحتكام الى القوة. او لم تنجح هذه المبادىء وبرغم كل ما عصف بالعالم العربي والمنطقة في التحول الى نوع من صمام الامان يحول دون وقوع الكوارث او يحد من الاندفاع اليها اذا لاحت بداياتها. الم يكن الغرض من مبادىء الجامعة هو منع الاحتكام الى القوة داخل العائلة العربية وابقاء كل جيش عربي داخل حدود دولته ومنع كل محاولة للوصاية او مصادرة القرار؟ وكان يكفي الالتزام بهذه المبادىء لتجنيب العالم العربي كارثة التخبط بدمه والتشرذم وضياع سلم الاولويات.

والامر نفسه بالنسبة لمبادىء الامم المتحدة. الم يكن الغرض من قيام المنظمة الدولية هو حماية السمك الصغير من شهيات الكبار حين يسود منطق الاسماك. ربما لم تنجح المنظمة الدولية دائما في الاضطلاع بدورها او الدفاع عن مبادئها لكنها كانت بالتاكيد الضمانة التي تحفظ حق المظلوم بانتظار تمكنها من ازاحة الظلم اللاحق به.

لا شك ان مرحلة الحرب الباردة شهدت انتهاكات كبيرة وخطيرة لمبادىء الشرعية الدولية ولكن الانتهاك للمبادىء لا يدوم ولا يمكن ان يبنى عليه. والدليل القاطع هو ما نشهده اليوم من استعادة المنظمة الدولية لدورها واعادة الحقوق الى اصحابها.

لقد ضرب العراق كل انواع الضمانات ويطالب اليوم بضمانات. وربما كانت بغداد تتجاهل عمداً ان الضمانة الاولى لا يمكن ان يقدمها للعراق الا العراق نفسه، وهي لا يمكن ان تكون الا في صورة اعادة الجيش العراقي الى حيث يجب ان يكون. والضمانة الثانية هي عودة العراق الى التطابق مع الشرعية العربية والدولية ليتمكن من العودة الى الافادة من الضمانات الشرعية. وخلاف ذلك، يصعب الكلام عن ضمانات.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

وزير الاعلام السعودى يقول :

القوات الأمريكية جاءت إلى الخليج ثم عادت الى بلادها !!

لم يطرق باب اليمنيين بالمملكة السعودية جندى واحد ليقول لهم ارحلوا عن المملكة ولكن بعض اليمنيين رفض «الكفيل» والسعوديون انفسهم رفضوا ان يكفلوا اليمنيين لانهم فى حالة « زعل » !!

عندماسالته لى وزير الاعلام السعودى «عمر الشاعر» عندما ساله .. ماذنب اليمنيين كى تطردوهم من اعمالهم فى المملكة العربية السعودية وكثيرا ماتفرض الحكومات على شعوبها ماتكرهه الشعوب .

رسالة جدة :

هشام طنطاوى

تم سالته عن مناداة الرئيس صدام حسين بتوزيع الثروات ؟ وبخجل شديد سألت .. هل اخطأت السعودية عندما استدعت القوات الأمريكية ؟ وهذا نص الحوار .

لم نطرد اليمنيين !

يقول عمر الشاعر وزير الاعلام السعودى .. لم نطرد اليمنيين من المملكة ولكن كل ماحدث ان هناك بعض التسهيلات او الميزات كان يتمتع بها اليمنيون هنا وكان تعدادهم تقريبا ٣ ملايين يمنى فكانوا يقيمون فى الأراضى السعودية للعمل او التجارة بدون «كفيل» كما هو متبع مع سائر الجنسيات الأخرى وقبل غزو العراق للكويت شعرنا بأن هذه التسهيلات التى اعطيت لليمنيين قد تسببت فى مشاكل كثيرة مع بعض الدول العربية التى طالبت بنفس هذه المساواة فراينا ان المساواة بين جميع العرب على اراضى المملكة من الأفضل وبالطبع قررنا ان يكون لليمنى الذى يريد العمل على اراضى المملكة «كفيل» فاتصل الرئيس على عبدالله صالح بطويل العمر الملك فهد بن عبدالعزيز يطلب منه الغاء هذا القرار وبالتالى وافق «طويل العمر» على طلب الرئيس اليمنى وعادت الاستثناءات التى كان يتمتع بها اليمنيون وفى تمتعهم بحقوق المواطن السعودى فى المملكة وطالب الرئيس «البيض» بنفس هذه الميزات الى مواطنى اليمن الجنوبى فوافق طويل العمر جلالة الملك فهد خادم الحرمين على منح مواطنى اليمن الجنوبى نفس مايتمتع به مواطنو اليمن الشمالى ومرت فترة طويلة على ذلك وجاءت ازمة الخليج وفوجئنا بموقف اليمن النشاز ورأينا الا نظل «هبل» فقررنا المساواة بين اليمنيين وسائر الجنسيات العربية العاملة فى المملكة اى من الضرورى ان يكون لليمنى كفيل كما هو متبع مع الباقين فقال اليمنيون لن نركع - فقلنا نتمنى لكم العزة ، قالوا سنظل شامخين قلنا نتمنى ان تظلوا شامخين ومن هنا بدأ بعض السعوديين يرفضون ان يكفلوا اليمنيين لأنهم فى حالة «زعل» فظلوا هنا فى ظروف غير رسمية ثم قرروا العودة الى اليمن فسافروا وتركوا السعودية ولم يحدث ان جنديا سعوديا واحدا ذهب الى يمنى وقال له اخرج الا الذين خرجوا على الأدب وفوجئنا بالعراقيين حملوا هموم القضية اليمنية اكثر من اليمنيين انفسهم وكما قال المثل «اهل الميت صبروا والمعزين كفروا» !!

والحقيقة انه ليس هناك قرار سياسى من المملكة تجاه اليمنيين او السودانيين او الأردنيين انما هو قرار شعب !

القوات الأجنبية

●● هل اخطأت المملكة عندما استدعت القوات الأمريكية عقب غزو العراق للكويت ؟

■ يقول عمر الشاعر وزير الاعلام السعودى ..

اولا هذه القوات سبق وان جاءت الى منطقة الخليج سنة ١٩٦١ لحماية الكويت من عبدالكريم قاسم ثم عقب انتهاء الأزمة خرجت من المنطقة وعادت



المصدر : الأحرار

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

الكفيل السعودى رفض اليمنيين !



ساهمنا فى اقتصاد شقيقة عربية بنصف ما انفق على المملكة !

الملك فهد
خادم الحرمين الشريفين

عمر الشاعر
وزير الاعلام السعودى

ادراجها الى بلادها .

ثم ماذا كنت تنتظر من الحكومة السعودية عندما تستشعر ان هناك من يهدد امنها هل كان من المفروض ان نقف مكتوفى الايدى خذ مثلا على ذلك ماذا تفعل لو نشب حريق فى بيتك واجتمع اهل الحى او الجيران لنجدتك هل تقف على باب البيت وتقول لهم من كان على دينى فليلق بالماء فوق النار ومن ليس على دينى فليذهب هذا بالطبع امر غير منطقى ولايقبله العقل .

بذرة صدام

□□ ماذا عن توزيع الثروة الذى ينادى به الرئيس العراقى صدام حسين ؟

□ قال وزير الاعلام السعودى .:
هى بذرة رماها الرئيس صدام وبدات تنمو وتترعرع لأن هناك من يرعاها حتى تنبت شوكا والشىء الذى يجب ان يعرفه الجميع انه ليس هناك دولة شاركت فى حل مشاكل دول اخرى اكثر من السعودية وخاصة اليمن فلقد انفقت المملكة من ميزانيتها على اليمن نصف ما انفق على المملكة العربية السعودية وهذه حقيقة يعرفها كل الرؤساء العرب ثم ان هناك ادارة للزكاة بالمملكة وهى جهاز حكومى لان الدين حدد الزكاة بالنسبة لكل شىء ونحن نقوم بذلك واكثر فاين الثروات التى يريدون توزيعها وهل حقا يريدون توزيعها ام اغتصابها ؟ !

السعودية ومصر تعملان بقوة لإنهاء احتلال العراق للكويت

الرياض ـ ١ . ش . ١ ـ اكد الفريق خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة فى المملكة العربية السعودية أن بلاده ومصر والدول الاخرى تبذل كل ما فى وسعها لإنهاء الاحتلال العراقى لدولة الكويت وعودة الشرعية إليها .

وقال الفريق خالد فى حديث لمجلة اليمامة السعودية فى عددها الصادر أمس انه إذا مااستمر صدام حسين فى تعنته وصلفه فنحن تحت أمرة القرار السياسى لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسنى مبارك والرئيس الامريكى جورج بوش فى اتخاذ القرار المناسب لحل هذه المشكلة .

واضاف أن زيارة الرئيس حسنى مبارك للقوات المصرية فى حفر الباطن كانت بمثابة الفخر والاعتزاز لنا جميعاً فى القوات المشتركة ، موضحاً أن القوات المصرية والقوات السعودية كل لا يتجزأ مشيراً إلى ان توجيهات الرئيس حسنى مبارك بالدفاع عن المقدسات الاسلامية كانت تاكيداً على هذه الخصوصية .

وقال أن وقفة مصر تجاه أزمة الخليج ليست غريبة على ما تعودناه من الشعب المصرى وقادته فقد تعودنا منهم هذه المواقف الرجولية والمشرفة وأن هذه الوقفة تعد مكسباً ودرعاً أكبر للحق والعدل والشرعية .



المصدر : الشورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

السعودية تؤكد إصرارها على عودة الكويت حرة مستقلة

مكة المكرمة - القاهرة - لندن - بون - الوكالات - سانا - اكد الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية اصرار بلاده على عودة الكويت حرة مستقلة بقيادتها الشرعية وان يزول العدوان والتهديد العراقي عن السعودية .

وذكرت ق.ن.ا ان الامير نايف قال في كلمة له خلال لقائه مع المفكرين والادباء الليلة قبل الماضية ان السعودية تسعى الى السلام اما اذا تعرضت للعدوان فليس امامها الا الدفاع المشروع عن نفسها .

واعرب الامير نايف عن اسفه لعدم استجابة العراق لأي جهد لتحقيق السلام سواء كان جهدا عربيا او دوليا او اسلاميا .

وحول موسم حج هذا العام ١٤١١ هجري اعرب وزير الداخلية السعودي عن امله في ان ياتي موسم الحج وقد زالت الامور التي تعكر صفو العلاقات بين الدول الاسلامية .

وقال الامير نايف ان السعودية تتناسى كل خلاف في سبيل وصول اي معتمر او حاج الى الاراضي المقدسة .

وناشد الامير نايف جميع الحجاج المسلمين احترام فريضة الحج في الاراضي المقدسة .

كما اكدت صحيفة الجزيرة السعودية امس ان اصرار العراق على استمرار الوضع الراهن وتثبيت اقدامه في الكويت ورفضه لكل الحلول السلمية يكاد يغلق الباب في وجه اي امل يراود المجتمع الدولي في تجنب المواجهة العسكرية في الخليج .

ونقلت اذاعة الرياض عن الصحيفة قولها ان النظام العراقي وفي كل يوم يمر يثبت للعالم رفضه للسلام وتحديه للارادة الدولية الامر الذي ادى الى نفاد صبر كل من كان يطالب بالتريث وعدم اللجوء الى القوة العسكرية وقد اصبح الجميع الان يؤيدون استخدام القوة لاسترداد الكويت .

اما صحيفة اليوم فقالت ان الرئيس العراقي من خلال اصراره على الخطا يضع المنطقة والعالم على طريق خطرة يحاول المخلصون من ابناء هذه الامة تجنبها لكن حاكم العراق يابى الا ان يهدم ما يحاول الشرفاء والمخلصون بناءه كما يحاول تخريب وعرقلة كل الجهود المبذولة في هذا الاتجاه .

وقالت ان حاكم العراق وهو يضع نفسه في مواجهة العالم انما يحكم على نفسه وعلى بلده بالدمار الشامل .

وفي القاهرة توقعت صحيفة الجمهورية الصادرة هنا امس نشوب الحرب في الخليج قبل شهر اذار القادم .

ونقلت ق.ن.ا عن الصحيفة قولها في تقرير لها عن الوضع في الخليج ان عملية حشد القوات بين الجانبين ما زالت مستمرة وان حجم الحشود بين الجانبين تكاد تكون متساوية غير ان الفرق شاسع بينهما من حيث التفوق في القوات الجوية والبحرية والدفاع الجوي والاسلحة



المصدر : المنشورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

الالكترونية .

وقالت الصحيفة ان سبب تاخير قرار الحرب مع الاستعداد بهذه الحشود مرجعه هو ان مسرح العمليات واستعدادات ومتطلبات العمل العسكري لم تستكمل بعد الى جانب محاولة استنفاد وسائل الحل الاخرى .

وفي لندن كشفت مجلة جينس ديفنس ويكلي البريطانية المتخصصة في شؤون الدفاع امس الاول ان الجيش العراقي مستمر في تعزيز مواقعه في الكويت تحسبا لهجوم تشنه القوات المتعددة الجنسيات .

وذكرت ا.ف.ب ان المجلة اشارت الى ان العراق قد نشر حوالي ٤٢٥ الف جندي و /٣٧٠٠/ دبابة كما اقام حزاما دفاعيا على الحدود الشمالية بين الكويت والسعودية يتكون من حقول الغام وحفر مضاده للدبابات واستحكامات من الاسمنت وتلال من الرمل .

واضافت المجلة قائلة ان الطريق الساحلية عند الحدود تعتبر منطقة رئيسية على الرغم من ان الانظمة الدفاعية فيها ليست متطورة كما في المناطق البعيدة عن الساحل .

وفي بون اكد المستشار الالماني هيلموت كول ان المانيا تريد تفادي اندلاع حرب ولكنها ترفض احتلال العراق للكويت وضمها .

وذكرت رويتر ان المستشار الالماني اعلن في مقابلة تلفزيونية امس الاول انه يتعين على العراق الافراج بسرعة عن جميع الرهائن الذين يحتجزهم اذا كان يريد تفادي وقوع الحرب .

وقال كول انه ناقش ازمة الخليج مع الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشيوف خلال الزيارة التي قام بها لالمانيا في الاسبوع الماضي كما ان الازمة ستكون القضية المحورية في المحادثات التي سيجريها مع بوش في المانيا يوم الاحد القادم .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠



لا بدائل متعددة .. وانما خيار وحيد

منذ تفجرت الازمة بالغزو العراقى للكويت والعالم يستعد لخيار الحرب ويلاحق خيار السلام ، وعلى مدى اكثر من مائة يوم منذ الغزو العراقى بدا أن العراق يصر على مواصلة احتلاله للكويت ويحاول تهميش تلك القضية بإثارة قضايا اخرى ثانوية على هامشها ، ويستهلك الوقت بهدف فرض واقع جديد يكرس الاحتلال ، وعلى مدى اكثر من مائة يوم دمر العراق مشروعات البنية الاساسية فى الكويت وقام بعملية تفكيك منهجى للدولة الشقيقة اشتملت على اعمال طرد منتظم لابناء الشعب الكويتى ومحاولة تغيير الخارطة السكانية هناك من خلال سرقة السجلات المدنية والاستيلاء بالقوة على بطاقات الهوية من أبناء الشعب الكويتى وكان المنهج العراقى يؤكد ان نظام صدام حسين يرفض خيار السلام ويراهن على انتهاج سياسة حافة الهاوية فيما كان خط المعالجة الدولية للأزمة ينحو بإتجاه التدابير دون العسكرية لاقناع النظام العراقى بعدم جدوى محاولاته لمصادرة الكويت او اطالة امد احتلاله لها .

والآن بعد ان دخلت الأزمة فى الخليج شهرها الرابع يبدو ان ملاحقة خيار السلام قد دخلت مرحلة ما قبل التخلى عن هذا الخيار .

فالمجتمع الدولى بكل اعضائه بات اكثر ادراكا للطبيعة العدوانية للنظام العراقى واكثر اصرارا على التصدى لهذا النظام ، و اكثر استعدادا لتبنى الخيار الآخر (خيار الحرب) وهو الخيار الذى حاول العالم تجنبه وتجنيب العراق ويلاته .

لكن العالم لا يجد امامه الآن سوى بديل واحد فى مواجهة خيارين فإما أن يدفع الشرعية ثمناً لتجنب الحرب ، وإما ان يحارب دفاعاً عن الشرعية ويؤكد المجتمع الدولى اصراره على حماية الشرعية والدفاع عنها حتى لو كان الذهاب الى الحرب هو الثمن .. وتلك هى الحقيقة التى يصر دكتاتور العراق حتى الآن على تجاهلها معرضا شعبه وبلاده لويلات حرب يصعب التكهن بحجم الجحيم الذى ستصبه فوق رأسه بعد ان تجمعت فى المنطقة اضخم قوة نيران فى تاريخ الحروب الحديثة .

واذا كانت المشاورات الدولية الجارية الان تستهدف تجنيب العالم ويلات الحرب فإنها تستهدف من باب اولى اقرار الشرعية باجبار العراق على الالتزام الصارم بقرارات مجلس الأمن الداعية الى الانسحاب الفورى لقواته عن الكويت ، الى عودة الشرعية الكويتية والى انهاء كافة الآثار المترتبة على الغزو العراقى للكويت .

●● لقد حاول العالم اسماع العراق صوت السلام وابى صدام حسين ان يسمع ، وفيما يبدو فإن هدير المدافع وحده هو الذى يمكن ان يعيد دكتاتور العراق الى صوابه ويعيد الكويت الى اهلها الشرعيين ، كما يعود بالمنطقة الى ما قبل جريمة الثانى من اغسطس الماضى .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠



الحل العربي .. حقيقة ام خيال ؟

تصاعدت في الاونة الاخيرة بعض الاصوات التي تطالب
باتخاذ حل عربي للازمة الحالية في الخليج العربي التي
اختلقها المشين العراقي صدام حسين عندما احتلت قواته
العسكرية دولة الكويت العربية الشقيقة بالقوة وخرقت بذلك
القوانين والاعراف العربي والاسلامية والدولية ونحن
نتساءل بصدق من لايرحب بالحل العربي اذا كان هناك
بالفعل حل عربي قائم على الحق الشرعي والمنطق الصحيح
والعقل الواعي السليم ؟ .. الحل الذي يعتمد على منطلقات
صحيحة وقواعد عربية اساسية للتعامل الموضوعي ، الحل
الذي يعتمد على وجود رغبة اكيدة من جميع الاطراف المعنية
بالتفاهم بادب والحوار بموضوعية والنقاش بهدوء ورباطة
جأش .

وبالطبع فان مثل هذه الاصوات كان من الممكن ان يرحب
بها ويستمع اليها واخذها مأخذ الجد فيما لو كانت تلك
الاصوات بالفعل هي ذاتها على معرفة وعلم من امكانية
التوصل الى حل عربي للمشكلة ، ناهيك عن ان تلك
الاصوات كانت من ضمن جبهة الاصوات التي عارضت
الحل العربي للمشكلة لما كان لها من وقفة سياسية مناهضة
لقرارات الاغلبية العربية الساحقة التي قالت كلمتها في
الاجتماع الطارىء لجامعة الدول العربية الذي انعقد في
مدينة القاهرة في العاشر من شهر اغسطس الماضي .

ولذلك فان عقد قمة عربية جديدة لمعالجة الازمة الكويتية
التي نجمت عن الاجتياح والاحتلال العسكري العراقي
لدولة الكويت الشقيقة اصبحت من الامور المستبعدة في
الوقت الحالي ومن المتعذر وضع تصور معين لحدوثها نظرا
للرفض العراقي القاطع للقرارات العربية والاسلامية
والدولية السابقة التي اتخذت بذلك الشأن الخطير . فكيف
يمكن للدول العربية اذا ان تجتمع لاتخاذ قرار او حل عربي
في القضية الكويتية والعراق متشدد في الموقف سياسيا
ومتعنت في الرأى دبلوماسيا ومتصلب في التوجه عقائديا
ومتحفز على الدول المجاورة له عسكريا ؟



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

ولاشك ان كلا من المساعي الفرنسية والسوفيتية السياسية لحل الازمة سلميا قد تعثرت ووصلت الى طريق مسدود .. لا .. لان أيا من الدولتين لم تسع بكل ما لديها من امكانيات ووسائل وسبل دبلوماسية سلمية متاحة لانهاء الازمة .. وليس لان تلك الدول لم تكن على استعداد للنقاش والحوار .. ولكن لأن صدام حسين رفض كافة الحلول السلمية .. وتشدد في موقفه تجاه مفاوضاتهما الدبلوماسية وتصلب امام مبادرتهما في الوساطة السلمية .. ولانه اظهر لهما بوضوح رفضه القاطع للحل السلمى واثبت لكل من الدولتين عن عدم استعداده للتخلي عن الاراضي الكويتية والانسحاب منها الى حدوده الاقليمية .

هذا التشدد الاهوج والتعنت الحاقد والتصلب الاحمق الصدامي دفع بأزمة الخليج الى الدخول في مرحلة سياسية دقيقة ودوامة عسكرية خطيرة وغياب الحل الجزئي للمشكلة الكويتية لتسويتهما سلميا في الايام القادمة وبناء على القرارات العربية والاسلامية والدولية سيرجح كفة استخدام الحسم العسكرى لانهاء المشكلة التى طال امدها وتوسع نطاقها من جراء جهل صدام حسين وتهوره الاخرق .

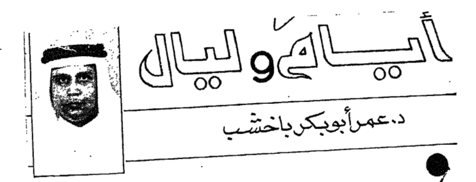
اذا فان الدعوة الى الاجتماع العربي من اجل التوصل الى الحل العربي في الظروف والاوضاع الراهنة امر مستبعد ان لم يكن مستحيلا نظرا للانقسامات العربية - العربية في الموقف السياسي تجاه الازمة ونظرا للخلافات السياسية العربية - العربية في الفكر السياسي عن الازمة ونظرا للتناقضات العربية - العربية في التوجهات السياسية في اساسيات الازمة .

باختصار فان الحل العربي يصبح من الامور الممكنة فيما لو ادان العرب جميعا الاحتلال العراقي العسكري للكويت واجمعوا دون استثناء على ضرورة خروج العراق من جميع الاراضي الكويتية واتفقوا جميعا على عودة حكومة الشيخ جابر الاحمد الصباح الكويتية الشرعية الى مكانها الطبيعي في الكويت .. عندها فان ذلك الحل العربي سيصبح الحل الامثل للمشكلة وسيعتبر الحل الافضل للجميع .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠



كثيرا ماتلجأ الدول الى استخدام القوة للدفاع عن نفسها ومصالحها وذلك عندما لاتجد فى
القواعد الدولية عونا لها فى تحقيق ذلك وانطلاقا من النظرة الواقعية للعلاقات الدولية ومن تجارب
الدول خلال الحرب العالمية الاولى والثانية فان دراسة العلاقات الدولية وقت الحرب تعبر عن
الواقع الدولى كما هو حقيقة وليس كما يجب ان يكون وبعبارة اخرى فان فيها تأكيدا على النظرة
الواقعية للقانون الدولى لكن المنازعات الدولية خاصة فى منطقة الخليج والشرق الاوسط حيث
المنازعات الاقليمية والدولية تلعب دورا رئيسيا فى العلاقات بين دول المنطقة وكثيرا ماتلجأ تلك الدول
الى استخدام القوة فى كثير من الاحيان وفى الاعمال التى قام بها النظام العراقى من احتلاله لدولة
الكويت وحشود قواته على حدود المملكة لدليل على مصداقية هذا المفهوم ونتيجة لهذا فان الملم
الفرد بالقوانين الدولية المتعلقة بتنظيم الحروب والاثار المترتبة عليها فى المرحلة الراهنة هو غاية فى
الاهمية وذلك بعرض موجز لقوانين الحرب باعتبارها ضرورة تحتمها التجربة المريره التى تمر بها
منطقة الخليج العربى بصفة خاصة والعالم العربى والدولى بصفة عامة بعد عدوان النظام العراقى
على دولة شقيقه وجاره له وان هذا العدوان لمن الجسامه بمكان .

مشروعية الدفاع عن النفس

والخطأ الذى حدث لايمكن ان يغتفر ولكن بجانب هذا لايعنى التقليل من اللجؤ الى الطرق السلمية فى العلاقات الدولية لانها القاعدة العامة والحرب هى الاستثناء لاننا نعتقد بان هذه الطرق كانت ولاتزال تساهم فى تضيق نطاق المنازعات المسلحه نظرا للاوضاع الراهنة فى العالم بصفة عامة وفى منطقة الخليج والشرق الاوسط بصفة خاصة .

ومن المعلوم ان الحرب فى ظل ميثاق الامم المتحدة نوعان الحرب الدفاعية وهى مشروعه بموجب المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة والحرب الهجومية وهى غير مشروعه وتدل التجارب الدولية ان التفرقة بين الحرب الدفاعية والحرب الهجومية ليست واضحة لان كثيرا من الدول التى لجأت الى تبرير عملها الهجومى بانه للدفاع عن المصالح كما فعل العراق باحتلال الكويت .

لذلك فان المشكلة الرئيسية التى ظلت لفترة طويلة تواجه الدول هى تعريف المقصود بالعدوان الى ان وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها التاسعة لعام ١٩٧٤ باجماع الاراء على تعريف محدد لكلمة العدوان .

ويرجع اهتمام الامم المتحدة بتعريف العدوان للجهود التى بذلتها عصبة الامم المتحدة بجعلها غير مشروعه مع ان منع الحرب من الناحية الرسمية تحقق فى راى غالبية فقهاء القانون الدولى بابرام معاهدة باريس لعام ١٩٢٨م المعروفة باسم « بريان ليكوج » التى بموجبها ادانت تلك الاطراف الدول التى تلجأ الى الحروب كوسيلة لفض المنازعات الدولية واتفقوا على حل المنازعات فيما بينهم بالطرق السلمية ومن هذا المنطلق نرى ان عدوان النظام العراقى على دولة الكويت واحتلال اراضيها وحشود قواته على حدوده مع المملكة يتعارض مع هذا المفهوم الدولى .

على اية حال لقد وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على وضع تعريف للعدوان رغم المخاطر التى قد يثيرها مثل هذا التعريف لكن الشكل الذى اخذت به الجمعية العامة يدل على المجهودات الجدية لتقيد مخاطر التوسع فى تعريف العدوان لان التعريف يسمح لمجلس الامن الدولى فى المادة الرابعة من التوصيه باعتبار اى عمل على انه عدوان بموجب الميثاق سواء اكان يشمله التعريف او لايشمله ومن هذا المنطلق فان التوصيه الصادره بتعريف العدوان قد قيدت من صلاحيات مجلس الامن الدولى وذلك بالنسبة لبعض الاعمال حيث اعتبرتها عملا عدوانيا حتى ولو لم تعلن الدولة المعتدية الحرب وقد عددت المادة الثالثة من التوصيه بفقراتها السبع هذه الاعمال وفقا للاتى .

١ ـ الغزو او الهجوم من قبل القوات المسلحة لدولة على اقليم دولة اخرى او اى احتلال عسكرى مهما كان مؤقتا ونجم من هذا الغزو والاعتداء اى ضم لاقليم دولة او جزء منه بالقوة الحربية .

٢ ـ القصف بواسطة القوات المسلحة لاقليم دولة اخرى أو استخدام اى اسلحة من جانب دولة ضد اقليم دولة اخرى .

٣ ـ حصار الموانىء والسواحل التابعة لدولة بواسطة القوات المسلحة لدولة اخرى

٤ ـ الهجوم بواسطة القوات المسلحة لدولة ما على القوات البحرية او البرية والجوية والاساطيل البحرية والجوية لدولة اخرى .

٥ ـ استخدام القوة المسلحة لدولة ما بشكل يناقض الشروط المنصوص عليها فى الاتفاقية واستمرار وجود هذه القوات فى اقليم تلك الدولة بعد الغاء الاتفاقية .

٦ ـ عرض الدولة بالسماح لاقليمها الموضوع تحت تصرف دولةاخرى ان يستخدم من قبل هذه الدولة فى الاعداد لعدوان على دولة ثالثة .

٧ ـ ارسال دولة او تبنيها لمجموعات او عصابات مسلحة او جماعات غير منظمة او مرتزقة للقيام باعمال مسلحة ضد دولة اخرى اذا كانت الاعمال من الجسامة بحيث تصل الى ماادرج اعلاه او تورطها فى مثل هذه الاعمال .

ونلاحظ ان النظام العراقى قد قام باعمال عدوانية ضد دولة الكويت وذلك باحتلال اراضيها بالاضافة الى قيامه باعمال عدوانية ضد المملكة وذلك بحشد قواته العسكرية على حدود دولة الكويت مع المملكة وعلى حدوده الشمالية مع المملكة وفى هذه الامثله عدوان سافر يتدرج تحت البند الاول والثانى والخامس والسابع وان هذا لدليل واضح على الاعمال العدوانية للنظام العراقى ضد دولة الكويت والمملكة حيث قد استخدم النظام العراقى القوة المسلحة ضد سيادة ووحدة الاراضى الكويتية والاستقلال السياسى لحكومتها وحشد قواته العسكرية على حدود المملكة بطريقة تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وجدير بالتنويه ان المادة الخامسة من التوصيه حرمت الاستناد الى العوامل السياسية او الاقتصادية او العسكرية او غيرها لتبرير العمل العدوانى ومن الملاحظ ان هذه المادة تعرى ادعاء النظام العراقى استغلال الكويت لثرواته النفطية لتبرير العمل العدوانى العسكرى الذى قام به ضد دولة الكويت واعتبرت هذه المادة الحرب فى مثل هذه الاحوال بانها جريمة ضد السلم والامن الدولى وترتب المسئولية الدولية وانه لايمكن بحال من الاحوال الاعتراف بمشروعية اكتساب الاراضى او مشروعية اى وضع خاص ينتج عن مثل هذه الاعمال العدوانية ولهذا فان التبرير باحتلال الاراضى الكويتية نتيجة لما يدعى به النظام العراقى لايمكن الاعتراف به او بمشروعيته لاكتساب اراضى دولة الكويت .

ومن المعلوم ان المواثيق الدولية قد حرمت اللجوء الى القوة الحربية او التهديد باستعمالها وقد تضمنت ديباجية ميثاق عصبة الامم المتحدة فى الفقرة الثانية تعهد الدول الاعضاء فيها بعدم الالتجاء الى الحرب وذلك لان الحرب تعيق النهوض بالتعاون الدولى والوصول الى السلم والامن الدولى المنشود بعد ذلك تناولت المواد من (١٠) الى (١٥) القيود التى فرضها ميثاق العصبه على الدول الاعضاء كوسيلة للتقليل من الالتجاء الى القوة او الحرب لفض المنازعات الدولية سواء بين الدول الاعضاء فى العصبة او غير الاعضاء وبموجب المادة العاشرة من ميثاق العصبة وعدت الدول باحترام السيادة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل عضو من اعضاء العصبة وبالتعاون لحمايتهم ضد أى اعتداء خارجى

ومن جانب آخر بينت المواد من (١٢) الى (١٥) الطرق والوسائل المختلفة لتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وتعهدت الدول بعدم الالتجاء الى الحرب الا بعد عرض النزاع على احدى الهيئات المقررة لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية وبعد الحرب العالمية الثانية وبالذات بعد فشل العصبة فى نبذ الحرب كليا ظهرت محاولة جديدة لتقيد اللجوء الى الحرب فى عهد الامم المتحدة وهذا مانصت عليه المادة الثانية من الميثاق فى الفقرات (١) و (٢) حيث نصت فقرة (١) « على جميع الدول الاعضاء تسوية نزاعاتها الدولية بالوسائل السلمية على وجه لايجعل السلم والامن الدولى عرضة للخطر » ونصت الفقرة (٢) بانه يمتنع اعضاء الهيئة جميعا فى علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة واراضى او الاستقلال السياسى لاية دولة او على اى وجه أخر لايتفق ومقاصد الامم المتحدة » .

ومن هذا المنطلق نرى ان ماقام به النظام العراقى ضد دولة الكويت وحشود قواته العسكرية على حدوده مع المملكة او على حدود الكويت مع المملكة لهو عمل يتنافى مع هذه النصوص حيث ان العراق والمملكة والكويت اعضاء فى الامم المتحدة ووفقا لهذه النصوص يمتنع على النظام العراقى فى علاقاته مع

دولة الكويت من استعمال القوة وفى علاقاته مع المملكة يمتنع عليه التهديد باستعمال القوة الحربية ضد سلامة اراضى المملكة وضد سلامة استقلالها السياسى وان هذه الاعمال التى قام بها النظام العراقى من احتلال لاراضى دولة الكويت وحشد قواته العسكرية على حدود المملكة لهو عمل عدائى لايتفق ومقاصد الامم المتحدة وكان لزاما عليه تسوية نزاعاته الدولية مع جيرانه واشقائه بالوسائل السلمية على وجه لايجعل السلم والامن فى منطقة الخليج العربى عرضه للخطر .

ومن النصين السابقين يتبين لنا ان ميثاق الامم المتحدة منع الدول الاعضاء من اعلان الحرب الا فى حالة الدفاع الشرعى عن النفس ولهذا لانجد اية اشارة الى نكسة الحرب الا فى ديباجية الميثاق التى تنص ، نحن شعوب الامم المتحدة قد الينا على انفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ، وهكذا نجد ان ماقام به النظام العراقى من عدوان على دولة الكويت وحشد قواته على حدود المملكة لهو عمل يتعارض مع ماتعهدت به دول العالم قاطبة ومن بينها العراق فى ميثاق الامم المتحدة لهذا يحق للمملكة استخدام حق الدفاع الشرعى فى مفهومه الدولى وتعترف قواعد القانون الدولية ونصوص ميثاق الامم المتحدة بمشروعية استخدام القوة كما تعترف بحق الدول ذات السيادة فى الدفاع عن نفسها فرديا او جماعيا اذا اعتدت عليها قوة مسلحة صيانة لحقها فى البقاء طالما تم ذلك فى نطاق القواعد القانونية الدولية وحسب ما اشرت سابقا فإن حشد القوات العراقية على حدود المملكة لهو تهديد باستعمال القوة العسكرية اذ يترتب على ذلك ان التدابير الجماعية واجراءات الدفاع الشرعى عن النفس التى تقوم بها المملكة هى اعمال مشروعة وفقا لمفهوم حق الدفاع الشرعى المنصوص عليه فى ميثاق الامم المتحدة وتضمنته قواعد العرف الدولى واعتبرته حقا طبيعيا ازليا ومقدسا لايقبل التنازل سواء من جانب الفرد أو الجماعات ، اى من جانب المملكة او من جانب دول العالم وهو النتيجة الطبيعية لحق المملكة فى البقاء والمحافظة على النفس وممارسة حق الدفاع الشرعى يعطى لها ممارسة هذا الحق نظرا للحشود العسكرية العراقية على حدودها لأن هذا عمل عدائى مخالف للقواعد القانونية التى يقرها النظام الدولى ووظيفة الدفاع الشرعى هنا اعادة احترام القواعد القانونية الدولية وسيادتها وهو يكشف لنا الخاصية القانونية المتميزة للدفاع الشرعى عن النفس وتعالج كل من النظم القانونية الداخلية والدولية حق الدفاع الشرعى عن النفس باعتباره حقا اصيلا يتمتع به الفرد والدولة كما تتمتع به الجماعات والدول .

● ● ●

ومن المعلوم ان المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة تضمنت حق الدفاع الشرعى واعطت لجميع الدول الاعضاء الحق الطبيعى فى الدفاع عن النفس بصورة فردية او جماعية فى حالة وقوع هجوم مسلح او فى حالة التهديد باستعمال القوة الحربية من قبل دولة ما وحسب ما اشرت آنفا فإن احتلال النظام العراقى لاراضى دولة الكويت يعتبر عمل من اعمال الهجوم المسلح بالاضافة الى ان حشود قواته العسكرية على حدود المملكة يعتبر عمل من اعمال التهديد باستعمال القوة الذى يعطى المملكة الحق فى استعمال الدفاع الشرعى عن النفس فرديا او جماعيا وان دعوة المملكة للقوات الشقيقة والصديقة قد تم وفقا لنصوص هذه المادة التى تتيح الدفاع الجماعى وطبقا لقرارات مجلس الامن الذى خول للمملكة وفقا لتلك المادة حق الدفاع الشرعى الجماعى وقد حظيت تلك القرارات بموافقة جميع دول العالم قاطبة والدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن ولهذا فإن تواجد القوات الدولية الشقيقة والصديقة يتوافق والشرعية الدولية المتجسدة فى نصوص المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة لانه من الجانب العملى لاتستطيع الامم المتحدة منع قيام الحرب بين الدول لان ذلك يحتاج الى اجراءات طويلة قبل اتخاذ الخطوات الايجابية من جانب الامم المتحدة وهذا يتجلى بوضوح من النصوص الاتية :

اولا : المادة (٤١) من الميثاق تنص على انه ، لمجلس الامن ان يقرر مايجب اتخاذه من التدابير التى لاتتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته وله ان يطلب من اعضاء الامم المتحدة تطبيق هذه التدابير ويجوز ان يكون من بينها وقف العلاقات الاقتصادية والمواصلات بجميع اشكالها جزئيا أو كليا وقطع العلاقات الدبلوماسية ، ونرى ان مجلس الامن قد طبق هذه الاجراءات ضد النظام المعتدى لاجباره على التخلى عن تلك الاعمال وذلك بالانسحاب من اراضى دولة الكويت وسحب حشود قواته العسكرية من على حدوده مع المملكة لكن النظام العراقى الى يومنا هذا لم يستجب للشرعية الدولية .

ثانيا : اما المادة (٤٢) فإنها قررت انه ، اذا رأى مجلس الامن ان التدابير المنصوص عليها فى المادة (٤١) لاتفى بالغرض او ثبت انها لم تف به جاز له ان يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الاعمال مايلزم لحفظ السلم والامن الدولى او لاعادته الى نصابه وقد قامت وتقوم القوات الدولية الشقيقة والصديقة بهذا العمل لارغام النظام العراقى بالانسحاب من الاراضى الكويتية وسحب قواته العسكرية المحتشدة على حدوده مع المملكة أو حدود الكويت مع المملكة .

ثالثا : المادة (٤٣) تنص على ، ان يتعهد جميع اعضاء الامم المتحدة فى سبيل المساهمة فى حفظ السلم والامن ان يضعوا تحت تصرف مجلس الامن بناء على طلبه وطبقا لاتفاق او اتفاقات خاصة مايلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية لحفظ السلم والامن الدولى ، ومن الملاحظ ان وجود القوات الدولية الشقيقة والصديقة على اراضى المملكة يأتى انسجاما لنصوص ميثاق الامم المتحدة ويتسجد هذا فى مفردات المادة (٤٣) التى تلزم الدول اعضاء الامم المتحدة فى ان يضعوا تحت تصرف مجلس الامن بناء على طلبه وطبقا لاتفاق او اتفاقات خاصة مايلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية لحفظ السلم والامن الدولى كما اضافت المادة (٤٣) على انه يجب ان يحدد ذلك الاتفاق او تلك الاتفاقات عدد القوات وانواعها ومدى استعدادها وامكانها عموما ونوع التسهيلات والمساعدات التى تقدم وتجرى المفاوضة فى الاتفاق او الاتفاقات المذكورة بأسرع مايمكن بناء على طلب مجلس الامن وتبرم بين مجلس الامن وبين اعضاء الامم المتحدة او بينه وبين مجموعات من اعضاء الامم المتحدة اتفاقات وتصدق عليها الدول الموقعة وفق مقتضيات اوضاعها الدستورية ومن الملاحظ ان تواجد القوات الدولية الشقيقة والصديقة على اراضى المملكة قد تم بموافقة المملكة مع الدول الشقيقة والصديقة وبتفويض من مجلس الامن الدولى وقد تم التصديق على هذه الاتفاقات وفق الاوضاع النظامية المتبعة فى المملكة ووفقا للاوضاع الدستورية فى الدول الشقيقة والصديقة انفاذا لنصوص المادة (٤٣) من ميثاق الامم المتحدة .. والله من وراء القصد .

د . عمر ابوبكر باخشب دكتوراه فى القانون الدولى العام من جامعة جلاسكو بريطانيا وأستاذ القانون الدولى بقسم القانون بكلية الاقتصاد والادارة - جامعة الملك عبدالعزيز



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

■■ عندما قال مندوب السعودية فى الأمم المتحدة :

اذا لم تستح فاصنع ما شئت !

الامم المتحدة «خاص لاخبار اليوم»

مع مرور الوقت تزداد عزلة العراق وسط المجتمع الدولى وقد تجلى هذا بصورة سافرة فى الاسبوع الماضى ، عندما طلب العراق اضافة بند جديد على جدول اعمال الجمعية العامة تحت عنوان الوجود العسكرى الاجنبى وخطورته على سلام وأمن منطقة الخليج .

ولابد ان مندوب العراق قد ادرك الخطأ الفاحش الذى ارتكبه بتقديم مثل هذا الطلب ، اذ ان اجتماع اللجنة العامة للجمعية العامة المختصة ببحث مثل هذه الأمور كان بمثابة محكمة لسلوك العراق وموقف المجتمع الدولى من استمرار انتهاكه لقرارات مجلس الامن .

وكان من الطبيعى ان تعطى الكلمة الاولى لمندوب العراق الذى أعلن ان العراق يسعى الى الحل السلمى لأزمة الخليج وأن حكومة بغداد تقدمت باقتراحات عديدة وفى مقدمتها مبادرة صدام حسين . ثم اتهم الولايات المتحدة بدق طبول الحرب ورفض المبادرة العراقية .

ولفت السفير محمد ابوالحسن مندوب الكويت النظر الى أن العراق قد اغفل تماما ما حدث منذ ٢ أغسطس حتى ٧ أغسطس عندما توافدت القوات الاجنبية لمساعدة دول المنطقة فى مواجهة العدوان العراقى الغاشم . واشار الى ان المجتمع الدولى وهو يتطلع الى النظام العالمى الجديد يرفض بشدة قانون الغاب الذى تطبقه العراق .

ومن الجدير بالذكر أن ممثلى العراق لدى الامم المتحدة يتغاضون تماما عن ذكر اسم الكويت فى أى مناقشات كما لو كان اغفال ذكر اسم الكويت سيسقطها من ذاكرة العالم ..

وأما مندوب السعودية السفير سمير الشهابى فقد استهل كلمته : « اذا لم تستح فافعل ما شئت ».. وقال ان الطلب العراقى اهانة لعقلية وذكاء أعضاء الأمم المتحدة .

ثم قال السفير توماس بيكرنج مندوب الولايات المتحدة : أن الجمعية العامة احيانا ما تواجه بطلب يصعب تصديقه أو التعامل معه والطلب العراقى من هذا النوع فهو تجاهل لموقف مجلس الأمن من أزمة الخليج ، ومن الضرورى الوقوف فى وجه هذه المحاولات العراقية للنيل من مصداقية مجلس الأمن ..

وتوالى المتحدثون : بريطانيا وفرنسا والسنغال وتشيكوسلوفاكيا وهندوراس يستنكرون الطلب العراقى ويرفضونه .

ثم اقترح السفير ايف فورتيه مندوب كندا انقاذا للموقف عدم البت فى الطلب العراقى . ووفقا للائحة أعلن الرئيس أن من حق دولتين أن يتحدثا تأييدا للطلب العراقى على أن يعقب ذلك سماع رأيين معارضين قبل أن يطرح الاقتراح للتصويت .

وساد القاعة صمت عميق إذ لم تتقدم دولة واحدة لتأييد العراق ورفض الطلب العراقى .. ووجد العراق انه يقف وحده فى جانب والعالم كله فى جانب آخر .



● بوش وصدام .. والعنكبوت فى أزمة الخليج ● عن : هيرالدتريبيون



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

■ تعليق لتلفاز المملكة :

النكسات والهزائم تلاحق النظام العراقي

واس ـ الرياض:

اذاع تلفاز المملكة العربية السعودية الليلة الماضية التعليق التالي

توالت النكسات والهزائم على النظام العراقي خلال الاسبوعين الماضيين بتواتر سريع نتيجة قراراته وخطواته العدوانية الاستعراضية التي لا تقوم على منطق او فكر او تقدير للمصلحة الوطنية العراقية والعربية والاسلامية

وكان قرار حكومة بغداد باحتجاز الاف الخبراء والعمال والفنيين الاجانب اخر النكسات واحدثها الذى دمر سمعة العراق الدولية ومكانتها واثار الراى العام العالمي والعربي والاسلامي لان احتجاز الابرياء كرهائن عمل لا يمارسه الا المجرمون وعصابات المافيا خاصة وان هؤلاء الاجانب كانوا يساهمون في بناء العراق وتنميته وتشغيل مؤسساته الصناعية والتجارية والاقتصادية.

كما ان خروج الاف الاجانب عطل الاقتصاد والصناعة والزراعة وجاء توقف تصدير النفط ليكلف العراق خسارة يومية تصل الى سبعين مليون دولار.

ونقصت المواد الغذائية التي كانت منذ سنوات قليلة ومتردية نقصت بسبب الحصار الدولي الى حد خطير يزيد نقمة الشعب على الزعيم الاوحد.

وكان قرار اعادة الاعتراف باتفاقية الجزائر كارثة سياسية داخلية لان الشعب العراقي يتساءل الان لماذا حاربنا وضحينا بابنائنا مدة ثماني سنوات في حرب دمرت مدننا واقتصادنا وعطلت تنمية بلادنا.

وكان لقرار صدام حسين بالهجوم على الكويت والاستيلاء عليها نتائج مدمرة سياسيا واقتصاديا على النظام العراقي .

فقد خربت علاقاته مع الدول العربية والاسلامية وانهت مساعداتها له التي كانت تبلغ مئات الملايين من الدولار كما دمرت علاقاته مع الدول الكبرى والقوى العظمى التي كانت تؤيده سرا وعلنا في السابق. واكبر هزيمة منيت بها السياسة العراقية في هذه الازمة الموقف الاسلامي والعربي والدولي الحازم والصريح ضد اطماعه ونواياه العدوانية وجريمته ضد الكويت وشعبها بما صدر من قرارات عن وزراء خارجية الدول الاسلامية ومؤتمر القمة العربي ومجلس الامن.

كما انتهت علاقاته الودية المفيدة مع دول الخليج وضاعت مصداقيته كدولة تلتزم بما تقول وتعد عندما اخل بكل معاهداته للقادة العرب وخرق المواثيق والمعاهدات الدولية والاسلامية.

وجاءت وقفة الامة الاسلامية ضد العدوان بعلمائها وقادتها ومثقفيها وشعوبها ومنظماتها مفاجاة مذهلة له.

ومن اهم اسباب الفشل التي ضربت هذه المغامرة العسكرية من اساسها رفض شعب الكويت التعاون مع المحتلين ومحافظة حكومة الكويت على وجودها واستمرار كفاحها مع شعب الكويت بالدبلوماسية والمقاومة الشعبية لاستعادة وطنهم المسلوب. واضاف النهب والسرقة والاعتداءات في الكويت من قبل الجنود وقوات الجيش الشعبي العراقيين ضررا لا يمحى بسمعة العراق كدولة وشعب خرب علاقاته حاليا ومستقبلا بشعب الكويت والشعوب المجاورة. وليس هناك دليل على صدق وقوع هذه الجرائم اقوى من هروب الاف الكويتيين والمصريين والعرب والغربيين في ظروف صعبة جدا وتركهم اعمالهم وبيوتهم ومصالحهم.

فقد استطاع في حربه مع ايران ان يخدع العالم بالمعلومات المزيفة والاكاذيب بانه ضحية لعدوان مع انه هو البادىء بالعدوان وفي معركته مع شعبه الذى سلبه حريته وامنه بالارهاب والقتل تمكن من ان يخفي الحقائق المذهلة عن هذه المظالم وفي حربه مع الاكراد استطاع ان يقلب الحقائق عن قتلهم بالغارات الجوية والغازات السامة وتهجيرهم.

وفي مؤتمر بغداد الذى كان اول محاولة له لتزعم العالم العربي توصل بالبلطجة والارهاب الى ان يحول المؤتمر الى مظاهرة تهريج لصالحه وضد مصر اما اليوم فان المصيبة الكبرى بالنسبة له انه لم يجد من يصدق اكاذيبه وجاءت خطوته الاسوا بالقيام بحملة اعلامية ضد الدول العربية التي حاولت ان تدافع عن الحق والحقيقة فارتدت عليه وكشفت للرأى العام العربي والاسلامي جرائمه ومخازيه على الملا وعلى اوسع نطاق.

ثم جاءت مبادرته الهزلية التي طالب فيها بتحرير فلسطين واعقبها بعد بضعة ايام بمبادرته الثانية التي تجاهل فيها فلسطين. كل هذه المصائب والنكبات تتابعت على صدام حسين بسبب عدوانه على شعب الكويت الصغير المسالم فكان الانتقام من الله القوى العزيز لكل مظالمه السابقة والجديدة ولكن هل العراق بحاجة لثروات الكويت ليقع في هذه الورطة السوداء.

ان العراق بلد غني ومن اكبر الدول المصدرة للبترول وعنده ثروة زراعية ضخمة ولكن اموال الشعب تصرف ببذخ على المخابرات والدعاية والتمجيد للزعيم الاوحد المهيب الركن المشير وعلى الصحافة المرتزقة بينما يعيش الشعب الفقر والتخلف والحاجة والخوف.

وسيحتاج شعب العراق الابي المسلم الصابر الى سنوات طويلة لاصلاح ما افسده صدام حسين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠



هـل الاجماع العالمي على باطل ؟!

عندما كان « صدام حسين » يحارب ايران ، ويدعو للسلام ، ويبذل التاكيد تلو التاكيد على رغبته في السلام ، وحسن الجوار ، وإنهاء الحرب بصورة مشرفة ، والجلوس إلى مائدة المفاوضات الخ .. الخ .

عندما كان كذلك ، وجد من غالبية دول العالم حسن الترحيب بما يدعو اليه من سلام ووئام ، واحاط به الاشقاء العرب ، وخاصة عرب الخليج ، يؤيدونه ، وينصرونه ، ويدعمونه بكل وسيلة ممكنة !!

اما عندما انقضّ فجأة على الكويت ، يحتل ارضها ، ويشرّد شعبها ، ويهتك أعراضها ، وينهب اموالها ، ويطمس هويتها .

وأما عندما حشد جنوده على حدود المملكة العربية السعودية في استفزاز واضح ... فقد فقد ـ لكونه معتديا على أشقاء ـ كل ذلك التأييد أو العون الذي نعم به في حربه مع ايران !! وانفضّ الجميع من حوله !!

بل هبّ العالم بأسره ، وفي مقدمته الدول العربية والاسلامية ، يندد بصدام حسين ، ويستنكر جريمته الشنعاء البشعة ، بل وتعلن معظم الدول العالمية ، والعربية ، والاسلامية عن استعدادها لارسال قواتها لتكون في شرف المساهمة بانقاذ شعب آمن ، مسالم ، هو شعب الكويت ، ولتكون ايضا في شرف الدفاع عن أراضى المملكة العربية السعودية خشية أن يحصل لها ولشعبها وللمقدسات الاسلامية فيها ماحصل للكويت واهله !!

والعالم كله ، لايمكن أن يجمع على باطل ... بل ليس اجماعه على استنكار افاعيل « صدام حسين » غير دليل ساطع على انه ـ أي صدام حسين ـ قد سلك طريق الغواية والضلال من بدايته !!

وليس خروجه عن الاجماع العربي ، والاسلامي ، والعالمي غير دليل ساطع آخر على ان الدنيا ماتزال بخير ، وأن العالم مازال يستنكر غدر الغادر ، وظلم الظالم ، وبغي الباغي !!

بل هو ـ أي العالم ـ لايستنكر بالقول فحسب ، وانما بالفعل ايضا طبقا لمواثيق الامم المتحدة .

وليست هذه الجيوش الموجودة الآن في المنطقة غير وسيلة نهائية لردع « صدام حسين » عن بغيه في الكويت ، ثم حسم اية نوايا للعدوان على المملكة العربية السعودية .. اي أن العالم كله يقف من اجل محو آثار العدوان على الكويت واعادة الشرعية اليه .

وكذلك من أجل صدّ اي نزعة من نزعات صدام حسين ضد بلادنا !! خاصة وهو صاحب نزعات كثيرة متقلبة !!

وهذا التأييد العالمي الواسع للكويت او للمملكة ، وخاصة التأييد المتمثل في ارسال القوات هو من قبيل اتباع القول بالفعل !!

ولو ارادت الكويت او المملكة المزيد من القوات العالمية او الشقيقة حصلنا على كل ما تريده !



والكل يسمع .. أو قد سمع عن العروض التي قدمت للمملكة .. أو للكويت من دول عديدة تعلن استعدادها لارسال جيوشها ، وفي مقدمتها - على سبيل المثال - الاتحاد السوفيتي الذي ظن صدام حسين - كونه ربيبا اشتراكيا - انه سيتمتع بتأييده !!

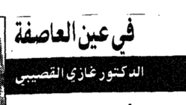
ولكن نسي « صدام حسين » أن الحق أكبر من الايدولوجيات ، وأن هناك قاعدة تسمّى « منع الصديق عن الاستمرار في ظلمه » !!

ولم يفعل الاتحاد السوفيتي بعرض قواته غير منع ربيبه من الاستمرار في الطغيان ، والظلم ، وإرغامه على الرجوع إلى فضيلة الحق والصواب !!

ومن هنا نريد ان نتساءل مع « صدام حسين » ثم مع بعض الموتورين ضد المملكة او الكويت..

- هل هذا الاجماع العالمي كله على باطل ، وهم وحدهم على الصواب ؟!







الأخ الفريق... في الـ «نيويورك تايمز»!!

أجرت مندوبة الـ «نيويورك تايمز» حديثا مع الاخ الفريق علي عبد الله صالح، استمر كما تقول المندوبة «المسكينة» ثلاث ساعات (فقط! خير الكلام ما قل ودل!).

وقبل ان نتعرض للحديث القيم وما فيه من حكمة عظيمة تتوفر بغزارة هذه الايام عند كل حلفاء المهين الركن، نود ان نبدي استغرابنا الشديد من ظاهرة لاحظناها ولاحظها غيرنا، وهي ان كافة اخواننا من عرب «التحفظ والشجب» لا يبدون مشاعرهم الحقيقية الا في صحف اجنبية تصدر في عواصم اجنبية بلغة اجنبية ويمنع نشرها، عادة، في عواصمهم - وهذا - سيدتي - شيء عجيب!!

● قال الاخ الفريق انه لم يعلم بالغزو الا في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي (ترى هل اتهمه احد بالعلم المسبق؟!!).

● وقال الاخ الفريق انه بمجرد علمه ذهب «بنفسه» (لاحظوا التواضع العظيم: ذهب الفريق «بنفسه» - في موضوع تافه كاحتلال الكويت) لصدام حسين.

● وقال الاخ الفريق انه ذهب «للتنديد بالغزو» وان صدام اجابه بأنه لم «يجد خياراً» - وأضاف الاخ الفريق «ان صدام حسين زعيم ممتاز ورجل وطني»!!!!

● قلنا: هكذا وإلا فلا.. يكون التنديد!! ليتنا نلقى من يندد بنا تنديداً كهذا!!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة «تتعمد تشويه سياسة اليمن ازاء ازمة الخليج وتصويرها بمساندة العراق».

● قلنا: بدليل أن المملكة اشترت صحيفة الـ «نيويورك تايمز» واخترعت فيها مقابلة منسوبة للاخ الفريق.. وزعمت على لسانه انه قال ان محتل الكويت ومغتصب اعراضها وحرماتها «زعيم ممتاز ورجل وطني».

● وتحدث الاخ الفريق عن اليمنيين النازحين من المملكة - وهنا لا نملك الا ان نطلب من الاخ الفريق ان يدعو الله معنا ألا يغفر لمن كان السبب في هذه المأساة التي نزعت مواطنين يمنيين من حيث يقيمون آمنين مطمئنين الى المجهول.. نباهله كما بأهلنا المهين من قبل..

● وبعد ذلك تحدث الاخ الفريق عن اسباب التوتر بين المملكة واليمن فقال ان هناك «ثلاثة اسباب رئيسية: هي نزاع قديم على الحدود، واتحاد شطري اليمن، وقرار اليمن الجديد بالتزام الديمقراطية وحرية الانتخابات - فما مدى صحة كلامه؟!!

● بالنسبة «للنزاع القديم على الحدود» نعتقد ان هذا النزاع انتهى تماما باتفاقية الطائف التي وقعت قبل أن يولد الاخ الفريق، وقبل ان يولد شخصنا المتواضع، والتي اعلنت الحكومات اليمنية المتعاقبة من ملكية وجمهورية التزامها بها.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

● و«المشكلة» الحدودية الوحيدة - وهي من صنع الاخ الفريق وحده - انه يرفض ترجمة اتفاقية الطائف على الواقع: بوضع معالم ورسوم واضحة يزول معها كل غموض.

● والاخ الفريق يعرف انه يماطل منذ سنوات، ويتذرع بالحجة تلو الحجة، حتى تظل هناك مشكلة تسمى «مشكلة الحدود».

● ولا ندري، ولا يدري احد، هل مماطلة الاخ الفريق تعني عدم اعترافه باتفاقية الطائف، وبالتالي اعادتها جذعة، وفتح كل الملفات القديمة، وهو الامر الذي ينفيه للمسؤولين السعوديين، أم ان المماطلة تقوم على استفادة الاخ الفريق من غموض الاوضاع.

● فليوافق الاخ الفريق على تشكيل لجنة مشتركة تأخذ اتفاقية الطائف «وفريقا من المساحين» وأنا الكفيل له ان تزول خلال ايام قلائل مشكلة اسمها «مشكلة الحدود».

● هذا اذا اراد الاخ الفريق حلاً!!

● وقال الاخ الفريق ان السبب الثاني في التوتر هو «اتحاد شطري اليمن».

● والأخ الفريق يعرف جيدا انه كان بنفسه اول من صرح، مرارا وتكراراً، ان المملكة رحبت بالاتحاد - فاذا كان يكذب وقتها، فقد خدع الرأي العام في بلده.. والرأي العام في المملكة، واذا كان يكذب الآن.. فما ينبغي للرؤساء ان يكذبوا (خصوصا في الـ «نيويورك تايمز»!!).

● مشكلتنا هذه الايام هي ضعف الذاكرة وهو مرض تفشى كالوباء منذ احتلال الكويت ولعله نتيجة اسلحة بيولوجية اطلقها المهين الركن فأصابت كل اصدقائه وحلفائه بهذا المرض الغريب.

● إذ لولا ضعف الذاكرة لأدرك الاخ الفريق ان المملكة لا مصلحة لها في معارضة الاتحاد اليمني.

● ولو كانت المملكة تعارض الاتحاد لشجعت الاخ الفريق - عندما كان اخاً عقيداً - على حشد الحشود.. للزحف على «عدن»... كما طلب منها مراراً!!

● ولا شك ان الاخ الفريق يذكر، كما نذكر، انه وضع يده ذات يوم على كل احتياطي البنك المركزي في صنعاء واشترى به اسلحة روسية... لتحرير عدن!!

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر، كما نذكر، انه وسّط المملكة للحصول على اسلحة امريكية.. لتحرير عدن!! (وكان دائم التذمر من قلتها وعدم كفايتها لتحقيق الهدف).

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر انه ارسل الاخ وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني (وقد كان وقتها أخاً رئيسا للوزارة) يطلب من المملكة ان تنجده ضد «اهل الجنوب» الذين وصفهم بأنهم يمارسون مع «أهل الشمال» ممارسات أقذر من ممارسات اسرائيل، ويدفنون المواطنين من اليمن الشمالي احياء في الحفر!!

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر ان المملكة، عبر هذه الحالات كلها، كانت العنصر المهدىء والساعي الى الخير، ومثط همم الاخ الفريق (يوم كان أخاً عقيداً) عن «الجهاد» ضد عدن!

● باختصار، لا بد ان الاخ الفريق يذكر ان مواقف المملكة كانت السبب الرئيسي في منع حرب اهلية بين الشطرين.

● فاذا جاء الاخ الفريق اليوم وأخبر الـ «نيويورك تايمز» ان سبب التوتر هو موقف المملكة من الاتحاد اليمني - لم يكن لنا الا ان نقول العتب على «الذاكرة» - وعلى هواء تكريت الملوث!!!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة «كانت حتى قبل أزمة الخليج تعمل على زعزعة استقرار اليمن»!



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

● ونقول نعم: بدليل الدعم المطلق وغير المشروط الذي تقدمه المملكة للحكومة المركزية وعلى رأسها الأخ الفريق!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في زعزعة الاخ الفريق القاعدة الجوية العسكرية التي بنتها المملكة على نفقتها وقدمتها هدية للأخ الفريق وافتتحها بنفسه مع الامير سلطان بن عبد العزيز قبل اقل من سنة!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في اضعاف الحكومة المركزية ارسالها الآلاف المؤلفة من المدرسين ينبثون في قرى اليمن وجبالها ليعلموا الطلاب كره الاخ الفريق وحب «القبائل»!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في اضعاف الحكومة المركزية انفاقها مئات الملايين سنوياً لادارة مستشفى السلام الذي يبث جراثيم الحقد مع الاخ الفريق!!

● ولولا رغبة المملكة الاكيدة في الاطاحة بالاخ الفريق لما قدمت له كل سنة ما يغطي عجز ميزانيته السنوية!!

● إن رغبة المملكة في الاطاحة بالأخ الفريق وصلت حداً لا يعرف مداه الا معارضو الاخ الفريق الذين يعتبرونه «صنيعة المملكة» بسبب «تطرفها» في دعمه!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة حاولت رشوة «الرفاق» في عدن. ونحن لا نناقش الاخ الفريق في رفاقه (ولا في الرشوة) ولكننا نسأله وهل تم ذلك بشيكات مسحوبة على «بنك الرافدين»؟! «رافد» رفاق صنعاء - و«رافد» رفاق عدن؟!

● ثم تطرق الاخ الفريق الى السبب الثالث وهو ذعر السعوديين (يا ساتر! هذا موسم الهجرة الى الذعر - مع اعتذارنا لأخينا الطيب صالح) من الحرية والديمقراطية في اليمن»!!!!!!

● وهنا يمد ابو سهيل - نحن! - رجليه... ولا يبالي!!

● الذعر الذي يتحدث عنه الاخ الفريق من حريته وديمقراطية تجاوز المكن الى العالم من اقصاه الى اقصاه!!

● في باريس، صرح الرئيس ميتران ان الثورة الفرنسية - واأسفاه! - لم تحقق عشر معشار ما حققه الاخ الفريق من حرية واخاء ومساواة!

● وفي لندن، قرر مجلس العموم، بالاجماع، التخلي عن الدستور غير المكتوب وحرق (الماجنا كارتا) وتبنى الميثاق الوطني من نظم وتلحين.. الاخ الفريق دستوراً لبريطانيا العظمى!!

● وفي واشنطن قامت مظاهرات صاخبة (غير مدفوع لها كمسيرات الاخ الفريق ضد مستشفى السلام) وحطمت تمثال «لنكولن» وأقامت محله تمثالا للأخ الفريق - باعتباره «مخترع» الحرية والديمقراطية - وهو يجلس في جيب استاذه «الزعيم الممتاز والرجل الوطني»!!

● وفي موسكو، قال الرئيس غورباتشوف انه يفضل لو لم يحصل على جائزة السلام وحصل بدلا منها على جائزة علي عبد الله صالح.. في الحرية!!

● أما عجوزنا الطيبة، ام صالح، فقالت «خذوا الديمقراطية من فم علي عبد الله صالح».

● اما نحن فقلنا مادام مصدرها تكريت، فقد أخطأ الأخ الفريق تسميتها واسمها الحقيقي (دم/ أوتوقراطية)!!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ بيان سعودى :

اجتماع مثمر بين فهد وبوش

جدة ـ مندوب الاهرام ـ صدر بيان صحفى سعودى عن نتائج المحادثات التى أجراها الملك فهد خادم الحرمين مع الرئيس جورج بوش مساء امس الأول . وقال البيان ان الاجتماع كان مثمرا ، وايجابيا وتلاقت وجهات نظر الملك فهد والرئيس بوش حول جميع القضايا التى تناولتها المباحثات .

واكد البيان السعودى الاهمية القصوى لتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ، وقرارات القمة العربية ، بشأن الانسحاب الفورى والكامل للقوات العراقية من الكويت ، وعودة السلطة الشرعية الى الكويت . وقال البيان ان وجهات نظر بوش وفهد تلاقت على ضرورة تنفيذ ذلك بدون اى شروط مسبقة ، وعلى حرمان المعتدى من جنى اى مكاسب نتيجة لعدوانه . واكد البيان ان الاتفاق جرى بين بوش وفهد ، على ان هذا الاسلوب هو الطريق الوحيد لحل هذه الازمة سلميا .

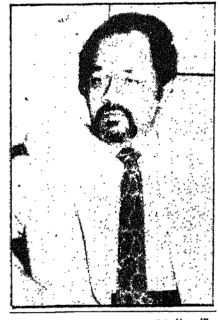
كما امتدح الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت مباحثاته مع الرئيس بوش وقال ان الولايات المتحدة تلعب دورا حاسما فى التصدى للاحتلال العراقى للكويت . واكد يقينه من انتصار الحق على الباطل بفضل الدعم غير المحدود الذى تلقاه فى قضية الكويت .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

الصحافة والحصافة .. والوقت الملائم



بقلم الدكتور :
فؤاد عبدالسلام الفارسى

« نحن الآن فى المراحل الأولى لمعركة العقل ، للسيطرة على الجنس البشرى ، معركة سنحاربها من ارتفاع ٣٦ الف ميل فوق خط الاستواء ـ ارثر كلارك ١٩٧٦ » .. لا ادرى لماذا قفز الى ذاكرتى هذا التعبير عندما كنت اقرا مؤخرا مانشرته بعض وسائل الاعلام الغربية من مقالات وتحقيقات صحفية لمراسليها فى الخليج ، ولقد لفت انتباهى ان عددا من هذه المقالات تعرض بالغمز واللمز لأساليب الحياة القائمة على الشريعة الاسلامية فى المملكة العربية السعودية ، مثل الحجاب وحق المراة فى قيادة السيارات ونظام الحكم .. الخ .

ومع ان محاولات الاساءة الى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة وكل ماهو عربى او مسلم بصفة عامة عبر وسائل الاعلام الغربية ليست بالامر الجديد . بل استطيع القول بانها لم تنقطع يوما منذ نشاة القضية الفلسطينية أو مايعرف بقضية الشرق الاوسط او النزاع العربى الاسرائيلى ، إلا ان ما دعا لأسفى هذه المرة هو ان اصحاب الاقلام التى كتبت هذه المقالات هم حاليا من ضيوف المملكة الذين رحبت بتلبية رغباتهم فى الحضور لتغطية احداث ازمة الخليج ويلقون منها كل رعاية واهتمام . ولكن دعونا نستعرض اولا ابعاد هذه الأزمة وعلاقتها بالتواجد الدولى بشكليه العسكرى والاعلامى على السواء . وذلك على سبيل التمهيد للتعرض فيما بعد لمضمون هذه الملاحظة او الملاحظات .

فنحن نعرف بالطبع ان عدوانا عراقيا آثما وقع فجر الثانى من اغسطس الماضى على دولة الكويت ، وكاد هذا العدوان يتطور الى عدوان اكبر يشمل دولا خليجية اخرى تاتى فى مقدمتها المملكة العربية السعودية ، لولا يقظة قيادتها التى افسدت على المعتدى تدبيره الأثم .

ونعرف ايضا ان هذا العدوان لم يكن حربا بمعناها المعروف بين الدول . حيث لم يسبقه خلاف (حقيقى) بين الدولتين او نزاع او صراع طال أمده واستعصى حله بالطرق السلمية والقانونية المعتادة بحيث تطور حتى وصل الى مرحلة التحاور بالسلاح . بل كان مجرد عملية نهب وسلب دنيئة وسطو مسلح غادر وبلطجة لاتختلف فى أى جانب من جوانبها عن تلك التى كان يمارسها قطاع الطرق والقراصنة فى العهود الغابرة .

ولقد أدرك المجتمع الدولى ان هذا العمل يمثل انتهاكا صارخا للقوانين والأعراف وخرقا واضحا لميثاق الأمم المتحدة وتحديا خطيرا لسياسة الوفاق التى عمل العالم طويلا من اجل تحقيقها وبدا يجنى اولى ثمارها من خلال اتفاقات للحد من التسلح ونبذ للحرب الباردة . خاصة وأن العالم لم ينس بعد ماذاقه من ويلات حربين عالميتين مدمرتين خلال النصف الأول من هذا القرن ، وكانت آخرهما بسبب التسامح او التباطؤ فى مواجهة تصرفات مشابهة لحاكم مجنون فتنته قوته واعمته اطماعه .

لذا فقد جاءت الادانة الدولية للعدوان العراقى حاسمة وواضحة وشبه اجماعية ، سواء من خلال قرارات مجلس الأمن العشرة التى صدرت بهذا الخصوص فيما لايجاوز الثلاثة اشهر الاولى من تاريخ بدء وقوع هذا العدوان ، او من المؤتمر الاسلامى او مجلس الجامعة العربية او مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة .

ونحن نعرف كذلك ان الولايات المتحدة الامريكية عندما ابدت تفهما عميقا لابعاد الخطر الذى يمثله العدوان العراقى واستجابت لطلب الدول الصديقة التى تعرضت للعدوان بصورة مباشرة او غير مباشرة ، انما كانت تنطلق فى موقفها هذا من منطلق اخلاقى .. وإدراك كامل لمسئولياتها الحضارية والدولية واحترام لالتزاماتها بالدفاع عن الشرعية والعمل على استتباب الامن والاستقرار العالمى ومناهضة الخروج على الانضباط فى مجال العلاقات الدولية . وذلك بصفتها زعيمة للعالم الحر .

أما اذا كان هنك من يحاول ، وفى إطار الجهود المبذولة من قبل بعض الجهات التى ياتى فى مقدمتها المعتدى نفسه ، لصرف الانتباه عن العدوان باثارة الغبار حول التواجد العسكرى فى المنطقة والتحريض ضد التواجد الامريكى بصفة خاصة ، تارة بدعوى المساس بالاماكن المقدسة وطورا بالترويج لمقولة ان الولايات المتحدة لم تنطلق فى موقفها المناهض للعدوان من حرصها على المبادىء او رغبتها فى الدفاع عن الشرعية . وانما تحركها مطامعها وتدفعها مصالحها الخاصة المتمثلة فى ضمان تامين امدادات



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠

النفط التى تشكل العصب الحساس بالنسبة لحضارتها وللحضارة الغربية بصفة عامة . فنحن على ثقة من الآتى : —

اولا : إن النظام العراقى العدوانى والذين يشايعونه ، لايهدفون من وراء ترويج هذه المقولة (بصرف النظر عن صحتها او عدم صحتها) إلا الى

التشكيك والوقيعة وتكوين جبهة معادية لتواجد القوات الصديقة وبصفة خاصة الامريكية ، تعمل على المطالبة بانهاء هذا الوجود ، وذلك لكى ياخذ المعتدى الفرصة التى يحتاجها ليستريح ويكرس عدوانه ويفلت من العقاب على جريمته .

ولعل هذا كان هو الدافع وراء التصريحات التى ادلى بها بعض المسئولين الامريكيين فى مناسبات ، مختلفة والتى كانت تحمل معنى ان القوات الأمريكية جاءت لتبقى حتى ينتهى العدوان العراقى على الكويت أو مطالبة السعودية لها بالعودة . وكان الغرض من ذلك إفهام صدام حسين ومؤيديه بانه لافائدة من محاولاتهم إخراج هذه القوات قبل ان تحقق الأهداف التى جاءت من اجلها .

ثانيا : إنه حتى فى حالة ما اذا كان السبب الرئيسى لموقف الولايات المتحدة من هذه الأزمة هو مجرد حرصها على مصالحها (المشروعة) . وطالما ان تحقيقها لهذا الهدف يتفق مع مصالحنا المتمثلة فى تامين حقوقنا ومصالحنا والمصدر الرئيسى لدخلنا والحفاظ على امننا بطرد المعتدى وازالة التهديد . فانني لاأرى فى ذلك شيئا معيبا سواء بالنسبة للولايات المتحدة او بالنسبة لدول الخليج . بل إننى أرى فى هذا قمة الاحساس بالمسئولية والنموذج الامثل للتعاون الدولى المتبادل على اساس المصالح المشتركة .

ثالثا : إن كون الولايات المتحدة قد جاءت فقط لتامين مصالحها يعنى فى الوقت نفسه النفى القاطع والحاسم للاتهامات التى يوجهها البعض للرئيس بوش بانه زج بالشباب الامريكى الى ساحة الموت من اجل العرب او دفاعا عن رفاهيتهم .

وهذا يصبح واضحا انه سواء كان هدف الولايات المتحدة هو تامين مصالحها (المشروعة) ، ام الانتصار للمبادىء والمثل والمحافظة على مكتسبات الحضارة البشرية وانجازاتها ومناخ الوفاق الدولى . فان الحقيقة التى يمكن استخلاصها من كل ذلك ، هى ان لكل من الولايات المتحدة ودول الخليج . بل وللعالم باجمله ، مصلحة مشتركة فى التصدى للعدوان العراقى وإزالة آثاره ومنع تكراره . وليست المصلحة لطرف واحد دون آخر . ومن ثم فلامجال للمزايدة او محاولة الوقيعة والتسبب المتعمد او غير المتعمد فى الاضرار بالموقف الدولى الحاسم تجاه العدوان من خلال إثارة المشاكل والحساسيات التى لامبرر لها .

وهنا لايسع المرء إلا ان يتساءل عن الهدف من اثارة بعض وسائل الاعلام الغربية لمسائل وموضوعات بعيدة كل البعد عن احداث الأزمة التى تعيشها المنطقة ويعيشها العالم ايضا ، والتى جاءوا هم انفسهم لمتابعتها وتغطيتها . خاصة وأن اولئك الذين يكتبون مثل هذه التقارير والمقالات يحقنونها بعبارات الغمز واللمز والتلميحات التى تتسم بالصلف والكبرياء والتعالى المستند إلى اسس ثقافية او حضارية غربية .

فلقد درست ماجستير فى الحكومات الأمريكية وتعرفت على كيف يعمل هذا النظام الفريد الجيد ، وهو جيد فعلا لان الشعب الامريكى هو الذى اختاره وارتضى هذا النظام بمثل ما ارتضى الشعب السعودى نظام حكمه .

ولامجال هنا لعقد المقارنات بينهما حيث ان كلا منا يعتقد انه يتخذ فيها الجانب الافضل . ولكن يكفى ان استشهد هنا بجملة ممتازة تضمنها اعلان الاستقلال الأمريكى نفسه تقول مامعناه « ان الشعوب هى التى ترتضى نظم الحكم التى تريدها وتتواءم معها وليس تلك التى تراد لها من قبل الغير » .. اما عن دور المراة فى المجتمع العربى السعودى ، فمع ان هذا الدور قد لايكون مفهوما من الغربيين ، الا انه بالنسبة لنا ملائم كل الملاءمة ، لأنه نابع من ديننا وتاريخنا وقيمنا التى تربينا عليها ونشانا فى ظلها ..

وعندما ذهبت الى الولايات المتحدة دارسا ، وجدت ان الكثير من انماط الحياة والعادات الاجتماعية للشعب الامريكى تختلف اختلافا جذريا عما الفناه فى بلادنا ، لدرجة كانت تصيب الكثيرين بالذهول ، غير اننى كنت ، لحسن الحظ ، على قدر من الدراية المسبقة بوجود مثل هذه الاختلافات . لذلك فقد كنت استطيع الفصل بين عاداتى وتقاليدى التى اكتسبتها من بيئتى الشرقية وتراثى العربى الاسلامى ، وبين تلك السائدة فى المجتمع الامريكى الذى لاتشاركنا غالبيته العظمى الدين والتاريخ والتراث الثقافى والاجتماعى .

وانطلاقا من هذه القناعة ، فلم اكترث مثلا بكثرة المراقص والأماكن الاباحية التى تعج بالفتيات العاريات . ولم اعبا بارتفاع معدل الجريمة بدءا من الاعتداء على النفس ومرورا بالسرقة بالاكراه وانتهاء بالاغتصاب الذى لايستثنى احيانا كبار السن والأطفال . كما لم ادهش للتفكك الأسرى والعائلى ولم اتالم لتفشى ظاهرة انتشار معاقرة الخمر وتعاطى المخدرات على أوسع نطاق بالرغم من المآسى الاخلاقية والاجتماعية والامنية التى تسببها هذه الممارسات المنحرفة .

ولم يكن هذا الفصل بين مشاعرى الشخصية وما اراه امامى على ارض الواقع من امور يرفضها تكوينى النفسى والوجدانى امرا سهلا وميسورا . فلقد كانت هناك بعض السلوكيات التى صدمتنى بشدة ولم استطع ان انساها حتى اليوم . مثل منظر الطالب الذى رايته فى قاعة المحاضرات عندما دخلتها للمرة الاولى ، وقد جلس ممددا ساقيه فوق طاولة الدراسة امامه وكلتا حذائيه مسددتين فى مواجهة الاستاذ المحاضر مباشرة . وهذا بالطبع واحد من الأمور التى يصعب على انسان مثلى اتى من مجتمع شرقى ان يفهمها ، او يتصور إمكانية وجود تفسير يبررها تحت اى مصطلح علمى او نظرية تربوية ..

ومع ذلك فلم احاول قط مناقشة اى من هذه الامور او السلوكيات ولم اعقد مقارنة بينها وبين العادات والتقاليد التى الفتها فى بلادى . بل لقد بذلت جهدى لكى اتعرف على الولايات المتحدة واتعامل معها كما هى ، لاكما اريدها انا . وقد ساعدنى على ذلك خلفيتى الدينية ومضمون القاعدة القرانية التى تلخص افضل اساليب التعايش بين الشعوب المختلفة ، والتى تقول «لكم دينكم ولى دين » ، اى كونوا كما تحبون وساكون انا كما اريد دون صدام بيننا او محاولة احدنا فرض مرئياته على الآخر ، حتى ولو من خلال السخرية . وليتحمل كل نتيجة اختياره .. لذلك فقد قصرت اهتمامى على البحث عن الجوانب الايجابية النافعة التى راقتنى فى المجتمع الامريكى ، وهى للحق عديدة ولاانكر اننى استفدت كثيرا مما تعلمته خارج فصول الدراسة .

وقبل ان انهى حديثى هذا اود ان يشاركنى القارىء بعض فقرات من الخطاب الذى ارسله شاب غربى كان يعيش فى المملكة العربية السعودية يدعى (فان ريبل) إلى جريدة سعودى جازيت ، التى نشرته فى عددها الصادر يوم الجمعة ١٦ نوفمبر الحالى ، وقد جاء فيه «الآن استطيع ان افهم طريقة الحياة فى الدول الاخرى بشكل افضل ، فلقد اثرت حياتى فى السعودية على تفكيرى من عدة جهات بحيث اصبحت متفتح الذهن للكثير من الافكار . وعندما غادرت جدة شعرت باننى فقدت اصدقاء كثيرين ، ولكننى اكتسبت ادراكا عميقا بان هناك حياة اخرى وافكارا مختلفة من تلك التى فى بلادى ، والاكثر من ذلك العديد من الذكريات العظيمة» .

ولعل فى هذه السطور البسيطة المعبرة دلالة واضحة وعميقة لأولئك الذين ياتون الى بلادنا وهم مفعمون بالقناعة ان ثقافتهم واساليب حياتهم ونظمهم السياسية والاجتماعية فوق مستوى المقارنة وانها النموذج الذى يجب ان يحتذى ويطبق على كافة البشر فى كل انحاء العالم .. فالى هؤلاء بالذات اهدى كلمات فان ريبل التلقائية الصادقة .

وما التوفيق إلا من عند الله ..



خادم الحرمين الشريفين يتحدث للصحفيين :

تمسك بالعقيدة الإسلامية وحرص على تنفيذها

صلاح

انتهينا من إعداد تنظيمات هامة تخدم مصلحة الدولة

موقفنا من أحداث الخليج المؤسفة .. واضح



تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للصحفيين عن آخر التطورات في منطقة الخليج .. وعن الحل الذى تقترحه المملكة لازمة الخليج الحالية ، كما تحدث عن الانجازات التى تحققت في الحرمين الشريفين والاعمال التى تنفذ حاليا لتوسعه الحرمين .

وفيما يلى نص خطاب خادم الحرمين الشريفين :

قال حفظه الله .. لقد سبق لى ان اعلنت في عدة مناسبات تصميمنا على إنفاذ التنظيمات الهامة التى رايناها تخدم المصلحة العامة للدولة وتعينها على اداء مهامها بما يتواكب مع اضطراد التطور الشامل الذى تعيشه المملكه العربية السعودية وبما يحقق التكامل المطلوب في المسئولية ومنها النظام الاساسى للحكم ومجلس الشورى ونظام المقاطعات وذلك ضمن اطار العقيدة الاسلامية التى نتمسك بها ونحرص على تنفيذها واضاف ايده الله يقول لقد استغرقنا بعض الوقت في استكمال جميع الجوانب التي برزت خلال الدراسات المتانية لوضع هذه الامور الهامة موضع التنفيذ واطلعت مع مستهل هذا العام على الدراسات السابقة والدراسات الملحقة بها ويسرنى انها الان محل اللمسات النهائية وسيتم الاعلان عن البدء في تنفيذها حالما تكون قد استكملت صيغها النهائية من خلال رجال امناء سيكونون على مستوى المسئولية وجميعهم محل الثقة المطلقة في القيام بهذه المهمة ان شاء الله وواصل الملك المفدى حديثه قائلا وانى بهذه المناسبة اود ان اعيد إلى الأذهان ان هذه الدولة قد ارست قواعدها منذ نشاتها على هدى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ثم على نهج السلف الصالح واقامت حكمها في جميع شئونها الدينية والدنيوية انطلاقا من تعاليم العقيدة الاسلامية نصا وروحا ، قولا وفعلا عبر جميع عهودها وحتى تاريخ هذا اليوم وستظل كذلك ان شاء الله .

والاسلام كما هو معروف منذ ان بعث الله به نبيه نورا ورحمة للعالمين يقوم على مبدا التشاور في الامر طبقا لما جاء في قوله تعالى في سورة ال عمران « فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » ، ويقول جل شانه في سورة الشورى « والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » « ومن اثار الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ان استشار الناس في الاسارى يوم بدر وعن صحابه رسول الله ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كتب الى عمرو بن العاص يقول « ان رسول الله شاور في الحرب فعليك به » ، وروى عن عمر وعثمان رضى الله عنهما انهما كانا يدعوان ابن عباس فيستشير مع اهل بدر وانطلاقا من هذه القاعدة الاسلامية وحرصا على التمسك بها انشا الملك عبد العزيز يرحمه الله اول مجلس للشورى في عهده ولايزال بعض القائمين عليه يمارسون مهامهم حتى يومنا هذا .. وفي كل دواوين الدولة خبراء ومستشارون فيما يسند اليهم من الامور وتابع خادم الحرمين الشرفين يقول على هذه الاسس الاسلامية الواضحة الجليلة اقامت هذه الدولة احكامها ومن تعاليم العقيدة الاسلامية وضعت نظاما فامرت بالمعروف ونهت عن المنكر وصانت حدود الله امتثالا لقوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وبهذا اوجدت الدولة بعون الله وتوفيقه حكما ثابتا مستقرا اساسه العدل وعماده الامن ومن اهدافه افشاء السلام واشاعة المحبه والتضامن والتالف بين جميع ابناء المملكة العربية السعودية قاصيها ودانيها في مختلف مناطقها ومدنها وقراها وفي ظل هذه الاجواء الآمنة المستقرة تمكنت الدولة بتوفيق الله ثم بسواعد ابنائها من توظيف كل طاقاتها المادية وما افاءها الله عليها في بناء النهضة الشاملة التى نعيشها اليوم واولت الدولة جل اهتمامها لاعداد الانسان السعودى ورفع مستواه فوفرت له التعليم المجانى من اولى مراحله حتى اعلى مراتبه في سبع جامعات معموره بخيرة الشباب من ابناء هذه البلاد وامنت له العلاج والاستشفاء على احدث المستويات العلمية والتخصصية لجميع الحالات وانشات له صناديق التنمية الزراعية والصناعية والعقارية بالآف الملايين من الريالات ليستفيد منها بقروض مريحة دون فوائد او ضرائب على الاسهام في انعاش وتطوير الزراعة فاصبحنا نصدر القمح والتمور والزهور وغيرها من المنتجات الزراعية الى مختلف دول العالم التى كنا نستورده منها وازدهرت الصناعة الخفيفة والاساسية ودارت عجلات المصانع لتحقيق



المصدر : الندوة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت وحدود السعودية

بناء أقوى المرسلات الاذاعية والتلفازية لنقل كلمة التوحيد إلى شعوب الأرض

الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض الى الخارج وشملت النهضة العمرانية كل ارجاء المملكة العربية السعودية التى ارتبطت وتواصلت باحدث شبكة مواصلات فى العالم بما فى ذلك مئات الانفاق والجسور فى الجبال والوديان هذه بالاضافة الى استخدام احدث وسائل النقل الجوى والبحرى .

كما اتصلت المملكة فى مدنها وقراها بكل انحاء العالم عبر الهاتف بواسطة الاقمار الصناعية ولعل من ابرز ما اولته الدولة اهتمامها توفير الماء العذب الذى يتدفق بالآف الاطنان عبر الدقائق والثوانى

من محطات التحلية فى كل من البحر الاحمر والخليج العربى الى معظم انحاء المملكة بدءا بالمدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة وباقى مدن المملكه وقراها ، وفى مجال اعداد القوة التى تصون هذه البناء وتحمى اركانه وحصونه قال خادم الحرمين الشريفين لقد اعدت الدولة قواتها المسلحة بجميع اسلحتها البرية والجوية ودفاعها الجوى وحرسها الوطنى وقواتها الامنية على احدث ما يكون التدريب والتسليح فى مختلف الفنون العسكرية والتقنية العالية . ولانزال نواصل دعم وتعزيزات قدرات قواتنا المسلحة بجميع فروعها بشريا واليا فى جميع القطاعات وفى مجال الاعلام واضافة الى ماهو قائم اليوم على صعيد الاذاعة والتلفزة ووكالة الانباء ورغبة فى تدعيم وتقوية بثنا وارسالنا اصدرنا امرنا الى الجهات المختصة لبناء اقوى واحدث المرسلات الاذاعية والتلفزيونية ليتسع نطاق البث حتى يشمل اكبر مساحة فى العالم لنقل كلمة التوحيد وصورة الواقع الى معظم شعوب الارض .. وسيتم ذلك قريبا ان شاء الله ومضى خادم الحرمين الشريفين يقول فى معرض اجابته .. وقبل كل

ماتقدم من الانجازات وبعده ياتى اكبر واعظم مشروع فى تاريخ المملكة العربية السعودية وهو مشروع توسعة الحرمين الشريفين وتطوير وتحسين اوضاع المدينتين مكة والمدينة والمشاعر المقدسة .

وعما قريب سيشهد ملايين المسلمون من الحجيج

ماانجزناه على هذا الصعيد توفيرا لراحتهم وتمكينا لاداء مناسكهم بيسر وامن واطمئنان وردا على سؤال حول حرية الفرد قال الملك المفدى ان حرية الفرد فى هذه البلاد كفلتها العقيدة الاسلامية فى التعامل والممارسة والتعبير والحقوق والواجبات ضمن اطار عدم الاضرار بالاخرين او الا خلال بالتعاليم الاسلامية او الانظمة القائمة وللمواطن حرية الاتصال باى مسئول يريد ولايوجد باب موصد دونه لدى جميع المسئولين وفى معرض اجابته على سؤال حول موقف

المملكة العربية السعودية من ازمة الخليج العربى قال خادم الحرمين الشريفين موقفنا من احداث الخليج المؤسفة واضح ومعلن ويرتكز على الثوابت التى سبق ان ذكرناها مرارا

والتى تنطلق فى مضامينها من قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة مؤخرا ومنظمة المؤتمر الاسلامى وقرارات مجلس الامن وهى انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط وعودة الشرعية الكويتية بقيادة اميرها سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وسمو ولى عهده وحكومته وانسحاب الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية مع توفير الضمانات الدولية بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات ولانرى اى حل اخر يمكن ان يحقق السلام فى هذه المنطقة دون ماذكرناه وحول

مايتردد عن وجود القوات الصديقة فى المملكه اجاب الملك المفدى .

لقد سبق ان قلت مرارا اننا وبعد ان تيقنا من موقف الرئيس العراقى وعدم وفائه لوعوده وعهوده التى قطعها على نفسه وبعد ان ثبت لدينا بما لايحتمل الشك انه يبيت امرا ضد المملكه عقب اجتياحه دولة الكويت بادرنا الى طلب قوات شقيقة عربية واسلامية واخرى صديقة لمساندة ومؤازرة قواتنا المسلحة فى مهمتها الدفاعية عن المملكه وعن مقوماتها الحيوية ولاغرابة نراها فى ذلك بعد ان اعلنت هيئة كبار العلماء والكثير من الفقهاء وطلاب العلم فى جميع العالم جواز

الاستعانة بقوات الدول الصديقة لمساندة المملكة في دفاعها عن اراضيها ومن يقول بغير هذا فهو من باب التشويش والتشكيك وبث الفتن بين المسلمين ونحن لانقيم لذلك وزنا ، وختاما لحديث خادم الحرمين الشريفين قال اعزه الله يخاطب رؤساء تحرير الصحافة المحلية .. اود بعد هذه الايضاحات التي وجبت على اسئلتكم ان اعود مجددا الى التاكيد على ان هذه الدولة التي

حفظها الله وحماها واكرمها وشرفها حكومة وشعبا بخدمة الحرمين الشريفين وبفضل تمسكها الدائم بعقيدة الاسلام وحرصها على ان تكون كل احكامها ونظمها من تعاليم الشريعة الاسلامية سوف لا ولن تقبل بتطبيق اى نظام او قانون من وضع البشر يخالف هذا النهج الذى نسير عليه

بهدى الكتاب والسنة والله جل شانه يقول « مافرطنا في الكتاب من شيء » ويقول سبحانه لرسوله الكريم « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

على هذا اقمنا الحكم وعليه عاكفين ماحيينا ان شاء الله ومن الله نستمد العون والسداد ..

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٩٠

□ مصدر سعودى يؤكد :

السعودية تنفى موافقتها على لقاء بين فهد وصدام

الرياض - أ . ش . أ - نفى مصدر سعودى مسئول امس ما ذكره على ابو جازية وزير الاعلام الليبى من ان السعودية وافقت على اقتراح للعقيد الليبى معمر القذافى بعقد لقاء بين الملك فهد بن عبد العزيز ملك السعودية والرئيس العراقى صدام حسين ، وان السعودية تراجعت فى اللحظة الاخيرة .

وقال المصدر انه لم يحدث قط ان وافقت السعودية اصلاً على مثل هذا اللقاء حتى تتراجع عنه .

وان كل ما حدث هو ان المبعوث الليبى احمد قذاف الدم الذى زار السعودية يوم الثلاثاء الماضى عرض على الملك فهد اقتراح العقيد الليبى القذافى بعقد اجتماع ثلاثى يحضره الملك فهد وصدام والقذافى . واضاف ان الملك فهد رد بأن مثل هذا اللقاء غير وارد على الاطلاق .

في عين العاصفة :

ايها العم نزار : تكلم ليس يوجعك الكلام!!



بقلم الدكتور : غازي القصيبي

● لولا ان عمنا المُبجّل نزار قباني اعلن نفسه مرارا وتكرارا متحدثا رسميا باسم كل المظلومين والمعذبين والمسحوقين والواقعين تحت القهر والاحتلال.. لما وجهنا اليه رسالتنا هذه!

● ولولا ان عمنا المُبخّل دعا الشعراء الى الاستشهاد والموت في سبيل المبدأ لراودنا شيء من الشك في جبنه (لا سمح الله) او جنونه (لا قدّر الله).

● ولولا ان عمنا المبجل سَبَّ اهل النفط، حكاما ومحكومين، سبابا بذيئا لا يجيزه سوى قانون المطبوعات في تكريت لقلنا ان عفة لسانه تمنعه من الكلام حتى لا تنزلق منه كلمة جارحة تؤذي مشاعر احد في بغداد.

● ولولا اننا نعرف انَّ عمنا المبجل يكن محبة خاصة للكويت، ومن فيها. لقلنا ان احتلال الكويت مر عليه كما مرَّ على شخصنا المتواضع احتلال «جرانادا»!!

● اما وعمنا المبجل هو ضمير الامة.. وهو المستشهد الاول، وهو صاحب اللسان المسلول.. وهو صاحب القلب (الجريح) الذي ينبض بمحبة الكويت فسكوته قرابة ثلاثة شهور هذا الصمت المطبق امر يدعو الى الريبة.. والحيرة.. والشك العميق.

● وباعتبارنا نشارك عمّنا المبجل، بمستوانا المتواضع الذي لا يرقى الى روائعه، حرفة الشعر.. فنحن ندرك ان شيطان الشعر لا يجيء حسب الطلب (خصوصا اذا كان شيطان تكريت في المنطقة)!!

● ومن هنا فنحن لا نطلب منه «قصيدة».. ونكتفي بمقالة.. او سطور.. او تصريح.. وكل هذه لا تحتاج الى تدخل من شياطين الشعر (ولا شياطين تكريت)!!

● فهل ترى عمّنا المبجل قد سعد باحتلال الكويت، وفي هذه الحالة فلماذا لا يجيء بطل القادسية برائعة من قبيل «ذهب العربُ.. جاء الجرب.. والختيار صفق عاش عاش»!!

● واذا لم يكن قد سعد بالاحتلال.. فلماذا لم ينطق ويدين؟

● ام تراه تكلم- دون ان ندري؟!



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الانذار الاخير

بقدر ما في القرار الثاني عشر الذي اصدره مجلس الأمن مساء امس الاول من ترخيص باستخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت بقدر ما فيه من تحفيز للعراق على الانصياع للاجماع الدولي.

وقد احسن وزير الخارجية البريطاني بأن اعطاه هذا التفسير. فمهلة الاسابيع الستة التي تضمنها القرار فسحة كافية للعراق كي يعيد النظر في موقفه المتصلب المجافي للقانون الدولي ولميثاق كل من الامم المتحدة والجامعة العربية.

واذا كانت حكومة العراق تفتش عن مخرج للخروج من المازق الذي وضعت نفسها فيه، فها هو مجلس الامن يمنحها الاسباب الموجبة والمخرج امام العرب والعالم.

والأمر الثابت الذي لا يقبل جدلا ان المجتمع الدولي بقرارات عدة اصدرها مجلس الامن وبلغت ذروتها الحاسمة امس قد أعلن وأوضح وأصر على أن ما قامت به حكومة العراق من اجتياح وتدمير للكويت وتنكيل بأهلها وبغيرهم من الرعايا الاجانب العاملين في المرافق والمؤسسات هو عمل مناف لأبسط مبادىء الاخلاق العامة وقواعد القانون الدولي وحقوق الانسان، ولا يمكن المساومة بشأنها.

والمجتمع الدولي بقرار مجلس الامن الفريد في موضوعه ومضمونه يتيح امام العراق مجال التراجع عن الخطأ. والعودة عن الخطا انما هي في الانسحاب من الكويت وتركها لأهلها ولسلطتها الشرعية وبالافراج عن الرهائن الاجانب.

ان قرار مجلس الامن هو بمثابة الانذار النهائي والفرصة الاخيرة امام صدام لأن ما من صاحب عقل يمكن ان يشير عليه بمقاومة مجتمع دولي مجمع على ادانة فعلته في الكويت، او يحرضه على سلوك مسلك التحدي مما يؤدي الى دفع شعبه للتهلكة وبلده للدمار وقوته العسكرية للفناء.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز دعا الرئيس العراقي الى تحكيم العقل، فهل هو فاعل؟

والرئيس الامريكي جورج بوش خاطب الرئيس العراقي بأن قرار مجلس الامن انذار بالغ الجدية، فهل هو مدرك؟

ووزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد حذر الرئيس العراقي بان قرار مجلس الامن ليس خدعة ولا تهويلا، فهل هو مقدر للعواقب؟

الحق ان الأزمة في بدايتها أثارها الرئيس العراقي وفي نهايتها يبقى القرار في يده. فهو صاحب الخيار وهو الذي سيتحمل مسؤولية كل ما سيحدث.



المصدر : الشرق الأوسط

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

في عين العاصفة



كفى!
كفى!
كفى!

بقلم : الدكتور غازي القصيبي

● ضاعت الكويت بين عشية وضحاها على يد «فارسها».. و«فارسنا».. واحتلها جيشه «الباسل» الذي بنيناه من لقمة أولادنا.. ومن المبالغ التي كان يجب أن تذهب لمستشفياتنا.. ومدارسنا... وبنادقنا!

● ولم تكن تلك المأساة الأخيرة... فسرعان ما أقبلت الاهانات تترى... وتتساقط فوق الجراح!

● فوجئنا، نحن أهل الجزيرة والخليج، بعنصرية بغيضة تتعامل معنا بصفاقة ووقاحة.. واستعلاء.. كما يتعامل «شعب الله المختار» مع الشعوب المسخرة لخدمته.. وكما يتعامل سيء الذكر «داروين» مع حلقته المزعومة المفقودة!!

● فهمنا «صحفي عبقري» بنى كل أمجاده السياسية وغير السياسية على تمجيد «اعرابي» من عشيرة «بني مر».. الاعرابية (أي والله! هكذا قالوا لنا) يتحول، فجأة، بعد اجتياح الكويت، الى مواطن نيويوركي او باريسي يتكلم باحتقار عن «البدو» الذين سرقوا.. نفط «المدن».. وأنفقوه دون «وصاية» تعلمهم أصول الانفاق الرشيد.. (ولا ندري لماذا لم يفرض نابغة الصحافة وصايته على الذي أحرق ٣٠٠ بليون دولار من نفط أهل المدر والدبر في حرب انتهت حيث بدأت... بعد ان قتلت مليون رجل!!).

● وهنا «زعيم» تعرف سجلات وكالة الاستخبارات المركزية المخصصات التي تقاضاها عبر السنين كعميل سطيع.. يتحدث عن «تدنيس» القوات الامريكية للأراضي المقدسة!! (يحدث هذا... صدقوا أو لا تصدقوا!!).

● وهنا «شبه زعيم» انشئت دولته بقرار استعماري لمكافاة أسلافه من أعوان الاستعمار يتحدث بكل بجاحة عن «دويلات» الخليج التي «خلقت» - أي والله يقول خلقت ونحن نقول الخالق الله - سنة ١٩٧٠م!!

● وهنا «مناضل» ثوري انضم الى الرجل المسمى «حرب الفقراء ضد الاغنياء» - وهو الذي انفق الملايين من الدولارات على مساعديه في الافراح والمناسبات السعيدة!!

● وهنا «متآمر» من الدرجة الثالثة... يتحدث عن «تدويل» مكة المكرمة والمدينة المنورة!!

● وهنا «مثقفون» يتحدثون عن «القبلية» في الخليج.. وعن «المشايخ»... وهم يعرفون أنه لا يوجد في الخليج «شيخ» واحد أمر باعدام مواطن واحد لأسباب سياسية... وهم يعرفون ان التاريخ كله لم يعرف قاتلاً ومغتالاً.. كالذي يحتشدون لتمجيده في زريبته المربد!!!

● نقول لكل هؤلاء: كفى صفاقة! وكفى وقاحة! وكفى استعلاء!

● كان شعارنا قبل احتلال الكويت.. «إذا ضربك أحد على خدك الايسر.. فادر له جبينك الايمن!!»... أما شعارنا الآن فما قاله جدنا البدوي:
يا عمرو! إلاّ تدع شتمي ومنقصتي: اضربك... حتى تقول الهامة اسقوني!!



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

قبل فوات الأوان

مع حلول هذا اليوم الثاني من شهر ديسمبر (كانون الأول) تكون قد مرت أربعة اشهر على الغزو العراقي للكويت دون ان يبدر عن نظام بغداد ما يدل على أي استعداد للتراجع عن هذه الجريمة النكراء والاستجابة للموقف الدولي الواضح والحازم القاضي برفض كل ما حدث في الكويت بعد الثاني من اغسطس (آب).

وقد جاء القرار التاريخي الذي اتخذه مجلس الامن ليظهر تماسك العالم كله في وجه الانتهاك العراقي لكل الاعراف والقوانين والدساتير الدولية وتصميمه على وجوب اخراج الغزاة من الكويت بكل الوسائل المتوافرة.

ولم يكن رفض نظام الحكم في العراق لقرار مجلس الأمن مفاجئاً. فالرئيس صدام حسين «خبير» في شؤون العناد والرفض وركوب الرأس والمكابرة. وهو يظن انه قادر على المماطلة والتسويف ومحاولة الصيد في الماء العكر، في محاولاته لشق وحدة الصف العالمي.

لكن ما توصل اليه مجلس الامن الدولي لا يترك أي مجال للشك في تصميم المجتمع الدولي على تحرير الكويت سواء وافق حاكم العراق على الانسحاب أم لا.

والمهلة التي حددها مجلس الامن كاخر موعد للانسحاب العراقي (١٥ يناير ـ كانون الثاني) كافية لجعل الرئيس صدام حسين يراجع حساباته ويحاول العودة الى العقل والمنطق تفادياً لحرب رهيبة اذا اندلعت في المنطقة فانه هو الذي يتحمل مسؤولية اندلاعها وما سيترتب على ذلك من ذيول وعواقب خاصة بعد دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش بغداد لبحث الانسحاب من الكويت وذلك في اطار انذار الفرصة الاخيرة واستنفاد كل الجهود الممكنة قبل اللجوء للخيار العسكري.

ولا نظن ان النظام العراقي يصدق نفسه عندما يردد انه قادر على الصمود في الحرب وعلى تحقيق الانتصار.. ان النصر الوحيد الذي يستطيع ان يحققه صدام حسين وينقذ فيه العراق ويجنب المنطقة الويلات هو انسحابه السريع من الكويت بدون شروط توضع للمراوغة احياناً وللتعجيز احياناً اخرى.

أما العناد والمكابرة وتزوير الحقائق فانها سلاح الضعفاء المدركين ان نهايتهم باتت قريبة فلا يجدون امامهم سوى الضياع والتخبط وتوجيه الاتهامات وتحميل العالم كله مسؤولية التطورات الدراماتيكية المرتقبة التي بات الجميع يدركون من هو المسؤول الحقيقي عن حدوثها.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

السعودية ترحب

بإعلان الرئيس بوش

خطوة إيجابية لحل الأزمة سلميًا بدون شروط في إطار القرارات العربية والإسلامية والدولية



جدة - واس: اعلنت المملكة العربية السعودية امس انها لا ترى أي تناقض بين ما اعلنه الرئيس الامريكي جورج بوش بشأن ايفاد وزير الخارجية جيمس بيكر الى بغداد واستقبال وزير الخارجية العراقي في واشنطن وبين قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات مجلس الامن الدولي.

وقال مصدر سعودي مسؤول ان جميع هذه القرارات تدعو الى انسحاب شامل وغير مشروط للقوات العراقية من دولة الكويت وعودة الشرعية في الكويت بقيادة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والافراج عن الرهائن الاجانب واعادة الامن والاستقرار للمنطقة بازالة الحشود والتهديدات العراقية ضد المملكة العربية السعودية ودول الخليج والمنطقة ككل.

واضاف المصدر في تصريح ادلى به لوكالة الانباء السعودية: ان هذه الثوابت تتطابق تماما مع ما سبق ان اعلنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باعتبارها الاساس الراسخ الذي يتم من خلاله السلام والاستقرار والتقدم لجميع الدول والشعوب، وبوصفها تحقق وتؤكد التمسك بمبادىء الحق والعدل والشرعية.

وقال المصدر ان خادم الحرمين الشريفين تحدث منذ ايام للمواطنين حيث قال: نحن لا نرى غضاضة في ان يتخطى الرئيس صدام حسين الحواجز ويبادر الى الانسحاب الكامل من الاراضي الكويتية لما سيكون لذلك من مردود جيد لدى جميع دول العالم. ونتطلع الى استجابة الرئيس صدام لاتخاذ هذه الخطوة بوصفها الحل الامثل لانهاء ازمة الخليج.

واضاف المصدر: بما ان مبادرة الرئيس بوش تؤكد على الالتزام بهذه الثوابت التي تقدم ذكرها والمتفق عليها عربيا واسلاميا ودوليا فإن المملكة تعرب عن ارتياحها لما اعلنه الرئيس بوش كخطوة ايجابية اذا اريد حل هذه الازمة الخطيرة سلميا في اطار القرارات العربية والاسلامية والدولية وبدون شروط مسبقة كما ذكر الرئيس الامريكي.

واختتم المصدر تصريحه قائلا: ومن المعروف ان جميع قادة الدول التي اوفدت قواتها مشكورة الى المملكة العربية السعودية بناء على طلب المملكة لمساندة قواتها المسلحة في الدفاع عن المملكة ومقدراتها الحيوية، قد اعلنوا جميعهم في عدة مناسبات ان قواتهم ستغادر المملكة فور انتهاء مهمتهم وعندما يطلب منهم المغادرة، وسوف لا يبقى جندي واحد على ارض المملكة بعد ذلك.



فهد وأزمة الخليج

صرح مصطفى كامل مراد زعيم الاحرار بانه بعد قرار مجلس الامن الاخير بجواز استخدام القوة العسكرية لتنفيذ قرار مجلس الامن بانسحاب العراق من الكويت فان العد التنازلى حتى ١٥ يناير قد بدا وان هذا يقتضى تكثيف الجهود الرسمية والشعبية للوصول الى حل سلمى للازمة يجنب المنطقة اخطار حرب لن تبقى ولن تذر .

واضاف قائلا ان الامال معلقة على حكمة خادم الحرمين وسعة افقه وعمق فكره ورغبته الاصيلة فى تحقيق السلام واننا نناشد ان لايالو جهدا كما صرح جلالته من اجل تحقيق السلام وان الامر يقتضى ان يقبل خادم الحرمين اللقاء الثنائى مع اخيه الرئيس صدام حسين فى اى مكان يتفق عليه .

واختتم تصريحه قائلا ان مقابلة خادم الحرمين جلالة الملك فهد لاخيه صدام حسين امر على جانب كبير من الاهمية لحل المشكلة الخليجية .



المصدر : الأكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

لماذا فشلت جهود عقد قمة عراقية سعودية ؟

فهد اشترط أن يعلن صدام أولا مبدأ الانسحاب

طرابلس – سوسن أبو حسين

□ فشلت الجهود التى حاولها العقيد القذافى لتدبير اجتماع بين الملك فهد خادم الحرمين والرئيس العراقى صدام حسين قبل ساعات من إصدار مجلس الامن القرار الذى يسمح باستخدام القوة إذا لم ينسحب العراق من الكويت . كان العقيد القذافى قد اوفد أحمد قذاف الدم إلى السعودية للحصول على موافقة الملك فهد لعقد الاجتماع فوق ارض الجماهيرية الليبية ، وقد ابلغ الملك فهد المبعوث الليبى بموافقته على هذا الاجتماع على اساس ان يعلن الرئيس العراقى موافقته على مبدا الانسحاب من الكويت دون شروط مسبقة . لكن العقيد القذافى عندما اتصل بالرئيس العراقى فشل فى الحصول منه على هذا الاعلان وبالتالى رفض الملك فهد مبدا الاجتماع .

ويبدو ان العقيد القذافى كان متفائلا من نجاح دعوته إلى درجة جعلته يعقد مؤتمرا صحفيا عالميا توافد إليه عدد كبير من ممثلى الصحافة فى العالم العربى والغربى ، وبعد أن تم إبلاغنا بحضور العقيد فوجئنا بدخول وزير الاعلام الليبى على ابو جازيه وإلقائه بيانا اوضح فيه الجهود التى كان يحاولها لعقد لقاء قمة بين الملك فهد والرئيس صدام حسين وعدم تمكنه من عقد هذا اللقاء وجاء فى نهاية البيان : « وعليه فإن ليبيا تتبرا من الأطراف المتعنته ولم يعد يهمها مشكلة الخليج من بعيد او قريب ، وتترك للأطراف المتعنتة ان تدفع ثمن سياستها سواء كانوا العراقيين او السعوديين او الكويتيين .

في عين العاصفة

يا دعاة السلام افيقوا من المنام!



بقلم: الدكتور غازي القصيبي

● يا حكماءنا وكهاننا وعرافينا الذين يتحدثون عن أهمية المحافظة على السلام (في الظروف الراهنة العصيبة) وأهمية البحث عن حل سلمي (في الظروف الراهنة العصيبة) وضرورة انقاذ العالم من الدمار الشامل (في الظروف الراهنة العصيبة) يبدو، والله أعلم، انه فاتكم الاستماع الى خبر (عابر) لا يليق به أن يعكر صفوكم وانتم تعكفون بتصريحاتكم ومبادراتكم وحلولكم الى انقاذ الكرة الارضية من حماقتنا وانفعالنا وتشنجنا وصراخنا وبكائنا، هذا الخبر اذيع فجر الثاني من اغسطس (أب) ١٩٩٠.

● صدقوا أو لا تصدقوا يا كهنة السلام، انه في ذلك الفجر هجمت دولة عضو في الأمم المتحدة على دولة عضو أخرى وافترستها وابتلعتها وأكلتها وشربتها وقضمتها، في أول عملية ابتلاع من هذا النوع منذ انشاء الامم المتحدة.

● وصدقوا أو لا تصدقوا يا دهاقين السلام، ان هذا العمل في القانون الدولي العام لا يقل، ولا نبالغ فنقول يزيد، عن إعلان الحرب!!

● وصدقوا أو لا تصدقوا يا جهابذة السلام ان الدولة المعتدية المفترسة البالعة الآكلة الشاربة القاضمة بعد الانتهاء من فريستها حشدت ما يزيد على ٤٠٠.٠٠٠ جندي و٤٥٠٠ دبابة وما تيسر من الصواريخ واندفعت نحو حدود دولة اخرى ذات سيادة تريد اختراقها.

● صدقوا أو لا تصدقوا يا حكماء السلام، أن مبادىء القانون الدولي العام لا تعتبر مثل هذا السلوك قدوة في حسن التعامل أو حسن الجوار.

● وصدقوا أو لا تصدقوا يا عرافي السلام، إن الدولة المعتدية بعد ان وقفت مكرهة لا بطلة، عند حدود الضحية الثانية، اعلنت أنها لا تقيم وزنا للعالم بكل دوله وبمجلس امنه وبامه المتحدة ولا لقراراته ولا لشرعيته، كما اعلنت انها مستعدة لتدمير كل من يقف في سبيلها بالغازات الخانقة والكيماويات المزدوجة والصواريخ النووية، كما انها هددت بارسال القتلة والارهابيين لنسف وضرب وقتل كل من تخول له نفسه الاحتجاج على تصرفاتها، وان هذه الدولة المعتدية اعتقلت آلاف المدنيين من الشيوخ والنساء والاطفال ووضعتهم «دروعاً بشرية» على مقربة من الكيماويات المزدوجة التي

أعدتها هدية لنا ولأطفالنا ولأمهاتنا وجداتنا.

● صدقوا أو لا تصدقوا، يا سادتنا دعاة السلام ان القانون الدولي العام لا يعتبر هذه التصرفات «إعلان صلح» على العالم.

● صدقوا أو لا تصدقوا، ان العراق أعلن الحرب على الكويت وعلى الخليج وعلى العالم كله يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠.

● اذا لم تصدقوني، باعتباري من صقور الحرب، وجنود الدمار، فاسألوا أول طفل كويتي مشرد تقابلونه!



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

بغداد تساوم موسكو على رهائنها

منذ ان اندلعت ازمة الخليج والمسؤولون العراقيون يؤكدون للاتحاد السوفياتي ان خبراءه العاملين في العراق وافراد اسرهم احرار في مغادرة الاراضي العراقية ساعة يشاءون. لكن منذ ذلك التاريخ والعراق يتباطأ في اعطاء المواطنين السوفيات العاملين لديه تاشيرات الخروج اللازمة متذرعا تارة بأن عقود بعضهم لم تنته آجالها بعد ومتعللا تارة اخرى بأن الروتين والبيروقراطية يؤخران صدورها.

ازاء هذا التباطؤ المقصود ارسل الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف مبعوثه الخاص يفجيني بريماكوف لمقابلة الرئيس العراقي ومطالبته رسمياً بالسماح للمواطنين السوفيات الراغبين في مغادرة العراق بأن يفعلوا ذلك بدون اي عائق. وقد وعده صدام حسين، كما قيل، لكن دون طائل.

وكان الوعد ان يسمح العراق بما لا يقل عن الف مواطن سوفياتي بالمغادرة قبل نهاية الشهر الماضي. غير ان الايام مضت ببطء ووضع المواطنين السوفيات على حاله، بدون ان يصدر عن الحكومة العراقية ما يشير بصورة جدية الى انها في صدد الافراج عن تاشيرات سفرهم الموقوفة.

وقد تعددت التفسيرات بشأن هذا التصرف العراقي، بعضها يشير الى ان بغداد تخشى سفر بعض الخبراء ممن لديهم، بحكم المهام المنتدبين من اجلها، معلومات واسرار عن الجيش العراقي وتسليحه وقواعده ومعداته وربما اساليب قتاله وخططه الميدانية ما يستوجب بقاءهم حيث هم حتى لا يستفاد منها.

والبعض الآخر يشير الى ان الامر لا يعدو كونه رغبة لدى الحكومة العراقية في الضغط على الاتحاد السوفياتي كما تحاول الضغط على سائر الدول الكبرى ممن لها رعايا في العراق. والغاية من الضغط محاولة التأثير على موسكو لوقف تصاعد معارضتها للغزو العراقي للكويت والذي بلغ ذروته بتأييدها قرار مجلس الامن الاخير.

أياً كان السبب الحقيقي للتصرف العراقي فإن موسكو لم تعد في وارد السكوت على الضيم اللاحق بمواطنيها، وهي ترفض بطبيعة الحال ان يصبحوا «ضيوفا» على الحكومة العراقية، اي رهائن محتجزين كسائر مواطني الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وكندا وغيرهم.

لذلك حرص ادوارد شيفاردنادزه، وزير الخارجية السوفياتي، امس على افهام العراقيين ان بلاده لن تتردد في استخدام القوة لحماية رعاياها البالغ عددهم ٢٣٠٠ مواطن الذين لا يزالون محتجزين في العراق.

ولعل لاستمرار احتجاز بغداد لهم حتى الوقت الحاضر تفسيرا ثالثا هو مساومة موسكو على عدم المشاركة في القوة المساندة المتعددة الجنسية التي تقف الآن متاهبة في منطقة الخليج لتنفيذ قرار مجلس الامن ٦٧٨ باستخدام القوة اذا امتنع العراق حتى منتصف الشهر المقبل، عن الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

نداء.. الى شعب العراق

بقلم :
رضا محمدلاري

تسبق خطوات رئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارجريت ثاتشر، عند دخولها الى قصر بكنجهام في لندن، لتقديم استقالتها الى الملكة اليزابيث الثانية، رغبتها في ترميم الشرخ الذي حدث في قيادة حزب المحافظين، بعد ان تعذر عليها وعلى القيادات المنشقة والمتصارعة معها، الحصول على الاغلبية الموصوفة، التي تحافظ للحزب على مكانته في مجلس العموم، بكل الانعكاسات التي تمنع سقوطه الى زوايا الظل، وتحقق استمراره في السلطة والحكم.

وبغض النظر عن اللعبة السياسية المتقنة، التي قامت بها السيدة مارجريت ثاتشر باستقالتها من رئاسة الوزارة وزعامة الحزب، ليصل الى تلك الرئاسة والزعامة الحليف الصديق جون ميجر. وتمنع الوصول اليهما، المعارض العدو مايكل هيزلتاين.. فإن هذا المسلك السياسي، الذي يتجرد فيه الزعيم عن ذاته، في سبيل المصالح العليا، يتحقق فقط في داخل الدول الديمقراطية، التي تحافظ لنفس الزعيم على مكانته في المجتمع، سواء ظل بالسلطة او خرج منها.

ظاهرة خروج السيدة مارجريت ثاتشر من السلطة، بسبب النتائج الانتخابية على الرغم من السماح الدستوري لها بالبقاء فيها، ليست الظاهرة الفريدة من نوعها في العالم الديمقراطي، فلقد سبقها رئيس جمهورية فرنسا الجنرال شارل ديجول، الذي خرج طائعا من السلطة بالاستفتاء الشعبي، على الرغم من حقه الدستوري بالبقاء فيها.

الصورة تختلف تماما خارج العالم الديمقراطي، لأن مقاييس المصلحة العليا في الدول الديكتاتورية، مرتبطة دائما بذاتية الزعيم، الى الدرجة التي جعلت لويس الرابع عشر، يعلن على الناس قوله المشهور «انا الدولة».

الادعاء «بأنا الدولة» لم ينته. فلايزال لذلك صور عديدة في مواقع مختلفة، جعلت انتخاب رئيس الدولة، في الدول الديكتاتورية يصل الى ما يقرب من الاجماع عليه، بتزوير رغبات الناس.

وفساد هذا الاجماع على الزعيم، يتضح من تزوير الانتخابات، بصورة لم يعد معها التصويت يعبر عن الرأي العام، او يأتي على خلاف ارادة الناس، بفعل الرعب من بطش السلطة.



ويجسد هذا الفساد بشقيه تزوير الانتخابات والبطش بالناس، للوصول الى السلطة والبقاء فيها، الرئيس العراقي صدام حسين، الذي يرى المصلحة العليا في ذاته، بعد ان وضع نفسه فوق كل شيء، بما في ذلك القانون والوطن.

تتضح هذه الحقيقة من رفضه باصرار الخروج من السلطة، في سبيل مصلحة بلاده اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، عندما رفع شرط وقف اطلاق النار بين البلدين، بخروجه من السلطة، وتعمد ان يلجأ الى التصفية الجسدية لكل من طالب بتحكيم العقل، واعطاء الاولوية للمصلحة الوطنية.

وتعطيل نداء العقل قد جعله يدفع بشباب بلاده، بدون مبرر الى حرب ضروس طويلة، قضت على كل امكانيات العراق الاقتصادية والسياسية، بما في ذلك الانسان الذي فقد قدرته على التعبير عن نفسه، وأخذ يردد شعارات جوفاء ترضي الرئيس صدام حسين، بعد ان اعلن على الناس.. شعار «انا الوطن».

ورفع شعار «انا الوطن» من قبل صدام حسين، يفوق في دلالاته الشعار الذي رفعه لويس الرابع عشر «انا الدولة».. فالدولة محدودة بالاقليم، والناس، والحكومة، والسلطة. وبفقدان اي عنصر من عناصرها الاربعة، تنهار الدولة، كما حدث في فرنسا بالثورة على لويس السادس عشر، دون ان تستطيع تلك الثورة، المساس باستمرارية الوطن الفرنسي.

وتتضح معالم شعار «انا الوطن» عند صدام حسين، من تصرفاته اللامسؤولة داخل العراق، باطلاق اسمه على معظم معالم الحياة به. ورفع صوره داخل المساجد والكنائس، وتحوير مفهوم الانتصارات الوطنية في التاريخ الاسلامي والعربي، الى انتصارات شخصية منبثقة عن ذاته، كاطلاق قادسية صدام على حربه مع ايران، التي ما لبث ان تنازل عن نتائجها، باعادة شط العرب الى ايران دون ان يقدم تبريرا للحرب الطويلة، التي خاضها في سبيل الحصول على تلك المواقع، ودون ان يقدم تبريرا للتنازل عنها، او تبريرا عن ضحايا تلك الحرب، مادام شعاره «انا الوطن».. الذي تقدم له كل التضحيات في سبيل رفعته وبقائه واستمراره.

هذا المنطلق المعوج السائد داخل العراق، بقوة الحديد والنار، الذي يعطي الرئيس صدام حسين مكانة رفيعة لا يجوز المساس بها، قد جعل امكانية التفاهم معه قضية مستحيلة، ليس فقط داخل بلاده، وانما ايضا من خلال تعامله مع غيره من الدول في الاسرة الدولية.

وقد زاد من استحالة هذا الحوار الدولي مع العراق، ان لغة التفاهم معدومة بين الدول الديمقراطية والدول الديكتاتورية، لأن طبيعة معطيات الحوار فيهما تقوم على مفاهيم مغايرة للحياة، بكل روابط حركتهما في التعامل.

يثبت ذلك ما جاء في الحوار الذي دار على شاشة التليفزيون الامريكي، والذي اعترف فيه الرئيس صدام حسين بتعذيب وقتل المعارضين له، وقرر بأن ذلك يمثل ظاهرة طبيعية تماما كما تعاقب الولايات المتحدة الامريكية معارضيها ومنتقدي تصرفاتها بالسجن لمدد متفاوتة، تتباين باختلاف درجات المعارضة والانتقاد، الامر الذي جعل المذيع المحاور له، يسرع ويعلن بأن معاقبة معارضي الحكومة الامريكية بالسجن سيجعل ٩٠٪ من الشعب الامريكي يعيشون خلف قضبان السجن، والـ ١٠٪ الباقية من الشعب الامريكي تسعى بخطى حثيثة الى السجن.



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

هذا التساؤل من الرئيس صدام حسين، عن عقوبات الحكومة الامريكية على معارضيها، بالرد الذي جاء على لسان محاوره الامريكي، يجعل فهم الحياة واسلوب ممارستها تحت المظلة الديمقراطية يختلف تماما عن فهم الحياة واسلوب ممارستها، تحت المظلة الديكتاتورية.

واختلاف سبل الحياة داخل العراق، على اعتبار انها دولة ديكتاتورية، عن سبل الحياة داخل الدول المحاصرة بها، على اعتبار انها دول ديمقراطية، او تقترب من الفهم الديمقراطي للحياة، قد جعل الحوار غير موصول بينهما، بعد ان تعثرت كل طروحاته، سواء جاء ذلك عن طريق كلمات المنطق، او عن طريق طلقات المدفع.

وانعدام القدرة على الوصول الى نتائج عملية عن طريق الحوار، بالمنطق او بالمدفع، يجعل كل المحاولات بالحل السلمي او بالحل العسكري، غير مجدية في التعامل مع العراق، طالما ظلت التركيبة السياسية على ما هي عليه داخله.

هذه التركيبة السياسية الداخلية في العراق، التي تعطي الرئيس صدام حسين كل مظاهر الانفراد بالسلطة، تدفعه الى التسلط الخارجي، بصورة جعلت الاخذ بالحل السلمي، الذي يقوم على الانسحاب من الكويت، اجراء غير كاف للوصول الى معادلة تحقق ديمومة السلام في منطقة الخليج.

وغياب المعادلة السلمية، لا يعطي فعالية للحل العسكري، الذي يقوم على اساس تحرير الكويت دون المساس بالعراق، مما يحفظ له قدراته العسكرية المتفوقة، التي قد تدفعه مرة اخرى الى غزو آخر، في منطقة تواجده.

ويزيد من اخطار هذا الحل العسكري، عدم وجود الضمانات الكافية، التي تجعل كل الاطراف الاخرى بالمنطقة في حالة الثبات العسكري الحالي، بعد بدء القتال، لأن اطماعها الاقليمية ستدفعها هي الاخرى الى التحرك العسكري صوب تلك الاهداف التي تسعى اليها، في غفلة من الاطراف المتناقضة معها، والمعارضة لأهدافها، لانشغالها بالحرب في ميادين قتال بعيدة منها، وعن اهدافها.

واذا كان الحل السلمي والحل العسكري، يؤدي كلاهما منفردين او مجتمعين، الى تبديل موازين القوى في منطقة الشرق الاوسط، فان حسابات حل ازمة الخليج، تتطلب البحث عن مخرج عملي، يحقق كل النتائج دون خلخلة التوازن الاستراتيجي بالمنطقة.

وعجز الحل السلمي والحل العسكري عن القيام بأدوارهما، لا يلغي اطلاقا فعاليتهما في مواجهة الاوضاع الحالية بمنطقة الخليج، لأن كليهما يقدم الاطار والتنظيم لتحرك شعبي، يقضي على نظام الحكم الحالي في بغداد.

بهذا الدور في تحديد اطار التحرك الشعبي، جاء قرار مجلس الامن، ليجمع في مكوناته معطيات الحل السلمي والحل العسكري معا، عن طريق اعطاء القوات الدولية، بمباركة الامم المتحدة، الحق في ممارسة الحصار على العراق، والحق في محاربة النظام القائم في بغداد.

وقد عبرت عن هذه الحقيقة مبادرة الرئيس جورج بوش، بعرضه ارسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى بغداد، واستقباله لوزير خارجية العراق طارق عزيز في واشنطون، لايجاد مخرج سلمي لأزمة الخليج بما حددته قرارات مجلس الامن، وذلك اثباتا لحسن النية الامريكية امام العالم الذي ترى بعض دوله امكانية الحل السلمي قبل اللجوء الى القتال.

والدور المزدوج السلمي والحربي، للقوات الدولية المتعددة الجنسية ضد العراق، يؤكد من جديد الحاجة الملحة الى التحرك الداخلي، ضد نظام الحكم



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

الحالي في بغداد، على الرغم من كل المعوقات التي تمنع بدء الثورة من الداخل.

وأقوى مظاهر هذه المعوقات، هو فساد الحياة السياسية، التي افقدت الجيش قدراته على الثورة، وحرمت الشعب من وجود زعيم حقيقي تلتف من حوله الجماهير، لمواجهة السلطة وجبروتها بوسائل القمع التي يمارسها الحرس الجمهوري، المترف افراده بالنعيم الى الدرجة التي جعلت مصالحهم مرتبطة باستمرار وجود صدام حسين في السلطة.

وتمنع هذه الرفاهية، التي تمتع بها الحرس الجمهوري، تكرار ما حدث بنيودلهي في بغداد، الذي تمثل باغتيال رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي، بواسطة نفر من حرسها الخاص.

وتعطل دور الحرس الجمهوري الخاص، بالرفاهية التي يعيش فيها، وتعطل دور الجيش، بقياداته الموالية للنظام، إما بروابط الدم، وإما بروابط المصلحة الذاتية، واما بالخوف من التصفية الجسدية.. لم يبق امام التحرك من الداخل سوى العناصر الشعبية، التي تحتاج الى اعادة ترتيب نفسها، وتنظيم صفوفها، واختيار قياداتها، وتوسعة صلاتها بالعالم الخارجي، عن طريق التعاون مع المعارضة العراقية في الخارج بشكل مباشر، او من خلال الدوائر الرسمية للدول المعادية للنظام الحالي في بغداد.

وعلى الرغم من كل هذه المخاطر، استطاع الشعب العراقي ان ينظم نفسه، وبدأت تظهر له القيادات الخفية والحذرة، التي اخذت تخطط للعمل الثوري الشعبي، الذي تجسد بحركة طلاب المدارس بمظاهر عديدة من المعارضة، كالمسيرة في الشارع، وتوزيع المنشورات، والكتابة على جدران المباني، عبارات معادية للرئيس صدام حسين ونظامه.

غير ان كل هذه التحركات الشعبية في العراق، لاتزال تحبو في مراحل الطفولة، لاسيما وانها تفتقد الى الزعامة الشعبية الحقيقية التي تقودها، والى السلاح الفعال الذي يمكنها من مواجهة التحدي المقروض بسلطة الدولة.

بوادر هذا النضال الشعبي المطلوب، بدأ يظهر على المسرح السياسي العراقي، بعد ان استطاع الشباب هناك تهريب السلاح الكثير الى داخل البلاد، عن طريق التعاون مع زملاء الكفاح في المنفى، على الرغم من الحصار العسكري القوي المطوق للعراق.

واستطاع هؤلاء الرجال، توزيع السلاح على الكوادر الشعبية المختلفة، بعد ان تمت عمليات تشكيلهم في خلايا نضالية تقتضيها ظروف حرب الشوارع، حتى يتمكنوا من ضرب السلطة والهروب منها.

ولكن فعالية النضال الشعبي في العراق، تفتقد الى القدرة على العمل المنظم، اما بسبب الغياب الكلي للزعامة الشعبية العلنية، التي تلتف حولها الجماهير، واما بسبب الغياب الجزئي بتعدد الزعامات الصغيرة، التي لا يوجد تنسيق في ما بينها.

وهذا الغياب الكلي او الجزئي للزعامة الشعبية في العراق، قد جاء نتيجة الخوف من افتضاح أمرها، بواسطة اجهزة التجسس الخاصة بالدولة، التي تتخذ عقوبات صارمة ضد المعارضين لها، لا تخرج عن اطار السجن المؤبد او الاعدام.

ومهما كانت الاسباب، التي ادت الى غياب الزعامة الشعبية في العراق، فان النتائج التي ترتبت على ذلك، تمثلت في حرمان النضال الشعبي من برامج العمل المنظم، الذي يعتمد في تحركه على المعلومات الدقيقة، التي تؤدي الى النتائج المرجوة من كل تحرك نضالي ضد السلطة القائمة في بغداد.

هذه الحقائق.. تجعل البحث عن الزعامة الشعبية، القادرة على تحقيق الالتفاف الجماهيري من حولها، قضية جوهرية في النضال الشعبي العراقي.

وليس شرطا ان تكون هذه الزعامة الشعبية، مقيمة في هذه المرحلة داخل العراق، بل على العكس.. فإن طبيعة الادوار المطلوبة منها بالتحديات المفروضة عليها، من قبل السلطة الحاكمة، تحتم وجودها خارج الحدود، لتمارس ادوارها في قيادة الجماهير الشعبية بشكل مأمون دائم ومستمر.

المسألة ليست بالبساطة التي نتحدث عنها، لأن الزعامة الشعبية لا تغرس او تفرض على الناس، وانما هي تنبت من الاوساط الجماهيرية، وتكتسب صفات الزعامة بالثقة بها، نتيجة اعمالها وادوارها وقدرتها على القيادة.

وصعوبة الوصول الى الزعامة، لا تعني استحالة وجودها، خصوصا وان المعاناة التي عاشها الشعب العراقي منذ ثورة عبد الكريم قاسم حتى الآن، قد فرضت النضال الشعبي بمستويات مختلفة، عبر مراحل تاريخية متعاقبة، تزداد وتنقص ادوارها، بحجم التحدي المفروض من السلطة على الشعب، وقد افرزت تلك المراحل وجوها شعبية قادت حركة النضال، غير انها اخذت تتوارى عن المسرح السياسي في العراق، اما بالقبض عليها وتصفيتها جسديا، واما بالهروب الى خارج الوطن، بفعل البطش الذي اخذ يمارسه صدام حسين ضدها، منذ وصوله الى السلطة.

لا يعني ذلك اطلاقا.. ان المسألة تحتاج الى الاختيار من الزعامات السابقة المتوارية في المنفى، وانما يعني ذلك دور الاحداث الجسام الحالية في خلق زعامات شعبية حقيقية مرتبطة بالحدث الراهن، لتفرض نفسها على الحياة النضالية، بكل ما لها من ادوار في القيادة، تكتسبها بالتفاف الجماهير حولها، من مواطن الثقة بها.

والوصول الى هذه الزعامة الشعبية، التي تبحث عنها الجماهير اليوم، في كل مكان داخل وخارج العراق، ستزيد من وقع النضال الشعبي، الذي بدأت تتضح خطواته على ارض العراق، بفعل العداء الشديد من الاوساط الشعبية للرئيس صدام حسين وما يمثله من نظام حكم.

ويأتي دور القوات الدولية المتعددة الجنسية بتوظيف هذا العداء الشعبي، والغليان المكبوت في الشارع العراقي، بما يخدم كل توجهات الحل المطلوب في ازمة الخليج، بشكل يرضي كل الأطراف المعنية، عن طريق القضاء على نظام حكم صدام حسين، وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، بكل الضمانات التي تمنع تكراره، ودون المساس بالمعادلة الاستراتيجية، التي تحكم التوازنات القائمة في منطقة الشرق الاوسط.

هذا التوظيف من قبل القوات الدولية المتعددة الجنسية، للوضع الشعبي في العراق، يتطلب استمرار بقائها في مواقعها الحالية، لمدة زمنية، لتضييق الخناق على الحكم في بغداد، عن طريق جدية المقاطعة الاقتصادية الكاملة للعراق، بصورة تزيد من معاناة الناس، وتؤدي الى اشتعال الشارع ضد السلطة السياسية، والعمل على الاطاحة بها لتخلص بلادها ونفسها، من الاختناق الاقتصادي المفروض عليها.

لا يصح ان يفهم اطلاقا.. باننا ضد الشعب العراقي، فهو شعب عربي ومسلم، تربطنا به روابط قومية وعقيدية.. غير ان الاوضاع المرضية في سلطة الحكم، تستدعي زيادة جرعات الدواء مهما كان مرا، لنصل الى عراق معافى وقوي، يمارس دوره ونشاطه بتعقل وحكمة في الاسرة العربية، على الساحة الدولية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

مندوب السعودية لدى الجامعة العربية لـ الشرق الأوسط :

الغزو العراقي للكويت أحدث شرخًا بين الشعوب العربية والأزمة في الخليج أصبحت أكثر مشاكلنا تعقيدًا على الإطلاق

القاهرة:
مكتب "الشرق الأوسط"

طاهر رضوان اسم يتردد كثيرا داخل أروقة الجامعة العربية فهو رئيس الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية في الجامعة منذ ٣٥ عاما كاملة، عاصر خلالها العديد من الأحداث والقضايا والخلافات العربية.

وفي حديث لـ "الشرق الأوسط" أكد أن أزمة الخليج من أكثر المشاكل تعقيدا طول التاريخ العربي منذ الحروب الصليبية وغزو التتار، لأنها افقدت الدول العربية الثقة في بعضها البعض، وأحدثت شرخا في النفوس العربية سيحتاج الى جيلين على الأقل كي يلتئم وتعود الثقة بين الشعوب العربية. ومع ذلك فقد اكد على أمله في انتهاء الخلافات وانقشاع الغيوم وعودة جميع الدول العربية لمظلة الجامعة العربية في العام المقبل ١٩٩١. وتحدث السيد طاهر رضوان لـ «الشرق الأوسط» عن بعض ذكرياته طوال ٣٥ عاما في الجامعة وفي ما يلي نص الحديث:

محاولات استغلال الجامعة

● **طوال عملك بالجامعة العربية على مدى ٣٥ عاما ما هي أكثر المشاكل تعقيدا التي صادفتك في اطار الجامعة؟**

- ان تعمل مع ٢١ دولة عربية فهذه صعوبية ليس مثلها التعاون مع دولة واحدة أو دولتين لأن لكل دولة أو مجموعة من الدول اتجاهات وأهدافا تختلف عن الأخرى، وفي الواقع فان الخلافات بدأت حتى قبيل تأسيس الجامعة وأستمرت الى أن تم التوقيع على ميثاق الجامعة لأن بعض الدول العربية كان لها اتجاهات ترمي الى استغلال وجود الجامعة لتحقيق أهداف سياسية معينة ولمصلحتها ولكن استمرت الجامعة وازدادت قوة ووحدة وأصبحت تضم ٢١ دولة عربية بعد ان كانت تضم ٧ دول فقط عند تأسيسها.

واستمرت الخلافات أيضا ولكن للأمانة التاريخية فان الخلافات العربية كانت قائمة على اساس الحوار واحترام الرأي الآخر، ولكن مع الأسف الشديد اصبحت في أيامنا تسير نحو الحوار ليس بالرأي مقابل الرأي ولكن بالسلاح كما حدث بالغزو العراقي للكويت.

لقد نجحت الجامعة العربية في الوقوف بحزم بأغلب أعضائها عام ١٩٦١ عندما حاول عبد الكريم قاسم احتلال الكويت واضطر للتراجع. ولكن في ١٩٩٠ فشلت الجامعة في نفس الموقف مع اختلاف الأشخاص فما السبب وراء ذلك؟

يختلف الموقفان بشكل كبير فالموقف عام ١٩٦١ ودخول الكويت كعضو بالجامعة له قصة مختلفة، فقد كان عبد الكريم قاسم يدعي أيضا ان الكويت



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

جزء من العراق أو محافظة عراقية تماما كما يدعي صدام حسين الآن. وقد أرسل عبد الكريم قاسم يومئذ مندوبا عراقيا للجامعة وهو دكتور عبد الحسين القطيفي لكي يؤكد الزعم بأن الكويت جزء من العراق وبالتالي فيجب عدم قبولها عضوا بالجامعة.

ولقد وقفت يومها كمندوب للمملكة العربية السعودية بالجامعة ضد ذلك الاتجاه وأثبت بالوثائق ان الكويت كان لها استقلالها عندما كانت العراق ولاية تابعة للدولة العثمانية.

كما أظهرت وثيقة رسمية وهي عبارة عن مذكرة أرسلها رئيس الحكومة العراقية في الخمسينات الى أمير الكويت يقول له فيها "انه بالنظر لما بين حكومتينا من علاقات وطيدة فانني آمل أن نعمل على تطوير وتنمية هذه العلاقات بين الحكومتين".

وأكدت في مجلس الجامعة أيامها ان هذه الوثيقة تقطع باليقين بأن الكويت دولة ذات سيادة وباعتراف العراق بها وبالتالي فان ميثاق الجامعة - الذي ينص على أن من حق كل دولة عربية مستقلة ان تنضم الى الجامعة - ينطبق على الكويت.

ولقد أخذ المجلس بهذا الرأي وأصدر قرارا في شهر يوليو (تموز) عام ١٩٦١ بقبول الكويت عضوا، وأذكر ان الدكتور عبد الحسين القطيفي مندوب العراق انسحب مع وفده من الجلسة بعصبية شديدة وبعد أن قال كلمات غير لائقة.

صدام اضر بالقضية الفلسطينية

أما الآن فالموقف يختلف تماما بعد ان تراجع صدام حسين عن وعوده لعدد من رؤساء الدول وتأكيده بأنه ليست لديه نية للاعتداء على الكويت واستغل عنصر المفاجأة، وللأسف فان موقفه هذا قد أضر ضررا بليغا بالقضية الفلسطينية. كما أحدث شرخا عميقا ليس فقط في جدار الجامعة العربية ولكن أيضا في نفوس الشعوب العربية، فأخطر النتائج المترتبة على غزوه للكويت ان الثقة فقدت بين بعض الشعوب العربية وليس فقط القيادات العربية، فقد كانت الخلافات في الماضي تحدث بين الزعماء والقيادات العربية وتنتهي الى الاتفاق بدون تأثير يذكر على الشعوب، أما الآن فالانشطار بين الشعوب العربية سيستمر جيلين على الأقل قبل ان يلتئم الجرح ويتعاون الكويتي والعراقي أو غيرهم مرة أخرى، بعد أن فقدت الثقة تماما، وللأسف عاد بنا صدام حسين الى الوراء عشرات السنين بما لم يمر على الأمة العربية طوال تاريخها مثل ما يحدث الآن من انشقاق.

وقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز منذ بداية الأزمة انه لاتنازل ولابحث لأي شيء قبل الانسحاب العراقي من جميع أراضي الكويت وعودة الشرعية، وهذا الموقف السعودي ثابت لا يتغير مطلقا كما أعلنه أيضا الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في مناسبات عديدة.

● **هل يمكننا القول بأن الجامعة العربية لم تستطع ان تحقق نجاحا يذكر في حل بعض الخلافات العربية؟**

- الجامعة كانت دائما ومنذ انشائها بين مد وجزر ولا شك انها نجحت في حل العديد من الخلافات فتاريخها ليس مليئا بالسلبيات كما يدعي البعض، ولكن كانت العلاقات في فترات زمنية مختلفة يسودها التفاهم والتضامن كما حققت الجامعة أعمالا ايجابية هامة لمصلحة العمل العربي المشترك. وعلى سبيل المثال عقدت عدة اتفاقيات في كافة المجالات بين دول عربية في نطاق الجامعة، اتفاقيات دفاع مشترك وتعاون اقتصادي وثقافي وأمني وتجاري وغير ذلك.

وأنا أرجو ان ينتهي ما يسود الأجواء العربية حاليا من توتر، وأن تعود الأمة العربية الى سابق عهدها في التضامن بعد انقشاع هذه الأزمة، كما أنني على يقين ثابت بأنه في خلال العام المقبل ١٩٩١ ستعود كل الدول العربية الى مقر الجامعة في القاهرة ويعود العمل العربي الى ما نرجوه ونتمناه.

● **طالبت بعض الدول بضرورة ايجاد حل عربي لأزمة الخليج ولكن فشلت الجامعة في ذلك لماذا؟**

- الحل العربي بدأه الرئيس المصري حسني مبارك حينما دعا لعقد قمة عربية في القاهرة، ولو جاء الملوك والرؤساء كلهم بحسن نية وتقدير لخطورة الوضع لكان هناك أمل للحل العربي منذ بداية الأزمة وقبل ان تستفحل ويزيد الخطر. وللأسف فان معظم المبادرات العربية التي ظهرت بعد ذلك هي كلمة حق أريد بها باطل حيث ربطت تلك المبادرات بين وجوب بحث القضية الفلسطينية وانسحاب اسرائيل من فلسطين ولبنان والجولان ثم البحث بعد ذلك في موضوع أزمة الخليج وليس الانسحاب من الكويت وهذا اتجاه مرفوض.

احتمالات الحرب

● **ماذا تتوقع في الأيام المقبلة، وما احتمالات الخيار العسكري؟**

- لا أحد يستطيع أن يتكهن بما سيحدث، ولكن لو أعلن اليوم الرئيس صدام حسين الانسحاب من الكويت فسيتغير الأمر تماما، وستزول احتمالات الحرب لأن أي دولة عربية ترفض تدمير القوة العسكرية العراقية أو الاضرار بالشعب العراقي وسيقول العرب لأمريكا فورا لا نريد حربا بل تهدئة الأمور بعد الانسحاب.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الحرب دولية والسلام ايضاً

قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ خيّر العراق بين الانسحاب من الكويت قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) المقبل، أو استخدام القوة ضده لاخراجه عنوة. واهمية هذا القرار انه دولي قولا وفعلا. فالدول التي ايدته هي غالبية في مجلس الامن تمثل، فوق ذلك، غالبية في الأمم المتحدة. فهي تضم اربع دول كبرى من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، بينها ثلاث تشارك في القوات المساندة متعددة الجنسيات المحتشدة في منطقة الخليج استعدادا لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الاثني عشر.

ومثلما الحرب، اذا اقتضاها التعنت العراقي، دولية، كذلك السلام، وهو الخيار المأمول، دولي ايضاً. فليس وزير الخارجية الامريكي من سيذهب الى بغداد لحث حكومتها على تنفيذ قرارات مجلس الأمن فحسب، بل ان وزير الخارجية الفرنسي يعتزم هو الآخر ان يساهم ايضاً من خلال زيارة للعاصمة العراقية بغية اقناع مسؤوليها بتنفيذ قرارات المنظمة الدولية.

أكثر من ذلك: اعلان رولان دوما، وزير الخارجية الفرنسي، ان الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن قررت ان في استطاعة كل دولة ان تمارس الضغوط التي تراها مناسبة على الحكومة العراقية. وذكر ان وزراء خارجية الدول الخمس قرروا ان يلتقوا في أوروبا في ١٨ الشهر الحالي على الارجح لتقويم ضغوطهم على بغداد.

هكذا يتضح انه في موازاة الحشد العسكري الضخم الذي تشهده منطقة الخليج، الحاصل بالقرار ٦٧٨ على حق استخدام القوة اذا امتنع العراق عن الانسحاب من الكويت قبل الخامس عشر من يناير المقبل، فان هناك حملة اخرى واسعة متشعبة ذات طابع دولي بارز تشنها كبريات دول العالم، منفردة ومجتمعة، بقصد دفع العراق إلى الرضوخ للارادة الدولية واحترام قواعد القانون الدولي ومواثيق الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية، وان الغاية من وراء ذلك كله استنفاد جميع الوسائل والفرص قبل اللجوء اضطراراً الى استخدام خيار القوة.

ان ما يشهده العالم في أزمة الخليج من تعاون دولي وثيق على صعيدي الاستعداد للحرب والتنسيق من اجل السلام، ظاهرة جديدة لا سابقة لها في التاريخ القديم والمعاصر. وهي ان تدل على شيء فعلى ان ما حدث في الكويت تحدٍ يمس جميع اعضاء الاسرة الدولية، وان التصدي له هو مهمة الجميع، كل بحسب طاقته وقدرته.

وكل هذا التحرك يدل على اتجاه جدي وعميق لمواجهة الاحداث في عالمنا المعاصر بعد ان وضعت الحرب الباردة أوزارها في اطار دولي جماعي يراعي مصالح اعضاء الاسرة الدولية جميعا، وينطلق من احكام ميثاق الامم المتحدة ويصب في قواعد القانون الدولي.

فهل يستطيع النظام العراقي، وسط هذا الاجماع الدولي الفريد في أولويات السلام وموجبات الحرب، ان يدير ظهره للارادة الدولية وان يتجاهل نداءات دول العالم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن؟



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

فلسطين والأزمة في الخليج

بثقة وامل اعلن امس الامير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي «ان التطورات الحالية عربيا ودوليا تكاد تجزم بان الانسحاب العراقي اصبح قريبا ولا شك فيه».

ما كان الامير سلطان يقول هذا الكلام بنبرة الواثق لولا ان لديه من المعطيات والمعلومات ما يؤكد الوجهة التي تسير اليها التطورات على الصعيدين العربي والدولي. وكيف لا يكون الامير واثقا وهو يبني تصريحه على حقيقة صلبة هي «ان هذه القضية لم يجمع العالم هذا الاجماع على اية قضية سواها، ولم يحشد لها مثل القوة التي حشدها لتنفيذ الارادة الدولية الساعية الى السلام والازدهار ونبذ العدوان والحروب».

غير ان الامير سلطان لا يرى في هذا الاجماع الدولي الفريد خيرا لقضية الكويت فحسب بل هو يرى فيه ايضا خيرا لقضية فلسطين، لان «هذه القضية ستكسب الكثير بعد الانسحاب العراقي وسيتفرغ المجتمع الدولي لمعالجتها بالروح التي املت عليه اجماعا نادرا في التاريخ على ادانة العدوان العراقي والتصدي له بهذه القوة الكبيرة».

ان معارضة معظم الدول العربية والتكتل الدولي العريض المضاد للعدوان العراقي على الكويت لمسالة الربط بين ازمة الكويت وقضية فلسطين هي معارضة هدفها الحيلولة دون تمييع القضية الاولى لمصلحة اغراض واطماع لا علاقة لها بالقضية الثانية. لكن المملكة العربية السعودية ومعظم الدول العربية وفريقا كبيراً من الدول الاخرى لا يساوره اي شك في ان قضية فلسطين ستكسب بعد الانسحاب العراقي من الكويت لانه لا يعقل، كما اوضح ذلك الامير سلطان، ان ينساها المجتمع الدولي فلا يتفرغ لمعالجتها «بالروح التي املت عليه اجماعا نادرا في التاريخ».

بكلام آخر، ان الروح التي املت هذا الاجماع النادر المستنفر لحل ازمة الكويت هي نفسها الروح التي يؤمل العرب وكل مؤيد للسلام المقرون بالعدل ان يجري استنفارها مجددا لايجاد حل عادل لقضية فلسطين. وليس ما يقوله الامير سلطان، في هذا المجال، مجرد كلام انشائي لان العالم كله يعرف ان السعودية «هي الدولة الوحيدة التي لم يتاثر موقفها من القضية الفلسطينية منذ ظهورها على مسرح الاحداث، وما توالى عليها من ثم من متغيرات ومواقف. فقد كنا الصادقين دائما قولا وفعلا في الوفاء بالتزاماتنا تجاهها، وسنظل كذلك باذن الله».

يذكر الامير سلطان بهذه الحقيقة، حقيقة وفاء السعودية لقضية فلسطين، ليقول مستطردا ما يبدو انه في حكم الامر الملموس: «في ظل المتغيرات الدولية نجد ان العالم، وفي طليعته الولايات المتحدة اصبح على قناعة بانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي». ثم ما يلبث ان يتعهد بان السعودية ستحاول مضاعفة الجهود للافادة من التجاوب الدولي لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يعيد الحقوق المغتصبة الى اصحابها.

ولا مجال للارتياب في عزم العالم على ايجاد الحل العادل لقضية فلسطين بعد انجاز الانسحاب العراقي من الكويت لانه بات مدركا ان ابقاء قضية فلسطين، او اية قضية اقليمية شائكة، بدون حل يسمح للصائدين في الماء العكر بان يستغلوا القضايا العادلة لاغراض غير عادلة بل مهددة لسلام العالم وامنه.



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

التحليل السياسي

مجلس الأمن قاد الأزمة باجماع دولي حتى مرحلة الحسم

دور الامم المتحدة في الازمة تعبير عن دورها الحيوي في النظام الدولي الجديد

كتب المحرر السياسي :

بصدور القرار الاخير رقم ٦٧٨ / ١٩٩٠ عن مجلس الامن الدولي يكون قد صدر حتى الان اثنا عشر قرارا من المجلس حول الغزو العراقي للكويت الذي مر عليه الان اربعة اشهر .

ولا تكمن اهمية هذه القرارات في عددها الذي يعد سابقة دولية بشأن ازمة واحدة وخلال هذه الفترة القصيرة ولكن مضمون هذه القرارات يحمل العديد من السوابق الدولية الاخرى التي لا تقتصر ابعادها ونتائجها على هذه الازمة فقط ولكنها تمتد لتشمل دور الامم المتحدة ككل في المجتمع الدولي الراهن وفي مواجهة المشكلات الدولية وفي ترسيخ اسس النظام الدولي الجديد الذي كان العالم قد شرع في بنائه قبيل هذه الازمة .

وقد كان القرار الجديد هو خاتمة طبيعية للقرارات الاحد عشر السابقة التي صدرت من مجلس الامن الدولي ، الا انه في نفس الوقت يختلف عن جميع هذه القرارات فيما اقره من مواقف وأدوار غير مسبوقة للمجلس والامم المتحدة في قمع العدوان واعادة السلم والامن الدوليين .

ومن خلال رصد قرارات الامم المتحدة ودورها في هذه الازمة منذ الثاني من اغسطس وحتى اليوم يمكن رصد عدد من الظواهر الهامة التي تعتبر الى حد كبير ظواهر مستحدثة في العلاقات الدولية وفي دور الامم المتحدة في المجتمع الدولي وحل المشكلات الدولية والاقليمية .

وابرز هذه الخصائص :

اولا : إن الامم المتحدة وبالتحديد مجلس الامن الدولي هو الذي تولى ادارة الازمة منذ اللحظة الاولى للغزو العراقي للكويت . وتابع كل فصولها وتطوراتها وتلك سابقة دولية تحدث ايضا لاول مرة وتنبع من عدة مصادر اساسية :

١ ـ رغبة المجتمع الدولي ككل في احياء دور الامم المتحدة واضفاء قدر اكبر من الفعالية عليه في اطار النظام الدولي الجديد . ولما كانت هذه الازمة قد نشبت في وقت لم يكن قد اكتمل الشكل النهائي لهذا النظام الدولي الجديد ، فقد كانت اختبارا جديا لهذه الرغبة الدولية وكانت فرصة ومناسبة عملية لارساء اسس هذا النظام الدولي الجديد ومن بينها الدور المركزي للامم المتحدة في العلاقات الدولية .

٢ ـ حرص الدول المعنية مباشرة بالازمة في المنطقة وحرص الدول الكبرى ايضا وخاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية على التعامل مع الازمة من خلال الامم المتحدة ومجلس الامن . فعبر هذا المنبر يمكن للوفاق الدولي الجديد ان يعمل اثره ويكون فعالا لمواجهة كل الاحتمالات واعادة السلم والامن الدوليين اللذين هدد الغزو العراقي للكويت بنسف كل ما تحقق من اجل الحفاظ عليها في سنوات طويلة .

٣ ـ حرص كل الاطراف المعنية على العمل في شرعية دولية كاملة وبغطاء قانوني وسياسي دولي . وهو أمر يعد مطلبا هاما في ضوء ضخامة الاحداث التي وقعت وفي ضوء المتطلبات الكبرى وغير المسبوقة لمواجهتها وفي ضوء تاثيرها على كل دول العالم وضرورة اشتراك جميع دول العالم بمواقف ايجابية في مواجهة هذه الاحداث .

٤ ـ ثقة العالم اجمع ان التدابير الخاصة بالامن الجماعي وقمع العدوان والحفاظ على السلم الدولي والتي تضمنها ميثاق الامم المتحدة هي تدابير كافية وفعالة وكفيلة بانجاز اهدافها . وإذا كان المناخ الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفي ظل الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب قد اثر سلبيا على قدرة الامم المتحدة على اداء مهمتها في هذا الجانب فإن هذه الظروف قد تغيرت الان تماما وأصبحنا نعيش مناخا دوليا جديدا يفسح المجال امام كل هذه الترتيبات والتدابير لان تحقق ما تطلع المجتمع الدولي الى تحقيقه عندما صاغها قبل نحو نصف قرن من الزمان .

ثانيا : يلاحظ بصفة عامة ان قرارات مجلس الامن الدولي حول الازمة قد صدرت بإجماع دولي كبير وصل الى حد موافقة الدول الخمس عشرة الاعضاء في المجلس على بعض هذه القرارات وبتأييد ١٣ دولة من دول المجلس على الاقل في معظم القرارات الاخرى .

هذا الاجماع الدولي كان تعبيرا عن



المصدر : ....عكـــــاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٧ ديسمبر ١٩٩٠

القناعة الدولية بفداحة العدوان وتعبيرا عن الرغبة الدولية في المواجهة الحاسمة لكل ابعاده واعادة الامن والسلام الى المنطقة من جديد .

كما كان هذا الاجماع تعبيرا عن تغير جوهري في نمط العلاقات الدولية واسلوب صياغة السياسات الدولية خاصة بالنسبة للدول الكبرى . فلم تعد المصالح الخاصة تطغي على المبادىء ولم تعد تحرك هذه الدول الكبرى رغبات ونوازع استغلال المشكلات الاقليمية للنيل من بعضها البعض او استخدام هذه القضايا «كأدوات» في التنافس او الصراع الذي كان قائما بين تلك القوى الكبرى ..

ان موقف الدول الكبرى داخل مجلس الامن لم يختلف مابين دول أوروبا او الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي فقد كان هناك اجماع على احترام «المبادىء» وفرض احترامها على كل اطراف المجتمع الدولي بكل السبل المشروعة .

وقد حمل هذا الاجماع نتائج هامة بالنسبة لقرارات المجلس جميعها فقد خرجت معبرة عن اجماع دولي وقناعة مستقرة مما أعطاها الشرعية الكاملة التي جعلت كل دول العالم تتجاوب معها تجاوبا شاملا .

ثالثا : التزمت جميع دول العالم بتنفيذ كافة القرارات التي صدرت عن مجلس الامن الدولي التزاما صارما وحقيقيا سواء فيما يتعلق بفرض مقاطعة وحصار دولي كامل ضد العراق او الالتزام بالعقوبات الدولية الاخرى العسكرية والسياسية والتجارية او فيما يتعلق باستمرار العلاقات الدبلوماسية مع دولة الكويت ورفض كل ما ترتب على الغزو والاحتلال العراقي للكويت من اجراءات او فيما يتعلق بمشكلة الرهائن .

يعد هذا الالتزام الدولي ظاهرة ايجابية بالغة الدلالة خاصة بالنظر الى ان هذا الموقف الايجابي من اكثر من ١٥٠ دولة هي تقريبا كل دول المجتمع الدولي قد كلف معظم هذه الدول تكاليف اقتصادية باهظة سواء بسبب آثار الغزو او بسبب الالتزام بقرارات المقاطعة او بسبب مساهمتها في المواجهة العسكرية للغزو وتحمل نفقاتها او بمساعدة الدول التي تضررت من هذا الغزو .

ويعد هذا الالتزام دلالة اخرى جازمة على اننا اصبحنا نعيش في مجتمع دولي جديد يغلب المبادىء على المصالح ويضحي تضحية فعالية من كل اطرافه من اجل استتباب السلم والامن في ربوعه .

كما ان هذا الالتزام كان نتيجة طبيعية للاجماع الدولي حول الازمة الذي صاحب هذه القرارات ، وهو اقرار من المجتمع الدولي بإطاعة قرارات الامم المتحدة واحترام دورها ومكانتها في عالم اليوم .

رابعا : يشير مضمون قرارات المجلس التي صدرت حتى الان الى عدة ملاحظات اساسية :

١ ـ الملاحظة الاولى ان هذه القرارات شملت كل جوانب الازمة ونتائجها وتداعياتها وافرازتها أولا بأول .

فبدأت بإدانة الغزو والمطالبة بالانسحاب الفوري غير المشروط لقوات الاحتلال العراقية من الاراضي الكويتية وعودة الحكومة الشرعية الكويتية بقيادة سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح .

ثم في مرحلة تالية فرضت عقوبات دولية صارمة ضد العراق لاجباره على تنفيذ ذلك القرار .

ثم عندما تطلبت العقوبات استخدام حد ادنى من القوة لضمان تنفيذها لم يتردد المجلس في السماح للقوات الدولية الموجودة في المنطقة باستخدام كل الوسائل من اجل الالتزام والالزام بهذه المقاطعة ..

وعندما اصبح الحظر الجوي ضروريا لاحكام المقاطعة اصدر مجلس الامن قرارات بفرضه ضد العراق .

كما تعامل المجلس مع الممارسات العراقية بالكويت ضد الكويتيين والرعايا الاجانب على ارضه وأدان هذه الممارسات وقام بتقرير مبدأ التعويضات لكل اولئك الذين تضرروا من الغزو او من هذه الممارسات .

كما تابع المجلس قضية الرهائن الاجانب في الكويت والعراق واصدر اكثر من قرار يطالب بالافراج عنهم وتوصيل جميع الاغذية والمستلزمات لهم الى ان يتم الافراج عنهم .

ورفض المجلس كل الاجراءات العراقية التي ترتبت على الغزو من ضم او احتلال أو وقف السفارات الدولية بالكويت .

وهكذا تعامل مجلس الامن مع كل جوانب الازمة وكل افرازاتها بشكل كامل وبمتابعة مستمرة من اللحظة الاولى وحتى الان .

٢ ـ الملاحظة الثانية على مضمون القرارات الدولية هي انها اتسمت بصفة عملية واقعية ولم تتجه نحو تسجيل المواقف او مجرد اقرار الحقوق . فقد كان السائد في العالم عن الامم المتحدة انها تعلن مجرد بيانات شفوية تشجب وتدين ولا تقبل التحول الى واقع عملي يغير من الوقائع ويتعامل معها بشكل جدي مباشر .

ولكن في هذه الازمة ومن خلال قرارات المجلس التي صدرت حتى الان عن المجلس فإنها قد سارت في مسارات عملية رتبت التزامات التزمت بها دول العالم وأضفت شرعية دولية على القوات الموجودة بالمنطقة ثم كلفتها بتنفيذ الارادة الدولية المتمثلة في قرارات المجلس .

وكان هناك اثر فوري وملموس لقرارات المجلس ولم يقتصر الامر على مجرد اعلان المواقف او تسجيل الادانة الدولية .

٣ ـ والملاحظة الثالثة الواضحة على قرارات مجلس الامن الدولي حتى الان هي تدرج هذه القرارات حسب ما جاء في ميثاق الامم المتحدة من تدابير ونصوص تتعلق بمواجهة حالات الاخلال بالسلم والامن الدوليين واجراءات قمع العدوان .

فبدأت بقرار دولي يدين الغزو ويدعوه الى الانسحاب ثم بفرض عقوبات اقتصادية .. ثم بحصار بحري ثم بحظر جوي ثم باستخدام القوة لفرض هذه العقوبات وأخيرا بالسماح باستخدام كل الوسائل بما فيها القوة لتنفيذ القرارات الدولية .

وقد كان هذا التدرج ضروريا لاكثر من سبب : فهو حرص على الالتزام الحرفي بالشرعية الدولية في التعامل مع الازمة .

كما انه يضع نموذجا لتسلسل التعامل مع الازمة سيعد سابقة دولية للتعامل مع ازمات مماثلة فيما بعد في كل انحاء العالم .

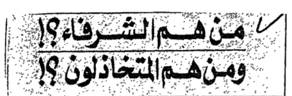
كما انه تأكيد على حرص المجتمع الدولي ورغبته في السعي من اجل الحل السلمي والحرص على استنفاذ كل السبل المتاحة من اجل هذا الحل قبل السماح باستخدام اخر الحلول التي شرعها وقررها ميثاق الامم المتحدة وهو استخدام القوة العسكرية .

وهكذا امسكت الامم المتحدة بزمام الازمة منذ البداية ورسخت دورا جديدا لنفسها في النظام الدولي .. وأسقطت كل الحسابات العراقية التي اهملت تماما هذا الدور للامم المتحدة وأكد مجلس الامن الدولي اننا نعيش في نظام دولي جديد يملك كل الوسائل الفعالة للحفاظ على الامن والسلم في العالم ويمكن معاقبة العدوان واعادة الحق لأصحابه .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠



من هم الشرفاء؟! ومن هم المتخاذلون؟!

● هل صحيح ان انسحاب الرئيس العراقى من الكويت ، هو انسحاب الاقوياء والشرفاء واصحاب المواقف القومية الصامدة ، وليس انسحاب الضعفاء والمتخاذلين .. كما ورد فى صيغة الخطاب المقترح .. من قبل رئيس المجلس الوطنى العراقى ، لتبرير انسحاب صدام من الكويت ؟!

●● سؤال مهم ..

●● غير ان الاهم من هذا هو ان هذه الامة ، تدرك ان الرئيس العراقى صدام حسين يعيش ورطة كبيرة .. ويواجه مصيرا محتوما فهو امام خيار وحيد من خيارين : فإما الانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت ، وإما الانتحار والموت .. والهلاك ، ودمار بلاده ، وجيشه ، وشعبه ..

●● ان هذه النتيجة المخيفة .. التى لم يعد امام صدام حسين مناص من مواجهتها بعد ان قال المجتمع الدولى كلمته وأصدر قراره رقم (٦٧٨) باستخدام القوة ضد النظام العراقى فى حالة اصراره على تحدى الارادة الدولية ، هى التى الجأت المحيطين بالرئيس الى التفكير بصورة جدية فى كيفية التماس الطريق الملائم للخلاص من هذا « المأزق » الذى وضع نفسه فيه ..

●● ولذلك فان احدا من ابناء هذه الامة لا يستغرب هذا الاسلوب المليء بالمغالطات ، والترضية النفسية لسيادة « المهيب » حتى يظهر حسن الصورة امام شعبه وامته ويجد انسحابه قبولا ، ولا يدفع هو ثمن مغامراته بمقدرات هذا الشعب ، ومصيره ، ومستقبله .

●● لكن الشعب العراقى يعرف قيادته ، ويعرف ان من يحيطون بها لا يتحركون الا فى اطار ما يريده ، وما يتطلع اليه من طموحات حتى ولو ادى تحقيق هذه الطموحات الى تدمير العراق شعبا وارضا وامكانات .. ولذلك فانهم لا يفتأون يغدقون عليه من الالقاب والصفات ما لا يصدقه عقل ، او يقبل به انسان ..

●● ونحن (فى عكاظ) عندما نشرنا نتفا من خطاب رئيس المجلس الوطنى العراقى المقترح .. لتسويغ قرار الرئيس العراقى بالانسحاب .. انما قصدنا من وراء ذلك الى الكشف عن بعض مشاهد المسرحية التى يتم الاعداد لها بصمت وتهيئة الشعب العراقى لتقبل فصولها الجديدة .. وهى فصول يدرك هذا الشعب الابى كيف نسجت والى ماذا تهدف ، ويعرف انه الوحيد الذى سيدفع ثمنها من حياته ، ومعيشته واستقراره وحريته ومستقبله ايضا .. لكنه مع كل هذا .. مستعد لمواصلة الصبر ، وتحمل هراء قيادته ، وادعاءاتها ، مقابل ان يسدل الستار على المأساة ، ويعود الكويت حرا .. ويعود جنود العراق الى وطنهم لبنائه ، بدل تعريضه للدمار .. وتعود للامة العربية وحدتها بعد ان مزقها « السيد الرئيس » ..

●● ذلك ان مشكلة الرئيس العراقى لا تتمثل فى غطرسته وعدم قدرته على رؤية الاشياء على حقيقتها ، وانما فى تصوير المحيطين به للأشياء التي يريدها .. ومنها ما ورد من نص مقترح ، لتبرير قرار الانسحاب ، وكأنه جاء فى صورة استجابة لارادة الشعب ، ومجلسه الوطنى .. وهى « مسرحية » .. لا يهمنا كيف اخرجت بقدر ما يهمنا الآن ، ان يتم الانسحاب ، وبأسرع وقت ممكن .. والا فان الدول والشعوب العربية والاسلامية تعرف من هو صدام حسين .. وماذا تعنى القوة والشرف والتضحية بالنسبة له ..؟! ومن هم الشرفاء الحقيقيون ومن هم المتخاذلون من حوله ؟!

●● والله المستعان .. وهو القوى الكبير .

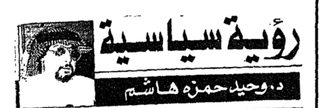
عكاظ



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠



لم يكن قرار الرئيس الامريكى جورج بوش الاخير الذى صدر بعد ساعات قليلة من اتخاذ مجلس الامن الدولى لقراره الاخير رقم ٦٧٨ والقاضى باعطاء العراق مهلة زمنية محددة للانسحاب من الكويت ، والا فان العالم سوف يضطر الى اللجوء لاستخدام القوة العسكرية المشتركة لارغامه على الخروج من الكويت بالقوة .. لم يكن ذلك القرار الا مناورة سياسية لها منطلقاتها القانونية ولها اهدافها السياسية على المستوى الداخلى الامريكى ، ولها ابعادها السياسية والعسكرية على المستوى الدولى .

من اهم المؤشرات الايجابية لتلك الدعوة ولذلك التصريح فى ضوء تطور الاحداث الراهنة على مستوى المنطقة وعلى مستوى العالم ، وفى ضوء الواقع . السياسى الامريكى الداخلى وخصوصا علاقات القوة وتوزيعها وسياسات المراقبة الذاتية من قبل السلطات الثلاث الامريكية (التنفيذية والتشريعية والقضائية) لبعضها البعض ومدى تأثرها بوسائل الدعاية والاعلام وضغوط الراى العام .. يمكننا ان نقول ان الرئيس الامريكى جورج بوش لم يتخذ قراره بارسال وزير خارجيته جمس بيكر الى العراق ودعوة وزير خارجية العراق طارق عزيز الى امريكا لحل المشكلة سلميا قبل ان يتخذ مجلس الامن الدولى قراره الاخير ٤٠١ الذى يجيز استخدام القوة العسكرية ضد العراق فيما لو لم ينسحب من الكويت بعد انتهاء المدة الزمنية القانونية التى منحت له . وانما اتخذ جورج بوش ذلك القرار بعد صدور القرار الدولى رقم ٦٧٨ وبعد ان استكملت القوات الدولية استعداداتها العسكرية من حيث العدد والعدة والتدريب والمناورات .

اذا فان ذلك القرار على مايبدو للمحلل السياسى انه اتخذ من موقف قوة ومبنى على منطق القوة ولاينطوى على اية بادرة او اشارة الى وجود نوع من الانسحاب من الصفوف او التراجع عن الموقف .. اذ من الممكن ان ذلك القرار يعطى الفرصة الاخيرة لصدام حسين لكى ينسحب من الكويت سلما ، كما ويعطى القيادات السياسية والعسكرية العراقية مهلة اخيرة للتفكير بجدية فى واقع الامر وخطورته على الامن القومى العراقى فيما لو اخرج العراق بالقوة من الكويت ، ويعطى الشعب العراقى مهلة اخيرة قبل ان يفوت الاوان وللعمل مع القيادات السياسية والعسكرية لاثناء صدام حسين عن عناده واقناعه بالانسحاب من الكويت بالحسنى او ان تطلبت مصلحة العراق القومية اجباره على الخضوع لذلك الامر ، فهناك دائما وابدا من سيندفع الى المقدمة لانقاذ البلاد من الخطر المحدق بها قبل ان يفوت قطار السلام الى الابد .. وبالتالى فان ذلك سيعنى انتهاء صدام حسين من الداخل .. اما بالاغتيال او العزل او بالهروب الى الخارج .. وهو دائما وابدا مصير الطغاة فى التاريخ .

وعلى المستوى الداخلى فانه من الملاحظ ان الاعلام العراقى قد نشط بكثافة منذ اندلاع الازمة فى الولايات المتحدة الامريكية واستطاع ان يألب جماعات السلام والمدافعين عن حقوق الانسان على القيادة السياسية الأمريكية كما استطاع أن يعبىء طاقاتهم بخبث ويوجهها تجاه الكونجرس الامريكى والراى العام الامريكى للضغط على السلطة التنفيذية من جهة وللعب على وتيرة العوامل النفسية الامريكية ليس فقط تجاه العراق وماستؤدى اليه الحرب من موت العديد من البشر وانما على نفس وتيرة الضحايا الامريكان والتى لها رد فعل عميق وحساس على كافة المستويات والقطاعات الامريكية . ولذلك فان منح الرئيس الامريكى لصدام حسين الفرصة السلمية الاخيرة للخروج من الكويت دون قيد او شرط وللنقاش والحوار السياسى السلمى فى ضوء التطورات الدولية الراهنة ماهى الا ورقة سياسية رابحة وتكتيك سياسى موجه واستراتيجية سياسية مخططة لضرب عصفورين بحجر واحد .. ومع الجماعات الامريكية المعارضة (سواء كانت على مستوى الكونجرس الامريكى او على مستوى القاعدة الشعبية لخيار الحرب) فى موقف لايمكن لهم بعده (فيما لو رفض صدام حسين الاسلوب السياسى السلمى لحل المشكلة واستمر فى عناده وانتهت الفترة الزمنية الممنوحة له) الوقوف بقوة وحزم امام القرار السياسى العسكرى الاخير باخراج العراق بالقوة من الكويت .. والاخر هو وضع الدول الاقليمية والدولية التى اما انها ايدت العراق او تعاطفت معه فى الازمة امام الامر الواقع وبحيث لن يترك لهم المجال بعد ذلك لتلمس الاعذار الواهية لصدام حسين وخصوصا عندما يستمر صدام حسين فى رفض الفرص السلمية التى منحت له من قبل جميع دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى الرغم من وجاهة وبريق هذه التحليلات والتوضيحات فاننا يجب ان نضع فى اعتبارنا دائما وابدا ، واولا واخيرا ان منطق القوة والنفوذ والهيمنة ومنطق المصالح القومية لاتزال تسيطر على سياسات وسلوكيات الدول القومية بصفة عامة والدول الكبرى بصفة خاصة ، ولاتزال تعتبر من السياسات السائدة فى المجتمع الدولى مهما كانت جنسيته او عقيدته ومهما تغيرت قواعده الاساسية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

من إطلاق سراح الرهائن إلى إطلاق سراح الكويت



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠

حسناً فعل الرئيس صدام حسين حين بدأ يستمع الى نداء العقل، فأطلق سراح الرهائن الأجانب، الذين كان احتجازهم سبة عربية، واسلامية في جبين كل عربي ومسلم، حتى اصبح «الآخر» ينظر الى موروثنا، وقيمنا، وتقاليدنا، من خلال تعاملنا مع الانسان.

وسجل العالم الثالث في حقوق الانسان، وفي مقدمته العراق، سجل حافل غير مشرف. فخلال السنوات العشر الماضية، كانت منطقة الشرق الاوسط مسرحاً لعمليات الارهاب الفردي، والجماعي، والحكومي، فضلا عن احتجاز الابرياء. ضد قناعاتهم الانسانية. ورغباتهم، وتقييد حريتهم، في منظر محزن جدا، لم تشهد له البشرية مثيلا الا في عصور الانحطاط والتاخر، والهمجية.

اضحى الذهاب الى منطقة الشرق الاوسط. مغامرة محفوفة بالمخاطر، والآلام، كما تأثر مواطنو الشرق الاوسط الأبرياء بتلك المعاملة. فصاروا يطاردون في ارزاقهم وبيوتهم، ويتعرضون لشتى انواع المعاملة في المطارات، ونقاط السفر. لأن كل مواطن منهم، امرأة، او طفلا، كبيرا او صغيرا، هو المتهم الحقيقي بالارهاب حتى يثبت العكس. وتتضح الحقيقة، وعادة لا تتضح الحقيقة بسهولة ويسر.

لم يكن احد يتوقع ان تسفر أزمة الكويت عن رهائن. لأن العرف العسكري، ومنطق الحرب يرفضان اساساً ان يستخدم الانسان ضحية لصراع سياسي وعسكري. لكن الرئيس العراقي الذي كان يدرس باهتمام تطورات المنطقة في السنوات العشر الماضية، اكتشف ان الرهائن وسيلة ضغط مهمة على الرأي العام الغربي. هناك دولة نسيت تعاملاتها، واولياتها السياسية من اجل رهينة، او رهينتين، وهناك زعماء سقطوا في معاركهم الانتخابية، بسبب الرهائن كما حدث للرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر، الذي كانت أزمة الرهائن في ايران سببا في خسارته للأصوات الانتخابية، بل واسدل الستار عن بقية من طموح سياسي كان ينتظره ليجدد للرئاسة الثانية.

وقطعاً فان أزمة الرهائن في هذه الحالة، كانت أقل تاثيرا على صانع القرار السياسي الغربي في الشهور الماضية، لان تلك التجربة درست بعمق، وتمكن الجميع من محاصرة نتائجها، الا انها ولا شك على المدى الطويل، ستظل قنبلة، موقوتة في وجه اي سياسي غربي. اي ان الرئيس الامريكي جورج بوش، مثلا سيكون حر التصرف داخليا في هذه الأزمة. ولن يكون ضحية كوابيس من قبل عائلات الرهائن. حين ينجح نظام صدام حسين في تقديم صور بشعة لأولئك الرهائن ولمعاناتهم.

ولا شك ان هذه الأزمة ستساعد صانع القرار في الغرب على التعامل مع المشكلة بأسلوب آخر، يحدده من هذه العقدة الانسانية. ومن ضغوط الموقف الداخلي. وما دام الوضع كهذا، وما دام الرئيس العراقي قد ألغى عقبة مهمة في أزمته مع الغرب، فان الأمر يتطلب وقفة صريحة لنتساءل كعرب، ونسأل بمنطق الاخوة قبل اي شيء آخر:

● أليس من حق العرب الآخرين ان يعودوا الى بلادهم، كما سيعود «الكفار» الى بلادهم، تنقلهم الطائرات المريحة، وتودعهم الابتسامات من مطار بغداد، وربما الهدايا؟

● أليس من حق الكويتي الذي فقد أرضه ووطنه، ان يعود الى الكويت مكرماء معززاً نمسح دموعه، ونداوي جراحه. ونشاركه في



مأساته، وفي الكويتيين، من الاطفال والنساء والشيوخ و الأبرياء والبسطاء. الكثير والكثير؟

● أليس من حق الفلسطيني الكادح على ارض الكويت الذي كان يشكل دعماً لصمود ارضه وبلاده في فلسطين المحتلة، ان يعود هو الآخر معززا مكرماً؟

● أليس من حق المغربي، واليمني، والمصري، وكل الجنسيات العربية، التي يدعي الرئيس العراقي انه يدافع عنها، ويقاتل من اجلها، ضد الأغنياء ان تعود الى ارض الكويت، كما عادت جنسيات غير عربية الى بلادها؟

● أليس من حق اولئك وهم العرب ان يعاملوا من قبل صدام حسين كما يعامل الأجنبي، وهو الذي لا يمل اعلامه من التركيز على عداء الأجانب، والغرب، ويتناول بشكل واسع مخاطره، وضرورة محاصرته في كل مكان، ثم ها نحن نكتشف ان اول من استفاد من هذه الأزمة هو الغرب، بكل شيء، وكان آخر هذا الشيء هو اطلاق سراح الرهائن؟

● بل أليس من حق الكويت نفسها ان تتحرر من الأسر، وهي الرهينة الكبرى، في محفظة الرئيس صدام حسين؟

ان من حق العرب على صدام حسين ان يحفظ دماءهم، واعراضهم، واراضيهم، ووجودهم المهدد بطموحاته وتنقلاته الذهنية من حالة الى حالة اخرى. ولعله يستجيب الآن الى صوت العقل، وما زالت هناك مساحة للتوبة والعودة الى صوت المنطق والضمير العربي، فينسحب من الكويت، لتعود للكويت سلطتها الشرعية، ووجودها، ومساهمتها في الدنيا العربية، ولينشأ فيما بعد نظام تصالحي عربي، يحقق للعرب في الداخل والخارج، بعضا مما فقدوه بسبب هذه الأزمة الخطيرة القاتلة.

ان الحاجة الى تصور عربي جديد اصبحت ملحة اكثر من اي وقت مضى. ولن يكون هذا التصور مقبولا لدى الجماهير، ولدى الأمة كلها، الا بعودة الكويت الى وضعها السابق، والحيلولة دون مغامرة اخرى من هذا النوع، حتى تتمكن هذه الأمة من التفرغ الى قدرها، والى سلوكها الحضاري، وتتجنب ما يخطط لها من اطراف عدوة، في اكثر من موقع، واكثر من مجال.

إن نداء السلام هو اقوى نداء، لكنه النداء العادل المنطقي القائم على استرداد الحقوق المشروعة. وترسيخ قيم الحق والعدل.

ولقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك انه لا احد يستطيع ان يتباهى امام النظام الدولي، ويتحداه.كما ان العنجهية السياسية غير مقبولة في عصر جديد، وعالم جديد، مثل عالمنا اليوم.

فليطلق صدام حسين سراح الرهينة الكبرى الكويت، من اجل ان يسعد العرب، كما سعد الامريكيون والغرب، وصفقوا طويلا لهذه «الاريحية» المقدمة للغريب والممنوعة على الشقيق!!

«الشرق الاوسط»





« رسالة الغفران » لابى عدى التكريتى !

دائما تاتى البيانات الصادرة من بغداد لتشعل الاسئلة من جديد حول عقلانية القرار التى يتخذ فى تلك العاصمة العربية المقهورة ، الحزينة ، الصابرة ..

ذات يوم قرر النظام الحاكم ان يلغى اتفاقية الجزائر مع ايران ، فمزق وثيقة الاتفاق ، واعلن صيحة الحرب التى ظلت مدوية لمدة ثمانية اعوام ..

وبعد ان اكلت الحرب الاخضر واليابس ، وبعد ان مات فى ايران والعراق مئات الالاف من الناس ، وبعد ان دمرت المدن والقرى والمنشات ، وبعد ان تم اشعال فتيل العداوه والحقد بين شعوب المنطقة من العرب والمسلمين .. بعد ان حدث هذا كله ، اعلن الرئيس العراقى فى لحظة واحده انه يتخلى عن كل « مطالبه » السابقة التى كانت موجهة الى ايران ، وانه يريد الصلح مع حكام طهران الذين كان يطلق عليهم اكثر الالقاب بشاعة .. اعلن بكل وضوح انه يقبل شروط ايران ويتخلى عن شروطه وذلك حقنا لدماء المسلمين ـ حسب زعمه ـ علما بانه كان فى السابق يدعوهم بالمجوس وعبدة النار والطواغيت وغير ذلك من الاسماء التى يزخر بها قاموس الاعلام العراقى الرسمى الذى « اذا خاصم فجر » مثل ذوى التشوهات الاخلاقيه .

اما اخر قرارات النظام العراقى ، وهو قرار الافراج عن الرهائن المحتجزين فى العراق والكويت ، فهو رغم الشبه الكبير بينه وبين القرارات السابقة لحكومة بغداد ، فإنه ياخذ طابعا اخر يضاف الى ماهو معروف عن الطبيعة المفاجئة والمرتجلة لمعظم قرارات حكومة بغداد .

اننا نريد تجاوز مسالة الرهائن من اساسها ، ونريد ان نتجاوز طرح السؤال عن الفائدة التى جناها نظام بغداد من احتجازه لهؤلاء الرهائن فى المقام الاول وعن اهمية الاحتفاظ بهم طيلة المدة الماضية رغم كل الوساطات العربية والدولية التى عرضت للافراج عنهم طالما ان صدام حسين قد انهى هذه المأساة الانسانية بلحظة واحده ... وهى المأساة التى الحقت ابلغ الضرر بالسمعة العربية حتى ان الرئيس جورج بوش حاول تذكير العرب بان التراث العربى قد احل الضيف منزلة رفيعة بينما يتم ابتزاز الرهائن فى بغداد تحت اسم « ضيوف العراق » ...

نريد ان نتجاوز ذلك كله ، وان نتامل المفردات التى استخدمها الرئيس العراقى فى رسالته للمجلس الوطنى العراقى عندما قال انه يطلب من الله ان يصفح عنه وان يغفر له احتجاز هؤلاء الرهائن وماترتب عليه من اضرار لهم ولاسرهم ..

هذه المفردات تنتظم بسياق متناغم مع الدور الذى يريد صدام حسين ان يلعبه كـ « قائد اسلامى » ينحدر من سلالة الرسول عليه السلام ، وكبطل تاريخى لمعركة القادسية الجديده ، وكمنافح ومكافح عن المقدسات الاسلامية التى تتعرض للانتهاك فى مكة والمدينة .. وهذه كلها مزاعم رخيصة لاتنطلى على كل من يعرف صدام حسين وحزب البعث العراقى ..

انه يتاجر بالمفردات الدينية مثلما يفعل اى انتهازى يركب موجة الدين ، فإذا كان صدام يطلب من الله المغفرة عما سببه من مضايقات للرهائن المحتجزين فى العراق والكويت ، ماذا عساه ان يقول عن الالاف من القتلى فى الكويت بسبب اجتياحه لذلك البلد الامن المسالم ! ؟

لقد سمعنا بعض القصص التى رواها لنا من نثق بصدقهم من الاخوة الكويتيين القادمين من الكويت عن الممارسات التى قام بها رجال المخابرات العراقيين .. وهى قصص لم اكن لاصدقها لولا ان من حدثت لهم ـ وهم اشخاص معروفون بصدقهم والتزامهم ـ هم الذين يروونها !!!

ان المقام لايتسع لسرد كل هذه القصص .. كما ان سرد هذه القصص باسماء اصحابها قد يؤدى الى ايذاء اهلهم ومعارفهم الموجودين حاليا بالكويت وقد حدث ان انتقمت اجهزة المخابرات العراقية من عائلات بعض من تحدثوا عن الماسى التى وقعت وتقع فى الكويت .. وقد ياتى الوقت المناسب للحديث بالتفصيل عن هذه القصص مع اسماء اصحابها .

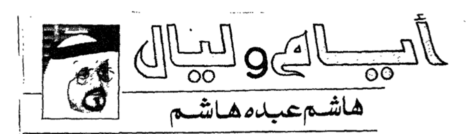
واذن فان امام صدام الكثير مما يجب القيام به من الاستغفار والندم والصلاة والتوبة جزاء مااقترفته يداه بحق العرب والمسلمين .. واذا كان يتضرع الى الله ان يغفر له احتجازه للاجانب فإن ضرورات اتقان الدور المسرحى الذى يقوم ببطولته تتطلب منه ان يوسع دائرة الضراعة والتوبة لكى تشمل جرائمه بحق العراقيين اولا ثم الكويتيين والعرب والمسلمين بعد ذلك .

انها ليست اكثر من مسرحية صدامية اخرى !



المصدر : عكاظ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠



هاشم عبده هاشم

●● ذات يوم قال « برتراندراسل » .. ان الحب يزرع السلام .. والاستقرار فى النفوس .. وليس شرطاً ان يؤدي السلام والاستقرار الى الحب » ..

●● وكانى بالفيلسوف البريطانى الراحل .. يقرأ واقع هذه الامة الآن ، كما انى من يتحدث عن « تجربة » مريرة .. طابعها انسانى .. ولكنها تكاد ان تكون بدلالاتها العميقة .. ذات طبيعة سياسية ، بعيدة النظر ..

●● فماذا اراد « راسل » ان يقول ..؟! وما الذي نحن نحياه من وقائع مؤلمة ، تقود الى سحب هذا التصور على مرحلة من اخطر المراحل على امتنا .. ؟!

لو كان برتراند راسل حياً!

●● اسأل وانا اعرف ان قراءة كف المستقبل .. لم تعد صعبة (فى ظل الظروف المتغيرة بحدة هذه الايام فحسب) ولكنها تكاد ان تكون مستحيلة ..

●● لكننا ـ رغم كل هذا ـ مطالبون بان نقترب من الحقيقة اكثر .. وان نستخلص الدروس والعبر ، والنتائج التى تقترب بنا من الحقيقة وتمكننا من التصرف بصورة معقولة .. وصحيحة .

× × ×

●● وعندما نعود الى قراءة عبارة « راسل » : " ان الحب يزرع السلام والاستقرار فى النفوس " فاننا لانكاد نحس بجديد في الفكرة .. لكننا حين نقرأ الجزء الاخر منها " .. وليس شرطاً ان يؤدى السلام والاستقرار الى الحب " .. ندرك .. ان « راسل » قد ذهب الى معنى بعيد ، وانه حاول ان يسبر غور النفس البشرية وان يحدثنا عنها (من الاعماق) .. وكانه اراد ان يقول ان الجراح العميقة لاتندمل بسهوله ، والصدمة لايمكن ان تزول دون ان تترك اثارا غائرة فى النفس .. وبالتالى فان الارض التى شهدت النار تضطرم فى ارجائها وتلظت منها ، لايمكن ان تتحول (بسهولة) الى ارض خضراء تنبت الخير ، والحب والعطاء من جديد ..

●● ومع ان « برتراندراسل » .. قال عبارته تلك .. فى مناسبة اخرى .. وباحساس مختلف ، وفى ظروف مغايرة .. الا ان كل كلمة فيها .. تصلح ان تشكل « وقفة » فى حياتنا »

●● فمع انّ الحب « سلام » .. والحب « امان » .. والحب « جمال » .. والحب « عطاء » .. والحب « قوة » والحب اولا واخيرا عاطفة انسانية تتفوق على كل ما عداها .. وتمنح صاحبها الصبر والقوة والاحتمال ، وتفتح اعماقه ، وذهنه ومشاعره على آفاق رحبه

●● مع ان الحب .. ينبت الخير .. ويصنع المستحيل ، الا انه يظل جزء من مشاعر هذا الانسان ، وتكوينه ، وعواطفه ، وهي مشاعر وتكوين وعواطف لايمكن ان تتفوق على الالم .. لاسيما وان العاطفة تعني الحب ، كما تعنى الالم فى آن واحد ، ولاسيما وان الأحساس الذي يترعرع فى ظل العطاء الانسانى الثر ، هو نفسه الذي يتعرض للنزف الشديد بفعل الجرح الغائر فى النفس ..

●● لقد كنت اتمنى ان يكون « برتراندراسل حياً هذه الايام ليقول لنا كيف يمكن ان يلتئم الجرح العربي .. بعدما اصابه من نزف ، وبعدما تعرض له من تخثر .. بفعل " الاحتلال العراقي للكويت " وماترتب عليه من تمزق صفوف الامة ، وتناحرها .. وتفتت أواصرها .. وتفاوتت مواقف دولها .. وتعدد اجتهاداتها .. بل ومن تواطؤ بعضها ضد البعض الاخر .. مع كل اسف .

●● ان « برتراندراسل » .. عندما قال قولته تلك كان ينظر الى الحياة بمثالية متناهية ، وكان يعتقد (رغم المرارة التى انتهت اليها عبارته) ان الحب الذى يترعرع فى رحابة « الامل » و « الوفاء » هو نفس « الوعاء » الذي يمكن ان يمتلىء بنزيف النفس وتصدعات المشاعر في بعض الاحيان ..

●● لكنه لو عاش بيننا اليوم .. لقال : ان



ماتعيشونه من تمزق وفرقه قد اورثكم ازمة ثقة ، يستحيل تفادي اثارها العميقة ، او القفز عليها ، اوبنائها من جديد .

●● ولذلك فان انتهاء « الازمة » .. قد لايكون كافيا لاعادة بناء الثقة بين ابناء هذه الامة ، مالم تقع المعجزة .. وتقوم دلائل كافية تؤكد ان الخطأ التاريخي الذي وقع من العراق ، وساهم في تصديع البيت العربي لايمكن ان يتكرر وان كل المشاكل والازمات والبؤر الملتهبة في الماضي ، يجب أن تسوى وان تزول الى الابد اثباتا لحسن النية ، وتاكيداً لرغبته الاخوية الصادقة في القفز على الخطأ وتبعاته .

●● ان مثل هذه النتيجة ليست صعبة كما انها غير مستحيلة اذا توفرت ارادات صادقة ، وتوجهات مخلصة ، لازالة كل اسباب الخلاف ومظاهر الاختلاف ، ومهدت الطريق لمستقبل تكون اساسه الثقة ولحمته التعاون الصادق والبناء ..

●● لكن مثل هذا « التوافق » .. يظل مرهونا بمدى اثبات حسن النية والتخلي عن « الدعاوى » و « المواقف » التى كانت ومازال تسبب عوامل « تأجيج » للخلافات .. وتوتر للعلاقات بين اكثر من عاصمة عربية في وقت تتجه فيه دول اوروبا الغربية لاقامة اكبر وحدة فوق اعظم ارث من الخلافات ، والانقسامات والحروب .

●● ومن المؤلم ان يحدث هذا في اوروبا الغربية ، ورغم كل تلك المآسي « الحادة » .. ولايقع في وطن عربي .. تجمع ابناءه الكثير من الاواصر العميقة ، والقواسم المشتركة العظمى ..

●● من المؤلم ان يحدث هذا .. لان الانسان العربي ، كان ومازال يتعامل مع قضاياه المصيرية « بمـزاجيتـه » .. ويستجيب لانفعـالاتـه « العاطفية » ويغرق في تصوير اخطاء ، الغير ، ويتجاهل مواقفه واخطاءه ومكابراته ، ويمضي في الاعتقاد « الساذج » بانه قادر على الحياة بعيدا عن غيره ، في وقت اسقط الاوروبيون الكثير من الحساسيات القائمة بينهم ، مقابل الامتثال لحقيقة واحدة ، هي ان التكامل في التفكير وفي التخطيط وفي الامكانات ، وفي المصالح من شأنه ان يوفر القوة الحقيقية للجميع ، بدل ان يظل كل طرف .. على درجة كبيرة من الضعف .. ومع ذلك فانه يصر على ان يعيش بذاته .. وان يبتعد (بقدر الامكان) عن الطرف الاخر ، بل وان يقيم تحالفات مشبوهة مع الابعد والابعد .. دون ان يكون ذلك في مصلحته هو .. او مصلحة الاخر بكل المقاييس ..

●● ومن جديد .. فان ماذهب اليه الفيلسوف البريطانى الراحل .. يبدو وكأنه تجسيد للواقع العربى المر .. ومرآة حقيقية .. لتشخيص النفس العربية المرزوءة بالكثير من العقد ، ومركبات النقص ، والشعور بالتضاؤل ..

●● ومع ذلك .. فان حقائق « التاريخ » .. كثير ماتنتصر .. على الواقع ..

●● ومع ذلك فان حقائق « الجغرافيا » .. كثيراً ما تتفوق على كل ماعداها ..

●● ومع كل ذلك فان حقائق « المصالح العضوية بين الشعوب » تظل اقوى واعمق من كل المؤثرات ..

●● ذلك ان التاريخ والجغرافيا والمصالح .. عوامل لاتقبل التجزئه .. كما انها لاتقبل « المساومة » .. او الاستجابة لاية مواقف .. او اخطاء عابرة ..

●● وسوف تؤكد الايام .. خطأ كل توجه غير هذا ، كما انها ستؤكد ان الدول التى تتباعد رغم حقائق التاريخ والجغرافيا والمصالح لابد وان تستجيب ذات يوم .. وان تنتصر عوامل الخير والقربى على كل العوامل الطارئة ، وان تُحل التكامل محل عوامل الشحن والتباعد ، والانقسام محلها ..

●● وعندها فان « برتراندراسل » سيقتنع بان مقولته غير دقيقة في ظل الظروف والاحوال والازمنـة ، وان العـرب ، وان اضعفتـهم « النوائب » وتكالبت عليهم « المصائب » ووجد فيهم من يجر أمته الى « الدمار » من حين الى اخر الا انهم يظلون حالة خاصة .. وايجابية في آن واحد .

× × ×

× هذه الوفود .. هذه الاطلالة ×

●● يوم كان الاعلام .. صوتا يرتفع .. او شعارا يعلن .. كـان الانسـان العـربي انسـان « متشنجا » .. وغوغائيا » .. وسخيفا بدرجة كبيرة ..

●● ويوم انتهت تلك المرحلة .. بعد ان اكتشف هذا الانسان ان مشاعره قد عُبثت بالاوهام .. وامتلأت « بالاحلام » الكاذبة ، حل فهم جديد .. محل ذلك التصور الساذج لوظيفة الاعلام في التعريف بالحقائق ، وليس في افتعالها .. وفي التعبير عن المواقف ، وليس في « تزيينها » بل وفي « يزيفها » في بعض الاحيان ..

●● ذلك ان الاعلام لم يعد « صوتا »

●● كما انه لم يعد « حالة »

●● كما لم يكن في يوم من الايام .. وصفة عابرة تعالج بها « مريضا » أزمن مرضه وتعاظمت ادواؤه ..



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

●● ان الاعلام .. كما اصبح لنا .. حضور عاقل .. وتفاعل واقعي .. مرتكز الى منهج علمي ، يرفض « الغوغائية » .. ويمج « المبالغة » .. ويرفض « الافتعال » .. ويستبعد من قاموسه محاولات التضليل والكذب والادعاء .. وان حقق اصحاب هذه المدارس بعض النجاح في وقت من الاوقات ، ولسبب من الاسباب ..

●● اجل ان الاعلام .. حركة .. وفعل .. ومؤثر ..

●● هو حركة .. لان الدائرة التي يمارس فيها الاعلامي نشاطه .. لاتعرف الحدود المكانية او الزمانية ، الفكرية او السياسية ، او الاجتماعية ..

●● وهو فعل .. لانه يعكس موقفا ، ويعبر عن قناعة ، وتصرف في ضوء « المعلومة الوثيقة » والحقيقة الثابتة ، والقناة المفتوحة بين مختلف الاجهزة ، واماكن صناعة القرار ..

●● وهو مؤثر .. لان الحركة .. والفعل خصيصتان اعلاميتان هامتان ، تفضيان الى استكمال شروط الرسالة الاعلامية القوية ..

●● احسبني بعد هذا انتقل الى القول ، ان ادراكنا لهذه الحقائق قد تجسد (مؤخرا) من خلال الوفود العديدة التي اتجهت الى مختلف انحاء العالم ، توضح مواقف المملكة ، وسياساتها ، وقناعاتها ، وليس من مسألة الغزو العراقي للكويت ، وانما من كل المسائل الحيوية المطروحة في هذا العالم وفي هذا الوقت بالذات .

●● وبالتأكيد فان نقل الحقيقة بمثل هذه الصورة « المختارة » .. سوف يوقف تلك المجتمعات على حقائق كثيرة لم تكن لتجهلها فحسب ولكنها كانت تتلقى عوضا عنها جرعات خاطئة وقد تكون « مسمومة » في بعض الاحيان ..

●● ان هذا النوع من الحركة باتجاه العالم الخارجي .. يشكل نقلة في فلسفة الاعلام السعودي البناء ، كما يمثل احد محاور الارتقاء بالرسالة الاعلامية القائمة على الموضوعية ، والمواجهة للحقائق ، والتفاعل والتعامل الواعي معها بكفاءة ..

●● ولاشك ان الخروج باعلامنا عن الدائرة التقليدية الى دائرة المساهمة للمثقفين من ابناء هذا البلد في تأكيد الحقائق وبلورتها امام الاخرين ، يؤكد الرغبة المخلصة في الانتفاع بكل كفاءة وطنية في المكان والزمان المناسبين وبالشكل المناسب .

●● ذلك ان الوطن الغالي جدير بان نحشد له كل قوانا ، وان نستنفر في سبيله كل امكانية وطاقة ندخرها .. ذلك اننا وطن معطاء ، يزخر بالكفاءات الكبيرة وبالعطاء المتميز ..

●● وقد جاء الوقت الذي يؤكد فيه الجميع اسهامه الفعال لتكريس خصائصه المتميزة وتمكينه من الاضطلاع بدوره التاريخي على ارفع المستويات ..

× × ×

□ نهاية :

●● لاشيء اروع من « الامن النفسي » .. فهو اثمن من الحياة .. واغلى من كل « ذهب » الدنيا



المصدر : عكاظ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

الأمير سعود الفيصل في الدوحة:

قمة التعاون تعالج الاحتلال

عبدالله العريفج ـ ق ن ا ـ الدوحة:

اكد صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل بان الاجتماع التحضيري لقمة مجلس التعاون ستركز على عدد من الموضوعات الهامة وفي مقدمتها قضية احتلال الكويت والتي وصفها سموه بانها القضية المحورية للاجتماع.

واشار سموه في تصريحات صحفية عقب وصوله امس الى الدوحة لحضور الاجتماع التحضيري للدورة الحادية عشر لقمة ملوك ورؤساء وامراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اشار الى اهمية انعقاد قمة مجلس التعاون ولاسيما في هذه الظروف التي ترزح فيها دولة الكويت الشقيقة تحت نير الاحتلال العراقي الغاشم.

من جهة اخرى فقد اكد الاستاذ سيف بن هاشل المسكري الامين العام المساعد لمجلس التعاون للشئون السياسية في حديث خاص لعكاظ على ان القمة الخليجية سوف تركز على قضية الاحتلال العراقي للكويت وماترتب عليها من افرازات تستوجب استيعابها ومواجهتها.

واشار المسكري الى ان قادة دول المجلس لديهم تصور. كامل لاجراء تقويم شامل لمسيرة المجلس حتى الآن وما تحقق خلالها من انجازات بالاضافة الى الخروج بتصور كامل حول مستقبل المنطقة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي




هذا «الاستبيان» المشبوه احذروه !!

● كل من ألمّ بمبادىء المنهج العلمي في البحث وجمع المعلومات يدرك ان بوسعك ان تفعل بالاسئلة، شأنها شأن الاحصائيات، ما شئت.

● بامكانك ان تسأل سؤالا «بريئا» لا يستهدف سوى الحصول على الحقيقة. وبامكانك ان تسأل سؤالا «خبيثا» مرامه الوحيد توريط المسؤول، وبامكانك ان تسأل سؤالا «استدراجيا» يقود السؤال الى الاجابة المرغوب فيها (والنوع الاول وحده هو المسموح به علمياً).

● من امثلة الاسئلة «الخبيثة» تلك الاسئلة التي تبدأ بعبارة «هل لا تزال؟». واشهر مثال لها السؤال التقليدي المعروف:

● هل لا تزال تضرب زوجتك ؟ - (نعم) (×) - (لا) (×). اذا اجبت بالايجاب اعترفت بأن ضربك للزوجة المسكينة لا يزال مستمراً، واذا اجبت بالنفي اعترفت بالضرب في الماضي... وكثير من ضحايا السؤال يبادرون الى كلمة «لا» دون ان يدركوا انهم تورطوا... الا بعد فوات الأوان!

● اما الأسئلة «الاستدراجية» فهي التي تصاغ على نحو يجعلها «مسخرة» لخدمة النتيجة التي يريد السائل الوصول اليها.

● لنفترض اني اجري استبيانا حول كاتب ما - وليكن كاتب هذه السطور - وأريد ان «أستدرج» الاجابات المتعاطفة معي... سوف اصوغ السؤال على النحو التالي:

● ما الذي تشعر به حين تقرأ مقالا لكاتب هذه السطور؟

- (النشوة والاعجاب) (×) - (النشوة فقط) (×) - (الاعجاب فقط) (×)

اما اذا كنت اود استدراج اجابات غير متعاطفة فسوف تكون صياغة السؤال على النحو التالي:

● ما الذي تشعر به حين تقرأ مقالا لكاتب هذه السطور؟

- (الملل والاحباط) (×) - (الملل فقط) (×) - (الاحباط فقط) (×).

● بينما سيلجأ الباحث الموضوعي الى صياغة السؤال على نحو مختلف تماما:

- ما الذي تشعر به حين تقرأ مقالا لكاتب هذه السطور؟

- (الملل والاحباط) (×) - (النشوة والاعجاب) (×) - (لا هذا ولا ذاك) (×).

● وقد حمل الينا البريد هذا الاسبوع «استبيانا» من منتدى «الفكر»!! العربي بـ «عمان»!! قالت الرسالة ان «الامانة»!! العامة للمنتدى قررت اجراءه بقصد «رسم خريطة للاتجاهات الفكرية الاساسية لاعضاء المنتدى وجماعات المثقفين العرب»... وهذا «الاستبيان» ليس سوى محاولة «غبية» لاعطاء الادعاءات الصدامية طابع الاحترام الاكاديمي. ونحن لا ندري عن «اعضاء المنتدى» فلسنا، بحمد الله، منهم.. وكدنا، لولا لطفه سبحانه، ان نكون ذات



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

يوم.. ولكن اذا كان واضع الاسئلة يعتقد ان هدفه سينطلي على «جماعات المثقفين العرب» فلا شك انه لا يحمل لهم.. ولثقافتهم.. الا اقصى درجات الاحتقار!!

● كل اسئلة الاستبيان وعددها ٤١ سؤالا «ملغومة» لصالح النظام العراقي.. دون استثناء واحد!!! وضد الكويت المسكينة دون استثناء واحد!!!

● تبدأ القصيدة بكفر!

يبدأ الاستبيان بهذا السؤال:

- ماذا تسمي العملية العراقية يوم ١٩٩٠/٨/٢:

- تحرير (×) - دخول (×) - تدخل (×)

- اجتياح (×) - احتلال (×) - اغتصاب (×)

● ولنلاحظ على هذا السؤال انه بدأ بداية «غير نزيهة» حين سمى «العملية العسكرية» «العملية العراقية» ثم وضع ستة خيارات امام السائل لا يوجد فيها سوى خيار واحد متعاطف مع الكويت، لأن العراق نفسه لا ينفي ان تكون العملية «دخولا».. و«تدخلا».. و«اجتياحا».. «واحتلالا».. وهكذا ميع السائل «الذكي» القضية لصالح صدام حسين!!

● والسؤال الثاني أسوأ من سابقه:

يقول السؤال: ماذا تسمي قرار القيادة العراقية باعلان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت في ١٩٩٠/٨/٨؟

- توحيد (×) - ضم (×)

هذه المرة الخياران معا لصالح العراق.. فما دمنا بصدد «وحدة» فهل يهم كثيرا ان تكون «توحيدا» او «ضما»؟ وما دامت قد تمت بقرار من طرف واحد فهل ثمة فارق؟ وهل ينفي نظام العراق نفسه ان «توحيده» تم عن طريق «الضم»؟!

● ولو كان السائل يستهدف البحث عن الحقيقة لصاغ سؤاله على النحو التالي:

- يقول العراقيون ان قرار الوحدة الاندماجية كان «توحيدا اختياريا» ويرى الكويتيون انه «اغتصاب من طرف واحد» - فما رأيك؟

- ارى انه توحيد اختياري (×) - ارى انه اغتصاب من طرف واحد (×)

● والسؤال الثالث أسوأ من سابقيه بمراحل. يقول واضع السؤال الذي نرجو الا يتوقع جائزة نوبل في البحث العلمي:

● كيف تصف وضع العراق في الكويت اليوم؟

- معتد (×) - مهدد بالاعتداء (×) - كلاهما (×)

أي يعطيك السائل «خيارين» متعاطفين مع العراق مقابل «خيار» واحد!

● ثم يجيء سؤال «اخبث» من كل ما سبقه:

كيف تعرف ازمة الخليج؟

- صراع بين الكويت والعراق (×) - صراع بين العراق وامريكا (×)

- صراع بين الثورة والرجعية (×) - صراع بين الوحدة والتجزئة (×)

- صراع بين العربي والاجنبي (×) - صراع بين الاسلام والصليبية (×)

اجابة محايدة واحدة.. وخمس اجابات لصالح صدام حسين!!!

● ما رأيك يا واضع السؤال «العبقري» ان نعيد صياغته معاً:

كيف تعرف ازمة الخليج؟

- صراع بين الكويت والعراق (×) - صراع بين صدام حسين والعالم (×)

- صراع بين البعث والاسلام (×) - صراع بين الذئب والحمل (×)

- صراع بين عشيرة تكريت والعروبة (×) - صراع بين العلمانية والايمان (×)

● ثم يجيء سؤال «رخيص» آخر:



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

● هل كان العراق محقاً باتهام الكويت والامارات بالتواطؤ لتخفيض سعر البترول؟
- كان العراق محقا تماما (×) - كان العراق محقا جزئيا (×) - لم يكن العراق محقا (×)
لا يا شيخ؟!!
● لماذا لا نعكس فنصيب:
● هل كان العراق مخطئا في اتهام الكويت والامارات بالتواطؤ لتخفيض سعر البترول؟!
- كان العراق مخطئا تماما (×) - كان العراق مخطئا جزئيا (×) - لم يكن العراق مخطئا (×).

● ثم يجيء سؤال يقطر كل حرف منه بالسم الزعاف:

● هل توافق على امتلاك او استئجار العراق لجزيرتي وربه وبوبيان من اجل امنه البحري ومتطلباته الاستراتيجية؟
- اوافق على تنازل الكويت عن الجزر للعراق (×)
- افضل تأجير الجزر للعراق لمدة مائة سنة (×)
- لا اوافق على التنازل عن شبر واحد (×)

● ولنلاحظ كيف وضع السائل «المحايد» افتراضا حتميا ان التنازل سيتم من اجل «امن العراق البحري» و«متطلباته الاستراتيجية». وكيف اظهر اي اجابة لا توافق «بمظهر التشنج» الذي لا يوافق على التنازل عن «شبر واحد»!!! «تطرف» بعض الناس غريب.. لا يتنازلون عن شبر واحد!! أليس كذلك؟

● بعد اذنك يا استاذ! او يا دكتور ! سنتولى اعادة صياغة السؤال:
- هل توافق على مكافأة العدوان العراقي بتمليكه او تأجيره الجزر الكويتية؟
- اوافق على مكافأة العدوان بتمليكه الجزر الكويتية (×)
- اوافق على مكافأة العدوان بتأجيره الجزر الكويتية (×)
- لا اوافق على مكافأة العدوان على أي نحو (×).
ما هي اجابتك يا استاذ! او يا دكتور! لا تكافىء بشبر واحد؟! ام بالجزر كلها؟!
● ثم يجيء سؤال لئيم آخر:
- كيف تنظر الى الوجود الامريكي والاجنبي (وماذا عن العربي والاسلامي يا اخانا البحاثة ؟!) في الخليج؟
- غزو واحتلال معاد (×) - مساعدة مؤقتة من صديق (×)
- محاولة لكسر الارادة العربية (×) - محاولة لهزيمة نظام عربي مستقل (×)
- محاولة للسيطرة على النفط (×).
● دعنا كما نقول في الخليج «نخدمك»:
كيف تنظر الى وجود القوات متعددة الجنسية في الخليج؟
- تجسيد للشرعية الدولية (×) - من مظاهر الوفاق الدولي الجديد (×)
- تجسيد لقرارات القمة العربية (×) - دفاع عن كيان دولة مستقلة (×)
- قمع لديكتاتور عدواني خطر (×) - مساعدة مؤقتة من صديق (×).
● وبعد عزيزي القارىء!
● ما رأيك في «استبيان» منتدى «الفكر» العربي؟!
- محاولة علمية موضوعية رصينة (×) - استرضاء لدولة «المقر» (×)

المصدر : الشرق الأوسط
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

- خضوع للابتزاز السلمي العراقي (×) - اهانة للثقافة والمثقفين (×)
- نكتة لتسليتنا.. في الزمن الرديء (×) - قسيمة لسيارة مرسيدس (×)

● لا تنس ان تضيف هذا السؤال الى القائمة... قبل القائها في مكانها الطبيعي.. في سلة المهملات!!!

● ويا منتدى «الفكر العربي» اذا كنت ترى ان «الفكر» ذهب مع الكويت.. فهل ذهب معه الحياء؟!!

رأى عربى فى الأزمة

حامد مطاوع لايخفى تشاؤمه ويقول:

احتمالات الحرب هى الأقوى مادام صدام باقيًا فى السلطة

● القوات الدولية بالمنطقة قادرة على تحرير الكويت وترويض آلة صدام الحربية

● الامل فى حل عربى سراب لاجدوى منه ولو كان موجودا لما حدث الغزو اصلا

طرحت عكاظ مجموعة من الاسئلة على عدد كبير من المفكرين واصحاب الراى داخل وخارج العالم العربى وذلك فى اعقاب صدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة لاجلاء الاحتلال العراقى عن الكويت وكذلك مبادرة الرئيس الامريكى جورج بوش الاخيرة باجراء حوار مباشر مع الطرف العراقى من اجل استنفاد كل سبل البحث عن حل سلمى.

وتسعى عكاظ من خلال هذه الاسئلة اجلاء كل جوانب الموقف فى هذه الفترة الحرجة فى مسار الازمة الحالية والقاء الضوء على مختلف الاراء والتوقعات بشان مستقبلها بعد هذه التطورات الاخيرة.

وقد اجاب الكاتب الصحفى الاستاذ حامد مطاوع على هذه الاسئلة كما يلى:

● هل تتوقعون ان يؤدى القرار الجديد لمجلس الامن الى ان يعيد النظام العراقى النظر فى موقفه الراهن ويقرر الامتثال للقرارات الدولية ام ان الاحتمال الاكبر هو الاستمرار فى تشدده الحالى؟ وماهى دوافعه وحساباته فى ذلك ؟

●● رأينا الآن وفى المستقبل هو ازالة العدوان بالقوة العسكرية وترويض آلة الحرب التى يسيطر عليها صدام ويسخرها لمطامعه واهوائه الجموحة لتصديع الاستقرار فى المنطقة والسلام فى العالم.

●● لا نتوقع من صدام سوى حفر قنوات الالتفاف وليس الامتثال كما نتوقع منه الاصرار على اضافة تشعبيات جديدة ومداخلات تحاول طمس القضية الرئيسية وهى الاحتلال العسكري العراقى للكويت الذى اجتاح وبطش وارتكب الموبقات واقترف الآثام والاوزار و« التفكيك المنهجى » للكيان الكويتى بتخريب المنشآت الحضارية واخراج اهل الكويت من بلادهم وتحويلهم الى لاجئين.

القوات الموجودة كافية

● هل سيؤدى قرار مجلس الامن الاخير الى ان تشارك دول اخرى فى العمليات العسكرية المحتملة غير تلك الدول التى شاركت منذ البداية بقواتها ضمن القوات متعددة الجنسيات فى المنطقة ؟

●● القوات الموجودة تكفى لتحقيق قمع العدوان وترويض الآلة الحربية ويكتفى من الدول الاخرى التأييد بالموافقة والاقتناع كمشاركة ايجابية وفعالة فى ركاب القوات ورديف معنوى للتحرك العسكري.

احتمالات الحرب هى الاقوى

● كيف اصبحت احتمالات الحرب بعد القرار الاخير ؟

●● لازالت احتمالات الحرب هى الاقوى ويعززها بقاء نظام صدام حسين فى الحكم.

الحل العربى مجرد سراب

● لازال العالم يامل فى ايجاد حل عربى للازمة هل تعتقدون ان قرار مجلس الامن الجديد يدعم امكان التوصل لمثل هذا الحل؟ وكيف تتصورون سبل تحقيقه؟ وهل هناك جهود تذكر وتبذل حاليا فى هذا الصدد ؟ وهل من المتوقع ان تفضى الى اى نتيجة معقولة ؟

●● الامل فى ايجاد حل عربى هو سراب ومضيعة للوقت وهو امل يلهينا عن كسب الزمن ويجب عدم التفكير فى هذا الاتجاه فلو كان له جدوى لما حصل العدوان اصلا لانه - اي العدوان - قد تم مع الاسف المستديم والمرارة التى لا تنتهى بموافقة وتخطيط بعض العرب،. ومن هنا فلن ينتظر اى حل من صفوف عربية منشقة فى انشطار وتمزق، والاسوأ ان منها لو تمكن لشارك على نحو ما فى العدوان وهو وان كان ممن يتربص فهو الآن خائف يترقب.

مبادرة بوش انذار غير مفاجىء

● المبادرة التى اعلنها الرئيس الامريكى جورج بوش للحوار المباشر مع النظام العراقى على مستوى وزراء الخارجية تبدو تطورا مفاجئا ومهما فى مسار الازمة الراهنة. فماهى فى اعتقادكم دوافع هذه المبادرة؟ ولماذا اختار الرئيس بوش هذا التوقيت بعد صدور قرار مجلس الامن.

وماهى اهداف المبادرة وهل تبحث عن حل سلمى يلوح فى الافق ، انها مسوغ جديد اقوى لاستخدام القوة اذا لم [illegible] حب العراق خلال المهلة المحددة؟ وماهى النتائج المحتملة لمثل هذا الحوار؟

●● مبادرة بوش ليست مفاجأة وانما هى متوقعة، وتوقيتها كان بعد صدور قرار مجلس الامن ٦٧٨ باستخدام القوة هو دقة فى الحسابات.

والمبادرة المدعومة بالسلاح واغلبية المجتمع الدولى وهى انذار وهى وحدها التى تحسم الموقف لان « بوش » كان يرفض اى اجتماع تحت ظلال الدبابات وعندما اصبح يملك خيار استخدام السلاح طرح المبادرة التحذيرية من الموقع الاقوى لسد الثغرات مهما كان مصدرها وهى وأن كانت مفهومة فى عرف الطروحات الا انها على اية حال تستحق صفتى المهارة والبراعة وهى كما قلنا ليست مفاجأة لانها ليست مبادرة بالمعنى الحرفى، لانها فى حقيقتها انذار برداء مبادرة اذ ان هناك فرقا بين نداء تحذيري محدد وبين مبادرة مفتوحة قابلة للتنازلات او



المصدر : عكاظ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

استيعاب المساومات ولكن من الطبيعى ان يكون هناك انذار وتحذير قبل التحرك النهائى لاتخاذ التدابير وكل الاجراءات الضرورية التى يقتضيها تنفيذ قرارات مجلس الامن ويتطلبها انهاء العدوان وتحرير الكويت من الاحتلال العراقى.

● واهداف المبادرة « الانذار » انها تعطى استخدام القوة المبرر الكافى لقمع العدوان اذا لم ينسحب صدام بدون قيد او شرط ويفرج عن الرهائن ليتحمل صدام كل النتائج والتبعات.

● ان الحل السلمي لا يلوح في أي افق وصدام في السلطة .

● ليس شك بأن المبادرة « الانذار » وفي احدى يديها السلاح وفي الاخرى قرارات مجلس الامن باستخدامه اذا لزم الامر هي اقوي مسوغ للحل الذي يعيد الحق الى النصاب والعناد الى الصواب .

● من الافضل أن لا تشارك اية عناصر اخرى بأي مبادرة لينحصر الموقف في النطاق الذي لا يؤدي الى المتاهات ، هذا ان اردنا عودة الكويت الى أهله وحضوره على الساحة الدولية .

حرب من اجل السلام

● بعد التعزيزات العسكرية الجديدة في المنطقة خاصة في القوة الجوية . كيف ترون التوازن العسكري الراهن مع العراق ؟ وكيف تتصورون شكل الحرب المحتملة في المنطقة ؟

● التعزيزات هي من قبيل تكوين الاحتياطي الاشمل لكل الاحتمالات وستكون الحرب كما قلنا سابقا ونقول دائما ذات ضحايا وتضحيات ، فهي « مركب » وفي هذا الموقف هي الافضل لمصلحة السلام .

● والدول العربية الخليجية ستكون قواتها العسكرية متكافئة مع ثرواتها البترولية وموقعها الاستراتيجي وذلك لحماية انسانها وبقائها ومنجزاتها وخيراتها وكرامتها من المطامع وصد أي عدوان مهما كان مصدره .

● وبإعادة نظر شاملة للانفاق الخارجي على أساس التقويم المتماشي مع التغيير الغلاب فإن الدخل يكفي للتطوير والتسليح وإعطاء الداخل دفقات متوالية من الانتعاش المتواصل المرتبط بالفرص المتكافئة وتهيئة مواقع العمل والتنسيق بين المناهج التعليمية وما يتطلبه تدوير عجلة التطور من كوادر مؤهلة ومهارات تحتاجها مراحل الانجاز .

● ولابد من الاستفادة من التجارب على أوسع مدى وأرفع درجة وأرقى مستوى ، لانه من اسوأ المآسي سهولة نسيان الدرس العسير إذ في ذلك نوع من الاهدار للجهد والتبديد للمصالح ، ولابد من الايمان العميق بأن رعاية المنافع ترتبط بديمومة البقاء الموصول الاطراف باستمرار الحياة وامتداد تداول الراية بين الاجيال .

● إضافة خاصة :

من المؤلم ان نقول هذا عن عراق صدام ولكن لنا عذرنا ومبرراتنا في هذا الموقف لان جيش صدام هو جحافل غزو واجتياح وليس درعا للعرب او رداءاً لقضاياهم فقد اثبت باجتياحه للكويت بأنه عوان على العرب وليس عونا لهم فقد فعل بالكويت أسوأ مما يفعل الاعداء وهكذا فإن « عراق صدام » هو بالنسبة لنا كابن نوح فهو ليس من أهلنا لانه عمل غير صالح والدليل هو ما فعله بالكويت وتكرر ذلك ، فهو لا يستحق سوى « الطوفان » (ولا تأس على القوم الظالمين) .



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠



تلك هي القضية..

القرار العراقى بالافراج عن الرهائن الاجانب المحتجزين فى العراق والكويت وضعت النظام العراقي امام تساؤلات محددة واختبار جدى لنواياه امام العالم كله بعد صدور قرار مجلس الامن الدولى باجازة استخدام القوة لتحرير الكويت بعد ١٥ يناير القادم وبعد مبادرة الرئيس الامريكى جورج بوش باجراء حوار مباشر مع النظام العراقي لاستنفاذ كل الطرق نحو السلام خلال هذه المهلة ومن اجل ابلاغه الرسالة الحاسمة للمجتمع الدولى وهى اما تحرير الكويت واما الحرب.

● فاذا كان صدام حسين قد اتخذ هذا القرار معترفا بخطئه ومدركا خطورة المأزق الذى وضعه فيه فان المطلوب منه لاصلاح هذا الخطأ ولتفادى هذه المخاطر التى جلبها لنفسه ولشعبه ليس فقط الافراج عن الرهائن الاجانب الذين احتجزهم فى عمل ارهابى مقيت ولكن عليه فى المقام الاول ان ينسحب من الكويت وينفذ جميع القرارات الدولية بشأنها والتى تطالب ايضا بعودة حكومتها الشرعية اليها فورا وبانسحاب كل الحشود العراقية من حدود دول المنطقة. فهذا هو المقياس الوحيد والمعيار الصحيح للحكم على توجهات ونوايا النظام العراقى نحو السلام.

●● واذا كان صدام حسين قد اتخذ هذه الخطوة كمناورة جديدة يتخلص بها من جزء من الضغوط الدولية المتزايدة عليه ويفتح بها الباب امام مزيد من المماطلة والتسويف والمماطلة واضاعة الوقت ويسعى بها الى تأجيل القرار الدولى بالحسم سلما او حربا او يتهرب بها من الاستخدام الوشيك للقوة من خلال محاولة التأثير فى تأييد الرأى العام الدولى لهذا الاستخدام الذى اقره مجلس الامن.

●● اذا كان صدام يتخذ هذه الخطوة من اجل هذه الاهداف فانه يكون قد اخطأ خطأ جوهريا آخر فى وقت لم يعد يحتمل كثيراً مثل هذه الاخطاء..

●● فقضية الرهائن ليست القضية الاساسية ولن تكون لا عند العرب ولا عند العالم ولا عند الرأى العام الغربى.

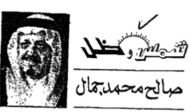
●● والافراج عن الرهائن والاعتذار لهم هو اقل مايمكن ان يفعله صدام حسين ازاء هذا الفعل الاجرامى الذى ارتكبه بحقهم.. وليس هذا الافراج منة او خطوة ايجابية تستحق اى تقرير او يمكن ان تكون دليلا على حسن النوايا..

●● والعالم كله رفض مرات عديدة طوال كل مراحل الازمة ان يبيع قضية الكويت بالرهائن.. او ان يبادل هؤلاء الرهائن بمجرد استبعاد خيار القوة العسكرية.. وصدام نفسه يعرف هذه الحقيقة.. ولن يقبل العالم ان تكون لهذه الخطوة اى اثار قد تؤجل الحسم النهائى للازمة طبقا لما حدده.

●● ولن يؤدى الافراج عن الرهائن الا الى زيادة التأييد لخيار القوة اذا رفض صدام الانسحاب وحاول من جديد المماطلة والتسويف والدخول فى تفريعات غير القضية الاساسية الراهنة قضية احتلال الكويت.. فقد تحررت الدول الغربية من الخوف على حياة هؤلاء الرهائن.. واذا كان هناك من تردد فى تأييد الحرب خوفا على حياتهم فلم يعد هناك هاجس من ذلك الآن ذلك اذا استمر صدام فى تجاهل الموقف والقرارات الدولية ازاء استمرار احتلاله للكويت.

لقد تعود العالم من صدام حسين على الخداع والمناورة... لازال العالم يترقب ما اذا كانت مناورة اخرى وسبيلا نحو المراوغة ام انه قد عاد عن غيه ورجع الى الصواب معترفا بجرائمه واخطائه ومدركاً لما ينتظره من عقاب دولي.

وامام صدام وقت قصير فقط ليثبت فيه حقيقة نواياه.. وسوف يكون الرد الدولى حاسماً ونهائياً هذه المرة.



صالح محمد جمال

انج سعد.. فقد هلك سعيد

منذ خمسين او ستين سنة ونحن صغار كان يقول لنا الكبار من رجالنا « الرجل اذا اقدم على جريمة قتل مع سبق الاصرار والترصد ورأى دم الضحية يسيل يهيج ويصاب بسعار القتل فيستمر فى قتل كل من يراه او يلقاه بدون شعور ». وقد حصلت فعلا حوادث من هذا القبيل فى تلك الايام ورأينا ذلك الاندونيسى الذى قتل زميله النائم بجانبه فى باب الذريبة ثم خرج هائجا مائجا يطعن كل من لقاه بالسكين حتى طرح عددا من الذاهبين الى صلاة الفجر فى تلك الليلة فمات البعض وسقط البعض مضرجا بدمائه حتى القى القبض عليه.

واخر صومالى هاج بالمعلاه بعد قتل واحد من زملائه وراح يطعن كل من لقيه فذهب ضحية صاحبه قتيلان او ثلاثة لا اذكر.

والذى يبدو ان صدام حسين يعيش هذه الحالة النفسية منذ سنوات فقد ذبح وقتل العشرات من معارضيه ممن حوله وسجله حافل باطلاق الرصاص على كل من يبدي اية ملاحظة او معارضة حتى فى مجلسه العامر بالجالسين دون اى حرج ويظل الضحية يرفس كالشاه وتسيل الدماء منه ولا تهتز فى القاتل المجرم شعرة.

وبعد ان استنفد القتل فى الافراد والجماعات الصغيرة انتقل الى قتل القرى والمدن باساليب وحشية يتلذذ بها.. وعندما خمدت الاصوات ولم يسمع لها همسا فى داخل العراق من اشاعة الارهاب وقتل الرجولة اراد ان يمد نشاطه الى البلاد العربية فبدأ بالكويت يجعل من اهلها بدون استثناء الضحية الاولى ثم يمارس اشباع نزواته المفضلة مع البلاد العربية الاخرى واحدة تلو الاخرى ولن يستثنى انصاره واحباءه فقد انقلب على الكويت الجارة الشقيقة المحسنة التى وقفت الى جانبه فى اشد الايام سوادا والليالى حلاكا وانقذته من الهلاك امام ايران وعندما هم بها لم يمنعه ذلك من العدوان الشنيع عليها بالقتل الجماعى.

وهو بلاشك سوف لا يرحم كل انصاره من هذه النهاية بمجرد ان يقول احدهم : لا.. ولا هذه اتية لا ريب فيها بعد ان يحاول اذلالهم والتعسف بهم ليقولوا: لا وحينئذ تكون الطامة والبحث عن الاعذار.

ولايسعنا ونحن نتوقع لهم هذه النتيجة الا ان نقول لهم ما قاله ذلك العربى فى المثل المعروف : « انج سعد لقد هلك سعيد » فلن يكونوا عنده اكرم من الكويت ولم يقدموا له واحداً من الف مما قدمت له الكويت بل هو الذى قدم لهم واول ما يبدأ العدوان يطالبهم بما قدم ويمن عليهم بأياديه البيضاء التي يجب ان يستعبدهم بها لا ان يزيدهم من خيراته المكتسبة.

اننا ننصحهم من قلوبنا ان يرجعوا الى الحق وينضموا الى قافلته - اى الحق - قبل ان تفوتهم الفرصة ويروحوا فى الارجل مع صاحبهم فانه هالك بلاشك - باذن الله - وصدق الله العظيم « وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى لارض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

كيف صفقوا ولماذا يصفقون ولمن سيصفقون ؟

وهكذا يا عرب وكاننا لا رحنا ولا جينا... قادونا قبل عقدين من الزمن في «معركة متكافئة» مع الغرب لكنها كانت معركة غير متكافئة، لانها اعتمدت على دغدغة احاسيس الجماهير، لا على ادمغتها وعقولها.

ثم عدنا نلعق الجراح، ونمني النفس، ونستعيد رباطة جاشنا، بمحاكمة كل مشروع مغامر قادنا الى الهزيمة.

اليوم يبدأ صدام حسين اسقاط الاوراق واحدة تلو الاخرى، وهذه المرة كان الخطاب اقوى، تداخلت فيه الاصولية بالثورية بالوطنية... وهبت جماهير مسكينة تبحث عن خشبة الخلاص الجديد. فأخذ العقلاء يحذرون، منادين بالهدوء والتعقل، فليس كل من احدث جلبة أسقط ثمرة، وليست كل جلجلة فرقعة سلاح.

ومضى البعض بعيدا وطويلا، ولم لا؟ ألم يدع هذا الداعي الجديد، انه سيحل مشاكل العالم العربي كلها دفعة واحدة؟ فالفقراء سيصبحون اغنياء، وكل شخص ستدق باب بيته مائة الف دولار من العملة الصعبة دفعة اولى لغنائم الكويت.

وفي خضم الحملة ستتحرر فلسطين، وتعود القدس، ويفنى نصف اسرائيل - لماذا ليس كلها؟! - ويتساوى الفقير والغني، ويذهب الغرب كله الى الجحيم، فصلاح الدين الجديد، آت ومعه «شنطة» مليئة بالمعجزات.

طارت عقول البعض، وتحمس البعض الآخر، حتى ان عربيا فقد كل شيء في الكويت قال لوكالة انباء اجنبية «صحيح ضاعت كل احلامي واموالي، لكنني واثق من ان صدام حسين سيعيدها... ومعها فلسطين».

فجأة رأينا الامور تعلو، والناس تصفق.

ومن ثم، فجأة ايضا، دخلنا موسم التخفيضات كما لو كنا في سوق تجارية. هرع المصفقون والمخدرون والمخدوعون، ومعهم بعض المتآمرين، يسألون سيد بغداد، ماذا نفعل؟ وما هو المصير؟ فكانت الاجابة اطلاق الفي رهينة غربية.

والبقية تأتي..!

الذين صفقوا للفاتح الجديد، لم يكتشفوا ان العملية صراع بين حضارتين، بين حضارة تخطط وتراقب وتتعامل مع حاكم بغداد، تعاملها مع خاطف في شارع رئيسي مكتظ بالسكان والمارة.. حضارة تستنفد كل قوته وتسلبه مطالبه واحداً واحداً، وتدفعه الى الاستسلام باقل قدر ممكن من الخسائر، وبين شارع لا يفقه الا الزعيق والصراخ وانتظار افاك على الرصيف. شغله بيع الاحلام، ثم التواري بعيداً عن الانظار كالمشتري المخدوع مع قدره، وعواصفه، ورعوده.

هكذا بدأت الحرب التي شنها صدام حسين والتي اسماها «مقدسة» تكشف عن وجهها، وستبدي لك الايام ايها العربي المخدوع، ما كان خافياً، وما كنت جاهلاً به... فلا تتسرع، وانتظر عند حافة النهر حتى تصل لك الجثة الحقيقية.

والجثة الحقيقية هي غياب الحلم العربي مرة ثانية. الحلم الذي استباحه صدام حسين لدى فئة صغيرة من الجماهير، «ثم تركها في العراء» كما يقول احد مؤيديه الخلصاء.

أين العداء للغرب؟ وأين الوقفة الرجولية ضده، وها هم اسراه يعودون، ليحتفلوا باعياد الميلاد، ويستمتعوا بشجرته، ويرسموا علامة الصليب على صدورهم.

وأين الوقفة الشجاعة، ولم يتحقق مطلب واحد من مطالبه، الا اذا كان احد المطالب هو تدمير بيوت الكويت، وتشريد شعبها، وتبديد الثروة العربية التي كان من المقدر - ومن الواجب - ان تستثمر للعرب.

والعجيب ان هذه ليست اول مرة، هناك دماء لم تجف واموال ضاعت، وقيم اهتزت في حرب انتهت بقرار فرد.

وهكذا سنستفيق كل صباح على مغامرة جديدة، ومغامر جديد، ومخدوعين يصفقون بسذاجة دون ان يدروا لمن يصفقون ولماذا يصفقون...

«الشرق الاوسط»



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

الحل في اطار الامم المتحدة

قبل زوال الحرب الباردة وتقارب الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن كانت القرارات الدولية في معظم الاحيان من نصيب العرب، والحلول الميدانية من نصيب اسرائيل. ففي ظل النزاع بين الاقطاب الدوليين استفادت اسرائيل من التناقض الحاصل اكثر من العرب فضربت بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط مراراً وتكراراً واوجدت على الارض عنوة ما اسمته «حقائق الامر الواقع»، ودفعت الامور باتجاه ما يؤمن مصالحها وحدها.

اليوم يشهد العالم وضعاً مختلفاً. فالتوافق بين الدول الكبرى في اطار الامم المتحدة خفف التناقض بينها وأدى الى التفاهم على سياسات وقرارات تأخذ بعين الاعتبار توازن المصالح اكثر من توازن القوى، بل تضع حداً لكل طرف يحاول الاستفادة من اي خلل في موازين القوى الاقليمية كي ينقض على جاره الاضعف، او يحاول استغلال الخلل لتعظيم مصالحه على حساب مصالح الآخرين.

لا يمكن الادعاء ان التناقض بين الدول الكبرى قد زال تماماً وان التعامل بين الدول الكبرى والصغرى بات قائماً على العدل. لكن الحقيقة التي ليس فيها مراء ان هذا التناقض قد خف كثيراً وانه امكن للامم المتحدة في ضوئه ان تنهض وان تصبح، كما كان مقدرا لها ان تكون، واسطة الحوار الدولي والاداة الفضلى لترسيخ الامن وتعزيز السلام.

لقد لاحظت اسرائيل قبل غيرها هذا التطور الجديد وانعكاسه السلبي عليها فبادرت الى محاولة الحد من مضاعفاته وتأثيره على سياستها ومصالحها. فهي مستاءة جداً من قيام الولايات المتحدة بتنحيتها جانباً في كل ما يخص معالجة ازمة الخليج. كما انها أشد استياء من البوادر التي تلوح في اروقة الامم المتحدة والواعدة، بتحول ملحوظ في سياسة واشنطن تجاهها، خاصة في ما يتعلق بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

في ظل هذا الاستياء والتخوف من تطورات المستقبل يقوم اسحق شامير، رئيس حكومة اسرائيل، بزيارة واشنطن. انه يريد ان يعرف حدود هذا التوافق الدولي النامي وتأثيره على مستقبل الكيان الصهيوني والكوابح التي يمكن ان يستخدمها للحد من دوره المحلي (داخل فلسطين) والاقليمي.

ولا يستبعد ان يكون غرض شامير من زيارته ان يجعل الربط بين ازمة الخليج وقضية فلسطين مؤبداً. فهو يعرف ان الولايات المتحدة وغيرها من الدول ترفض الربط الاجرائي بين القضيتين في الوقت الحاضر، لكنها تعد بمباشرة البحث عن حلول لقضية فلسطين وغيرها فور انتهاء ازمة الخليج. لذلك، فمن مصلحة شامير ان يجعل عدم الربط بين هذه القضايا موقف واشنطن في الحاضر والمستقبل، وان يحول دون استمرارها في التحاور والتشاور بين سائر الدول الكبرى من أجل ايجاد حلول للقضايا العالقة في اطار الامم المتحدة.

اسرائيل ضد الامم المتحدة لان الحلول النابعة منها والمستندة الى الشرعة الدولية مناقضة لمصالحها. من هنا تنبع اهمية ان يرد العرب على هذا الموقف الاسرائيلي بان يتجاوبوا مع قرارات المنظمة الدولية بشأن ازمة الخليج. فحل ازمة الخليج في اطار الشرعية الدولية الصادرة من الامم المتحدة هي لتعزيز الثقة بها وتعظيم لقدرتها وتشجيع لها على مباشرة مجهود جديد لحل المشاكل الاخرى العالقة وفي طليعتها قضية فلسطين وحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير، وحقه في وطن ودولة مستقلة.

«الشرق الأوسط»

□ في تصريحاته « للأهرام » :

وزير الاعلام السعودى ينفى اقوال محطة تليفزيون امريكية عن تنازلات اقليمية للعراق

اكدت المملكة العربية السعودية ، عدم صحة ما اذاعته محطة A.B.C الامريكية للتليفزيون امس الاول عن موافقة المملكة العربية السعودية على ان تقدم الكويت تنازلات اقليمية معينة للعراق مقابل انسحاب العراق من الكويت . صرح بذلك السيد على الشاعر وزير الاعلام السعودى « للأهرام » ونفى هذه الشائعات نفيا قاطعا ، واكد عدم صحة ما اذاعته محطة التليفزيون الامريكية جملة وتفصيلا ، مؤكدا إن موقف المملكة العربية السعودية من الازمة واضح وثابت ، وقائم على ضرورة الانسحاب الكامل وغير المشروط من الاراضى الكويتية وعودة الشرعية اليها .



في عين العاصفة



البروفيسور.. يزأر على زائير!!

بقلم : الدكتور غازي القصيبي

لم يرتكب وزير خارجية زائير من ذنب سوى تصريحه ان «زائير» ايدت مجلس الامن في اصدار قرار جديد ضد العدوان العراقي ومع ذلك فقد انقض البروفيسور طارق عزيز على وزير الخارجية الزائيري المسكين وقال ان تصريحه يعتبر بمثابة اعلان الحرب من زائير على العراق.. وان العراق سترد على العدوان بالشكل المناسب حاليا وفي المستقبل!!

● راحت «زائير» «وطي»!!

● والبروفيسور ـ كسيده الرئيس المهين ـ يحسن اختيار الضحايا.. فلا يختار لاعلان الحروب الا الدول العملاقة والجبارة التي تليق بجيش الخمسة ملايين مقاتل واسلحة الدمار الجرثومي والكيماوي والنووي الشامل.. ويعف عن دخوله حروباً مع الدول الضعيفة الفقيرة التي لا حول لها ولا قوة.

● ولهذا لم يدخل السيد الرئيس القائد المنصور معركة مع اسرائيل.. هذه الدولة المغلوبة على امرها.. المسكينة التي تجمع العجزة من روسيا والمرضى من الحبشة.. وتؤويهم في دور للرعاية الاجتماعية.. وقرر السيد الرئيس القائد المنصور بالله ان يستخدم العطف والرحمة والشفقة على «الفلاشا» والمهاجرين السوفيات المسحوقين.

● ولكن السيد الرئيس القائد اختار تلك الدولة العظمى الجبارة العملاقة الكويت، هذه الدولة الرهيبة. المرعبة ـ الفتاكة ـ المتآمرة، التي هددت سلامته الشخصية «وشفطت» بتروله، ودمرت اقتصاده، اختار هذا الخصم العنيد للمنازلة الكبرى.. وأم الحروب وابيها..واخيها وخالها وبنت عمتها.. ونسيبها!!



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

● كمـا ان السيـد الرئيس القائد المنصور بالله راى ان المجتمع الامريكي تفتك به الاوبئة القاتلة ـ كالايدز ـ ويعصف به الادمان كادمان المخدرات ويقتله التناحر الاجتماعي .. وتمزقه المظاهرات .. فرأى انه لا يليق بقوة عظمى مثل العراق محاربة مجتمع هذا شانه فصفح الصفح الجميل!!

● اما زائير هذا البركان الافريقي المتفجر حرابا مسمومة هذه القوة الصامدة الهائلة هذا الطوفان البشري المسلح باحدث التقنيات، فهي جديرة «بالمنازلة الكبرى» التي ستحرق كافة بيوتها.. باعتبارها من الاكواخ القابلة للاشتعال الفوري!!

● كـان الله في عون زائير .. وهي تواجه البروفيسور الهصور.. وسيده الرئيس القائد المنصور .. ناهب النهار والدور..وسارق الخبز من التنور!!



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

الرهينة الاهم والقضية المبدأ

من الاهمية بمكان الا يسيء البعض القراءة في قضية الرهائن الاجانب الذين اضطرت القيادة العراقية الى اطلاقهم بعدما تحولوا من «ورقة ضغط» على الغرب والعالم الى طوق خانق يضيق ويضيق على عنق صدام حسين.

وبعدما كانت القيادة العراقية تعتبر قضية الرهائن نافذة لها على العالم في اعقاب عزلتها وانعزالها في شرنقة من خداع الذات، وخداع الشعب جاء من يفهمها بعبارات صريحة، ان طبيعة المفعول الاعلامي اخذت تتحول الى العكس تماما من الغاية المقصودة.

وبعد الزيارات التي قام بها بعض الساسة المتقاعدين او اشباه المتقاعدين لبغداد وعودتهم ببعض الرهائن، وبعد اخذ صور وافلام لاجتماعات هؤلاء بالرئيس العراقي صدام حسين، فان الرسالة التي اخذت تدخل كل بيت في امريكا واوروبا صارت رسالة سلبية عن نظام حكم لا يتورع عن استخدام الاطفال والنساء متاريس بشرية لانقاذ تورطه في حرب لا تبرر ضد دولة شقيقة.

ولو كان اوروبي او امريكي واحد قد غفل عن الاهتمام بالشأن العربي او الخليجي، فان تكثيف التغطية الاعلامية وتركيزها على موضوع الرهائن فتح سجل حقوق الانسان وسوابق القيادة العراقية فيه. واضحى الانطباع الجاهز في مخيلة كل اوروبي او امريكي او حتى ياباني عن القيادة العراقية انها قيادة ميالة الى العنف والترهيب واضطهاد الابرياء وحجزهم عنوة.

لهذا ادرك البعض في بغداد عقم هذا السلاح في ميدان العلاقات الدولية، فتخلى عنه بلا شروط. والأمل، ان يدرك آخرون، ما يزال عندهم فسحة المناورة وفرصة التفكير السليم بعقم المكابرة ولا اخلاقية الاحتفاظ برهينة هي الاهم اسمها «الكويت».

المجتمع الدولي قال كلمته ورددها مراراً، وما على القيادة العراقية الا الاصغاء لصوت العقل والمنطق والانسانية.

لا تفريط بالكويت ولا باهلها، ولا مجال للتساهل في موضوع استعادة سيادتها غير منقوصة لتعود الى ممارسة دورها المثمر الايجابي في مسرح السياسة العربية وحلبتها.

العالم ينتظر الآن الافراج عن الرهينة الاهم. بكل صبر واناة وعلى القيادة العراقية ان تعي ان لكل شيء نهاية وان للصبر حدوداً.

«الشرق الاوسط»

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

السعودية تنفى إجراء مباحثات سرية مع العراق

الرياض - وكالات الأنباء - نفت السعودية امس ما ذكرته صحيفة الاندبندنت البريطانية حول قيامها بالاشتراك مع الحكومة الكويتية باجراء مفاوضات سرية مع العراق بشأن ازمة الخليج .

واكد المصدر السعودى ان الموقف الثابت للرياض من الازمة هو ضرورة الانسحاب العراقى الفورى وغير المشروط من الكويت وعودة الشرعية



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

لا مسوّغ لحرب المواعيد

رحبت الدول الكبرى وسائر الدول الاعضاء في مجلس الأمن بقرار الرئيس جورج بوش دعوة وزير الخارجية العراقي للاجتماع به في واشنطن، واستعداده لايفاد وزير خارجيته الى بغداد للاجتماع الى الرئيس العراقي. كما رحبت بقرار بوش جميع دول الائتلاف الدولي، العربية والاوروبية وسواها، خاصة بعد تأكيده بأن الغاية من الاجتماعين هي التشديد على وجوب تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأزمة في الخليج وكل ما من شأنه المساعدة في ذلك دون أي مساومة على مضمونها.

ولم يترك الرئيس الامريكي الدعوة معلقة في الهواء بل سارع الى تحديد موعد لطارق عزيز بين ١٢ - ١٧ من الشهر الحالي، مؤملا أن يحذو الرئيس العراقي حذوه فيحدد لجيمس بيكر موعدا في بغداد بين ٢٠ - ٣٠ من الشهر الحالي.

لكن العراقيين صمتوا اياما ثم فاجأوا الادارة الامريكية بتحديد موعد للوزير بيكر في ١٢ من الشهر المقبل، أي قبل ثلاثة ايام من إنتهاء مهلة الانذار بالانسحاب التي حددها قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ والمنتهية في ١٥ يناير (كانون الثاني) من العام المقبل.

ان الموعد الذي حددته الحكومة العراقية لبيكر ملغوم وغير عملي لأسباب ثلاثة. الاول، لأنه لا يدل على صفاء النية في ما يخص الاستعداد للتعاون مع المجتمع الدولي لتنفيذ قرارات مجلس الامن. والثاني، لأنه يدل على الرغبة في المماطلة، اذ لا تكفي ثلاثة ايام لتنفيذ الانسحاب فعلياً قبل ١٥ من الشهر المقبل. والثالث، لأنه لا يسمح لبعض وزراء الخارجية الاوروبيين بزيارة بغداد بعد انتهاء زيارة بيكر نظراً لضيق الوقت المتبقي بين زيارته وموعد انتهاء انذار مجلس الأمن.

الحق ان حرب المواعيد التي شنتها الحكومة العراقية لا مسوّغ لها البتة اذا كانت بغداد راغبة فعلا في التجاوب مع الارادة الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الأمن. فهي تكشف عن ان بغداد تستهدف ممارسة المزيد من المناورة لكسب الوقت ومحاولة الالتفاف على مضامين قرارات المنظمة الدولية.

صحيح ان وزير الخارجية الامريكي لم يقطع الأمل في ان تعيد بغداد النظر في موقفها، وصحيح ان سفير العراق ادى الامم المتحدة اعتبر الخلاف حول المواعيد «مسألة هامشية» يمكن التوصل الى تسوية بشأنها، ولكن واشنطن تبدو مصممة على امرين هما عدم تمكين بغداد من المماطلة والتسويف، وعدم الانزلاق الى أي اجراءات تسمح للرئيس العراقي بأن يحول محادثاته مع بيكر الى مفاوضات.

لقد آن الاوان لأن تستجيب بغداد للاجماع الدولي الذي عبرت عنه قرارات مجلس الأمن. فكل مماطلة وتسويف يزيدان من معاناة الكويتيين والعراقيين، ويزيدان من قلق الشعوب والدول المتضررة من اجتياح العراق للكويت وذيوله ونتائجه السيئة في جميع المجالات. واذا كانت بغداد تسعى فعلا الى حل يعيد للكويت حريتها وسلطتها الشرعية ويوفر على العراق معاناة شعبه وتدمير مرافقه وقواعده وقواته، فما عليها الا المسارعة الى الانسحاب، والتعويض عن «مقدم» الاجتياح والتهجير والتنكيل بـ «مؤخر» النية الطيبة وبلسمة الجراح واعادة الحق الى اصحابه.

«الشرق الاوسط»



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٠

معركتنا السلمية فوق الارض الامريكية

تذكرت وانا استمع لمبادرة الرئيس الامريكي جورج بوش، التي يقترح فيها ارسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى بغداد، واستقباله لوزير خارجية العراق طارق عزيز في واشنطون.. الطرفة التي تقول بأن احدى الدول الافريقية اقدمت على اكل السفير البلجيكي المعتمد لديها، وعندما احتجت الحكومة البلجيكية على ذلك التصرف، بعث لها برسول من قبل تلك الحكومة الافريقية، يحثها على اكل سفيرها المقيم عندها في بروكسل.

عندما نقلت هذه المخاوف الى نفر من الاصدقاء في واشنطون، لم يأخذوني على محمل الجد، واخبروني بثقة بأن الحكومة العراقية لن تجرؤ على المساس بوزير الخارجية الامريكي.

لم يكن خوفي في الواقع على سفير ذلك البلد الافريقي، وانما كان خوفي منه لان انتماءه الى قبائل أكلي لحوم البشر، قد يدفعه الى الاقدام على اكل الناس في بلجيكا.

واذا صدقت هذه الحسابات الامريكية، التي تحول دون المساس بالوزير الامريكي، وصدقت مخاوفي من سفير قبائل أكلي لحوم البشر، فإن هذه الحسابات وتلك المخاوف، تزيد من الاحتمالات في توظيف الحكومة العراقية لهذه الزيارات المتبادلة بين واشنطون وبغداد، لفك الحصار العسكري المفروض عليها، بكل ما يترتب على ذلك من نتائج تؤدي الى خلخلة المقاطعة الاقتصادية، ومنع الاندفاع الى الصدام العسكري.

هذه الاحتمالات المتوقعة باستثمار الزيارات المتبادلة بين البلدين، من الجانب العراقي، قد فرضت في نفس اللحظة التحرك الامريكي المضاد لمنع قيام هذا الاستثمار، وحصر ادوار وزيري الخارجية الامريكي والعراقي داخل قنوات العمل السياسي الذي يحافظ على استمرارية قرارات مجلس الامن الصادرة ضد العدوان العراقي على الكويت.

ويتضح هذا الدور الامريكي من القراءة المتأنية للعبارات التي صيغت بها المبادرة الامريكية والعناية الفائقة في اختيار الالفاظ المستخدمة، التي اشترطت لبدء العمل بهذه المبادرة دعوة جيمس بيكر الى العراق، التي يتبعها ضرورة حصر التفاوض على اختيار سبل التنفيذ السلمي لقرارات مجلس الامن، سواء باللقاء في واشنطون، او باللقاء في بغداد.

هذه الدقة في اختيار العبارات للمبادرة الامريكية، تغلق الابواب امام الطموحات العراقية الرامية الى الاستفادة من العمل السياسي المباشر مع واشنطون، لتصل من ذلك الى الغاء كل القرارات الصادرة عن مجلس الامن ومهما استطاعت المبادرة الامريكية بالقيود التي وضعتها لتحديد ارضية العمل السياسي بين البلدين، فإن طبيعة التفاوض السلمي بينهما ستفتح مجالات جديدة، تفرض سلسلة من التجاوزات تفوق في حجمها ونتائجها ميدان العمل السياسي، الذي حددته بدقة تلك المبادرة.

واقدمت الولايات المتحدة الامريكية على هذه المخاطرة، بفعل العديد من الدوافع المتداخلة الداخلية والخارجية، على الرغم من سلسلة الانتصارات المتتابعة التي حققتها واشنطون على بغداد عبر قرارات مجلس الامن، التي كان آخرها قراره اجازة استخدام القوة في حالة عدم انصياع العراق للمطالب الدولية وعلى رأسها الانسحاب من الكويت.

لقد فرضت الضغوط الداخلية الشعبية والسياسية على الرئيس جورج بوش، الجنوح الى المسلك السلمي بالمبادرة التي اعلنها في اعقاب قرار مجلس الامن الاخير.

لم تكن هذه المبادرة السلمية مفاجئة لاحد في الداخل، ذلك لان الخبراء الامريكيين في شؤون الشرق الاوسط، سواء من كان منهم في داخل السلطة او في خارجها، يعارضون بشدة استخدام القوة ضد العراق، حتى في ظل الشرعية الدولية التي حصلوا عليها بقرار مجلس الامن.

ويبرر هؤلاء الخبراء موقفهم المنادي بالمسلك السلمي، في معالجة ازمة الخليج، بأن اللجوء للقوة بكل ما يترتب عليها من تدمير وضحايا، سيقضي تماما على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج.

وايد رأي الخبراء الامريكيين في شؤون الشرق الاوسط لجنة الشؤون العسكرية بالكونجرس برئاسة السناتور نان، التي حذرت من استخدام القوة، وطالبت باعطاء المقاطعة الاقتصادية عاما كاملا، لتتضح فعاليتها ضد العراق.

وزاد من فعالية هذا الرأي الذي يرفعه الخبراء في شؤون الشرق الاوسط، ويؤيده العسكريون في داخل الكونجرس، الرأي المضاد المنادي بالحرب ضد العراق، والذي يرفعه رجال عرفوا بميولهم لاسرائيل، وكان ابرز هؤلاء الرجال الدكتور هنري كيسنجر، الذي اخذ يعلن بعدم جدوى اجراءات



بقلم : رضا محمد لاري*



القاطعة الاقتصادية، ويطالب بضرورة اجراء عملية جراحية للاوضاع القائمة في منطقة الخليج، لبتر قوة العراق المتزايدة، لتصل الى مستوى يحقق التوازن مع القوة الايرانية فقط.

وكان على الرئيس جورج بوش ان يفاضل بين التيار المنادي بالمسلك السلمي، والتيار المنادي بالمسلك العسكري، وقد حكمت هذه المفاضلة رغبات الجماهير الجارفة، التي قادها رجال من امثال ادوارد كنيدي، والتي اخذت تطالب بالحاح للبحث عن مخارج سلمية لازمة الخليج.

هذا التيار الداخلي القوي الذي يحكم اتخاذ القرار في البيت الابيض، قد أزره بقوة الاتجاه العالمي الذي يطالب بضرورة اعطاء فرصة كافية لاجراءات المقاطعة الاقتصادية المفروضة على العراق حتى تحقق اهدافها.

وما كان من الممكن او المقبول عند الولايات المتحدة الامريكية، بعد ان اصبحت تتحمل وحدها مسؤولية القوة العظمى في عالم اليوم منذ اتفاق مالطا، ان تتعامل مع قضايا دولية بهذه الاهمية والحساسية من الباطن بواسطة وسطاء دوليين. وكان من الطبيعي ان تسارع الولايات المتحدة الامريكية لتجد لنفسها دورا مباشرا مع العراق، داخل هذا التيار الداخلي والدولي، المطالب بالمسلك السلمي في معالجة قضية الخليج.

بهذا الفهم للادوار الامريكية الداخلية المتفاعلة مع المواقف الدولية، جاءت مبادرة الرئيس جورج بوش للتفاوض المباشر بين واشنطون وبغداد، بواسطة وزيري خارجية البلدين.

وقيام هذا النوع من الاتصال المباشر بين واشنطون وبغداد، يحمل في طياته احتمالات تجنب مسيرة الحرب مع العراق.. فتلك الحرب ترتكز الخطورة فيها على العداء المتوقع بين العرب والولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب بنتائجها، وهو ما تحاول واشنطون ان تتجنبه لما لها من مصالح استراتيجية مع كل العرب.. بينما تتمثل خطورة التفاوض المباشر بين واشنطون وبغداد، في فتح آفاق واسعة مخادعة تؤدي الى التعاطف بين العراق والشعب الامريكي، من خلال الادوار التي سيقوم بها وزير الخارجية العراقي طارق عزيز اثناء وجوده في واشنطون، من مخاطبة مباشرة مع الشعب الامريكي عبر شاشات التلفزيون.

من المؤكد ان طارق عزيز سيعلن على الناس هناك، الذين يجهلون تماما ابعاد المشكلة هنا، بأن بلاده محبة للسلام، وراغبة فيه، بدليل وجوده هنا في واشنطون، بحثا عن السبل المختلفة، التي تحقق هذا السلام، وتحافظ للانسان على حياته وكرامته.

علينا ان ندرك تأثير ذلك على ملايين المشاهدين في الولايات المتحدة الامريكية، بكل ما قد يترتب على ذلك من نتائج في غير صالحنا، بفعل ضغط الرأي العام الامريكي على صناع القرار السياسي في داخل دولة ديمقراطية لا تستطيع ان تتجاهل رغبات الناس.

اذا بدأ هذا الدور الاعلامي العراقي في داخل الولايات المتحدة الامريكية، وتطور ليأخذ طابع الحوار المفتوح مع الناس وبين الناس، فانه سيتعذر على الرئيس جورج بوش ان يوقف هذه المهزلة العراقية في داخل بلاده، عندما يحين موعد الحق في بدء القتال ضد العراق يوم ١٥ يناير ١٩٩١م، بموجب قرار مجلس الامن.. لان قرار الرئيس جورج بوش بوقف التفاوض وبدء القتال لن يكون قابلا للتطبيق اطلاقا في داخل الولايات المتحدة الامريكية، في ظل الظروف التي سيفرضها النشاط الاعلامي العراقي داخل الاوساط الشعبية الامريكية بواسطة طارق عزيز.

وتزداد الصورة تعقيدا لو وقف الرئيس صدام حسين من بغداد واعلن بأن التفاوض الدائر مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال وزيري الخارجية قد جنينا منه ثمرات طيبة بما يحقق السلام الكامل في منطقة الخليج.

وهذا يجعلني اتوجه بالدعوة الى الرئيس الامريكي جورج بوش لزيارة العراق حتى يتم التفاوض الكامل بين البلدين، على اعلى مستوى في كل القضايا التي تحقق هذا السلام..

واذا تعذر على الرئيس جورج بوش قبول هذه الدعوة، فانني اعلن استعدادي التام لقبول دعوته والتوجه فورا الى واشنطون او أي عاصمة دولية اخرى يختارها للتفاوض معه هناك في كل القضايا التي تحقق السلام.

ولقد فهم من بين كلمات وزير الخارجية الفرنسي رولاند دوما، اثناء اجتماعات مجلس الامن الاخيرة، بان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران يسعى الى دعوة الرئيسين الامريكي والعراقي الى باريس للتفاوض فيما بينهما حول حل ازمة الخليج الحالية.

اذا حدث ذلك في ظل الظروف التي سيخضع لها الشعب الامريكي، فإن الرئيس جورج بوش لن يستطيع رفض هذه الدعوة بشكل مطلق، فإما ان يتوجه الى بغداد، واما ان يدعو الرئيس صدام حسين الى واشنطون، واما ان يقبل الدعوة الفرنسية.

خطورة هذا الموقف تتطلب منا ان نحول دون تمكين وزير خارجية العراق طارق عزيز من استقطاب الشعب الامريكي.. فالحرب مع العراق تستدعي محاربته سلميا بنفس الضراوة التي نحاربه بها عسكريا.

منذ البداية ومع بدء تواجد وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في واشنطون للتفاوض على المسلك السلمي لازمة الخليج، علينا ان نفرض لانفسنا تواجدا فعليا وعمليا هناك، لنفضح من خلاله العراق امام الشعب الامريكي، بتقديم كل الاعمال الاجرامية التي ارتكبها صدام حسين ضد شعبه وضد



جيرانه. مخاطبة الشعب الامريكي، ليست بالفن العسير، وانما تتطلب استخدام قدرات متاحة ومتوفرة تحت ايدينا، فلست في حاجة ان اذكركم بان انتفاضة اطفال الحجارة في داخل اسرائيل، استطاعت ان تقلب موازين الرأي العام الامريكي، ليقف لاول مرة مع العرب ضد اسرائيل، على الرغم من وجود الدهلزة الصهيونية في الجسم السياسي الامريكي بكل تأثيراتها الضخمة على وسائل الاعلام المختلفة.

السر الوحيد في ذلك ان الاطفال المنتفضين بالحجارة في داخل اسرائيل، استطاعوا الوصول الى ضمير الشعب الامريكي بقول الحق عن انفسهم وعن معاناتهم، وفضح التسلط والقمع الممارس عليهم، من قبل البوليس والجيش الاسرائيلي.

الشعب الامريكي ككل الشعوب الحرة يتعاطف مع الحق والعدل. اذا استطاع صاحب الحق ان يعبر عن نفسه ليبين من خلال هذا الحق حدود الظلم وحدود العدل.

الشعب العراقي خضع لظلم النظام الذي يمثله صدام حسين. وفر من بلاده اكثر من مليون عراقي، يعيشون اليوم مشتتين في المنفى. خوفا من بطش صدام حسين وجنده.

قضيتنا في الخليج تستدعي توظيف كل هؤلاء العراقيين الفارين بحياتهم الى خارج بلادهم، وتقديمهم عبر شاشات التلفزيون الامريكي. ليشاهد الشعب الامريكي هناك الظلم الذي وقع عليهم هنا، من خلال نطقهم بالحق عن المعاناة التي عاشوا فيها سنوات طوال في داخل العراق.. فليقل الاكراد للشعب الامريكي كيف استخدم صدام حسين ضدهم الغازات السامة، وكيف ابادهم بقنابل النابالم.. في الوقت الذي كانت تحتم عليه مسؤوليته من مواقع سلطاته حماية هؤلاء الناس باعتبار انهم جزء من الشعب العراقي، الذين يخضعون له ولسلطاته.

وقدموا للشعب الامريكي حقيقة ما يدور في داخل العراق اليوم والامس طوال حكم صدام حسين. وكيف يقوم بنفسه بقتل معارضيه من رجاله اثناء اجتماعهم معه في مجلس الوزراء امام زملائهم من الوزراء. ابحثوا عن اسمائهم، واذكروها بوضوح امام الشعب الامريكي. اعرضوا امام الرأي العام الامريكي اسماء الاطفال الذين قتل اباؤهم امامهم، والآباء الذين عوقبوا بقتل ابنائهم امامهم.

ولنقدم للشعب الامريكي صورا من ظلم صدام حسين للناس الذين جاءوا اليه من خارج العراق بطلب منه، وشيدوا له المباني والمنشآت وحرثوا وزرعوا له الارض - ونالوا جزاء سنمار - عن طريق منعهم من تحويل مدخراتهم الى ذويهم في بلادهم.. وكيف اعدموا لمجرد محاولتهم ارسال ما كسبوه بالعمل المشروع، لمن يعولونهم شرعاً.

وفي مصر هناك اعداد كبيرة من هؤلاء، فهي الدولة التي كانت تستقبل يوميا مئات النعوش من ابنائها العاملين في العراق، حتى وصل عددهم الى ثمانية آلاف قتيل.

دعوا ابناء وزوجات وآباء وامهات هؤلاء الضحايا يتحدثون على شاشات التلفزيون، مخاطبين الشعب الامريكي موضحين له الظلم الذي وقع على ابنائهم، من صدام حسين وزمرته الحاكمة في بغداد.

اعيدوا صياغة الحرب الايرانية العراقية، وكيف استغل صدام حسين الموقف الدولي لأبادة المدنيين من الاطفال والنساء في بيوتهم البعيدة عن ميادين القتال بالاسلحة الكيماوية.. ثم تنازل عن الارض التي حارب من اجلها الى ايران.

بعد ان قدم فيها ثمنا باهظا، تمثل في عشرات الآلاف من القتلى في كلا البلدين.

ثم قدموا كل ذلك للشعب الامريكي بدون رتوش، ليتلمس بنفسه حقيقة ما حدث. وليدرك كيف خدعنا معا فيه.

استعينوا بشعب الكويت، الذي فر من بلاده حفاظا على حياته وعرضه من عدوان صدم حسين وجنده.

وضحوا امام الشعب الامريكي، كيف دمرت الكويت، وكيف سلبت الاموال، وكيف قتل الناس في الشوارع على اساس الهوية التي يحملونها، رجالا ونساء، وشيوخا واطفالا.. وكيف ضمت الكويت الى العراق قهراً، دون رغبة من اهلها وتحت تهديد السلاح، واعلانه بان كل هذه الاعمال الوحشية تمثل عيدا عراقيا تحتفل به الاجيال من بعده. استخدموا الكلمة المقنعة والصورة المعبرة والوثائق المدينة.. قدموا للشعب الامريكي كل شيء، ولا تحجبوا عنه اي حقيقة مهما كانت صغيرة، فهو لا يعرف ما حدث وما يحدث في الكويت.

جندوا رجال الفكر والمعرفة والقانون من عندنا في بلادنا، ومن عندهم في بلادهم، ومن عند غيرنا في بلاد اخرى. ليحللوا ما حدث بلغة مفهومة صادقة، يتقبلها العقل البشري ويتعاطف معها في كل مكان.

انفقوا الاموال بسخاء حتى يستطيع كل الناس المتضررين من العراق قول كلمة الحق، والوصول الى الشعب الامريكي واكتسابه الى صفوفنا.

واكتساب الرأي العام الامريكي الى جانبنا بقول الصدق والالتزام بالامانة. حتى نصل الى ضمير الشعب الامريكي، الذي يحقق لنا الانتصار في معركتنا السلمية مع العراق، فوق ارض الولايات المتحدة الامريكية.

هذا الانتصار السلمي في معركتنا مع العراق، يغلق الطريق امام طارق عزيز وصدام حسين، بصورة تمنع قدرتهما على خداع الشعب الامريكي.

وبوقف هذا الخداع للشعب الامريكي يتعذر على أكلي لحوم البشر هنا، اكل عقول البشر هناك في الولايات المتحدة الامريكية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

الحوار ليس ضعفاً

صريحا كان وزير الخارجية الفرنسي، رولان دوما، عندما خاطب الرئيس العراقي صدام حسين بقوله: «سيكون مخطئا اذا فسر الحوار الذي سيفتح معه بانه ضعف».

رولان دوما قال هذا الكلام في الاجتماع الوزاري لاتحاد اوروبا الغربية الذي افتتح اعماله امس الاول ي باريس للبحث في دور الاتحاد في صنع الامن الاوروبي الجديد وفي ازمة الخليج. وهو في ما قاله لم ن يمثل موقف فرنسا فحسب بل موقف المجموعة الاوروبية والمجتمع الدولي ايضا.

نعم، سيجرى حوار امريكي واوروبي مع الرئيس العراقي. لكن كي لا يكون لدى المسؤولين العراقيين ي اوهام حول الغاية من هذا الحوار اوضح وزير الخارجية الفرنسي ان هدف الاسرة الدولية يبقى بدون غيير وهو «حمل صدام حسين على الالتزام بقرارات مجلس الامن واقناعه بتصميم الاسرة الدولية التام لى فرض احترام القانون وبالقوة اذا لزم الامر».

وبالصراحة نفسها فسر دوما معنى المهلة التي اعطاها قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ للعراق والمنتهية ي ١٥ يناير (كانون الثاني) المقبل. انها انذار بصيغة «فرصة اخيرة من اجل لحاقه بالحل السلمي، يتعين على الرئيس العراقي استغلال هذه الفرصة لان الاسابيع المقبلة ستكون حاسمة».

من اجل ازالة الاوهام العالقة في ذهن صدام حسين اراد الرئيس بوش، وساندته في ذلك سائر اطراف جتمع الدولي، الحوار المقترح مع بغداد. فلربما يكون الرئيس العراقي تحت تاثير الوهم القائل بان ولايات المتحدة غير جادة في اللجوء الى استخدام القوة لسبب او لآخر.

والواقع انها جادة في ذلك لاكثر من سبب. وما رفض جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي، للثاني شر من الشهر المقبل موعدا للاجتماع مع الرئيس العراقي الا الدليل القاطع على ان واشنطن جادة في تبار المهلة التي نص عليها قرار مجلس الامن الاخير بمثابة انذار، وان لا جدوى في القبول بهذا المعنى قرار مع الموافقة على الموعد المقترح. فهل يصدق صدام حسين انه انذار اذا كان بيكر مستعدا للاجتماع ، قبل ثلاثة ايام من انتهاء المدة الفاصلة التي يفترض ان يتم خلالها الانسحاب من الكويت تحت طائلة ستخدام القوة ضده عند الامتناع؟

فرنسا ايضا ارادت ان تبدد ما يمكن ان يكون قد علق في ذهن الرئيس العراقي من اوهام حول وجود باين في موقفي واشنطن وباريس. فتراها تعلن، على لسان وزير دفاعها جان بيار شوفينمان، وفي وازاة تصريح وزير خارجيتها رولان دوما، انها قررت تعزيز قواتها المساندة في الخليج بمزيد من لدافع والدبابات والرجال والعتاد «لضمان اقصى الامن لقواتنا في ظل كل الاحتمالات المطروحة».

نعم، ان مواعيد اجتماع الرئيس الامريكي مع وزير الخارجية العراقي واجتماع الرئيس العراقي مع زير الخارجية الامريكي «مسالة هامشية»، كما قال سفير العراق في الامم المتحدة، في حالة واحدة فقط ي عندما تكون نية العراق منصرفة الى تنفيذ قرارات مجلس الامن. اما وان العراق لم يعلن استعداده تنفيذ القرارات بل يمعن في ارسال القوات الى الجبهة الجنوبية واقامة التحصينات فيها، فان المعنى لستفاد من هذه التصرفات انه مازال متعنتا في موقفه، وان مسالة المواعيد ليست هامشية على الاطلاق ل هي مؤشر واضح على استمرار الرغبة في المناورة كسبا للوقت والتماسا لمخارج غير مشروعة.

«الشرق الاوسط»



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديســـمبر ١٩٩٠

■ مسئول سعودى كبير يؤكد :

لا تنـازلات لصـدام حسـين والتفاوض يمكن بعد الانسـحاب

لندن - وكالات الانباء - ناشد مسئول سعودى كبير الشعب الامريكى والكونجرس ان يظهر للرئيس العراقى استعداد الولايات المتحدة لخوض الحرب لاخراجه من الكويت لان هذا هو الطريق الوحيد لاقناعه باعادة النظر فى موقفه والانسحاب من الكويت .

واكد المسئول السعودى - الذى لم يفصح عن هويته - ان تقديم تنازلات لصدام حسين قبل الانسحاب أمر فى منتهى الخطورة ويمكن بحث الامور فقط بعد الانسحاب ويمكن للعراق ان يتقدم بمطالبه القانونية فى اطار الجامعة العربية او الامم المتحدة او محكمة العدل الدولية .

وأوضح المسئول السعودى انه إذا كانت هناك نية واضحة من جانب العراق على ترك الكويت فقد تبدأ السعودية محادثات لا تنازلات مع العراق .

فى الوقت ذاته قالت صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية انه من المحتمل ان يفتح حوار سعودى عراقى مواز للحوار الامريكى العراقى وقالت الصحيفة ان الملك حسين عاهل الاردن والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد الموجود فى عمان يبذلان جهدا فى هذا الصدد .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠

لماذا حدث.. كل هذا الذي حدث؟

مثل هذا السؤال وغيره من الاسئلة الباحثة عن الحقيقة. سبق لنا طرحه عبر مقالات عديدة كتبناها على صفحات جريدة العرب الدولية صحيفة «الشرق الاوسط» وبالتحديد منذ مقالنا الاول تحت عنوان «هل من نقطة للتجمع؟» ونشر بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٧. ولقد كنا ومـا زلنا نكتب منذ ذلك اليوم، ونطرح السؤال تلو السؤال ونجتهد بحسن نية وصدق ونطرح المقترحات والرجاء والمناشدات، سعيا وراء ما يخدم مصلحة امتنا العربية وقضاياها. ونوجه النقد البناء الهادف طمعا في ان نجنب امتنا الكثير من المعاناة والنكسات والخسائر والضحايا والفرقة والفشل، وطمعا في ان نبدأ مسيرة من البناء والتعاون والثقة والعقلانية والتخطيط لمعالجة امراضنا (المزمن منها والمستجد) لنستطيع الانسجام مع انفسنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا وقيمنا الدينية والقومية، والانسانية، ولقد اعتبرنا «البعض» ضده، كما اعتبرنا «البعض» معه.

ونحن يشهد الله ويعلم، لم نكن ضد احد ولم نكن مع احد، ولكننا كنا وما زلنا مع امتنا كلها، نبحث ونجتهد ونتلمس عبر رؤيتنا واجتهادنا، خير ومصلحة هذه الامة كلها بما يعين على عزتها ووحدتها وتماسكها وازدهارها واستقرارها وامنها وسلامة اوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والانسانية.

وها نحن بعد ثمانية اعوام او تزيد، نشهد الله ثم نشهد امتنا كلها اننا سنبقى على العهد، وكما كنا، دعاة الى الخير والى العقلانية والى الوحدة بأصدق معانيها وبخير صافيها، ونؤكد مبدأنا الثابت وهو

بقلم: عبدالرحمن عبدالعزيز الشبيلي



اننا لسنا نبحث عن فرقة ولا عن عداوة ولا عن انقسام. ولكننا نبحث ونجتهد في ارساء دعائم المحبة والوحدة والتعاون الصادق وحل قضايانا (المزمنة والمستجدة) بروح العصر والعقل والمنطق والحكمة والمستطاع لنجنب امتنا المزيد من الآلام والتشرذم والمعاناة والخسائر الرهيبة في الانفس والقيم والاموال والوقت.

وها نحن اليوم امام الحقيقة وامام (محصلة النتائج التي اسفرت عنها) مجمل سياساتنا في تلك «العقود الاربعة الماضية» ولقد حذرنا بكل وسيلة ممكنة طوال تلك السنوات التي كتبنا خلالها، من الاخطاء التي كنا نراها في وقته ونصحنا بكل الاخلاص فيما يجب عمله ورجونا وناشدنا كل (مسؤول مهما كان موقعه ونظامه) بتجنب الاصرار على الخطأ، وبضرورة السير وفق منهج يحفظ لكل هذه الامة في كل اقطارها وحدتها وقدراتها وبالسعي الحثيث لمعالجة «سياساتنا» السابقة بما ينسجم مع المواقف الدولية التي تمكننا من حل مشاكلنا الاساسية وخاصة (قضيتنا المركزية، قضية فلسطين).

ولكن ويا للمرارة.. لكن.. هذه. فقد أوقعنا انفسنا بالمزيد من المأساة وبالمزيد من المعاناة وبالمزيد من التفرق والتشرذم: (فلماذا حدث كل هذا الذي حدث؟..)

انه سؤال كبير وعريض، انه سؤال صادق مخلص، انه سؤال صريح، يحتاج لاجابات صريحة وصادقة وهادفة، فمن يجيب عليه؟ ولقد اجاب الواقع الملموس والمشاهد الحي، على كل هذه الاسئلة: ولسنا في حاجة على الاطلاق لنتعسف «الكلمة» ونرغمها على النطق، ولسنا في حاجة لنوجه اي اصبع اتهام ضد احد بعينه فليس هذا هدفنا ولا غايتنا، ومهما كان هذا «الاحد» ومهما كان رأينا فيه فلسنا الآن نبحث عن حكم يصدر عليه. ولكن هدفنا هو ان نعرف جميعا ماذا يجب علينا فعله لكي نتجنب ما حدث كله، ولكي نتجاوز ما حدث كله وما نتج عنه، لنتوجه جميعا الى (وقفة تاريخية اصبحت ضرورة لا مفر منها وهي الخيار بين البقاء او الفناء).

لقد قلت في اول مقال كتبته على صفحات «الشرق الاوسط» وتحت عنوان (هل من نقطة للتجمع؟) بالحرف ما يلي، (يا اخي، الامين العام للجامعة العربية، اكتب اليك هذا اليوم الاحد ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢/٤/١١م وانباء الحشود العسكرية الاسرائيلية على جنوب لبنان تتوالى، والعنجهية الاسرائيلية بدأت تشد «قوس سهمها» على صدر اهلنا، والمسجد الاقصى، اولى القبلتين يحتله شرذمة مجرمون ويطلقون الرصاص على المصلين فيه، وهو المكان الآمن للعبادة والدعاء فهل يعيد التاريخ نفسه، وتسيل دماء المسلمين فيه وتصرخ.. هل يا ترى سنسمع صراخهم هذه المرة كما سمعها صلاح الدين؟ ام ترانا لن نسمع؟ يا اخي الامين العام للجامعة العربية، هل لديك تصور لما سوف تفعله



اسرائيل غدا وبعد غد؟ هل لديك تصور لردود فعل امتي على ذلك؟ هل يدرك ويعي كل مدرك ما هي النتائج وكيف؟ أو ليس على ارض الواقع العربي اليوم نماذج صارخة لما قد حدث بالامس؟ فما الذي سيحدث غدا؟ واذا ما اجتاحت اسرائيل جنوب لبنان وسهل البقاع وسهول حوران؟) ذلك جزء ومقطع قصير مما قلته وحذرت منه قبل اجتياح اسرائيل للبنان بأكثر من شهر ونصف.

وقلت في ذلك المقال الكثير، الكثير: والسؤال، هو، لماذا اجتاحت اسرائيل لبنان عام ١٩٨٢؟ ما هي الاسباب؟ وما الذي دفعها وبرر لها ذلك؟ وقبل هذا وبعده يبقى السؤال، وهو: لماذا قامت حرب ١٩٦٧م تلك التي تحدثت عنها وعن مشاهداتي لها مما ذكرته في مقالي الموجه للامين العام للجامعة العربية، ما الذي دفع اسرائيل اليها وبرر لها هذا العمل وتسبب في هذه الحرب؟ وماذا كانت نتائجها على الامة العربية؟ بالامس. واليوم. وغدا؟ والسؤال ايضا ما هي اسباب «النكبة التي حدثت في لبنان منذ عام ١٩٧٣م والتي لا نزال حتى هذه اللحظة من عام ١٩٩٠م نتحمل ثقل نتائجها ومأساويتها؟».

ثم ما هي اسباب ودواعي ودوافع الحرب العراقية الايرانية، تلك «النكبة الرهيبة» من تسبب بها، ولأي هدف وما هي نتائجها؟؟.

ثم يبقى السؤال ايضا. ما هي اسباب اجتياح العراق لأرض وشعب الكويت؟ من فعلها؟ ما هي الدوافع؟ ما هي المكاسب؟ ما هي الخسائر؟ ماذا حدث؟ كيف حدث؟ من المستفيد؟ وكيف ستنتهي؟ وما هي النتائج بعد ذلك وعلى اية كيفية تنتهي، سلما او حربا؟ من استفاد وكيف؟ من تضرر وكيف؟

ومن خلال ذلك كله. ما هو واقع امة العرب والمسلمين؟ قبل وبعد ذلك كله؟ والسؤال ايضا هو ما الذي سيحدث ايضا سياقا على ما حدث، واستمرارا لما نحن فيه؟ لقد طرحت مثل هذه الاسئلة مرات ومرات منذ بدأت الكتابة وحتى اليوم. بل لقد قلت بالحرف الواحد في اول مقال كتبته وكان موجها للامين العام للجامعة العربية ما يلي (يا اخي الامين العام للجامعة العربية وبعد فنحن الى اين؟ ماذا جرى؟ وما الذي يجري الآن على ارض الواقع العربي؟ ما هي اسبابه؟ ومن يحركه؟ وما هو المخرج منه؟ فلسطين يا اخي، ذهبت بكامل حدودها الدولية، ولا يزال صراخ اهلنا فيها يصل الى مسامعنا رغم «صممنا» او ليس كذلك؟ واجزاء هامة وخطيرة من حصوننا العربية بدأت تسقط وتتسلخ عنا صخرة بعد صخرة، اوليس كذلك؟)

ولقد سقط لبنان كله بعد ذلك فريسة «للواقع العربي المؤسف» وبقي يعاني الامرين، ثم سقط الواقع العربي كله في جحيم الحرب بين العراق وايران. وها هو «الكويت الشقيق الطيب» يسقط ولكن بأيدي «بعضنا هذه المرة» بكامل التخطيط والتنفيذ والغايات.

ولا زلنا نطرح السؤال «لماذا حدث كل هذا الذي حدث؟ فمن يجيب؟ وفي اول مقال كتبته تساءلت مثل ذلك. وكان هناك «جامعة عربية» وكان لها يومذاك «أمين عام» ومع ذلك فلم اسمع او اقرأ اية اجابة، وها نحن وقد مضى على تساؤلاتنا ثمانية اعوام او تزيد، شاهدنا بأم العين، سقوط لبنان وشعب لبنان، وسقوط ما كنا نسميه «القيادات الفلسطينية» وسقوط «الكويت وشعب الكويت وخير الكويت وثقافة وفن الكويت» بل سقوط اشياء كثيرة وقيم كثيرة وآمال كبيرة واحلام كبيرة بما فيها «جامعة الدول العربية ومواثيقها واتفاقياتها» و«امينها»: يا ترى؟ هل تعلمون جميعا كم كلفنا كل ذلك اليوم؟ وكم سيكلفنا غدا؟ وسياقا ما الذي سيسقط بعد كل هذا؟ وما الذي سيبقى؟:

ولقد قلت في سلسلة من المقالات خلال شهر اغسطس ١٩٩٠م بعد ايام من سقوط الكويت: (ايها العرب، افتحوا صفحة الخسائر):

كيف نستعيد ما بقي من فلسطين وهو فلسطين ١٩٦٧ وقرار ٢٤٢ وكم سيكلفنا ذلك؟ ومتى؟ وكم ستكلفنا اعادة تعمير لبنان ووقوفه على قدميه؟ ولماذا اصلا حدث ذلك؟ وكم ستكلف العرب اعادة تعمير الكويت؟ ومن سيعيد الطمأنينة الى شعب الكويت وغير شعب الكويت؟ وكيف؟ ولماذا حدث ذلك اصلا؟ ثم ماذا عن العراق عند انتهاء «النكبة المضاعفة» التي خلقها للكويت وللعالم العربي بل وللعالم اجمع ولشعب العراق؟ باختصار: ما هي صورة المستقبل الذي سيكون؟ وما هي صورة المستقبل «المطلوب» ان يكون؟ ما هو دورنا «كأمة عربية» شعوبا وقيادات؟ واي نوع من القيادات ستفرزها الاحداث كلها في العديد من اقطارنا؟ ماذا نريد وماذا نملك ليكون ما نريد؟

وعلى الغلاف الاخير لكتاب اسمه (الكلمة) وهو مجموعة من المقالات التي كتبتها منذ الربع الرابع من عام ١٩٨٢ حتى الربع الثاني من عام ١٩٨٣ وسينزل الى الاسواق خلال اسابيع قليلة قلت في ما قلته ما يلي بالحرف (يوم تعجز «الكلمة» عن الحركة وتموت الحياة الحرة، وتموت القيم المعبرة عن الكلمة وبالكلمة)، ومأساتنا في اساسها:

عدم وجود الكلمة، الحية، الصادقة، المسموعة، الشاهدة، المقروءة: والكلمة هي «الحياة» والصمت هو «الموت». فلماذا حدث.. كل هذا الذي حدث؟ وماذا يجب ان نفعل لكي لا يحدث ما لا نريد ولا يجب ان يحدث؟



المصدر : الشرق الاوسط

 التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

واشنطن لا تسمح لاسرائيل بالربط

عارضت الولايات المتحدة منذ اندلاع ازمة الخليج الربط بين حل قضية الكويت وحل قضية الصراع العربي - الاسرائيلي. ولم تكن الولايات المتحدة وحدها من عارض الربط بل ان دولا عربية عدة اعلنت موقفها المعارض منذ ان اصدر الرئيس العراقي بيانه الذي حاول ان يربط فيه بين احتلال الكويت والقضية الفلسطينية في ١٢ اغسطس (آب) الماضي.

الذين يعارضون الربط انما يفعلون ذلك انطلاقاً من حقيقتين. فالعراق لم يقم باجتياح الكويت من اجل حل قضية فلسطين. ثم ان ربط الانسحاب من الكويت بحل قضية فلسطين لا يقصد به سوى المماطلة بحيث ينتهي الامر الى بقاء الوضع غير الشرعي الراهن في كل من الكويت وفلسطين.

ويبدو ان العراق ليس وحده من حاول الربط بين قضيتي الكويت وفلسطين لمصالح ذاتية ضيقة، بل ان اسرائيل ايضا حاولت الربط ايضا بين القضيتين بما يحقق لها مصالح خاصة واطماعاً.

في البدء ارادت اسرائيل ان تزج بنفسها في اجراءات معالجة ازمة الخليج بدعوى انها دولة شرق اوسطية وانها مهددة من العراق. لكن الولايات المتحدة رفضت هذه الذريعة واقصتها عن جميع المداولات والترتيبات المتعلقة بمواجهة الازمة. ثم ما لبثت ان تململت وتخوفت واطلقت اصوات التحذير لمجرد ان الرئيس الامريكي جورج بوش التقى الرئيس السوري حافظ الاسد في جنيف، بينما ظل لفترة طويلة يرفض تلقي المكالمات الهاتفية من شامير كما تجاهله ووزير خارجيته بيكر فترة طويلة.

واخيراً عندما استقبلت ادارة بوش رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن حاول شامير ابتزاز الولايات المتحدة كعادته، طالبا ثمناً لموافقته على البقاء بعيداً عن معالجة ازمة الكويت. لكن الرئيس بوش، كما يتضح من تصريح مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي، رفض مرة اخرى الربط بين قضية الكويت وما تدعيه اسرائيل من حاجة الى قروض ومساعدات لتوطين المهاجرين من اليهود السوفيات، او ما تشترطه من موقف امريكي حيال مسالة مؤتمر السلام للشرق الاوسط.

كيلي اكد ان « حادثات بوش - شامير لم تتطرق عمليا الى البحث في هل ان حل ازمة الخليج سيكون على حساب اسرائيل ام لا، بل تناول ضرورة حل الازمة لان ذلك يساهم في احلال السلام والاستقرار في المنطقة. كما اكد كيلي ان الرئيس بوش اثار موضوع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة في اطار استيعاب المهاجرين، وكرر قلق واشنطن في هذا المجال. كما اثار بوش ايضا وضع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والمعاملة التي يتلقونها من اسرائيل، رافضاً ان يقدم اي التزام الى شامير يتعلق بمعارضة الولايات المتحدة فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

اكثر من ذلك: يقول كيلي ان الرئيس الامريكي حاذر تقديم اي ضمانات إلى اسرائيل بشان ازالة القدرة العسكرية العراقية بعد حل ازمة الكويت.

ان اسرائيل تحاول هي الاخرى استغلال ازمة الكويت من اجل مصالح واطماع ذاتية، وان الولايات المتحدة، بشهادة احد كبار المسؤولين عن سياستها الخارجية رفضت الانسياق مع اسرائيل في هذا المجال وحافظت على الموقف الداعي الى عدم الربط بين قضيتي فلسطين والكويت.



المصدر : الشرق الأوسط

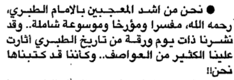
التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



في عين العاصفة

ورقة من التفسير





● نحن من اشد المعجبين بالامام الطبري، رحمه الله، مفسرا ومؤرخا وموسوعة شاملة.. وقد نشرنا ذات يوم ورقة من تاريخ الطبري أثارت علينا الكثير من العواصف.. وكاننا قد كتبناها نحن!!

● وقد مر بنا في تفسير الامام الطبري ما جعلنا نتوقف.. ونتأمل.. ونعجب.. وندعو القراء الى المشاركة في التامل.. والعجب.

يقول بعد الاسناد.. ما نصه حرفيا:

● جاء رجل الى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان: اخبرني عن تفسير قول الله «حم عسق» قال: فاطرق، ثم اعرض عنه.. ثم كرر مقالته.. فاعرض عنه.. فلم يجبه بشيء.. وكره مقالته ثم كررها الثالثة.. فلم يجبه شيئا.

● فقال حذيفة انا انبئك، قد عرفت بما كرهها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله.. ينزل على نهر من انهار المشرق.. تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا.. فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم بعث الله على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة.. قد احترقت كانها لم تكن مكانها.. وتصبح صاحبتها متعجبة كيف افلتت.. فما هو الا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا. (ا.هـ)

● حسنا تقضي الامانة، ونحن من الامناء ان شاء الله، ان نقول ان الامام أبا كثير قال عن هذا الاثر «اثرا غريبا.. عجيبا.. منكرا» (رغم انه اورده)!. ولهذا فنحن لا ننقله جازمين بصحة الخبر.. ولكن نورده لما فيه من «غرائب المصادفات»!!

● تاملوا ايها القراء الكرام: «من اهل بيته»!. «عبد الاله او عبد الله».. «ينزل على نهر من انهار المشرق» (نار البعث؟).. «ومدينتين».. واحدة «يبعث الله عليها نارا ليلا» والاخرى تصبح «متعجبة كيف افلتت» ثم يجمع «فيها كل جبار عنيد».. ثم...

● والله جلت قدرته، اعلم منا بمراده، فنعوذ به من سخطه، ولا حول ولا قوة الا به.. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبعة دار المعرفة بيروت المجلد الحادي عشر.. الجزء الرابع والعشرون.. تفسير سورة «حم عسق» ص٥

ملحوظة: توفي الامام الطبري سنة ٣١٠ هجرية!!



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات




في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي

ساعة الوداع

عن العاصفة.. و«عين العاصفة»!!

● «إنها الساعة التي كنت أبى» ـ كما يقول حافظ ابراهيم ـ وها هي ذي وقد دقت.. ساعة الوداع!

● عندما كتبنا اول حلقة من هذه الزاوية لم يكن يخطر ببالنا أنها ستتحول الى زاوية يومية.. ولم يكن يطوف بأحلامنا انها ستثير عشر معشار ما أثارته من زوابع الاعجاب.. وصواعق البغض!

● كانت العاصفة السوداء قد اقتلعت الكويت الغالية، ووقفت تتأهب لاقتلاع بقية دول الخليج. كان الشامتون كثيرين.. والمتعاطفون قليلين. وكان الانسان الخليجي يقف حائراً، مذهولاً، مضطرباً، بين اصدقاء، انقلبوا فجأة، اعداء.. وبين «اخوان» نازعوه حتى حقه الطبيعي في الدفاع عن نفسه!

● كان انسان الخليج يقف بمفرده في مواجهة عشر اذاعات بذيئة.. تسبه.. وتهين انتماءه.. وتستخف بحقه في الحياة.. وبأبواق تطالبه بأن يرتمي على حذاء المهين الركن.. يلثمه ويلعقه او يدخل التاريخ محكوماً عليه باللعنة الابدية لسماحه «بتدخل» قوات اجنبية!!

● واكتشف انسان الخليج في تلك الفترة القاتمة ما لم يكن يعرفه من قبل: «تبين» وجود «اماكن مقدسة» في الظهران وحفر الباطن!! و«تبين» ان اهل الجزيرة والخليج! من جدة الى صلالة ليسوا سوى حفنة من صعاليك «البدو» سرقوا نفط «المدن»!!! و«تبين» ان رائد الالحاد العلماني في العالم العربي يقود الآن «جهاداً اسلامياً مقدساً» !!! وتبين ان «المناضل» الذي «ينام» على «صندوق خاص» يحوي ١٤ بليون (او مليار) دولار يتحكم فيها سنتاً.. سنتاً (او دريهما.. دريهماً) اصبح الآن من «الفقراء» المطالبين «باعادة توزيع الثروة»!!

● وكان الادهى والامر اننا وجدنا من بين قومنا من يطالبنا بأن نأخذ هذه «المضحكات».. مأخذ الجد.. وان نرد عليها بعقلانية.. ونناقشها بهدوء وأدب!!

● شعرنا.. كما شعر انسان الخليج.. بغضب هائل متفجر.. ومن هذا الغضب ولدت هذه الزاوية... ووجد فيها انسان الخليج متنفساً عن اللهب المشتعل في ضلوعه.. وفوجىء «الآخرون» اننا هذه المرة لم «نترفع» عن الرد.. ولم نرفض النزول الى «مستوى» المهاترات!!

● ومنذ الاسبوع الاول انقض علينا سادتنا المثقفون وعظاً وارشاداً: قالوا لنا ان ما نكتبه يكاد يكون «ردحاً».. فقلنا لهم بل هو «الردح» بشحمه ولحمه.. وقالوا لنا اننا فقدنا مكانتنا عند «المفكرين»!! فاعتبرناها ضحية من ضحايا الغزو الغاشم.. وقنعنا بمكانتنا عند العامة!! وقالوا اننا تحولنا الى «سعدني» جديد.. فسعدنا.. فالولد الشقي استاذ الاشقياء!!

● وعبثاً حاولنا ان نشرح لسادتنا المثقفين اننا لا نتمشى في شوارع أثينا.. مع افلاطون.. وارسطو نبحث ما هية المعرفة.. وطبيعة الجمال.. ولكننا نخوض «معارك اعلامية».. و«حروباً نفسية».. مع «بروفيسور» سليط.. ووزير «ثقافة»!! بذيء.. و«ناظر اوقاف» دجال.. و«ختيار».. «لاسن» جميع الانظمة

٥٠٦



العربية.. فانتصر عليها (وليته ابدى هذه الكفاءة في غير حروب اللسان!!).. ومجموعة من المرتزقة المرتشين.. وثلة من المتآمرين!!

● والذين تابعوا هذه الزاوية يعرفون اننا لم نبادىء مخلوقا بهجوم.. واكتفينا برد ما يتلقاه الخليج من هجمات.. شعارنا ما قاله جد من اجدادنا:

وكنت إذا قوم غزوني.. غزوتهم

فـهـل أنا فـي ذا - يا لـهـمـذان! - ظالم؟!

● وكان ابرد موجعا.. فقد اذن الله جلت قدرته للمظلوم ان يجهر «بالسوء من القول».. وقد كنا من المظلومين.. وقد جهرنا!

● ومنذ البداية كنا نعجب من اولئك الذين يريدون منا التوقف، وكأننا برنامج «ما لا يطلبه المستمعون».. بقدر عجبنا من الذين يطلبون منا الاستمرار وكأننا برنامج «ما يطلبه المستمعون»!

● ونحن لم نكتب بطلب من احد.. ولم يكن في نيتنا ان نبقى بطلب من احد.. ولا ان نتوقف بطلب من احد..

● وعجبنا من امر الذين تساءلوا لماذا نكتب.. وبعضهم من اصدقائنا.. فقد كنا نتصور ان من الواضح اننا نكتب دفاعاً عن الارض الطيبة التي انجبتنا.. وانجبتهم.. واحبتنا.. واحببتهم.. واغدقت عليهم.. كما اغدقت علينا.. واكثر!!

● اما الذين قالوا اننا نكتب ما نكتب طمعاً في «مكافأة» فقد عذرنا منهم الذين لم يعرفونا، ولم نعذر الذين يعرفون ان الوطن اعطانا كل ما بوسع وطن ان يمنحه لابن من ابنائه من «مكافآت»..

● ولم يدهشنا شيء من اقوال الاعداء او الاصدقاء كقول الذين قالوا اننا نكتب بسبب «الوظيفة»، ومن هؤلاء الاصدقاء على ما أظن!!، «ضيوف» كنا نتوقع ان يتحول جزء بسيط من ولائهم، ولا نطمع في ولائهم كله، الى التربة الكريمة التي انبتت لهم الملايين والبلايين.. فاثبتت الازمة، وزاويتنا المتواضعة، ان ولاءهم، بقضه وقضيضه، لجورج حبش.. ونايف حواتمة.. وياسر عبد ربه.. وياسر الآخر! كنا نظن انه حتى اغبى الاغبياء، سواء اكان من اصحاب البلايين، او من اصحاب الدريهمات، وحتى لو كان «زلمة» من «ازلام» الختيار، يدرك انه لا توجد في العالم كله وظيفة «مسوغات التعيين» فيها تحدي القتلة المحترفين.. والسخرية من السفاحين المغتالين.. كنا نظن.. متبين ان الغباء لا يعرف حدوداً.. ولا نكران الجميل يعرف الحدود!!

● كان الافق مدلهماً بالظلام؟ وقيل لنا ان الكويت ضاعت الى الابد، وقيل لنا ان «العاقل من اتعظ بغيره»، وارسل المهين الركن وزيراً يطمئننا الى انه سيبقي علينا اذا «رضينا» بما حدث على اثر «الثورة الشعبية» في الكويت، وهددنا بكل سموم العالم وغازاته اذا استنجدنا بشقيق.. او صديق.. او استنكرنا.. او شجبنا!! او فتحنا فمنا!!

● ورفض الخليج، بحمد الله، الابتزاز، ورحب بالقوات الشقيقة والصديقة، وسمى الملك فهد بن عبد العزيز الاشياء بمسمياتها عندما وصف احتلال الكويت بانه «ابشع اعتداء في التاريخ»، وانفجرت المقاومة الباسلة في الكويت، وهب عشرات الآلاف من شباب الخليج يتطوعون.. ويلبون داعي الجهاد.

● وكنا من «عين العاصفة» نقذف بأسهمنا الصغيرة.. وكانت مفاجأة بالغة لنا ما احدثته من «خسائر»: احتجت على الزاوية حكومات، وتململ من الزاوية «مناضلون ثوار»، وقرر من قرر ان يضع اسمنا على «القائمة».. فلنسمها: «قائمة الشرف»!!

● وكانت ردود الفعل هذه بمثابة «المنشطات» التي شحذت عزيمتنا.. و«المقويات» التي الهبت قريحتنا.. وبقينا يوماً بعد يوم نردد:

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها!!

● وعندما سؤلنا لماذا نخوض كل هذه المعارك.. مع كل هؤلاء «البلطجية».. قلنا لهم ما قاله - قبلنا - جرير: «يبدأوننا... ولا نسكت!!»



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

● بدات الازمة.. ولم نتوقع ـ كما توقع الآخرون ـ ولم نتنبأ كما تنبأ الكثيرون.. واكتفينا بالتعبير عن اقتناعنا، في مقال نشرته «المجلة» الغراء.. ان صدام حسين لن يتزحزح عن الكويت الا اذا واجه قوة عسكرية متفوقة.. و«أيقن» انها موشكة على الانقضاض عليه.. وبدون هذا لن يتحرك شبرا واحدا ولو ملأنا البر.. والبحر.. قرارات حصار ومقاطعة.. وادانة.. واستعطاف.. ومناشدة.. وبكاء.. وحلول عربية!!

● ومنذ البداية نصحنا اصدقاءنا الا يقوموا ويقعدوا كل يوم مع التصريحات التي تقوم وتقعد، وقلنا للاصدقاء ان الرأي لا يكتسب اي حصافة او حصانة لمجرد كونه مطبوعاً او مذاعاً، وقلنا لسادتنا المثقفين انهم، مع احترامنا لهم، لا يحتكرون الحكمة، وختمنا نصيحتنا بالاكتفاء بمراقبة ما يصدر من افعال واقوال من لاعبين اثنين هما الرئيس العراقي.. والرئيس الامريكي.

● ولا يعني هذا اي تقليل من اهمية الاطراف الاخرى، وهم كثر، ولا اغفال حقيقة بديهية لا مجال لاغفالها وهي ان اي قرار، من اي انسان، يجيء محصلة نهائية لعشرات العوامل بل ومئاتها.

● اتخذ صدام حسين «المبادرة» فاحتل الكويت بالقوة.. وحشد فيها حشوداً هائلة.. وانتقلت الكرة الى مرمى الرئيس الامريكي الذي قال انه لا بد من خروج المحتل من الكويت..

● تبادل الرئيسان التصريحات المتصلبة.. وكل منهما يشعر ان الزمن في صالحه.. وكان كل منهما محقاً!

● الزمن في صالح الرئيس الامريكي حتى يستكمل عدته العسكرية.. ثم يتحول في صالح صدام حسين.. لأن الزمن، دائما وابداً، يعمل لصالح المحتل.. كما تعلم صدام حسين.. من «استاذته» اسرائيل!! «الرابط» و«المربوط»!!

● ونعتقد ان الرئيس العراقي يلعن نفسه الف مرة في اليوم، وهو بهذا اللعن واكثر منه جدير، لانه تردد في الايام الاولى قبل اكتساح جارات الكويت.. يوم كان يملك القدرة!

● بعد شهرين من الازمة.. وقف الرئيس الامريكي على شفا القرار التاريخي: استكملت القوات قدراتها الدفاعية، وكان امامه احد خيارين: ان يكتفي بهذا الحد ويترك للزمن وللحصار اتمام المهمة (وهو القرار الذي كان صدام حسين يراهن عليه): او ان يضاعف حجم القوات بحيث يجعلها قادرة على اخذ زمام المبادرة العسكرية.

● وقرر الرئيس الامريكي ان يرفع حشوده الى اعلى مستوى عرفه العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وكان معنى القرار، ان بامكانه ان يبدأ الضربة العسكرية وينهيها، في ايام معدودة، قبل ان يدرك «لوبي السلام» في امريكا ما حدث.. وكان القرار «شبه اعلان حرب»!

● وتحول «شبه اعلان الحرب» هذا .. الى «اعلان حرب مشروط» عندما صدر قرار مجلس الامن يجيز استخدام القوة بشرط استنفاد الوسائل السلمية ـ وكان معنى قرار مجلس الامن ان «لوبي السلام» الدولي قرر التخلي عن معارضته للخيار العسكري.. بشرط!

● وعندما قرر الرئيس الامريكي دعوة وزير الخارجية العراقي الى واشنطن وايفاد وزير خارجيته الى بغداد كان من الواضح، لنا على اية حال، انه ينفذ «الشرط».. كي يمكنه استخدام القوة.. بلا قيد او شرط!!

● انتقلت الكرة الى مرمى اللاعب العراقي.. وصمتت بغداد ١٦ ساعة كاملة.. وصدر بيان مجلس قيادة الثورة.. وقد ابتدأ بالآية الكريمة «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها»... وكان البيان من المغالطات الصدامية المعتادة.. فلم يجنح الرئيس الامريكي للسلم بل جنح الى الحرب.. اي ان الرئيس الامريكي اعلن الحرب.. فرد عليه الرئيس العراقي باعلان السلام!!

● ولقد كنا دائماً نقول، لمن يود الاستماع، ان احتلال الكويت لم يكن تصرفاً جنونياً.. ولا عشوائياً.. ولا تخبطاً.. بل كان خطوة مدروسة بعناية.. ومنفذة بدهاء.. الا انها خطوة اخطأت الحسابات.. واساءت التقدير.. فتحولت



الكويت من «غنيمة باردة».. تحل مشاكل صدام حسين الاقتصادية والسياسية.. وتضمن له الهيمنة على الخليج ونفطه.. وتجعله الزعيم العربي الاول بلا منازع.. الى «مصيدة قاتلة».. تهدد شخص صدام حسين.. ونظامه.. وآلته العسكرية..

● وها هو ذا صدام حسين.. وامامه كأس السم.. الذي تجرعه الخميني من قبله.. وامامه خياران: هل يتجرع قليلا من السم، يؤذيه ولا يقتله، فينسحب من الكويت.. او يتجرع كأس السم كلها فيموت.. ويأخذ معه عدداً لا يستهان به من الضحايا.. اذا قرر البقاء في الكويت.

● والذين يعرفون التركيبة النفسية لصدام حسين، ونزعم اننا منهم، يدركون ان المهين الركن لا يعاني من اية «مركبات استشهادية».. ولا «نزعات انتحارية».. ولا «توجهات شمشونية».. وانه قال في تصريح علني ان الموت «لا يخطر له ببال».. وقال في تصريح آخر ان على «صاحب الرسالة»!! ان يبقى اطول فترة ممكنة لاكمال رسالته!

● اذن فسيناريو الويل والثبور الذي روج له «كرادلة السلام الصدامي» لا يمكن ان يتحقق الا اذا فقد محتل الكويت قواه العقلية.. والمروجون لهذا السيناريو لا يستهدفون سوى تثبيط الهمم.. لتبقى الكويت تحت الاحتلال العراقي.. وينال «كرادلة السلام الصدامي» نصيبهم من الغنيمة.

● ما الذي يدفع صدام حسين الى الدمار المؤكد وهو قادر الآن على الخروج سليماً معافى بشخصه.. وجيشه.. وحزبه.. ونظامه.. ومعدات دماره؟!!

● يقول لنا المنطق ان صدام حسين لا يبحث الان.. الا عن «المخرج» .. وفي سبيل المخرج وافق على ذهاب وزير خارجيته الى واشنطن.. وفي سبيل «المخرج» اطلق الرهائن في «وجبة واحدة» وبدون قيد ولا شرط.. و«المخرج» سوف يكون محور كل المفاوضات والنشاطات الدبلوماسية التي ستدور من الآن.. وحتى الانسحاب!

● نريد ان نقول ان العاصفة التي اقتلعت الكويت.. توشك ان تعيدها بشرعيتها.. وحدودها.. وسيادتها.. وان القرارات الحاسمة قد اتخذت بالفعل رغم كل ما نسمعه.. او سنسمعه.. من تهديدات.. وتشنجات.. ومفرقعات.. وسيبدو الانسحاب «مفاجئا»... ولكن قراره في اعماق «القائد الضرورة» قد تم اتخاذه بالفعل.. حتى لو كان لم يخبر عقله الواعي حتى الآن بذلك!! ولعله بانتظار «حلم» جديد!!

● لك الحمد يا الله!! كم تبدو الصورة مختلفة الآن! انتقل الذعر من الخليج الى تكريت: وانتهى «شهر العسل الفلسطيني العراقي» كما سمته الصحافة الغربية، واعاد الشارع الاصولي في الجزائر تقييم موقفه، واختفت صور صدام حسين من شوارع عمان، وقال الختيار ان ما حدث «يثبت صحة ما توقعه»: اي ان الختيار «توقع ان يحتشد نصف مليون جندي واربعة آلاف طائرة.. وثلاثمائة قطعة بحرية «تجبر» صدام حسين على الانسحاب.. ولا تسألوني «متى» توقع الختيار هذا.. فقوة الذاكرة ليست من شيم النشامى!!

● حسناً!! كل هذا عن «المنازلة الكبرى».. فماذا عن «المنازلة الصغرى» بين «عين العاصفة» وخصومها؟!! كف المهين الركن عن اصدار «مبادراته التاريخية» التي كانت مادة دسمة لتندرنا واصبح يقضي ساعاته في الثرثرة مع وفود الهنود الحمر (الذين دعوه الى تدخين «غليون السلام» مع الرئيس الامريكي) ومع ساسة العالم السابقين من المتقاعدين والعجزة (وقد اوهنوا عظامهم البالية في رحلاتهم الى بغداد ولو تأنوا.. لظفروا بما تمنوا) ومع محمد علي كلاي (وكلاهما بطل سابق!!). اما البروفيسور طارق عزيز فلا نرى من الحكمة استفزازه وهو على وشك «الطيران» ليستمع، لاول مرة في حياته، الى «درس» من «مدير مدرسة المشاغبين» - في واشنطن. وحدثت اشياء غريبة في نادي «اصدقاء صدام حسين». احدهم انشقت الارض بغتة وابتلعته فلم نعد نسمع منه وعنه، حساً او خبراً. واحدهم اصبح يقضي ليله على «الدراجة النارية» ونهاره واعظا من وعاظ «تلوث البيئة». وارسل احدهم،



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

سرا، رسالة يسحب فيها «تحفظه» العلني. وقال احدهم اننا أسأنا فهم موقفه فقد كان «من البداية» مع الانسحاب وعودة الشرعية (الحمد لله - ونحن لم ننكر أبدا اننا نصاب احيانا.. بالفهم البطيء) حتى هيكل باشا الذي اعلن على صفحات «التايمس» ان المهين ادب رجال «القبائل» فأحسن تاديبهم - جزاء وفاقا على «سرقتهم» نفط «المدن الكبرى».. عاد اليه الوعي فأعلن في الصحافة العربية ان صاحبه كان مصابا بعمى الالوان فتجاوز «الخطوط الحمراء»!!. والختيار الذي كان يدلي بأربعين حديثاً صحفياً في اليوم لكل صحيفة حائط في العالم أصبح «يكتفي» بمقابلة واحدة في الاسبوع، وهذه بادرة طيبة،واصبح يفكر، قليلاً، قبل ان يفتح فمه، وهذه، بدورها، بادرة طيبة. وقد اعلن الختيار ذاته في آخر تصريحاته انه «الان» يؤيد «حلاً عربيا تحت غطاء دولي»!!!

(وترجمة ذلك ان مشروع «موناكو الكويتية» الذي تبناه الختيار.. قد مات مع موت «المنازلة الكبرى» - .. ولا شك ان الختيار قد توقع ذلك!!!).

● حسنا.. لم يبق احد من خصومنا للمنازلة.. فالبقية الباقية من الذين بدأوا الحملات الاعلامية البذيئة على المملكة ارسلوا الى المملكة يرجون الموافقة على «هدنة اعلامية» (وسبحان مغير الاحوال).

● لم يبق في الساحة سوى عدد من صغار الاذناب.. وحفنة من الوريقات القرمزية.. ونحن لا نود ان نهاجم ذنباً فنحوله «ذنباً ركناً» ولا وريقات قرمزية فنجعلها ورقات قرمزية!!

● اذن فلنطو خيمتنا.. ونحملها على ظهرنا.. ونرحل.. كما نتوقع ان يفعل «بعضنا» قريباً!

● وقبل الرحيل لا بد لنا ان نشكر اصدقاءنا كتاب «الشرق الاوسط» ومحرريها.. فقد «سقطنا» عليهم، على الطريقة التكريتية، واعلنا الصفحة الخامسة من الجريدة.. «المحافظة العشرين»..

● ولا بد ان نعتذر لاصحابنا من الصحفيين.. فنحن من امة اشتهرت بالنبوغ.. وقد «نبغت» منها شاعرات في سن الاربعين.. وخبراء بيئة في سن الستين.. فلماذا لا ننبغ نحن في الكتابة الصحفية.. في سن الخمسين؟!!

● ولا بد لنا ان نشكر كل المعجبين.. (لا يوجد معجبات سوى عجوزنا الطيبة ام صالح.. وهي من القواعد من النساء).. وان نشكر بالحرارة نفسها كل الناقدين.. فالنقد في رأينا المتواضع، اعلى درجات الاهتمام.. ولا بد ان نشكر، بحرارة اقل، كل المبغضين، فالبغض ليس سوى حب ضل سبيله.. واسألوا المهين عن «بغضه» لامريكا!!

● والى اللقاء.. بإذنه تعالى، في الكويت الغالية... «ألا إن نصر الله قريب».



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

□ الملك فهد :

الاحتلال العراقى للكويت أساء لصورة الاسلام

الرياض - وكالات الانباء - اعلن الملك فهد عاهل السعودية أن الغزو العراقى للكويت قد أساء لصورة الاسلام وأن على المسلمين أن يتحدوا لتوضيح الصورة الحقيقية للدين الاسلامى . كما أعرب عن دهشته للجرائم البشعة التى يرتكبها العراقيون ضد الشعب الكويتى المسلم .

وفى الوقت نفسه أكد سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى عقب محادثاته مع جيانى دى ميكليس وزير خارجية إيطاليا فى روما أن العراق هو الطرف الوحيد الذى يمكنه إنهاء أزمة الخليج وذلك عن طريق الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية إليها .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

سقوط صدام في أولى الاختبارات تبعه بدء تساقط كل الأوراق

هناك قناعة شبه تامة من ان الرئيس العراقي صدام حسين، سيذعن للاجماع الدولي ويقرر الانسحاب من الكويت.

هذه القناعة، حملها عدد من الذين يراقبون الوضع في المنطقة، او يشعرون بالتفاؤل الدائم لمواجهة اي حدث.

من اعماقنا نتمنى ان يحدث هذا.

ان يقبل الرئيس العراقي بما قبلت به شعوب الارض ونادت به وهو الانسحاب فوراً وبلا شروط من الكويت، وعودة الشرعية لها.

بل ما تريده دول العالم، في ضمان عدم حدوث تصرف مثل التصرف العراقي تجاه الكويت.

لأن الرئيس العراقي يعلم قبل غيره، ان العالم لم يخلق على اذرعة من الفوضى، وقانون عدم الاعتداء.

ويعلم ان الصيغة الدولية، لا تسمح في ظل نظام الوفاق الجديد، ان يذهب زعيم بجيوشه ليحتل منطقة ما، او بلداً ما، ويمسح اسمه من الخارطة.

والذين أيدوه، وصفقوا له، يعلمون اكثر مما يعلم الرئيس صدام، عن الظروف الموضوعية المختلفة التي تقود الى تصور مؤداه، ان العالم مقبل على حالة سلام، وتعاون، وتفاهم، وان هناك صيغاً تطرح، ومشاريع تدرس، وتصورات توضع في موقع المتابعة، لكيلا يعود المنطق الى ما كان عليه سواء ابان الحروب، او في فترة الحرب الباردة، التي كانت في ظل غياب آفاق التعاون، وأصالة التعاون، فترة خسر فيها العالم الشيء الكثير من تألقه العلمي، وتوسعه الاقتصادي، وبحبوحة العيش فيه.

لقد عاش العالم الحرب الباردة، فرأى التمزقات الاقليمية والحروب الصغيرة، فضلا عن العراك الآيديولوجي الخاسر، من اجل تثبيت نظرية هنا وفكرة هناك، ثم برز في النهاية عقم ذلك الصراع وسطحيته، وخسارته في ان يتجه الانسان بكل قوته الى استثمار ما منح له من قبل الله تعالى على هذا الكوكب، بل وفي كواكب اخرى، من نعم، وخير، وبحبوحة، لو اتيح للانسان ان يعيش مكفولا بالأمن، والطمأنينة، والاستقرار.

لقد ادرك العالم كله مخاطر القلاقل، ومزالق الصراعات، وانه اذا كان التغيير حسناً وايجابياً، فان الطريق اليه لن يتم بالعنف، واستخدام القوة، واراقة الدماء، وشق جسد الأمة، وتعريض مستقبلها للخطر.

بل ان التغيير الأجدى والأفضل هو الذي يتم من منطق التعايش، والحوار المستمر، من الأخذ والعطاء، كما هو الحال في اوضاع امم متقدمة،

نشاهد عمق صراعاتها، وحساسيته، وقوته، وانغراسه في نسغ الموروث التاريخي لها، ومع هذا فان ذلك كله يتم وفق روح حضارية، مملوءة بارادة الاقناع، والتفاهم، واللجوء الى اخذ الحقوق من خلال التفاوض.

منطلق لم يفهمه الرئيس العراقي صدام حسين وهو يجول بقواته على جسد بلد صغير مسالم، وفي شعب صغير مسالم كالشعب الكويتي، فضلاً عما تركه من حالة لاستقرار، وتشرذم في المنطقة العربية كلها.

ولو قرىء التاريخ جيداً في بغداد، وفي من ناصرها، ثم لوحظت ماهية التطورات السريعة التي يمر بها عالمنا اليوم، ثم كانت هناك أولا وبادىء ذي بدء، النية الحسنة، والرأي السليم، والعقل المستجيب، لما حدث ما حدث من تعريض للنفس، وللمال، وللشخصية العربية، من تشويه، وكدمات، واختلافات لا يعرف إلا الله مداها، وغزارة تاثيرها.

لو قرىء كل هذا لما حدث ما حدث وعوملت القضايا والمشاكل بذات الروحية التي أرادت بها دولة كالسعودية، ان تسود اثناء اجتماعات جدة، لولا نيات العدوان المبيتة، واحدة تلو الاخرى تجاه الاشقاء، والجيران، الذين جنحوا الى السلم، والى ترسيخ معالم الاستقرار، والأمن، والطمانينة، بينما كانت تلك النيات تعد العدة لتحقيق ماربها العدوانية ومطامعها.

غير ان تلك النية المبيتة بالعدوان فاتها ان تلك الدول، وان كانت قليلة في عددها وعدتها، كما يتخيل البعض، فانها قوية بايمان شعبها، وطموحه، ورسوخ علاقاته الدولية ومصداقيتها، وحسن تعامله السياسي، ومكانته التي لم تحققها احلام مغامر، وعنجهية فرد، وقرار انسان اهوج، بل بنيت داخل عقود من السنوات وفي ظل تحولات، وتبدلات، وتجذرات، لا يمكن تجاوزها.

لا شك ان هذا كان الدرس الأول الذي ادركه بعض المتامرين، والمصفقين لحالة عدم الاستقرار في الخليج، ولانتزاع شعب من ارضه بالقوة، او رهن مستقبله، واستقراره، وعزته، وكرامته، حتى يحل العالم كافة مشاكله، وأزماته، وكان هذا الشعب الصغير هو الذي أوجد تلك الأزمات، وأشعلها، فتفجرت «رجولة» و«شهامة» الرئيس العراقي ومن والاه لمعاقبة هذا الشعب من المنظومة العربية التي يفترض ان تكون واحدة، بعاقبة الاحتلال، والتقتيل، والتهجير، دون توقف حتى تحل مشاكل المنطقة!!

منطق اعوج لا ينتهجه الا الخاطفون، وتجار الشوارع المدججون بالأسلحة.

واذا كانت هذه المسالة قد سقطت، وكشفت عيوبها، وضحالة التفكير فيها، لكثير من الجماهير، والرأي العام الغربي، فان المسالة التي سقطت كذلك في الاختبار الأول، كانت مسالة النظر الى الغرب، وامريكا، كجانب اخر يمثل الشيطان، فالشيطان هو الذي وجد امامه أبواب بغداد مفتوحة، لكي يناقش،



ويتعاطى، وياخذ، ويقدم ما لديه، ويقابل بالساعات كل الزعامات العراقية.

وقبل ذلك تودعه عمان من والى بغداد، وهي العاصمة العربية، التي ضاق صدر بعض مدعي التقدمية والديمقراطية فيها بحوار مدته ساعتان، مع وفد شعبي كويتي جاء لعرض قضيته، في مهزلة كشفت الوجه الديمقراطي المزيف، الذي يرتديه كثير من أدعياء الثقافة والتحرر، دون ان ينجحوا في تطبيقه ساعة الجد، ولحظة الاختبار.

والشيطان هو الذي أهدي له، في ساعات قليلة، كل رهائنه ومواطنيه، دون ان يكون هناك جزاء ـ على الأقل ـ من الناحية الاعلامية.

فذهبت الطائرات تملأ حمولتها من تلك العاصمة التي صارت موضع تعجبُ ودهشة لمتغيراتها، ولسلوكها السياسي.

لقد سقط هذا الجدار الذي حاول ان يبنيه صدام حسين على اساس الادعاء بالتعامل مع الغرب من منظور الاسلام في اول اختبار له.

فالرجل الذي يتباكى على اطفال العراق، لنقص الحليب عنهم بسبب الحصار الاقتصادي، هو ذاته الذي يشتري قناني الويسكي والبيرة المارة من عمان بعد تصنيعها في مصانع الغرب. وقد قال رهينة بريطاني اثناء نزوله في مطار فرانكفورت ان هذه الكمية الكبيرة من الخمور التي شاهدها يكفي ثمنها لشراء ما يكفي من الحليب لارضاع عشرات الألوف من اطفال الشعب العراقي.

ولا شك ان هذا الطرح قد قوبل باستهجان كبير، من جانب الشارع العربي، الذي ادرك بحسن بصيرته، وثاقب نظرته، ان الشعارات التي تنطلق من بغداد، ومن انصارها، ليست سوى شعارات للاستهلاك المحلي. وليس ادل على ذلك من نجاح الوفود الشعبية الكويتية، والسعودية، في ايصال صوتها وقابلية طرح فكرتها، كما حدث في دول مثل الجزائر، وتونس، وغيرهما من الدول، التي وصلت اليها تلك الوفود الشعبية.

وسواء قبل الرئيس العراقي بالانسحاب فوراً من الكويت قبل حلول موعد الخامس عشر من شهر يناير، او لم يقبل، ونزلت الكارثة، فان المهم ان اوراقه بدأت تتساقط واحدة تلو الاخرى، وهذا ـ في تقديرنا ـ أصعب من سقوطه عسكرياً.

ويبقى ان نذكر الرئيس العراقي بذلك القول «قطع الارزاق أهون من قطع الاعناق» ونقول له ان سقوط الأفكار اقسى ملايين المرات، من سقوط مثيريها. والاعتقاد السائد ان الطروحات الصدامية بدأت تتساقط والمثيرون لها ينتظرون مصيرهم.

«الشرق الاوسط»



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

نسف الفرصة الاخيرة للسلام

في الوقت الذي كان فيه العالم يعتبر العرض الذي قدمه الرئيس الامريكي جورج بوش للعراق الفرصة الاخيرة الممكنة لتفادي استخدام القوة العسكرية لحل الازمة في الخليج، يظهر حاكم العراق مزيداً من التعنت والمناورة بهدف كسب الوقت وفي ظنه انه قادر على شق وحدة صف العالم ضد غزو الكويت، في ما بقي من المهلة التي حددها مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت.

فقد لجأ صدام حسين الى «لعبة المواعيد» وهو يعرف تماماً ان الرئيس بوش لن يوافق على ايفاد وزير خارجيته جيمس بيكر في ١٢ يناير (كانون الثاني) اي قبل موعد الانسحاب بثلاثة ايام فقط.

وهذا يعني ان بوش لن يستقبل وزير خارجية صدام، طارق عزيز، اليوم، كما كان مقرراً، كرد فعل طبيعي على رفض الرئيس العراقي استقبال بيكر في اوائل الشهر المقبل كما اقترحت الادارة الامريكية.

وهكذا اطاح صدام حسين من جديد بالمحاولات المبذولة لحل ازمة الكويت بالطرق السلمية، واضعاً المنطقة كلها على شفير الحرب، غير عابىء بما سينجم عنها من كوارث.

وقد كان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران واضحاً في قوله ان موقف حاكم العراق ضار جداً بفرص السلام التي يسعى العالم الى توفيرها قبل انتهاء الموعد المحدد لانسحاب العراق من الكويت.

واعتبر المراقبون تعليق المحادثات الامريكية ـ العراقية مؤشراً على ازدياد احتمالات اللجوء الى العمل العسكري لارغام العراق على الانسحاب من الكويت، بعد استنفاد كل المساعي والجهود المبذولة لإبعاد شبح الحرب عن المنطقة.

ورغم اجواء التشاؤم التي تسود الدوائر السياسية في الولايات المتحدة والغرب، فان هناك شعوراً عاماً بان الضغط الدولي على صدام حسين سيعطي في النهاية ثماره وسيؤدي الى انسحاب القوات العراقية من الكويت قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) لأن صدام حسين يعرف تماماً ان قرار مجلس الامن الدولي سينفذ في الموعد المحدد، لأن هناك اجماعاً دولياً على وجوب انهاء الوضع الخطر الذي نجم عن احتلاله للكويت وعلى معاقبة الذي استباح سيادة دولة اخرى وقرر إزالتها من الوجود.

«الشرق الاوسط»



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠



طاهر رضوان: مبارك رفع راية الحل العربي قبل الآخرين

قال طاهر رضوان مندوب السعودية لدى الجامعة العربية ان الرئيس مبارك اول من نادى بالحل العربى لازمة الخليج من خلال دعوته للقمة العربية بالقاهرة .. واكد ان ماحدث يحتاج لعدة اجيال حتى تعود الثقة بين الشعوب العربية بعد الشرخ العميق الذى سببه الغزو العراقى والذى اعاد الامة العربية عشرات السنين الى الوراء ..

وفى حديثه الى « مايو » كشف المندوب السعودى الذى استمر ٣٥ عاما متصلة بالجامعة العربية عن تفاصيل محاولة عبد الكريم قاسم عام ٦١ لضم الكويت وكيف فشلت ..

ولكنه يبدأ بالحديث عن اثار الازمة الاخيرة .. فيقول انها من اكثر المشاكل تعقيدا على مدار التاريخ العربى منذ الحروب الصليبية .. وان الثقة بين الشعوب العربية قد فقدت للأسف بعد الغزو العراقى للكويت ، مما احدث شرخا فى النفوس العربية سيحتاج لوقت طويل لكى يلتئم واكد أمله فى ان تعود جميع الدول العربية لمظلة الجامعة فى العام القادم ١٩٩١



حديث : سوزى الجنيدى

واضاف ان العمل مع ٢٢ دولة عربية شىء صعب لان كل دولة او مجموعة من الدول لها اتجاهات واهداف تختلف عن الأخرى والخلافات بدأت حتى قبيل تأسيس الجامعة لان بعض الدول العربية كان لها اتجاهات ترمى الى استغلال وجود الجامعة لتحقيق اهداف سياسية معينة ولمصلحتها .. ويؤكد طاهر رضوان ان الخلافات العربية كانت دائما قائمة على اساس الحوار واحترام الرأى الاخر ، ولكن مع الاسف الشديد اصبحت فى ايامنا هذه تسير بالسلاح ضد السلاح ، واكبر دليل على ذلك ازمة الخليج الحالية فالجامعة مرآة لما يسود بين العرب من اتفاق او اختلاف فحينما تسوء العلاقات تضفى الخلافات بظلالها على الجامعة والعكس صحيح .

كيف تراجع ؟

ويحكى عن ذكرياته خلال ازمة انضمام الكويت للجامعة ومحاولة

العراق غزو الكويت عام ٦١ واضطرار عبد الكريم قاسم الرئيس العراقى يومئذ الى التراجع . ويقول ان الموقف يختلف عن الأزمة الحالية .

فقد كان عبد الكريم قاسم يدعى ايضا ان الكويت جزء من العراق ومحافظة عراقية تماما كما يدعى الرئيس صدام حسين الآن . وقد أرسل قاسم يومئذ مندوبا عراقيا للجامعة وهو الدكتور عبد الحسين القطيفى لكى يؤكد عدم قبول الكويت عضوا بالجامعة العربية لانها جزء من العراق . وقد اثبت طاهر رضوان يومها بالوثائق ان الكويت كان لها استقلالها عندما كانت العراق ولاية تابعة للدولة العثمانية . واظهر وثيقة وهى مذكرة ارسلها رئيس الحكومة العراقية فى الخمسينات الى امير الكويت يقول له فيها « انه بالنظر لما بين حكومتنا من علاقات وطيدة فاننى أمل ان نعمل على تطوير وتنمية هذه العلاقات بين الحكومتين » . وقطعت تلك الوثيقة الشك باليقين بان الكويت دولة ذات سيادة باعتراف العراق وبالتالى انطبق عليها ميثاق الجامعة بان من حق اى دولة عربية مستقلة ان تنضم الى الجامعة . وقد اخذ المجلس بالرأى الذى ذكرته واصدر قرارا فى شهر يوليو عام ١٩٦١ . بقبول الكويت عضوا . وانسحب القطيفى مندوب العراق مع وفده من الجلسة بعصبية شديدة وهو يردد كلمات غير لائقة »

وللأسف الحال الآن تغير تماما بعد ان تراجع الرئيس صدام حسين عن وعوده لعدد من رؤساء الدول وقام بغزو الكويت مما احدث شرخا عميقا ليس فقط فى جدار الجامعة ولكن ايضا فى نفوس الشعوب العربية بعد ان فقدت الثقة بينهم . وقد كانت الخلافات فى الماضى تحدث بين الزعماء والقيادات العربية تنتهى الى الاتفاق بدون تاثير يذكر على الشعوب . اما الآن فالانشطار بين الشعوب سيستمر جيلين على الاقل قبل ان يلتئم الجرح . وللأسف فان هذا سيعود بنا الى الوراء عشرات السنين

ويضيف طاهر رضوان ان الجامعة العربية كانت دائما بين مد وجزر ونرجو ان ينتهى مايسود الأجواء العربية حاليا وتعود الأمة والجامعة العربية الى سابق عهدهما فى التضامن بعد انقشاع هذه الازمة

منذ البداية

ويؤكد ان الحل العربى قد بداه الرئيس حسنى مبارك حينما دعا لعقد قمة عربية بالقاهرة يوم ١٠ اغسطس ١٩٩٠ ولو جاء الملوك والرؤساء كلهم وجلس البعض منهم لكان هناك امل للحل العربى منذ بداية الأزمة وقبل ان تستفحل ويزيد الخطر

وعن احتجاج الكويت مؤخرا لدى الجامعة بسبب توزيع الأمانة العامة فى تونس لخرائط تظهر الكويت كمحافظة عراقية يقول رئيس الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية انه للأسف هناك قلة داخل الجامعة تعمل ضد مصلحة الجامعة بتحريض من جهات معينة .



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

حصيلة جولة بن جديد

قام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بجولة حملته إلى الأردن والعراق وإيران وعمان وسورية ولبنان ومصر، وذلك في اطار محاولة لاستطلاع امكانات حل سلمي لأزمة الخليج. واهمية جولة الرئيس الجزائري لم تنبع من خطورة القضية موضوع جولته فحسب، بل من كون الجزائر ايضاً غير مشاركة في القوات متعددة الجنسية المساندة في الدفاع عن أمن الخليج، إلى جانب كونها على صلة طيبة بالحكومة العراقية.

بعد ان جال الرئيس بن جديد استطلع وبحث وقلّب وجوه الأمر خرج بموقف من الازمة يمكن اعتباره حصيلة جولته الطويلة. والموقف المشار إليه عبر عنه متحدث سوري بقوله: «إن الرئيسين الجزائري والسوري اتفقا على أن بعض التطورات التي ظهرت منذ ازمة الخليج أدت إلى تضاؤل امكانات تحقيق حل منفصل عن الحل الدولي بحيث لم يعد ممكناً بعد انقضاء الوقت وصدور القرارات الدولية ايجاد حل إلا في اطار الحل الدولي وهنا تبرز أهمية مبادرة العراق إلى الانسحاب من الكويت خدمة للمصلحة القومية واستجابة لرغبة المخلصين من أبناء الأمة».

وفي القاهرة، سمع الرئيس بن جديد الموقف نفسه من الرئيس حسني مبارك. بل ان مصر اكدت للرئيس الجزائري أنه يقتضي، قبل عقد أي اجتماع عربي - عربي للبحث في الأزمة، ان يعلن العراق التزامه بقرار القمة العربية الطارئة بالانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت والتفاوض مع سلطتها الشرعية.

يتضح من هذا كله أن الحل العربي، وهو ما كانت قد قررته القمة العربية الطارئة في القاهرة، أضحى جزءاً من الحل الدولي الذي جسدته قرارات مجلس الأمن المتتابعة الداعية الى انسحاب العراق بدون قيد أو شرط من الكويت، واعادة السلطة الشرعية إليها، وان المفاوضات بين البلدين يمكن ان تجرى فقط بعد اتمام الانسحاب العراقي.

وعندما توافق دولة كالجزائر بان لا حل ممكناً إلا في اطار الحل الدولي، فان ذلك يؤكد ان هناك تطوراً عربياً تجاه الاجماع على ان الحل العربي والحل الدولي مترادفان، وانهما يعنيان الشيء نفسه. وانه لا جدوى من عقد اجتماع عربي - عربي إلا إذا كان من شأنه التاكيد على المضمون الموحد للحلين والبحث في وسائل التنفيذ ليس إلا.

ولعل الرئيس الجزائري توصل إلى قناعة أيضاً بانه يستحيل عقد اي اجتماع عربي - عربي للبحث في وسائل تنفيذ قرارات القمة العربية الطارئة وقرارات مجلس الأمن المتكاملة معها ما لم يعلن العراق استعداده للانسحاب من الكويت. والواقع ان العراق لا يرفض الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن فقط، بل هو يرفض أيضاً اظهار اي مرونة في مسألة تحديد موعد لوزير الخارجية الامريكي لمباحثته في بغداد بشأن الأزمة.

وعندما يتصلب العراق فلا يعرف كيف يتحدث الى كبرى دول العالم ومحور الائتلاف الدولي المساند للشرعية الدولية، فان امكانية تجاوبه مع الموقف العربي الداعي الى نصرة الشرعية الدولية وقبلها ميثاق جامعة الدول العربية تصبح امراً بعيد الاحتمال في ظل تعنته الراهن.

«الشرق الأوسط»



خواطر

اللحظات الحاسمة

بقلم الدكتور : فؤاد عبد السلام الفارسى

اشرت فى إحدى مقالاتى منذ سنوات غير قليلة ، إلى ظاهرة ، او حالة نفسية تعرف باسم DE' GA VU. وهى حالة قد تنتاب المرء حين يتملكه شعور غامض بانه سبق وان مر بنفس الظروف او تواجد فى نفس المكان او راى نفس الاحداث التى يشهدها بنفس الترتيب والتواتر ، بل ربما ايضا بنفس النتائج .

قفزت الى ذهنى هذه المعانى عندما كنت اقلب الفكر فى النازلة التى المت بعالمنا العربى منذ الثانى من اغسطس الماضى . وماعساه ان يكون عليه مستقبل هذا العالم وماينتظر ان يئول إليه مصيره نتيجة للعمل الارعن الطائش غير المسئول الذى اقدم عليه الرئيس العراقى صدام حسين باحتلاله للكويت .

ومع ان بواعث الألم كثيرة ، ودواعى الدهشة والذهول اكثر منها والتساؤلات الحائرة اكثر واكثر ، الا اننى آثرت ان اقصر اهتمامى على سؤالين اثنين فقط ، لعلنى استطيع من خلال التركيز عليهما العثور على اجابة شافية او تفسير مقنع لهما

والسؤال الأول الذى يحيرنى هو : كيف حسبها صدام حسين ؟ وكيف يتصور انه يستطيع بهذه البساطة وبمثل هذا الاسلوب الهمجى الفج ان يبتلع دولة مستقلة وفى هذا الوقت بالذات الذى يشهد انتعاش الامل فى نبذ الصراعات والحروب بانواعها الساخنة والباردة لكى ينعم العالم بفترة من الهدوء والسلام والأمن ويتفرغ للبحث عن حلول لمشاكل البيئة والطاقة وتوفير الغذاء ومكافحة الأمراض والأوبئة .

اما السؤال الثانى فهو : لماذا لم يستوعب صدام حسين دروس التاريخ ولم يتعظ بالعبرة فيما انتهى اليه العديد من امثاله الطغاة الذين تضخمت طموحاتهم واطماعهم وحاولوا التوسع وحل مشاكلهم على حساب غيرهم فلم يبوءوا الا بالخسران ولعنة الله والناس اجمعين .

وأذكر بهذه المناسبة اننى قمت بزيارات متعددة لبغداد ، لأداء بعض المهام الرسمية . وكان قد لفت انتباهى ذلك التردى الشديد فى مستوى معيشة المواطنين العراقيين وتدهور الخدمات فى جميع مرافق الدولة بصورة لاتتناسب مطلقا مع مايمتلكه العراق من حضارة وثروات ضخمة . نفطية وزراعية وبشرية ، لاتتوفر مجتمعة لأى دولة عربية مجاورة .

غير اننى كنت أحاول اقناع نفسى دائما بأن هذه طبيعة الأمور وواحدة من افرازات الحرب التى كان العراق يخوضها ضد ايران فى ذلك الوقت ، وان كان قد المنى بشكل خاص حالة الخوف والفزع التى كنت اقرأها بوضوح فى عيون الناس هناك . ليس من هول الحرب



وانما من الأجهزة الرهيبة التى يستخدمها الرئيس العراقى ضد الشعب مثل جهاز « حنين » وجهاز « أمن » وهى أجهزة خاصة بالأمن والاستخبار الداخلى .. (ولاحظ المسميات ، خصوصا جهاز « حنين » الذى أنشاه واطلق عليه هذا الاسم ، الرئيس العراقى نفسه ، على الرغم من أن مدلوله بعيد كل البعد ، بل ومناقض تماما لواقع المهام التى يمارسها هذا الجهاز)

وخلال احدى زياراتى لبغداد فى السنة الأخيرة من الحرب العراقية الايرانية ، جرى بينى وبين بعض الشخصيات العراقية المرموقة التى التقيتها على مائدة الغداء حديث ودى وشخصى قلت لهم خلاله : لو أن الرئيس العراقى ركز اهتمامه بعد انتهاء الحرب على تحقيق الرفاهية للشعب العراقى بنفس الحماس ونفس الطاقة التى يبذلهما الآن فى الحرب ، وهى الحرب التى قال عنها الرئيس العراقى نفسه ، انها حرب مدمرة جرى خلالها الدم شلالات وانهارا ، فسوف يكون هذا جزاء عادلا للشعب العراقى وتعويضا مناسبا عن سنوات المعاناة والحرمان الطويلة التى تحملها فى صبر عجيب ، سوف يكون المواطن العراقى وقتئذ من أسعد مواطنى الخليج ان لم يكن من أسعد المواطنين العرب على الاطلاق .

كذلك قلت لهم أيضا ، أنه يتحتم على الرئيس العراقى أن يتعظ من عبر التاريخ بالا يحاول تهديد أو المساس بأى دولة عربية مجاورة صغيرة كانت أم كبيرة . خصوصا وقد رأى ولمس بنفسه كيف ساندته هذه الدول فى محنته . ويطمئن الأشقاء والأصدقاء من دول الخليج بأنه لن يكون ذلك الجاحد أو الغادر فى يوم من الأيام ، ومهما بلغت قوته .

وللحقيقة ، فان أولئك المسئولين الذين كنت اتحدث اليهم ، كانوا يبدون موافقتهم وتفهمهم لكل ماذهبت اليه ، بل ويؤكدون أن الرئيس العراقى نفسه يدرك ذلك جيدا ويؤمن بحق كل دولة عربية فى ممارسة سيادتها واستقلالها وتأمين مصالحها مهما صغر حجمها ، وأن هذا هو ماأشار اليه فى العديد من المناسبات قائلا : « لو أن العراق اعتدى على احدى الدول العربية ، فعلى الأمة العربية بكاملها ان تجيش الجيوش لردعه » !

اقول أنه على الرغم من كل هذه التأكيدات والتطمينات فان ماحدث يوم الثانى من أغسطس الماضى اعطى الدليل القاطع على أنها كانت سرابا وخداعا ووهما لاأساس له فى الواقع . فمع ان مافعله بعدوانه على الكويت ومحاولته التمادى بالعدوان على المملكة العربية السعودية أيضا هو من قبيل الأمور البالغة الغرابة والبعيدة عن كل التوقعات ، الا أن الأكثر غرابة وبعدا عن المتصور هو اقدام الرئيس العراقى على التنازل لايران عن كل مطالبها ، التى عاند وحارب من اجلها ثمانى سنوات واضاع فى سبيلها مالا حصر له من الارواح والأموال . وذلك مقابل تحييد ايران فى مغامرته الجديدة ورشوتها لعدم الانضمام الى القوى المناهضة لأطماعه . الأمر الذى لايمكن وصفه بأقل من أنه سفالة سياسية . اذا ماأردنا أن نتجنب وصفه بالبغاء السياسى ..

وفى اطار المحاولات المستمرة التى بذلها ويبذلها حتى الآن ، العديد من المفكرين والمتخصصين فى مجالات التحليل السياسى والاجتماعى والتاريخى ، لفهم الأسباب والدوافع (الحقيقية) التى حدت بالعراق الى اجتياح دولة الكويت على هذا النحو المفاجىء الذى أذهل العالم فجر يوم الخميس الثانى من أغسطس الماضى . اختلفت الآراء وتعددت الاجتهادات حول تعليل هذه الظاهرة الغريبة التى شذت عن كل قواعد السلوك المألوفة فى مجال العلاقات الدولية ، خاصة فى هذه المرحلة التاريخية الدقيقة التى تشهد تحولا جذريا نحو نبذ الصراعات والحروب .

غير أن الأمر الذى أجمعت عليه الآراء هو أن العلة تكمن فى شخصية الرئيس العراقى نفسه ، ذلك انه ثبت بالأدلة القاطعة أن هذا الرجل وصل الى حكم بلاده دون اى تأهيل علمى أو سياسى ، وانما عبر سلسلة من المؤامرات المقترنة بالعديد من عمليات الارهاب والتصفية الجسدية لمعارضيه أو لمن تصور أنهم قد يشكلون فى أى وقت من الأوقات عقبة فى طريقه للوصول الى الحكم .

كما تمكن الرئيس العراقى من إحكام قبضته على أجهزة الدولة ومؤسساتها باستخدام مايجيده من أساليب اجرامية بالغة القسوة انعدم فيها أى رادع من ضمير أو وازع من دين أو اخلاق ، وكان القتل فى نطاقها يقع لأتفه الأسباب ويشكل (وجبة) يومية للرئيس (كما يسميها هو نفسه) . ناهيك عن التعذيب وامتهان كرامة الانسان العراقى بتعريضه لأبشع اشكال الذل والايلام الجسدى والنفسى على حد سواء .

وكان طبيعيا ان يتمخض هذا الحكم الوحشى المجرد من كل ملامح الانسانية عن ظهور فئات من المواطنين يسيطر على بعضها الرعب القاتل ويدفعها الخوف الشديد الى الانقياد التام والاستسلام الكامل . وأخرى يحكمها الجشع والطمع والنزعة الفردية الانتهازية للانتفاع بالنظام عن طريق التملق والنفاق والخيانة والعزف فقط على الأوتار التى يطرب لها الرئيس الرهيب .

ومن هنا جرت محاولات كثيرة للتعرف على عناصر مكونات شخصية الرئيس العراقى وكان السبيل الى ذلك بالطبع اجراء دراسات تحليلية لظروف نشأته وتتبع مراحل حياته . ولقد اختلف المتخصصون حول تحديد نوع المؤثرات المسيطرة على أفكار وسلوكيات الرئيس العراقى ، والتى تبدو غير منطقية وغير خاضعة لأى من المعايير العلمية أو الاعتبارات الموضوعية المتعارف عليها فى مجال السلوك البشرى .

ولقد ذهب البعض فى تفسير سلوك الرئيس العراقى الشاذ هذا الى القول بأنه شخص عبقرى استطاع بذكائه ودهائه ان يحكم قبضته على شعب تعد



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ديســمبر ١٩٩٠

السيطرة عليه وترويضه من أصعب الأمور ، بشهادة الحجاج بن يوسف الثقفى منذ أكثر من ألف عام . بينما يؤكد البعض الآخر أن الرئيس العراقى ليس الا شخصا عاديا لايتمتع بأى قدر من الذكاء بدليل أنه فشل فشلا ذريعا فى معظم القرارات المصيرية التى اتخذها خلال فترة حكمه وأيضا بدليل الانهيار الشديد الذى أصاب العراق على يديه فى جميع المرافق وعجزه التام عن الاستفادة من تجاربه والتعلم من التاريخ بالاضافة الى سوء تقديره الواضح للأمور . مثل حربه ضد ايران ودعمه للعماد عون المنشق على الشرعية اللبنانية واحتضانه لعصابات الارهاب الدولية ثم أخيرا عدوانه على الكويت .

أما بالنسبة للأمور التى استطاع الرئيس العراقى أن يحقق فيها نجاحا حقيقيا . فتنحصر فى مقدرته العجيبة على قمع الشعب العراقى واخضاعه لارادته المنفردة باستخدام العنف والبطش والارهاب وتحويل هذا الشعب الى أداة لأطماعه ووقود رخيص لنزواته وأحلامه العريضة وتطلعاته لدخول التاريخ كزعيم للعالم العربى والأمة الاسلامية .. وكما هو واضح فان مثل هذه الانجازات لاتتطلب أى قدر من الذكاء أو العبقرية وانما تحتاج الى مواصفات أخرى يمتلكها الرئيس العراقى وحده ، ولسنا فى حاجة لذكرها هنا بالتفصيل .

ان الأمر المؤكد ـ فى رأى هؤلاء الخبراء ـ هو أن الرئيس العراقى يعانى خللا فى توازنه العقلى والنفسى والوجدانى ، كنتيجة لتراكمات من عقد نفسية ترسبت فى أعماقه منذ أيام طفولته المبكرة ، وانعكست ـ على سبيل التعويض ـ فى صورة شخصية سيكوباتية مقترنة باحساس متضخم بالذات .

وفى هذا الصدد يقول البروفيسور جيرالد بوست اخصائى الأمراض النفسية بجامعة جورج واشنطن : ان شخصية صدام حسين هى شخصية ذهانية تتسم بجنون العظمة النرجسية وعدم الاتزان الانفعالى الذى يجعله عاجزا عن الولاء لأى فرد أو جماعة أو شعب أو أمة . الأمر الذى يفسر ميله الشديد الى المغامرة ورغبته الطاغية فى ممارسة الاذلال والعدوان .

ويستطرد البروفيسور بوست قائلا : ان صدام عانى كثيرا بسبب الصراع العنيف بين دوافعه السادية وأحلامه المبالغة فى الطموح . **الأمر الذى يجعله غير قادر على التمييز بين الممكن والمستحيل** . فلقد أخضع الشعب العراقى بشكل غير محدود ـ تعبيرا عن نزعة الثأر الكامنة فى أعماقه ضد الحرمان الذى عاناه فى طفولته ـ وهذا يفسر اتخاذه قرارات خطيرة تتقاطع مع الحقيقة والواقع الذى اضطربت صلته به، تماما . **وهذه احدى الصفات البارزة للشخصية الذهانية** التى يعانى صاحبها من « خداع الحواس » حيث تبدو له الأشياء على غير حقيقتها .

ولعلنا نستطيع هنا أن نفهم هذا المعنى الذى يقصده البروفيسور بوست بصورة أوضح ، اذا استعرضنا المثال التالى ، وهو عبارة عن لقطة من لقاء أجرته مندوبة تليفزيون أمريكية مع الرئيس العراقى مؤخرا سألته خلاله عن سبب مالاحظته من وجود عدد هائل يصعب حصره من صوره الشخصية بشتى الأزياء وبمختلف الأحجام معلقة فى كل حى وفى كل ميدان وفى كل شارع من شوارع بغداد ، بل وفى كل مؤسسة وكل حانوت وكل بيت من بيوتها !

ولقد جاءت اجابة الرئيس العراقى عن هذا السؤال كالآتى : « ان الشعب العراقى هو الذى يحب رؤية هذه الصور وبهذه الطريقة فى الميادين العامة . لأنه يعلم أن كل رغيف يأكله المواطن يأتى نصفه من صدام ، وكل ثوب يرتديه نصفه من صدام ولأن صدام هو العراق .. لذا فاننى لااستطيع أن أمنع انسانا يحبنى من أن يعلق صورتى ، واذا فعلت ذلك فهذا ينم عن قلة ذوق .

ان علماء النفس وهم يتابعون تصرفات صدام حسين وأفعاله ،، يعتقدون أن هذا الهوس الذى يبديه من أجل رؤية صوره فى كل مكان ، انما يعكس فى الواقع أزمة الهوية التى يعانى منها صدام حسين بمثل مايعانى منها ، وبدرجات متفاوتة . أولئك الطغاة الذين وصلوا الى واقع السلطة فى بلادهم عن طريق العنف والارهاب والتخويف وبأساليب غير مشروعة ، وربما أيضا غير شريفة .

ان العدوان والظلم فى حد ذاته أمر مؤلم للنفس البشرية ومحرم فى جميع الشرائع والأديان . غير أن أكثر أشكال الظلم قسوة وبشاعة ، هو ذلك الذى يقع من الأخ أو الصديق ، بمعنى أن يؤتى المرء ممن لايتوقع أو من حيث « مأمنه » كما يقولون ، ولذا فانه يطلق عليه فى هذه الحالة « الغدر » أو « الخيانة » وهذا يذكرنى فى نهاية الحديث بالدعاء الذى يقول « اللهم اكفنى أصدقائى .. أما أعدائى فأنا كفيل بهم » .. ولعل الحكمة هنا واضحة ولاتحتاج لأى تفسير .

وما التوفيق الا من عند الله .



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

صراع الحرب والسلام في الخليج

تعمد الرئيس الامريكي جورج بوش، ان يعلن عن مبادرته السلمية في قاعة الصحافة في البيت الابيض، امام عدد غفير من الصحفيين، ليكون لذلك الدفء في اللقاء معهم وتفاعلهم معه، تأثيره المباشر على جماهير الشعب الامريكي.

والخروج على التقليد المتبع بمخاطبة الشعب الامريكي من المكتب البيضاوي عبر كاميرات التلفزيون، قد حقق الحوار المرغوب فيه بين الرئيس جورج بوش، والصحفيين الحاضرين لذلك المؤتمر الصحفي، مما اضفى على المبادرة السلمية نبضا قويا اكسبها التأييد الشعبي، بكل نتائجها السلمية في حالة نجاحها، وكل نتائجها القتالية في حالة فشلها.

ويتضح هذا الهدف السلمي او الحربي للمبادرة السلمية من اجابته لسؤال احدى الصحفيات، الذي كان يدور حول مدى استعداد بوش للتضحية بأحد او بكل ابنائه الخمسة في حرب الخليج.. فقرر بأن المبادرة السلمية هي محاولة جادة لحماية ارواح الابناء والازواج، ولكن اذا تعذر عليه حمايتهم بالسبل السلمية، اصبح من المحتم اللجوء الى قوة النيران لحمايتهم من الخطر الذي يتعرضون له.

هذا الفهم للمبادرة الامريكية السلمية، يجعل قيامها في اليوم التالي لقرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الصادر في يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م ليس بمحض الصدفة، وانما جاءت تلك المبادرة لتنفيذ الفقرة الاولى من قرار مجلس الامن، القاضية بضرورة اعطاء العراق فرصة تمكنه من اختيار المسلك السلمي، قبل اللجوء الى استخدام القوة.

يؤكد هذه الحقيقة أن قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ المبيح لاستخدام القوة ضد العراق يقوم على جناحين، جناح السلام وجناح الحرب، مما يجعل المبادرة السلمية للرئيس جورج بوش تمثل بكل طرحها الحالي الجناح السلمي، ولكنها بكل تأكيد لا تلغي فعالية الجناح الآخر الحربي عند الحاجة اليه.

واسراع الولايات المتحدة الامريكية بالمبادرة السلمية في وقت مبكر للغاية بعد قرار مجلس الامن، يعكس رغبتها في تعجيل نتائج الجناح السلمي من القرار، حتى اذا ثبت فشله لجأت بشكل فوري الى الجناح الحربي الذي يبيح استخدامه قرار مجلس الامن.

وصيغة قرار مجلس الامن بالجناحين السلمي والقتالي، لم تأت من فراغ، وانما جاءت لتعبر بدقة عن رغبة الاتحاد السوفيتي، التي اتضحت من اللقاء بين وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، والرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في مقره الريفي، حيث اوضح ميل الحكومة السوفيتية الى سياسة المراحل عبر قرارات مجلس الامن، بحيث يصدر القرار الاول ليعبر عن المرحلة الاولى باعطاء العراق مهلة يتمكن عبرها من الانسحاب من الكويت، فان تعذر ذلك عليه جاءت المرحلة الثانية بقرار جديد لمجلس الامن يبيح استخدام القوة، حتى يتم انسحاب العراق من الكويت.

والجمع بين المرحلتين في قرار واحد يحمل في ذاته مجاملة للاتحاد السوفيتي، ويقضي على ميوعة الموقف الذي يزيد من رعونة الرئيس العراقي صدام حسين، ويكلف الولايات المتحدة

الامريكية مجهودا ضخما عن طريق الاتصالات المكثفة مع كل الدول الاعضاء في مجلس الامن تمثلت في رحلات طويلة تصل الى ستين الف كيلو متر، قام بها وزير الخارجية جيمس بيكر على اربع قارات خلال ستة اسابيع، وضعت فيها واشنطون كل ثقلها لتحصل على مرادها بقرار واحد من مجلس الامن، يحقق المرحلتين معا، مهلة السلام والحق في القتال.

لم يقتصر المجهود الامريكي على دور وزير الخارجية جيمس بيكر وانما سانده بفعالية الرئيس جورج بوش في هذا المجهود عن طريق اتصالاته التليفونية او اجتماعاته المباشرة مع الزعماء.. فلقد استطاع ان يصل الى رئيس وزراء ماليزيا دكتور ماهتير بن محمد بالهاتف في احد مطاعم طوكيو اثناء تناوله لطعام العشاء، ويستقطبه الى الصف الامريكي، بعد ان الغى تحفظه على التهديد باستخدام القوة ضد العراق، وكذلك اقناع الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف عند اجتماعه به في باريس اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاوروبي في يوم ١٩ نوفمبر ١٩٩٠م، يعطي الامان في حالة الانسحاب ويفرض الحرب في حالة العناد.

هذا النجاح الامريكي الكبير الذي ادى الى صدور القرار رقم ٦٧٨ عن مجلس الامن قد صادفه في الطريق مواقف كثيرة من الاحباط، كانت اخطر مظاهر توصية وزير الخارجية جيمس بيكر للرئيس جورج بوش التخلي عن قرار مجلس الامن، واللجوء بدلا من ذلك الى المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

بقلم : رضا محمد لاري



التي تبيح للكويت حق الاستعانة بدول اخرى للدفاع عن نفسها.. وقد ايدت السيدة مارجريت ثاتشر اثناء وجودها في رئاسة الوزارة البريطانية اقتراح جيمس بيكر.

غير ان الرئيس جورج بوش اصر على اهمية استمرار التأييد العالمي بقرار دولي يصدر عن مجلس الامن، لان ذلك يكسب كل الاجراءات السلمية او القتالية سمات الشرعية الدولية.

وهذه الادوار الامريكية التي ادت باصرار الى صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ لا يستقيم معها اطلاقا الغاء ذلك القرار بالمبادرة السلمية من نفس الجهة صاحبة ذلك الجهد، والتي كانت سببا مباشرا في صدور ذلك القرار.

واذا اتفقنا على هذا الفهم، فان المبادرة السلمية تمثل في حقيقتها تعبيرا صادقا للمرحلة الاولى من قرار مجلس الامن، كما حددنا معالم ذلك منذ البداية .. فاما ان يستغلها الرئيس العراقي صدام حسين ويجنب نفسه وغيره ويلات الحرب، واما ان يتجاوزها بدون ادراك للمرحلة التالية المترتبة عليها فيعرض نفسه وغيره للحرب والدمار.

واذا اخذنا بشهادة زبجنيو برجنسكي مستشار الامن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي «الكونجرس» لادركنا ان الرئيس العراقي صدام حسين سيستفيد من المرحلة الحالية التي تعطي المسلك السلمي بالانسحاب من الكويت الاولوية في التعامل مع العراق.

تقول الشهادة .. بان سفير العراق في واشنطون اخبره بان بلاده تريد الانسحاب من الكويت، ولكن من خلال التفاوض على ذلك مع الحكومة الامريكية.

ويواصل زبجنيو برجنسكي شهادته امام الكونجرس ويعلن بانه ابلغ الحكومة الامريكية بتفاصيل كل ما دار مع السفير العراقي خلال شهر اكتوبر الماضي.

ولكن يجب ان نسرع لنقرر بان الاستفادة من هذه المرحلة السلمية لا تعني الاستجابة للمطالب الدولية بالانسحاب من الكويت بالصورة المطلوبة من قبل الاسرة الدولية، لان ذلك يمثل هزيمة نكراء لصدام حسين وانتصارا ساحقا للنظام الدولي، وهو امر لا يستطيع العراق تقبله او تحمله الآن، في ظل سلسلة الانفعالات التي يمارسها، واحساسه بالقوة المتفوقة.

ومن هنا جاءت دعوة زبجنيو برجنسكي الى ضرورة بدء التفاوض فورا مع الرئيس العراقي صدام حسين حول الانسحاب من الكويت.

واذا كانت هذه الدعوة للتفاوض تتناقض تماما مع قرارات مجلس الامن السابقة والصادرة بالامس القريب، التي تطالب العراق بالانسحاب الفوري من الكويت وبدون شروط مسبقة، فان ذات الدعوة للتفاوض تنسجم اليوم مع القرار الاخير لمجلس الامن وما تبعه من مبادرة سلمية فرضت التفاوض بين واشنطون وبغداد عبر وزيري خارجية البلدين.

هذا الترتيب المنطقي الذي يجعل مبدأ التفاوض مع العراق قضية مقبولة من الجانب الامريكي، يقوم عليه تحفظ خطير للغاية يجعل التفاوض يخرج عن دلالاته المتعارف عليها دوليا بموجب احكام القانون الدولي العام، لانه ينصرف فقط الى بحث السبل السلمية التي يتم على اساسها الانسحاب من الكويت دون القبول بأية مساومات من قبل العراق في مقابل انسحابه من الاراضي التي يحتلها.

ولقد عبر عن هذه الحقيقة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر عندما اعلن بانه غير مخول بتقديم اية تنازلات للعراق عند تفاوضه في بغداد مع الرئيس صدام حسين، الذي يحصر الدور الامريكي داخل اطار المحادثات دون تجاوزها الى المفاوضات.

هذا الموقف الامريكي ينسجم تماما مع الشرعية الدولية التي لا تعطي لغير السلطة الشرعية الكويتية الحق في المساومات على اراضيها، حتى وان جاءت تلك المساومات في مقابل استرجاع بلادها المحتلة.

وقد دفع هذا الواقع زبجنيو برجنسكي الى التراجع الجزئي عن شهادته امام الكونجرس، عندما قرر بان تلك المفاوضات المطلوبة لن تحقق النجاح المرجو منها، ما دام احد اطراف العلاقة غير قادر على تقديم بعض من التنازلات عما لا يملك، والطرف الآخر غير قانع بالانسحاب ما لم يحصل على بعض المكاسب في مقابل انسحابه من ارض الكويت التي احتلها بالقوة.

وادى تراجع زبجنيو برجنسكي عن شهادته امام الكونجس الى الدخول في صفوف المنادين بضرورة الاستمرار في فرض الحصار على العراق حتى يسقط سلميا، ليس على المستوى الاقتصادي فقط، وانما على المستوى العسكري ايضا الذي يعبر اليوم عن قوة العراق.

هذه المناداة التي يرفعها رجال من داخل الكونجرس الامريكي، وتطالب بعدم الدخول في حرب ضد العراق بكل ما يدور حولها من جدل دستوري لتحديد صاحب قرار الحرب ـ رئيس الجمهورية باعتباره منتخبا من قبل الشعب الامريكي بشكل مباشر او الكونجرس الامريكي باعتباره السلطة التشريعية العليا في البلاد والتي يدخل في اختصاصها التشريع للقتال.

وقد فصل في هذا الجدل النص الواضح في متن الدستور الامريكي الذي يعلن صراحة بان قرار الحرب يدخل في اختصاص الكونجرس وحده.

غير ان مسببات ذلك الجدل حول صاحب قرار الحرب مع وجود النص الدستوري الصريح الذي يحدد اختصاص كل من رئيس الجمهورية



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

والكونجرس الامريكي في مواجهة القتال، قد فرضته نصوص دستورية اخرى تجعل قرار الحرب في ظل الظروف الاستثنائية من اختصاص رئيس الجمهورية، بحيث يتخذ قرار الحرب دون الحاجة الى الرجوع للسلطة التشريعية لمجلسيها الشيوخ «الكونجرس» والنواب.

وقد حددت تلك النصوص الدستورية الحالات الاستثنائية بتعرض البلاد او المواطنين للخطر الخارجي الذي يهدد اقليم الدولة او حياة المواطنين.

هذه الحقيقة الدستورية هي التي جعلت الرئيس العراقي صدام حسين يقدم على فك اسر الرهائن الامريكيين في العراق والكويت، حتى يلغي اختصاص رئيس الجمهورية الامريكية في اتخاذ قرار الحرب، فيتعذر عليه وحده اعلان الحرب او الاقدام عليها ضد العراق، بعد ان انتهت الظروف الاستثنائية التي كانت تتمثل في احتجاز المواطنين الامريكيين وتعريض حياتهم للخطر بسبب الاحتفاظ بهم رغم اراداتهم عن طريق القوة والقهر، والتهديد باستخدامهم كدرع بشري واق لحماية المنشآت العسكرية العراقية من الدمار، ومنع قيام قتال ضد الدولة يلغي احتلالها لارض الغير بالقوة.

غير ان حسابات الرئيس العراقي صدام حسين، بفك اسر الرهائن الامريكيين حتى يمنع اتخاذ قرار الحرب ضده، جاءت خاطئة هذه المرة ايضا، لان قرار مجلس الامن ٦٧٨ قد اتخذ من قبل الاسرة الدولية ليعبر عن مرحلتين من العمل الدولي مع العراق، المرحلة الاولى السلمية التي نعيشها الآن، والمرحلة الثانية الحربية، التي من المحتمل الوصول اليها فيما بعد يوم ١٥ يناير ١٩٩١م.

وعلى الرغم من هذه الحسابات الخاطئة يراهن الرئيس العراقي صدام حسين على تعثر اتخاذ قرار الحرب في المرحلة الثانية، من قرار مجلس الامن الذي صمت عن اعطاء مظلة الامم المتحدة للقوات الدولية المتعددة الجنسية في منطقة الخليج، وترك الامر لتلك القوات كل على حدة في التصرف سلما او حربا، بما يضمن تنفيذ قرارات الانسحاب العراقي من الكويت.

هذا الموقف لمجلس الامن يجد مصادره التجريبية في الحرب الكورية التي لم تتقيد القوات الدولية المشتركة بها في عملياتها العسكرية بتوجهات الامم المتحدة التي كانت ترمي الى اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل العدوان، دون المساس بالدولة المعتدية.

وفقدان القوات الدولية المتعددة الجنسية لمظلة الامم المتحدة يجعل شرعيتها ترتكز على المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة، التي تعطي الكويت الحق في الدفاع عن نفسها، وتجعل كل الدول المتعاطفة مع الكويت تعمل هي الاخرى تحت الحق الشرعي في الدفاع عن النفس.

ويترتب على ذلك التوازن بين السلطة والمسؤولية حقائق في غاية الاهمية تجعل هذه القوات الدولية مسؤولة عن تصرفاتها العسكرية، ما دامت تتمتع باتخاذ القرار المستقل في كل اعمالها العسكرية.

وعدم مشاركة الامم المتحدة في هذه المسؤولية العسكرية، على اعتبار انها خارجة تماما عن الصراع الدائر في منطقة الخليج، جعلها تتحول من طرف في الصراع الى حكم بين الاطراف المتصارعة.

واكتساب صفة الحكم يقيد من قدرة الاطراف المتصارعة على التحرك العسكري، ما دامت الامم المتحدة من مواقعها على كرسي التحكيم قادرة على رصد التجاوزات وادانتها، حتى وان جاءت ضد المعتدي العراق، تماما كما ادانت منذ اربعة اشهر ماضية تجاوزات العراق بعدوانه على الكويت.

هذا الدور للامم المتحدة في التحكم يراهن عليه الرئيس العراقي صدام حسين، لانه يقدم له صمام الامان المتمثل في عدم التحرك العسكري ضد العراق.

ولكن صمام الامان هذا لا يلغي الادوار العسكرية للقوات الدولية المتعددة الجنسية في التوجه بكل ثقلها صوب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، على اعتبار ان ذلك يمثل مسؤوليتها الاصلية بحكم تكوينها وشرعية وجودها في منطقة الخليج بموجب احكام المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة.

غير ان هذا التحرك صوب الهدف المشروع بتحرير الكويت سيفرض بالضرورة الصدام المسلح بين هذ القوات الدولية المتعددة الجنسية الراغبة في تحرير الكويت، وبين القوات العسكرية العراقية المحتلة للكويت.

وبانعدام القدرة العراقية على هذه المواجهة العسكرية، فانني انضم الى الفريق الذي يؤمن بانسحاب العراق من الكويت قبل بدء الزحف الدولي العسكري عليها لتحريرها، على الرغم من الانفعالات العراقية الاخيرة، التي عطلت وربما الغت التفاوض الامريكي - العراقي.

ربما جاء هذا الانسحاب في مرحلة السلام قبل يوم ١٥ يناير ١٩٩١م، وربما جاء في مرحلة الحرب بعد ذلك التاريخ.. بعد ان يصبح الانسحاب العراقي من الكويت قضية محسومة عند كل الاطراف بما في ذلك العراق، للوصول الى حل بدون قتال.. باعادة الاوضاع الى ما كانت عليه في الكويت، دون المساس بالعراق رغم ممارسته للعدوان.

انها احكام قانونية، تتفق او نختلف معها، فان ذلك لا يبدل من سريانها في الحياة الدولية، ولا يؤثر على ايمان وعمل الامم المتحدة بها، ولا سبيل لخوض القتال او تجنب الحرب الا عن طريق الالتزام باحكامها.

الملك فهد :

الغزو العراقى يتنافى مع ابسط تعاليم الاسلام

اكد الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ان الغزو العراقى للكويت يتنافى مع ابسط تعاليم الاسلام مشيرا الى الفظائع التى ارتكبها العراق فى الكويت من سلب ونهب وتشريد شعب .

اضاف فى رسالة وجهها الى مؤتمر الجمعيات الاسلامية فى اندونيسيا اننا نعجب كل العجب من اناس يرتكبون مثل هذه الفظائع على مسمع العالم وامام بصره ثم يدعون الى الاسلام .



السعودية ترفض أية تسوية سلمية لاتتضمن تقليص القوة العسكرية للعراق

تتوقع مصادر رسمية سعودية أن يتمكن الرئيس العراقى صدام حسين قبل ١٥ يناير القادم من إيجاد مخرج لأزمة احتلاله الكويت يضمن للعراق الاحتفاظ بكامل قدراته العسكرية . ونسبت وكالة « اسوشيتدبرس » إلى هذه المصادر قولها إن صدام سوف يظهر فى هذه الحالة كبطل قومى فى العالم العربى وسيظل يشكل « تهديدا سياسيا وعسكريا » للسعودية وباقى دول الخليج .

وذكرت الوكالة فى تقرير لها من الرياض ، أن هذه المصادر أكدت رفض السعودية لأى تسوية سلمية للأزمة لاتتضمن تقليص حجم القوة العسكرية العراقية التى تعد أكبر قوة عربية من نوعها ... ورددت مقولة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى بأنه حتى إذا تم التوصل إلى حل سلمى للأزمة ، فلابد من نزع أسلحة الدمار الشامل من الترسانة العراقية .

واضافت المصادر بان السعودية مصممة على منع حصول صدام على اى مكاسب من وراء غزو الكويت .

وصرح مسئول سعودى كبير بقوله « إننا لانستطيع أن نكتفى بمجرد انسحاب القوات العراقية من الكويت ـ هذا إذا تم ـ وإنما يجب تخفيض الجيش العراقى إلى الحجم الذى لايشكل تهديدا لنا » .

واشارت الوكالة إلى انه رغم إنفاق عشرات المليارات من الدولارات على شراء الأسلحة من الولايات المتحدة وأوربا ستظل السعودية عاجزة عن الدفاع عن نفسها بدون مساعدة خارجية لعدة سنوات قادمة .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط

جريدة العرب الدولية

اسرائيل وميثاق الامم المتحدة

قرار حكومة اسرائيل بابعاد اربعة من الفلسطينيين في اعقاب مقتل الاسرائيليين الثلاثة في يافا قبل حوالي اسبوع، لن يمر امريكيا ودوليا بسلام. فالولايات المتحدة ابدت استياءها من التدبير الاسرائيلي المتعسف. ومجلس الامن الذي بات على وشك اتخاذ قرار خاص بحماية الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي، اصبح اعضاؤه مقتنعين بضرورة تضمين القرار، الى جانب امور اخرى، نصا يتعلق بشجب الإبعاد.

وكانت اسرائيل تامل دائما بان تتمكن من استغلال الازمة في الخليج على نحو يساعدها على تشديد قمعها للشعب الفلسطيني، وتوسيع مشروعات الاستيطان في الضفة الغربية. كما راهن حكام تل ابيب على انشغال الولايات المتحدة بالازمة في الخليج، وحرصها على إبعاد اسرائيل عن التعامل فيها، لمحاولة فرض امر واقع يقوم على ترسيخ الاحتلال واخماد اصوات الاحتجاج وعمليات المقاومة.

غير ان الولايات المتحدة اغضبها تمادي تل ابيب في انتهاك ميثاق الامم المتحدة وتجاهل قراراتها وتحدي التوافق الدولي.

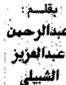
لذلك لم يكن مستغربا ان يبادر جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي، الى تجسيد استياء واشنطن من عودة اسرائيل الى سياسة إبعاد الفلسطينيين باتخاذ اجراءين ملفتين للنظر هما تاييد الولايات المتحدة لمشروع قرار في مجلس الامن يشير الى اعتبار القدس ارضا محتلة، وعدم معارضة الاشارة الى عقد مؤتمر دولي في القرار نفسه او في البيان الرئاسي المقترن به.

ان اتجاه الولايات المتحدة الى التشدد مع اسرائيل حيال سياستها القمعية ومشروعاتها التوسعية امر منطقي ومنتظر. فالتدابير القمعية الاسرائيلية وما يرافقها من توسع استيطاني تتنافى مع ميثاق الامم المتحدة وقراراتها، الامر الذي يفرض ضرورة ادانتها واتخاذ التدابير المؤدية الى وقفها ومعالجة نتائجها وذيولها.

لقد ادى غزو العراق للكويت الى اضعاف التصدي العربي لاسرائيل بسبب الانشغال بنتائج هذا الغزو ورفض بغداد الانسحاب منها بدون قيد او شرط. غير ان تضامن معظم الدول العربية مع حكومة الكويت الشرعية، ودعمها لقرارات قمة القاهرة الطارئة وقرارات مجلس الامن بهذا الشأن، ومشاركة بعضها في القوة المساندة المتعددة الجنسية المعدة لتنفيذ هذه القرارات، اكد امام العالم كله رفض العرب للعدوان، الامر الذي اعاد اليهم مكانتهم السابقة التي شوهها صدام حسين بعدوانه، والذي الزم الدول الكبرى وغيرها من اعضاء الائتلاف الدولي المناهض للعراق باتخاذ مواقف واحدة وحازمة حيال الانتهاكات المنافية لميثاق الامم المتحدة سواء في الكويت او في فلسطين المحتلة.

«الشرق الاوسط»

"قمة دول الخليج... والحقائق الثابتة"





بقلم: عبدالرحمن عبدالعزيز الشبيلي

مع انتهاء عشرة اعوام من القمم الخليجية.. وعلى ابواب عشرة اعوام قادمة، تقف دول الخليج العربية امام حقائق ثابتة، من المؤكد انها ستكون جوهر تحركها القادم، ومن المؤكد ايضا انها ستكون الحقائق التي لا مجال فيها او بعدها لأي اجتهاد يخرج عن دائرتها.

الحقيقة الأولى: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية اصبحت ملزمة بدفع تعاونها الى مستويات اكثر واكبر وأوسع واسرع مما كان مخططاً له من قبل.

الحقيقة الثانية: هي ان منطقة وثروات دول الخليج العربية هي من الأهمية للعالم العربي والاسلامي والدولي، بحيث لا يجوز تعريفها تحت اي مفهوم مهما كانت «التحركات الغوغائية والسياسات الفردية الدكتاتورية الغبية العبثية» من أية جهة كانت.

الحقيقة الثالثة: هي ان شعوب وقيادات منطقة الخليج العربية كانت ولا تزال وستبقى هي الأقدر والأعقل على فهم هذه الحقائق وغيرها، وهو ما اثبتته حقب طويلة من السنين والتجارب والتصرف تجاه كل الأحداث التي مرت على المنطقة العربية بوجه عام وعلى منطقة الخليج بوجه خاص.

الحقيقة الرابعة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج اثبتت ـ رغم كل الادعاءات الكاذبة ـ بأنها استخدمت ثرواتها الوطنية الاستخدام الأمثل بتحويلها وبكل جهد متوفر وممكن الى انجازات حضارية رائعة وكبيرة بل وعملاقة على مختلف المستويات، وخاصة في مجالات التقدم العلمي والثقافي والتعليمي والصناعي والزراعي والمواصلات والاتصالات والمؤسسات الانسانية والخيرية والاقتصادية والتجارية والرياضية والتنظيمات الادارية، بحيث انها سبقت في نموها وتطورها مجتمعات «انسانية» قريبة منها وبعيدة عنها رغم «حداثتها» في كل تلك المعطيات، ورغم عراقة المجتمعات الأخرى وقدمها.

الحقيقة الخامسة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية كانت دوماً العنصر الأساسي والفعال والعاقل في تعاملها السياسي «المتحضر» مع تطورات العالم من حولها. اذ لم يسجل عليها جميعا وبدون استثناء، اي اخلال بمواثيق حقوق الانسان وبمساحة الحرية المتاحة للفكر الانساني وللحرية الفردية الأساسية المسؤولة الوطنية الواعية الهادفة الى رفاهية الفرد والمجموع، وعلى المستويات الاقتصادية والتجارية والسياسية والدينية، ولم يفتح في اي قطر منها اية سجون سياسية ولم يعتقل اي مواطن او مقيم فيها لأسباب فكرية انسانية. ولم يشرد اي فرد على ارضها لأية دواع امنية، في الوقت الذي تصرخ فيه بأعلى الصوت من حولها مجتمعات كثيرة افتقرت الى أبسط (حقوق الانسان) رغم وجود شعارات المجالس الوطنية والأحزاب السياسية الوحدوية والقومية والدينية.

الحقيقة السادسة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية كانت وستبقى عنصر الخير والعطاء لمواطنيها والمقيمين على ارضها وعلى جيرانها وان سياساتها وتطلعاتها وبرامجها القومية والدينية والسياسية لم ولن تبنى على خلق العداء او التجاوز على من حولها، وانها سعت دوما وتسعى لجعل علاقاتها مع كل جيرانها ومع كل دول العالم اجمع على افضل مستوى من التعاون والتعامل الأمثل لخير الانسانية والفرد والمجتمعات.

الحقيقة السابعة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية قد أعطت وبكل المحبة والطيبة والاخلاص جوانب كبيرة من دخولها القومية لاخوانها في المنظمات الاقليمية العربية والاسلامية،



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

وللمنظمات الدولية الشاملة الاخرى، وضمن مستويات لم تجاريها فيها سوى دولة او دولتين من أعظم دول العالم تقدما وثروة ومسؤولية. واثبتت انها كانت دوما في مقدمة دول العالم المتحضر اسهاما في كل عمل دولي انساني، وفي أية بقعة من العالم.الحقيقة الثامنة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية، أدركت في وقت مبكر جدا، ان العالم كله في هذا العصر يشكل وحدة متكاملة من المصالح والتعاون والتعامل وتبادل المنافع والخبرات بما يحفظ للجميع مصالحهم وحسن تعاملهم بروح من «الرؤية العصرية المتحضرة» القائمة على الحقائق والمعطيات المؤثرة في مصالح الأفراد والمجتمعات والمنظمات والمؤسسات. كما ادركت انه لا مجال على الاطلاق في واقع اليوم والغد، لأية «مزايدات وشعارات ونظريات خاوية فارغة» ولا، لأية «غيبيات» لا تقوم على الحقائق والنتائج وسلامة الممارسة ولا تحترم عقل الانسان، واحتياجاته على هذه الأرض وتقدمه وأمنه واستقراره. الحقيقة التاسعة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية رغم الصدمة الرهيبة الكبرى التي احدثها اجتياح الجيش العراقي بقيادة صدام حسين ونظامه الحزبي الفاشستي الارهابي المتوحش لأرض وشعب وقيادة الكويت كانت رغم هولها، وسلبياتها الكثيرة، تستحق ان تكون، هي بداية الايجابية المؤكدة التي تبني على نتائجها شعوب وقيادات دول الخليج العربية ومنذ الآن مستقبلها الذي تمثله الحقائق التي اوردناها آنفا، كلها وبدون استثناء مضافا إليها حقائق كثيرة تتفرع منها وتؤدي اليها كل النقاط السابقة وتستدعي معها بكل القوة الحقيقة التالية وهي:الحقيقة العاشرة: ان الواجب تجاه مصالح الأمة العربية والاسلامية ومصلحة العالم كله يفرض عدم قبول تواجد نظام حزبي عبثي مجرم مثل نظام صدام حسين وحزبه بالبقاء على الأرض العربية كلها، وان ضربه بعنف واخراجه من الكويت وطرده واسقاطه والقضاء عليه فوق ارض العراق العربي اصبح ضرورة قصوى دينيا وقوميا وانسانيا ومستقبليا، مهما كلف ذلك من ثمن وتضحيات. ذلك ان استمرار وجوده على ارض الكويت وأرض العراق هو اكثر كلفة وخسارة ونكبة من القضاء عليه الآن، خاصة وقد توفرت «ظروف عربية وإسلامية ودولية» تسمح بالقضاء عليه. وهو بطبيعته وتوجهاته العدوانية وخلفيات قياداته ليس مرشحا على الاطلاق، وتحت اي وهم او دعوى، لأن يصبح في يوم من الأيام نظاما يمكن التعامل معه مهما كانت الأسباب والمبررات. وفي ما سبق ووقع منه وعنه ومن خلال وجوده طوال سنين حكمه وتوجهاته ما يغنينا عن الافاضة وتقديم الحجج والبراهين. الحقيقة الحادية عشرة: هي ان شعوب وقيادات دول الخليج العربية قد تحملت طوال «أربعة عقود» مضت كل آثار وسلبيات ونتائج مثل تلك «الأنظمة الغوغائية العبثية الفاشستية» التي اثقلت كاهل ومستقبل الأمة العربية بمختلف النكبات والهزائم والإفقار والابتزاز والشعارات والتشريد والارهاب وتربية الكوادر المجرمة الانتهازية وخلق «أنظمة» عميلة مهترئة مفسدة خالية من كل توجه وطني او قومي او انساني:

يا شعوب وقادة دول الخليج العربية.. ايها الاصلاء في اسلامكم وعروبتكم وممارستكم لأماناتكم ومسؤولياتكم.. هذا اليوم هو الحد الفاصل بين الخير بكل معطياته وبين الشر بكل افرازاته.. هذا اليوم هو الحد الفاصل بين مستقبلين لا ثالث لهما: اما الحياة واما الفناء؟



المصدر : الشرق الاوسط

 التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

المعالجة الاستقلالية

عظيم الاهمية قرار مجلس الامن رقم ٦٨١.

واهميته تعود الى جملة اسباب في هذا المنعطف الخطير من تاريخ الشرق الاوسط. فهو اول اختراق فعلي للجمود الذي غلف قضية فلسطين اكثر من عشرين عاما. انه تفعيل للقرار ٢٤٢ القاضي، ضمنا، بمبادلة الارض بالسلام بعد ان كاد هذا القرار يصبح حروفاً ميتة بفعل الانتكاسات المؤلمة التي اعقبت حرب عام ١٩٦٧.

ثم انه اول قرار منذ ١٩٦٧ يعتبر القدس جزءاً من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في ذلك العام.

كما ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بموافقتها على القرار تكون قد نقضت سياسة الرئيس السابق رونالد ريجان ودمغت الاحتلال الاسرائيلي للقدس بدمغة اللاشرعية امام المجتمع الدولي.

والقرار ٦٨١، من ثم، هو اول مظهر اجماع حقيقي بين الدول الكبرى في مجلس الامن حول جوانب اساسية من القضية الفلسطينية لم يكن ليتوفر من قبل. فالولايات المتحدة تلاقت للمرة الاولى منذ اكثر من عشرين عاماً مع سائر الدول دائمة العضوية في مجلس الامن على تكريس عروبة القدس، في تقرير اجراءات لحماية الشعب الفلسطيني، وفي الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط بهيكلية صحيحة وفي وقت ملائم.

غير ان أهم ما في القرار ٦٨١ يبقى بدون شك، اسلوب معالجة قضية فلسطين بعد التطورات المؤلمة التي اعقبت الازمة في الخليج. فمعظم دول العالم عارضت الربط بين القضيتين، واعتبرت ان هذا الربط سيفسره صدام حسين على انه مكافأة له بعد اجتياحه للكويت، خاصة وانه سعى الى الربط بين القضيتين بغية التملص من تنفيذ القرار ٦٦٠ القاضي بالانسحاب من الكويت واعادة السلطة الشرعية اليها.

ان النص في القرار ٦٨١ على معالجة كل من القضيتين باستقلالية يدشن اسلوباً جديداً في التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي، فلا يمكن العدو من استغلال فكرة عدم الربط من اجل الامعان في اذلال الشعب الفلسطيني بمعزل عن أي عقوبة دولية.

واذا ما اريد تحليل هذا الجانب الايجابي من القرار ٦٨١ لوجد ان الامم المتحدة لم تعد مكتوفة اليدين في التصدي لانتهاكات اسرائيل المتكررة لميثاقها وقراراتها. فكل انتهاك اسرائيلي يستوجب المعالجة والادانة سيكون قابلا للبحث امام مجلس الامن واتخاذ القرار المناسب بشأنه بدون ربطه بالازمة في الخليج وذلك بمعزل عن اي طلبات او اشتراطات يتقدم بها العراق، لان قضية فلسطين شيء وقضية الكويت شيء آخر، وما يتقرر بشأن الاولى لا يرتبط بما تقرر او يمكن تقريره بشأن الثانية.

لذلك يبدو مبدأ استقلالية المعالجة الذي قرره مجلس الامن صفعة مدوية لكل من اسرائيل والنظام العراقي فهو يقطع على كل منهما طريق استغلال الازمة في الخليج للنيل من الشعب الفلسطيني، بدون ان يمنع الامم المتحدة من ملاحقة العراق لتنفيذ القرارات الحاسمة المتعلقة بالكويت.

وخلاصة القول ان القرار ٦٨١ ليس انتصاراً للامم المتحدة فحسب بل هو انتصار للتوافق الدولي الذي بات راسخاً وفاعلاً منذ انتهاء الحرب الباردة.

«الشرق الاوسط»



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٣ ديســـمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهد يرفض مزاعم صدام عن اساءة

استخدام العوائد البترولية

رفض الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية مزاعم الرئيس العراقى صدام حسين عن تبديد بلاده لثروتها البترولية واستخدام الدخل البترولى من اجل المتعة الشخصية .

وقال الملك فهد فى كلمة له القاها بمكة -ونقلتها وكالة رويتر- ان بلاده فى حاجة للمزيد من الاموال والوقت لتحديث مجتمعها ونقله من مجتمع صحراوى الى مجتمع حديث .

واكد فهد ان عائدات البترول لم تنفق بلا معنى بل على العكس تم انفاقها بما يحقق مصالح السعودية ومواطنيها والوصول بهم لمستوى معيشى جيد من خـلال انشاء الطرق والمدارس والجامعات والطاقة الكهربائية وخطوط الاتصـالات وغيرهـا من المرافق الضرورية .

واكد فهد ان المملكة قدمت المساعدات للعديد من الدول الاسلامية والعربية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

الخلاف العراقي الكويتي حول حقل الرميلة البترولي في ضوء احكام القانون الدولي

بقلم: خالد احمد عثمان *



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

اثار العراق موضوع الخلاف مع الكويت حول حقل الرميلة البترولي الممتد عبر حدود الدولتين بشكل علني ولأول مرة في المذكرة التي وجهها وزير الخارجية العراقي الى الامين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٥ يوليو (تموز) ١٩٩٠، اي قبل الغزو العراقي المسلح لدولة الكويت واحتلالها بمدة وجيزة، وفيها اتهم العراق دولة الكويت بانها (سرقت) بترولا عراقيا من الحقل المذكور.

ونود أن نستعرض بايجاز لهذا الموضوع في ضوء احكام القانون الدولي وذلك على النحو التالي:

اولاً: تحديد الموقف العراقي من مشكلة حقل الرميلة

زعم وزير الخارجية العراقي في مذكرته الموجهة الى الامين العام لجامعة الدول العربية بان حكومة الكويت قد (نصبت منذ عام ١٩٨٠ وبخاصة في ظروف الحرب ـ يقصد الحرب مع ايران ـ منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي، وصارت تسحب النفط منه)، وقدر الوزير العراقي في مذكرته المذكورة قيمة النفط الذي سحبته حكومة الكويت بمبلغ (٢٤٠٠) مليون دولار وفقا للاسعار المتحققة بين ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠. وقال أيضا (انه منذ عهد الاستعمار والتقسيمات التي فرضها على الامة العربية هناك موضوع معلق بين العراق والكويت في شأن تحديد الحدود. ولم تفلح الاتصالات التي جرت خلال الستينات والسبعينات في الوصول الى حل بين الطرفين لهذا الموضوع حتى قيام الحرب بين العراق وايران) وزعم ان حكومة الكويت استغلت انشغال العراق بتلك الحرب فبدأت (تنفذ مخططا في تصعيد وتيرة الزحف التدريجي والمبرمج في اتجاه ارض العراق فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على ارض العراق). ثم اضاف الوزير العراقي (أن العراق بادر بعد تحرير الفاو، وفي اثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨ بابلاغ الجانب الكويتي برغبته في حل هذا الموضوع في اطار علاقات الاخوة والمصلحة القومية العليا الا ان العراق لاحظ التردد والتباطؤ المتعمدين من جانب الكويت في مواصلة المحادثات والاتصالات واثارة تعقيدات مصطنعة مع الاستمرار في التجاوز واقامة المنشآت البترولية والعسكرية والمخافر والمزارع على الاراضي العراقية).

وبعد مرور فترة من الزمن على الغزو العراقي المسلح لدولة الكويت واعلان حاكم العراق ضم الكويت الى العراق بمقولة الحق التاريخي وعودة الفرع الى الاصل وادانة المجتمع الدولي لهذا التصرف العدواني المخالف لاحكام القانون الدولي، افادت الانباء الصحافية ان حاكم العراق قد أصدر امراً بوضع خرائط جديدة تظهر الكويت مقسمة بحيث يبدو فيها الجزء الشمالي منها كجزء من محافظة البصرة العراقية الجنوبية، وان القوات العراقية بدأت بالفعل في نصب الحوائط الاسمنتية والاسلاك الشائكة التي تقسم الكويت قسمين غير متساويين، يمتد الجزء الاصغر منهما في قطاع في الشمال ويتضمن حقل الرميلة البترولي وجزيرتي بوبيان وورية، في حين يضم الجزء الاكبر مدينة الكويت. وقد حلل الصحافيون هذه الانباء على انها اشارة من حاكم العراق الى الحد الادنى لمطالبه في الكويت والتي تتمثل في ضم حقل الرميلة بكامله وجزيرتي بوبيان وورية الى العراق.

ثانياً: تحديد الموقف الكويتي من مشكلة حقل الرميلة

بعث وزير خارجية دولة الكويت مذكرة الى الامين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٨ يوليو (تموز) ١٩٩٠ فند فيها المزاعم العراقية التي احتوتها مذكرة الوزير العراقي حيث قال (ان ما ورد في المذكرة من ادعاءات تتعلق بموضوع الحدود بين العراق والكويت، ومن ان الكويت قامت بتصعيد الزحف التدريجي والمبرمج تجاه الاراضي العراقية وذلك باقامة المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على الاراضي العراقية يعد تزييفاً للواقع وعرضاً لحقائق معكوسة، حيث ان للعراق سجلا حافلا في تجاوزاته على الاراضي الكويتية وهو سجل مدعم بالوقائع لدى الجهات المعنية. ولقد سعت الكويت وبشكل متواصل الى ترسيم الحدود بين الدولتين وانهاء المشاكل المعلقة من جرائها، ولكن العراق كان يرفض وباستمرار وضع حد لتلك المسائل القائمة بين البلدين في الوقت الذي سعى فيه العراق واثناء الحرب الى ترسيم الحدود بشكل نهائي مع الدول العربية الشقيقة الاخرى المجاورة له. وتأكيداً على حرص الكويت على انهاء هذه المسألة المهمة مع العراق، وايماناً من الكويت بسلامة موقفها وبما يمليه عليها انتماؤها القومي فانها تحتكم لامينها في اختيار لجنة عربية يتفق على اعضائها كي تقوم بالفصل في موضوع ترسيم الحدود على اسس من المعاهدات والوثائق القائمة بين الكويت والعراق). ثم تساءل الوزير الكويتي في مذكرته (هل يقبل العراق الشقيق مثل هذا الحكم العربي انسجاما مع مبادئه وتنفيذاً لروح الميثاق القومي الذي طرحه الرئيس صدام حسين) ثم بعد ذلك تطرق الوزير الكويتي الى موضوع حقل الرميلة فقال (وحول ما ورد في المذكرة من ان الكويت قامت بنصب منشآت نفطية منذ عام ١٩٨٠ على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي فان الحقيقة هنا تتلخص بان الكويت بدأت عمليات الاستكشاف والتنقيب داخل اراضيها منذ عام ١٩٦٣ ثم توقفت تلك العمليات لاسباب يعرفها العراق جيداً واستأنفت الكويت بعد ذلك عمليات الحفر عام ١٩٧٦ لتستكمل جميع العمليات ويبدأ الانتاج في اواخر السبعينات).

وفي ما ادعته المذكرة العراقية بسحب الكويت للنفط من الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي قال الوزير الكويتي انه (لابد من التأكيد هنا ان هذا الجزء من الحقل يقع ضمن الاراضي الكويتية،

وعليه قامت الكويت باستخراج النفط من آبار تقع ضمن اراضيها جنوب خط الجامعة العربية، وعلى مسافة كافية من الحدود الدولية وفقاً للمقاييس العالمية). ثم اضاف بان (عمليات الانتاج تتم داخل الاراضي الكويتية وعلى عكس ما ورد في المذكرة العراقية، فقد تكررت محاولات العراق ولاتزال بحفر ابار داخل الاراضي الكويتية مما يلحق الضرر البالغ في مخزون الحقل الواقع ضمن الاراضي الكويتية فلم تشا الكويت اثارة هذه المشكلة على الساحة العربية بل اكتفت بالاتصالات الثنائية بين البلدين).

وبعد الغزو العراقي المسلح لدولة الكويت واحتلالها، نشرت جريدة (القبس الدولي) الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٧ اكتوبر ١٩٩٠، تصريحا لوزير النفط الكويتي قال فيه ان (الجزء الاكبر من حقل الرميلة موجود في العراق ونسبة صغيرة منه تقع داخل الكويت ولهذا فان انتاج هذا الحقل في الجزء الكويتي لا يتعدى عشرة الاف برميل وهي نسبة لا تزيد عن اثنين في المائة كحد اقصى من انتاج الحقل الكلي). واضاف وزير النفط الكويتي (ان السوائل تنساب من منطقة الضغط المرتفع الى منطقة الضغط المنخفض ونتيجة لزيادة الضخ من الجانب العراقي كما اشارت الدراسات فان النفط يهاجر بكميات كبيرة الى الجانب الذي يسرق وهم العراقيون انفسهم مؤكدا ان الادلة موجودة للمختصين في هذا المجال).

ثالثاً: تقويم الموقفين، العراقي والكويتي

بادىء ذي بدء لابد من الاشارة الى ان الخلاف بين العراق والكويت حول حقل الرميلة هو في الواقع جزء من خلاف الدولتين حول حدودهما الدولية، فالمذكرة العراقية اشارت الى ان العراق طلب من الكويت الاتفاق على (تحديد الحدود) بين الدولتين ولكن الكويت لم تستجب لذلك. بينما اشارت المذكرة الكويتية الى ان الكويت طلبت من العراق الاتفاق على (ترسيم الحدود) بين الدولتين وذلك بشكل نهائي ولكن العراق رفض هذا الطلب.

وهناك فرق في القانون الدولي بين (تحديد الحدود) و(ترسيم الحدود). فتحديد الحدود (Demarcation) يتم عن طريق وصفها وصفا دقيقا وواضحا سواء كان ذلك في معاهدة او في قرار تحكيم او على خريطة متفق عليها بمعنى أن وصف اقليم الدولة يتم هنا على الورق. اما ترسيم الحدود (Delimitation) فيتجاوز نطاق الوصف الكتابي الى دائرة التنفيذ العملي، اذ يتضمن نقل الوصف السابق وضعه الى الطبيعة، ورسم خط الحدود عن طريق قوائم او اي علامات اخرى.

وترتيبا على ما سبق يمكننا القول ان ما ذهبت اليه المذكرة العراقية بشأن المطالبة بتحديد الحدود مع الكويت لم يكن سديدا ولا مشروعا، ذلك ان الحدود بين العراق والكويت قد تحددت كتابيا بين البلدين بموجب الرسائل المتبادلة بين حاكم الكويت ورئيس وزراء العراق عام ١٩٣٢، ثم تاكد هذا التحديد بشكل قاطع في الاتفاقية التي ابرمتها الدولتان عام ١٩٦٣ والتي بموجبها اعترضت الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ١٩٣٢/٧/٢١، والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ في ١٩٣٢/٨/١٠. ولهذا فان المطالبة الكويتية بترسيم الحدود، اي بنقل وصفها الكتابي الى الطبيعة ورسم خطوطها بعلامات مميزة، كانت سديدة ولا تخالف احكام القانون الدولي. ولذلك فانه يصح الاستنتاج بان مطالبة العراق الكويت بتحديد الحدود كانت تستهدف النكوص عن الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين في هذا الشأن واعادة تحديد الحدود على نحو يؤدي الى توسيع حدود العراق على حساب اقليم دولة الكويت ليصبح تبعا لذلك، حقل الرميلة بكامله عراقيا.

وهذه المطالبة العراقية لا تنهض على اي اساس قانوني صحيح وتصطدم بقاعدة مستقرة في القانون الدولي وهي ان اتفاقيات الحدود انما شرعت لخلق أوضاع ثابتة وتبعاً فلا يجوز تعديلها او انهاؤها حتى ولو تغيرت الظروف التي ابرمت في ظلها تلك الإتفاقيات. وقد تاكدت هذه القاعدة في المادة (٦٢) من اتفاقية فيينا للمعاهدات والتي نصت على استثناء اتفاقيات الحدود الدولية من قاعدة تغير الظروف (التي تجيز اعادة النظر في المعاهدات الدولية).

وننتهي مما سبق الى ان الادعاء العراقي بان حقل الرميلة هو حقل عراقي يخالف الحقيقة ويناقض الواقع المادي والقانوني، الذي يفيد بانه حقل عراقي - كويتي مشترك لامتداده عبر حدود الدولتين، وتبعاً فان لكلا الدولتين حقوقا فيه، ويتعين على الدولتين استغلال البترول الكامن فيه على النحو الذي يراعي حقل كل منهما، وذلك ما سنحاول بيان كيفيته في السطور التالية.

رابعاً: الصيغ القانونية لاستغلال حقول البترول الدولية المشتركة

يقضي مبدأ السيادة الاقليمية الى امتداد سيادة الدولة الى ما يضمه باطن اقليمها من حقول للبترول والمعادن، ويثبت لها الحق في استغلال هذه الحقول على الوجه الذي تراه مناسبا لتحقيق مصالحها الاقتصادية ورفاهية شعبها ولكن القانون الدولي يرتب في ذمة هذه الدولة بان تكف، في بحثها واستغلالها لثرواتها البترولية والمعدنية التي يحتويها باطن اقليمها، عن الاعتداء على حقوق الدول الاخرى، التي لها ان تستأثر بدورها بالافادة على سبيل الانفراد بما يضمه باطن اقليمها من



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

ثروات طبيعية. ويترتب على ذلك ان على الدولة التي تباشر عمليات الحفر بحثا عن المعادن او البترول التي يحتويها باطن اقليمها، ان تمتنع عن كل ما يؤدي الى امتداد عمليات الحفر الى الموارد البترولية والمعدنية الاخرى التي توجد في باطن اقليم الدول المجاورة دون اذن صريح من هذه الدول. كما يتعين على الدولة ان تراعي بان لا يؤدي استغلالها لحقول بترولها الى امتصاص ما تحتويه حقول البترول القائمة في الطبقات السفلى لاقليم الدول المجاورة، وخصوصا الحقول التي توجد في منطقة الحدود المشتركة، ولقد اثبتت الابحاث الجيولوجية الحديثة وجود بعض حقول البترول الواسعة التي تمتد على الطبقات السفلى من اجزاء متصلة من اقاليم دولتين او اكثر، مما ادى الى اهتمام فقهاء القانون الدولي بهذا الموضوع لتحديد القواعد القانونية الخاصة باستغلال تلك الثروات البترولية والمعدنية الممتدة عبر الحدود الدولية. ولقد اختلف هؤلاء الفقهاء في هذا الشان، ولعل اهم الاجتهادات والصيغ الفقهية هي:

١ـ نظرية الاستيلاء الفعلي (Law of Capture)

وتذهب هذه النظرية الى ان لكل دولة ان تجري داخل حدودها ما تشاء من حفر وتنقيب وان تستولي على ما تستخرجه من موارد دون اعتبار لصالح الدول الاخرى المجاورة. ولكن تقدم التقنية في صناعة البترول الذي مكن من تحديد الكمية من المورد السائل التي تنتقل من منطقة الى منطقة اخرى، سمح للقضاء الداخلي في بعض الدول ـ ولاسيما في امريكا ـ بان يطبق نظرية الاثراء بلا سبب والتي اذا طبقت على الصعيد الدولي فانها تعني ان على الدولة ان تعوض عما اثرت به الدولة المجاورة نتيجة تسرب المورد السائل من اقليمها الى اقليم الدولة الاخيرة.

٢ـ نظرية التملك المكاني (Ownership in Place)

ذهب فريق من الفقهاء الى راي مقارب لنظرية الاستيلاء الفعلي تحت مسمى (نظرية التملك المكاني) حيث قالوا بتقسيم مورد البترول والغاز المهاجر على اساس كمية الاحتياطي الموجود في باطن اقليم كل دولة.

٣ـ نظرية التتبع او الهجرة (Migration of Resources)

ومفاد هذه النظرية ان الدولة تملك المورد السائل وهذه الملكية ـ ايا كان تكييفها ـ تضفي على المالك حقا عينيا بتتبع ذلك المورد اينما كان. وتبعا يكون لها ان تستغل المورد السائل الذي هاجر من اقليمها في اقليم الدولة المجاورة، اي ان الدولة ان تمتد باختصاصها الى الاقليم المجاور الى الحد الذي تبرره حقوقها الاقتصادية.

٤ـ نظرية وحدة المكمن

تقضي هذه النظرية معاملة مصادر البترول والغاز كوحدة جيولوجية وطبيعية واحدة تخضع لخطة فنية موحدة في استغلالها. ويقوم الاساس الفني لهذه النظرية، على احترام الضرورات الجيولوجية والفنية القاضية بالمحافظة على الطاقة الغازية الكامنة هي مصادر الثروة لاستغلالها في استخراج السوائل البترولية الى سطح مناطق الاستغلال، بما يحقق المحافظة على الثروة وسهولة استغلالها الى جانب زيادة انتاجيتها. كما تقوم هذه النظرية على اساس اقتصادي مهم، اذ تؤدي المحافظة على القوة الغازية الكامنة واستعمالها بحكمة طبقا للمقتضيات الفنية الى توفير النفقات الناتجة عن ازدواج العمل والتي قد يتطلبها استخدام الوسائل التعويضية لرفع هذه الثروات الى سطح مناطق الاستغلال. ويستلزم التطبيق العملي لهذه النظرية توافر العناصر التالية:

أ ـ معرفة الحدود الخارجية للحقل الذي يتحدد على اساسه المشتركون من الدول (او من ينوب عنها من اصحاب الامتياز) في استغلال الثروة البترولية والغازية.

ب ـ تحديد كمية الثروة المتاحة للاستغلال او المخزونة في باطن الارض كاحتياطي، حتى يمكن تحديد النسبة المسموح بانتاجها من الحقل ككل، الى جانب تحديد نصيب كل مشترك فيها.

ج ـ اختيار احد الاطراف المشتركة بان يقوم بمباشرة اعمال استغلال الحقل نيابة عن المشتركين في ملكيته وعلى مسؤوليته، بحيث يتحقق اندماج المصالح البترولية والمعدنية لجميع المشتركين في وحدة واحدة.

وتتميز هذه النظرية بان الاستغلال الموحد يؤدي الى احكام الرقابة والتقدير لكمية الثروة البترولية والغازية المنتجة او الاحتياطية مما يساعد على تحديد الحصص تحديدا دقيقا وتوزيعها توزيعا عادلا بين المشتركين في الحقل او المكمن البترولي.

وقد صادفت هذه النظرية قبولا على الصعيد الدولي وطبقت في كثير من الاتفاقيات مثل اتفاقية استغلال حقل فرج (Frigg) للغاز الطبيعي الواقع على الحدود البريطانية النرويجية حيث نصت هذه الاتفاقية على استغلال هذا الحقل باعتباره وحدة واحدة واتفاقية استغلال حقل (البندق) الواقع في الافريز القاري بين قطر وابوظبي، حيث نصت على ان يعهد الى هيئة الاستثمار الوطني في ابوظبي باستغلال الحقل وتوزيع الناتج مناصفة بين الدولتين. وتمثل الاتفاقية المبرمة بين المملكة العربية السعودية والبحرين سنة ١٩٥٨ بشان استغلال المنطقة الساحلية المتوسطة بينهما في الخليج العربي



اولى التطبيقات الهامة لهذه النظرية في منطقة الشرق الاوسط حيث اتفقت الدولتان على ان تقوم المملكة العربية السعودية باستغلال المنطقة نيابة عن الطرفين، على ان تتقاسم الدولتان صافي ارباح الاستغلال.

٦ـ صيغة الاستغلال المشترك (Joint Exploitation)

تقضي هذه الصيغة بان يساهم جميع الاطراف المشتركة في الحقول المتجاورة في الحدود في جميع الاعمال المتعلقة باكتشاف واستغلال الثروات البترولية او المعدنية المشتركة كل في حدود اختصاصه وداخل منطقة اقليمه وذلك عن طريق تنسيق مشترك طبقا لخطة فنية موحدة. وصيغة الاستغلال المشترك تستلزم، خلافا لصيغة الاستغلال الموحد، تحديد وترسيم الحدود كفواصل سياسية ومعدنية، وتقديم كل دولة تسهيلات المرور للموظفين والعمال والفنيين بين جانبي حدود الاستغلال، والسماح المتبادل لاصحاب الامتياز في كل دولة باستعمال منشآت الاستغلال الموجودة في اراضي الطرف الآخر، وتشكيل لجنة او هيئة يعهد اليها بتحديد الاحتياطي الكلي المكن انتاجه من الحقل المشترك ومعدل الانتاج السنوي وتقوم كل دولة من الدولتين من خلال من تفوضهم باستغلال حصتها تحت اشرافها وسيطرتها. وقد اخذت المانيا وهولندا بهذه الصيغة في الاتفاقية المبرمة بينهما بشأن استغلال النفط في منطقة حدودهما المشتركة عند مصب نهر اميز (EMS) حيث تتمتع كل دولة بحقوق منح الامتيازات لمواطنيها كل في حدود اختصاصها وتكتسب كل من الدولتين حق ملكية نصف كميات النفط والغاز الذي يمكن لاحدى الدولتين انتاجها من الحقول المشتركة وفقا للقواعد الفنية المقررة ويتم دوريا حصر الكمية الاجمالية للخامات التي تم انتاجها بمعرفة الدولتين او من يمثلهما من اصحاب حقوق الامتياز وتجري تسوية بينهما يتم بموجبها حصول كل من الدولتين على نصف تلك الخامات المستخرجة، وتتحمل كل منهما نصف نفقات الانتاج الكلية. وتحقيقا لاعلى درجة من التعاون بين الطرفين بهدف الحصول على اقصى فائدة ممكنة من استغلال الحقول المشتركة وباقل التكاليف الممكنة، فقد نصت الاتفاقية على حق الدولتين المتبادل في استخدام ما يقيمه الطرف الآخر من منشآت ومرافق لاستخراج الخامات البترولية وان لا يكون خط الحدود الدولية عائقا من ذلك. كما اخذت بهذه الصيغة النمسا وتشيكوسلوفاكيا في الاتفاقية المبرمة بينهما لاستغلال وتقسيم احتياطيات حقول الغاز المشتركة الواقعة في منطقة (Zwermsdrf - Vysoka) عبر الحدود الدولية بينهما حيث شكلت لجنة مشتركة من ممثلين عن كل من الدولتين تختص بتقدير الاحتياطي الكلي الموجود في الحقول المشتركة وتحديد معدلات الانتاج ونصيب كل دولة وذلك على ضوء التقارير التي ترفعها لها لجنة خاصة من الخبراء المختصين في شؤون جيولوجيا النفط. وتختص اللجنة ايضا بتنظيم جميع الاجراءات الخاصة بعمليات الانتاج والتي تلتزم الدولتان باتباعها وذلك لمنع التبديد او التلوث ولاحراز عمليات سليمة فعالة واللجنة في تحديدها لحصة كل من الدولتين في مقدار الغاز المسموح بانتاجه من الحقل المشترك او جزء منه تأخذ في الاعتبار المساحة الواقعة في نطاق كل دولة من المكامن المنتجة للحقل المشترك وما يكمن بها من الغاز. فهي لا تأخذ بمبدأ تساوي الانصبة، ولكن تحدد نصيب كل دولة في الكمية الكلية للغاز الممكن انتاجها على اساس ما يكمن فعلا في اقليمها طبقا لما يقرره الخبراء.

خامساً: وسائل تسوية الخلافات الدولية حول استغلال حقول البترول المشتركة:

يعتبر اللجوء الى الوسائل السلمية في حل المنازعات الدولية من اهم الالتزامات العامة التي نصت عليها معظم المواثيق الدولية مثل ميثاق عصبة الامم سنة ١٩١٩ وميثاق هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٤٥. والوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية تنقسم الى قسمين، الاول، وسائل غير قضائية مثل المفاوضات التي تجرى بين الدول المعنية مباشرة بهدف تسوية خلافاتها وتحقيق التوازن بين المصالح المتنازعة ومثل المساعي الحميدة وهو عمل تقوم به دولة من غير دول النزاع للتقريب بين وجهتي نظر متعارضتين. والثاني، وسائل قضائية اما بعرض النزاع على هيئة تحكيم تختارها الدولتان المتنازعتان للفصل في موضوع النزاع، او رفع الخلاف الى محكمة او هيئة قضائية دولية مثل محكمة العدل الدولية. وتتميز الوسائل القضائية بميزتين اساسيتين وهما:

(أ) تستمتع عادة الاحكام الصادرة من محكمة دولية بقوة الالزام في مواجهة اطراف النزاع. كما تتمتع احكام هيئات التحكيم الدولية بهذه القوة اذا نص على ذلك في اتفاقية التحكيم. وفي حالة الامتناع عن تنفيذ هذه الاحكام وخاصة الصادرة من محكمة العدل الدولية فان للطرف الآخر اللجوء الى مجلس الامن لاتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذها. بينما لا تتمتع الوسائل غير القضائية باية صفة ملزمة ما لم تصل الاطراف الى اتفاق بشأنها.

(ب) تقوم التسوية القضائية غالبا على اساس من تطبيق القواعد القانونية النافذة فلا يسمح بالتسوية على الاسس غير القانونية الا بناء على طلب الاطراف. وعلى خلاف ذلك فان التسوية من خلال الوسائل غير القضائية غالبا ما تقوم على اسس واعتبارات سياسية.

وبناء على ما تقدم وحيث ان بترول حقل الرميلة يهاجر من جانبه الكويتي الى جانبه العراقي. كما اوضح ذلك وزير النفط الكويتي. فان الكويت هي التي تعتبر متضررة من الضخ العراقي لموارد الحقل وان العراق هو الذي كان يثرى من الحقل على حساب الكويت نتيجة تسرب البترول من الجزء الكويتي



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى الجزء العراقي وتبعا فان الادعاء العراقي بان الكويت (سرقت) بترولا عراقيا لا ينهض على اي اساس قانوني وواقعي صحيح. وايا ما كان الامر، فان الخلاف العراقي الكويتي برمته، بما في ذلك المتعلق بحقل الرميلة، كان من الممكن تسويته بالطرق السلمية اما بالوسائل غير القضائية كالمفاوضات لاختيار افضل الصيغ القانونية ملائمة لحفظ حقوق ومصالح الدولتين في موارد الحقل المذكور، او باللجوء الى الوسائل القضائية كعرض الخلاف على محكمة العدل الدولية او الهيئة القضائية التابعة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، وهي هيئة متخصصة في فض المنازعات البترولية، وسبق للعراق ان لجأ اليها للبت في خلافه مع سورية حول اغلاق انابيب البترول العراقي المار عبر الاراضي السورية الى موانيء البحر الابيض المتوسط، او بالاتفاق على عرض الخلاف على هيئة تحكيم عربية كما اقترحت دولة الكويت ذلك في مذكرتها الموجهة الى الامين العام لجامعة الدول العربية.

لكن لجوء حاكم العراق الى استخدام القوة المسلحة بعد ساعات من انتهاء محادثات وفدي الدولتين التي جرت في جدة يؤكد بوضوح ان نية العدوان كانت مبيتة وانه لم يوافق على اجتماع جدة من اجل التوصل الى اتفاق رضائي وانما كان يسعى الى اكراه الكويت على الاذعان لمطالبه وشروطه غير المشروعة، وما كان يمكن لمفاوضات تجرى في هذا الاطار ان تسفر عن ثمار طيبة. وتزداد هذه الحقيقة الدامغة وضوحا من رفض حاكم العراق لاقتراح الكويت بتسوية الخلاف بواسطة لجنة تحكيم عربية فهو بذلك قد رفض (الحل العربي) منذ بداية الازمة ولا يريد الا تحقيق اطماعه التوسعية على حساب الكويت وفرض ارادته وهيمنته على منطقة الخليج العربي، فكان على الذين يتشدقون بالحل العربي لازمة الخليج الا تغرب تلك الحقيقة الدامغة عن بالها ويحملون حاكم العراق مسؤولية رفض الحل العربي الذي طالبت به الكويت منذ البداية، ويقفون ضده بوصفه باغيا، والشريعة الاسلامية - قانون العروبة الاعلى والاسمى - تقضي بمقاتلة الباغي حتى يفيء الى امر الله.

وكم كان مجحفا ومؤلما ان يضرب المتشدقون بالحل العربي خمارا على وجه تلك الحقيقة الدامغة ويقفوا في صف واحد مع الباغي. (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون، انما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون).

صدق الله العظيم.

---

* محام ومستشار قانوني سعودي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٥ ٢ ديسمبر ١٩٩٠

خادم الحرمين الشريفين يوجه كلمة لقادة التعاون الخليجي:

النظام العربي فشل في مواجهة الكارثة ويجب إعادة النظر فيه

قضية فلسطين الجريحة ستبقى أمانة في أرواحنا



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠

الدوحة: «الشرق الاوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود كلمة الى قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الدورة الحادية عشرة للمجلس الاعلى المنعقدة في الدوحة في ما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

اخواني.. اصحاب الجلالة والسمو رؤساء دول المجلس

اخواني.. اصحاب المعالي والسعادة اعضاء المؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لم يكن يخطر ببال احد منا، اننا سنجتمع ذات يوم في ظل الظروف القاتمة السوداء التي تجمعنا اليوم، ودولة عضو من اعضاء مجلسنا، هي الكويت الحبيبة، في قبضة احتلال غاشم اثيم، لم يجيء من عدو كنا نحذره او حاسد كنا نخاف شره، او حاقد كنا نتوقع غدره.

ولكنه جاء من انسان كنا نعتبره الاخ والصديق والحليف، الاخ الذي منحناه حبنا بلا حدود والصديق الذي اعطيناه وفاءنا بلا تحفظ، والحليف الذي وقفنا معه في شدته بالنفس قبل النفيس.

الا ان المؤمنين، ايها الاخوة، يحمدون الله في السراء والضراء، في النعمة والشدة، ويتقبلون بنفس راضية قضاء الله وقدره، مدركين انه، وهو الحكيم العليم، يمتحن عباده بصنوف البلاء: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون». وقد حملنا المصيبة حمل الصابرين، وصمدنا لها صمود المحتسبين، وخضنا غمارها مسلحين بعدة المؤمن، من توكل على الله وحده، وصبر ومصابرة، وجهاد ومرابطة، مطمئنين الى وعد الله جلت قدرته. «ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز».

ولقد اثبتت المحنة التي صهرتنا.. صفاء المعدن، ونقاء الجوهر، وكشفت النقاب عن السجايا الاصيلة النبيلة التي تسكن في قلوب شعوبنا، فقد وقف الخليج بأسره وقفة رجل واحد متمسكا بالقيادة الشرعية، منضويا تحت لواء الحق، مسارعا الى نجدة المظلوم، ولم تستطع الدعاية الضالة المضللة ان تحجب عدالة القضية، وشهدت الدنيا كلها صمود الخليج، يجمع الكبير والصغير، والحاكم والمحكوم، في تلاحم فريد، يثلج قلب الصديق، ويرد كيد العدو، ويبشر بالفرج القريب.

انه لمن دواعي اعتزازنا ان يقف اشقاؤنا المسلمون معنا قلبا وقالبا يجاهدون في ميادين الشرف والكرامة، يدعمون حقنا المشروع، ويرسلون فلذات اكبادهم، ليقفوا، كالبنيان المرصوص، مع ابنائنا على خط النار، فكنا، حقا، كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

لقد اثبتت الازمة الرهيبة وحدة مصير امتنا العربية وان خليجنا خط دفاعها الاول، ونبضها الحي، ودرعها المتين، فما ان كشف الغدر عن وجهه حتى تصدى له الاوفياء من ابناء العروبة، يسهمون في الدفاع عن الارض التي طالما دافعت عن العرب، ويشتركون في الذود عن الربوع التي طالما جسدت امجاد العرب، ولا يخل من هذا الموقف التاريخي العظيم، ان افرادا معدودين، شذوا عن الاجماع، لم يفرقوا بين الظالم والمظلوم، وحتى هؤلاء بدأوا مراجعة صادقة مع النفس والضمير، فعاد منهم من عاد الى معسكر الحق، ولا نزال ننتظر البقية، كما ينتظر الاب الحليم عودة العاق من ابنائه، بحب يتجاوز الملام، وغفران يصفح عن العقوق.

واثبت احتلال الكويت، ايها الاخوة، ان العالم بأسره لم ينس لنا ما سلف من اياد بيضاء، حين اثبتنا للعالم الثالث اننا نعتبر رخاءه جزءاً لا يتجزأ من رخائنا، فأقتسمنا معه ما أفاء الله علينا من خيراته، بلا من ولا اذى، وحين اثبتنا للعالم الصناعي اننا نعتبر رخاءه جزءاً لا يتجزأ من رخائنا، فضحينا، المرة تلو المرة، بمصالحنا الذاتية العاجلة في سبيل المصالح العالمية الآجلة.

وقد كنا، دائما وابدا، نمد يد الصداقة للجميع، لم نبدأ احدا بعدوان، ولم نقبل بعدوان احد على احد، وكنا دائما وأبداً، من المطالبين بنظام دولي جديد، يخلع ثياب الكراهية، ويتحرر من لعنة الحروب، ويرتبط بعلاقات من المودة الخالصة، ولم يخيب العالم لنا ظنا، فقد اتخذت الاسرة الدولية، منذ اللحظات الاولى، قرارها الحازم الشجاع، بالوقوف في وجه العدوان، وجسدت قرارات الامم المتحدة، هذا الموقف، في وفاق دولي نادر، يبشر اننا، بالفعل، على اعتاب عصر جديد في العلاقات الدولية، لا مكان فيه لطغاة يقهرون ارادة الشعوب، ولا بغاة يدمرون حياة الامم.

يقول الله سبحانه وتعالى، في محكم كتابه العزيز: «هل جزاء الاحسان الا الاحسان»، وقد عشنا، ايها الاخوة، بكل مشاعرنا روعة هذه الحقيقة القرآنية الخالدة، ونحن نرى شعوبنا تحيط بنا احاطة السوار بالمعصم، ونحن نرى اشقاءنا المسلمين يعتبرون جهادنا لاسترداد الكويت جهادهم، ونحن نرى اخواننا العرب معنا في خندق النخوة والشهامة، ونحن نرى العالم كله، دولة دولة، يرفض الاعتراف بأمر واقع، فرضه السلاح الغادر، وأملته القوة الجاحدة، ولا نملك ازاء هذا الوفاء المتدفق، الا ان نجدد عهدنا مع شعوبنا بأن نكون في خدمتها، وخدمة امانيها في المستقبل كما كنا في الماضي، وان نضع رخاءها



المصدر : الشرق الأوسط

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠

وأمنها وتقدمها نصب أعيننا، كما نجدد عهدنا مع امتنا الاسلامية بأن ندعم كل قضاياها بكل ما نملك من قوة واصرار، ونجدد عهدنا مع امتنا العربية، بأن نعض على مطالبها العادلة بالنواجذ، وان نحتفظ بقضيتها الاولى، قضية فلسطين الجريحة، امانة في ارواحنا، خاصة وقد عشنا، للمرة الثانية، لوعة اللاجئين، وحرقة المشردين، وعذاب المظلومين، كما نجدد عهدنا مع الاسرة الدولية ان نكون طليعة النظام الدولي الجديد، رواد العدالة حيث وجدت، وانصار الحق اينما كان. اننا لن نخرج من هذه الازمة ايها الاخوة، بمشاعر المرارة، ولا بأحاسيس الاحباط، ولا بخوالج الكراهية، ولكننا سنخرج منها، بعون الله، بقدرة اكبر على الحب والتسامح.. والعطاء.

وانه لمما يثلج صدورنا، نحن المسلمون، ان نرى المبادىء التي تبنتها شريعة السماء قبل ان تسمع بها شريعة من شرائع الارض، ان نرى هذه المبادىء تفجر التغييرات الهائلة التي تتمخض عنها كرتنا الارضية، وتقود التحولات الكبيرة التي تغير الآن مجرى التاريخ، وها نحن اولاء نشهد روح الحرية التي كان الاسلام اول من جسدها حين الغى عبودية الانسان للانسان. في شهادة التوحيد، لا اله الا الله، هذه الروح تدمر الآن قلاع الطغيان، المتستر وراء الشعارات البراقة، والاقنعة الزائفة، وها نحن اولاء نشهد روح المساواة التي كان الاسلام اول من بشر بها حين اعلن انه لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، هذه الروح تزحف الآن مكتسحة الفوارق المصطنعة بين طبقة وطبقة، وجنس وجنس، ولون ولون، وحاكم ومحكوم. وها نحن اولاء نشهد روح العدالة الاجتماعية التي كان الاسلام اول من نادى بها حين قرر ان المؤمن لا يؤمن ما لم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، هذه الروح تتمرد الآن على انظمة القهر والتسلط، التي قتلت العدالة باسم العدالة. وما احرانا، نحن المسلمون، ان نرحب بهذه التغييرات والتحولات التاريخية، لا ان نقبلها على مضض، وان نكون منها في موقع القيادة، لا ان نكتفي بموقع في آخر الصفوف، وان نسهم في رسم اتجاهها، بدلا من ان نمشي وراءها دون ان ندرك غاية السير.

ولقد من الله علينا، ايها الاخوة، حين منحنا الدليل الذي لا يضل، والربان الذي لا يضيع، والقائد الذي لا يخطىء، ألا وهو شرع الله المطهر، كما بينه الكتاب الحميد، والسنة الشريفة، في مبادىء ازلية لا تتغير، مبادىء تعرف حق الضعيف، وتضمن الحياة الكريمة للفقير، وتلتزم بالشورى وتنتهج العدالة، في طريق وسط، يرفض التطرف والغلو كما يرفض الانحلال والتهاون، ويضيق بالافراط كما يضيق بالتفريط، ويبني مجتمعا ينعم بتوازن يحفظ حرمة الفرد، كما يحفظ حقوق الجماعة، في توازن دقيق، يضمن للمؤمن الحياة الطيبة في الحياة الدنيا، وتهيئه لمغفرة الله ورضوانه في الآخرة وإنا باذن الله، على هذا الطريق لسائرون، وبحبل الله لمتمسكون وبراية التوحيد لمنتصرون.

نجتمع اليوم وليل الاحتلال البغيض لا يزال يلف كويتنا الغالية، وحراب الاحتلال تدنس ارضها الحبيبة، والعالم يحبس انفاسه، ليلة بعد ليلة، لا يدري ايفيق على بشرى السلام، ام يستيقظ في قرارة الحرب، ونحن، ايها الاخوة، لم نتخذ قرارا بحرب ولا سلام، ولكننا اتخذنا قرارا بعودة الكويت، سلما ما امكن السلم، وحربا حين لا يبقى سوى الحرب. ولقد اثبتنا اننا كنا على مستوى المسؤولية التاريخية، فلم نخف ولم نتردد، ولم نجبن ولم نتخاذل ولكننا مع هذا، لا نود ان نغلق ابواب الامل، ولا ان نسد نوافذ الرجاء، وقد رأي الانسان الذي كنا نعتبره الأخ والصديق والحليف، اننا عندما نادى النفير، رفضنا ابتزاز من يهدد بالدمار، ونود ان يعرف الانسان الذي كنا نعتبره الاخ والصديق والحليف ان الستار لم يسدل بعد على مشهد الحرب المحرقة، وان بامكانه حتى في هذه اللحظة ان يجنب نفسه وشعبه هولا سيكون هو وشعبه اول ضحاياه، كما نود ان يعرف اننا قد برهنا له حين اختار طريق المجابهة، اننا قادرون على اتخاذ قرار المجابهة، واننا مستعدون لأن نبرهن له حالما يتخذ قرار الوئام، اننا بدورنا، قادرون على ان نتخذ قرار الوئام، وان قرار السلام، في اللحظات التاريخية المصيرية، كثيرا ما يكون اشجع من قرار الحرب، ويتطلب من متخذ القرار كل ما يملك من قوة وجرأة وبسالة.

ايها الاخوة..

ان الآفاق حولنا مدلهمة بالظلام، والغيوم السوداء تملأ السماء، ومع ذلك ليس الوقت وقت الاسف والتأسي على ما كان، او على ما كان يجب ان يكون، بل انه لا بد من الفهم الصحيح لما هو قائم من اجل مواجهته مواجهة سليمة وناجحة، واستخلاص العبر مما حدث، حتى نتجنب مثل هذه الكوارث وآثارها المدمرة. واذا كان النظام العراقي يتحمل وحده المسؤولية الكاملة عن هذه الازمة دون سواه فلا يعني ذلك



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

اننا لا نطالب بمراجعة اوضاعنا واعادة ترتيب امورنا واتخاذ العبرة مما حدث. وامام هذا الواقع فاننا مطالبون اليوم باعادة تنظيم البيت الخليجي ليتسنى له بذلك ان يخرج من هذه الازمة اشد صلابة وقوة وتماسكا، اننا ندرك تطلعات وطموحات شعوبنا الخليجية في تحقيق غد افضل، وفي توظيف الامكانات البشرية والمادية لخدمة مسيرة الوحدة والنمو والرخاء والتقدم والازدهار، ولن ندخر وسعا في بذل كل ما يمكننا لتحقيق ذلك، وهي مهمة ليست بالسهلة او اليسيرة، ولذلك فاننا جميعا مسؤولون عن هذا الصرح وترسيخ بنيانه. لقد انجزت دولنا الكثير خلال السنوات القليلة الماضية، ومن حق كل مواطن خليجي ان يفخر بالمكاسب التي استطاع ان يحققها على جميع الاصعدة، سواء الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية. الا ان هذه الانجازات نفسها خلقت عند المواطن تطلعات جديدة، فهو يريد المزيد في كل المجالات، وهذا امر يسعدنا، لانه نتيجة مباشرة لما حققناه حتى الآن.

ومن حق المواطن ان يطلب منا اكثر، ومن واجبنا ان نتجاوب مع هذه التطلعات شريطة ان يتم ذلك بأسلوب يحافظ على ما تحقق ويضيف اليه، حتى يتواصل التقدم وتستمر المسيرة. وفي هذا الاطار لا بد لنا من اتخاذ كل ما ينبغي عمله لتقوية مجلسنا هذا ودعمه بجميع الوسائل والسبل. فعلى الصعيد السياسي لا بد من زيادة التنسيق والتعاون بالشكل الذي يعكس وحدة القرار والتوجهات السياسية الخليجية، وعلى الصعيد الاقتصادي لا بد من الاسراع في خطوات التكامل الاقتصادي وبناء السوق الخليجية المشتركة الواحدة وصولا الى الوحدة الاقتصادية المنشودة. وعلى الصعيد الامني، وتجنبا لوقوع كارثة مثل كارثة الكويت، لا بد من التأكيد على تحقيق الدفاع الجماعي والبناء العسكري، لنجعل من تعاوننا وتلاحمنا حصنا أمنا، وكيانا صلبا، نحمي بقوته امننا وسلامنا ونمونا وتطورنا، ونرد عنا كيد الطامعين، وغدر المتآمرين.

ولا بد لنا في هذا المقام من ان نعترف ان النظام العربي قد فشل في مواجهة الكارثة التي حلت بنا ولم يساهم في معالجتها الا بالنذر اليسير. ان مثل هذا النظام لا بد من ان يراجع وان يعاد النظر فيه. ولعل الدرس الذي نستخلصه مما حدث هو ان التعاون بين الاشقاء يجب ان يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمي السليم الذي يراه المواطن العربي ويلمسه ويحكم عليه، وتأتي في طليعة اهتماماتنا اقامة تعاون اقتصادي بين الدول العربية، يستفيد من تجارب الماضي ويعمل على تطوير الهياكل الاقتصادية، وتبني السياسات الانمائية الكفيلة بتحقيق الحياة الكريمة للانسان العربي، وعلينا جميعا ان نسخر لهذا التعاون كل ما تسمح به امكانياتنا المادية والبشرية وان نعمل معا على بناء المستقبل الافضل لأمتنا العربية المجيدة.

وعلى الصعيد الدولي، ايها الاخوة، فاننا جزء من هذا العالم الذي يشهد تشكيل نظام جديد للعلاقات بين الدول والامم والشعوب وينقلها الى مستوى اكثر رقيا وارسخ سلاما وامنا واستقرارا، ويسعى نحو التخلص من المشكلات والازمات معتمدا على التعاون والتفاهم والحرية والسلام بديلا عن التوتر والشقاق والحروب.

واننا اذ نرحب بهذه التوجهات الدولية الايجابية، فاننا عاقدون العزم بمشيئة الله، على الاسهام في ارساء اسس هذا النظام الدولي الجديد بروح من المسؤولية والموضوعية، لينعم انساننا المعاصر بالأمن والاستقرار والنمو والرخاء.

ايها الاخوة..

ان اشد لحظات الليل ظلاما هي تلك اللحظات التي تشهد مصرع الظلام وولادة الفجر، ونحن الآن نعيش هذه اللحظات متطلعين تطلع المؤمن الذي لا ييأس من روح الله، ولا يسمح للقنوط بأن يتسرب الى اعماقه، نحو ما وراء هذا الليل من نهار مشرق يبزغ بالامن والرخاء على خليجنا الصاعد، وعلى امتنا الاسلامية، وعلى اسرتنا العربية، وعلى مجتمعنا الدولي. وصدق رب العزة والجلال بقوله جل من قائل: «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصعيد أم تهويل؟

اكد وزير الدفاع الامريكي، ريتشارد تشيني، بعد محادثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك ان كل يوم او كل اسبوع يمر بدون أن ينسحب العراق من الكويت يقربنا اكثر من النقطة التي لا يعود فيها امام اعضاء الائتلاف الدولي سوى خيار واحد هو اللجوء الى القوة العسكرية لتحقيق الاهداف المحددة في قرارات مجلس الامن.

تشيني قال هذا الكلام الواضح الحاسم لانه لم ير «اي مؤشر يوحي بانسحاب صدام حسين الذي ما زال يرسل قوات وتعزيزات ويعلن ان الكويت جزء من العراق».

ولا يكتفي العراق على لسان وزير دفاعه الجديد باطلاق التهديدات بل ان الرئيس العراقي نفسه يقول في مقابلة مع التلفزيون الاسباني امس الاول ان العراق سيضرب اسرائيل فور اندلاع الحرب، حتى لو لم تكن هذه مشتركة في القتال.

ان استمرار العراق في رفض تحديد موعد للقاء رئيسه مع وزير الخارجية الامريكي، واستمرار رئيسه بالذات وغيره من المسؤولين في اطلاق تصريحات التهديد والتحدي يبعث على التساؤل عما تبتغيه بغداد من وراء هذه المواقف المتصلبة المتعنتة امام الاجماع الدولي على التنديد بعدوانه على الكويت.

وفي ما لا يختلف اثنان على ان هذه المواقف جميعا تنم عن تصعيد مقصود من جانب بغداد فان هناك تباينا في تحديد الغاية المتوخاة من وراء هذا التصعيد: هل هي محاولة تعزيز المركز التفاوضي الذي بات ضعيفا، ام مجرد التهويل املا في ترهيب جبهة الخصوم؟

اذا كانت الغاية هي تعزيز المركز التفاوضي الضعيف لبغداد، فان معظم رؤساء الدول المشتركة في القوة المتعددة الجنسيات شددوا في اكثر من مناسبة على ان لا سبيل الى التفاوض قبل انسحاب العراق كليا من الكويت.

ثم اكد ذلك مجددا رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم المنعقدة في الدوحة، وقبلهم رئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزراء البريطاني خلال لقائهما الاخير في واشنطن، وكررها رئيسا مصر وسورية.

وفي كل ما قاله رؤساء الدول المشاركة في القوة المساندة المتعددة الجنسيات تبرز نقطة محورية مرارا وتكرارا هي وجوب اقلاع الرئيس العراقي عن التوهم بان تلك الدول ستتردد في استخدام القوة في وقت ما بعد منتصف الشهر المقبل اذا امتنع العراق عن تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بالانسحاب من الكويت.

وبينما يمعن الرئيس العراقي في تجاهل هذه الرسالة او التظاهر برفضها، تتدفق القوات والاعتدة على منطقة الخليج، ويؤكد الرئيس بوش ان القوات الامريكية مستعدة للرد على اي استفزاز خلال عشر دقائق.

والغريب ان العراق يقر بان ميزان القوى الحالي ليس في مصلحته، كما نقل عن رئيسه من تصريحات، وما دام الامر كذلك، لماذا يستمر العراق في التهديد والوعيد وهو العارف ان ذلك لا يقدم ولا يؤخر، وان التفوق الواضح في القوى لمصلحة الائتلاف الدولي كفيل بوضع حد لمدعياته؟

الارجح ان بغداد تحاول شراء الوقت بالتهويل. فالرئيس العراقي يهدد بضرب اسرائيل بعد اندلاع الحرب حتى لو لم تكن مشتركة في القتال. وهذا يعني ان بغداد تراهن على وهم «تخويف» دول الائتلاف المضاد لها من نيول استدراج اسرائيل الى الحرب كي تحجم عن اللجوء الى خيار القوة.

لكن، هل ان بغداد واثقة فعلا من ان دول القوة المساندة المتعددة الجنسيات التي تمتلك كل انواع الاسلحة المتطورة في مسرح العمليات قابلة للتخويف؟

«الشرق الاوسط»

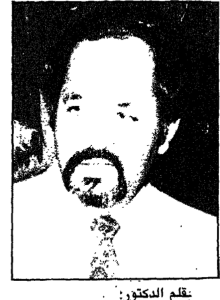


المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥-٢ ديسمبر ١٩٩٠

نعم : كيف حسبها صدام ، ولماذا ؟...!

قدر مايسعدني رضاء العديد من القراء الكرام على ما أكتبه ، وهي اجتهادات متواضعة تتناول الى حد كبير الأحداث السياسية المعاصرة ، مستندا الى المعلومات المتاحة للجميع وعن طريق الاستقراء والتحليل وقراءة اكبر قدر ممكن من المعلومات في دائرة واسعة حتى استطيع ان اقدم للقارىء الكريم شيئا جديدا . وهذا امر عودني عليه استاذي البروفيسور رالف بريبانتي خلال دراستي في الولايات المتحدة والذى كان يقول لي دائما : اذا اردت ان تكتب شيئا ، ومهما كان الموضوع الذى تريد ان تكتب فيه فلابد ان يكون ذلك ضمن هيكلية معينة في تركيبة المقال والأهم من ذلك ان تقدم جديدا للقارىء ، وحبذا لو امكن ان تحتفظ بقدر معين من الالتزام لذاتك بعدم كتابة غير المفيد . ولذلك فان هذا هو الأمر الذى ارجوه ، المحافظة على ادنى قدر من المستوى .



بقلم الدكتور:
فؤاد عبدالسلام الفارسى

اقول ، ان بعض الذين قراوا مقالى في الاسبوع الماضي ، قالوا لي ان موضوعك كان مبتورا الى حد ما ، اذ ان من بين العناصر التى تعرضت لها سؤال عن : (كيف حسبها صدام حسين ، فيما يتعلق باحتلاله للكويت) ، ولكنك لم تتطرق الى ذلك بالتفصيل لتبين لنا ماهى وجهة نظرك في هذا الموضوع .

وللحق اقول ان لهذه الملاحظة وجاهتها ، وان كان هدفي الأساسي من المقال المذكور هو ابراز معنيين : الأول هو ان العديد من رؤساء الدول ، في حقبة تاريخية معينة يعجزون عن الاستفادة من عبر وعظات التاريخ . حيث يبلغ بهم الصلف والكبرياء والغرور حدا يتصورون معه انهم قادرون على خداع العالم باكمله . بينما هم في الواقع لايخادعون سوى انفسهم ، مثلما فعل الرئيس العراقي صدام حسين . بدليل فشله وخيبته في اهم القرارات المصيرية التى اتخذها طوال فترة حكمه .

أما المعنى الثانى الذى رميت اليه في المقال المذكور فهو مشاركة القارىء في محاولة للتعرف على المعطيات التى اوحت لصدام حسين ، او على الاصح سولت له الاقدام على مغامراته الخاسرة بصفة عامة وعدوانه على الكويت بصفة خاصة . واظن اننا خلصنا من ذلك إلى ان الرجل - بالدليل العلمي وشهادة المختصين في الطب النفسي - مصاب بما يعرف بالشخصية الذهانية ، وان من ابرز صفات المصاب بهذا المرض انه يرى الاشياء على غير حقيقتها ويكون غير قادر على التمييز بين الممكن والمستحيل لانه يعانى من خداع الحواس .

اما عن كيف (حسبها صدام حسين ، من الناحية الاستراتيجية) وهذه تشتمل على النواحي السياسية والعسكرية والنفسية والجيوبوليتيكية ، وكذلك من الناحية الاعلامية والناحية الزمانية والمكانية ، فهذا ماسوف احاول ان اتناوله هنا في موضوع حديث اليوم بالايجاز الذى تمليه طبيعة العمل الصحفي مع المحافظة على عدم الاخلال بالمعنى قدر الامكان .

فمما لاشك فيه ان فعلة الرئيس صدام حسين باحتلاله للكويت هى عملية محسوبة منذ زمن غير قصير بشكل مدروس بعناية فائقة وتنفيذ مرحلي متتابع عبر تحرك واسع على الصعيدين العربي والاسلامي . فلقد اخذ العالم باكمله على غرة ، ذلك لانه بكل المعايير والأعراف العربية والغربية او حتى في الشيوعية وغيرها ، لم يكن هناك من يتوقع ان يكون العرفان بالجميل من جانب

صدام حسين على هذا النحو. وساحاول ان اتناول هذا الموضوع من خلال النقاط الرئيسية التالية :-

اولا : اعتمد الرئيس العراقى منذ البداية - لضمان تخطيطه الدنيء - تخدير بعض الدول والتامر مع بعضها الآخر. ولقد تصور انه يستطيع من خلال هجومه المباغت الغادر على الكويت واحتلالها ومن خلال تحييد مصر بواسطة مجلس التعاون العربى، السيطرة على منطقة الخليج بكاملها او حتى امتلاكها. وذلك بتطوير هجومه الى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بينما ينطلق عملاؤه لتهديدها من الجنوب ومن الحدود الشمالية الغربية ....

ولقد قرات فى اكثر من مصدر عن تواجد بعض القوات العراقية، وخصوصا الجوية، فى اليمن وفى الأردن ... بل وان الشيء الموثق تحت يدى هو ان الطيران العراقى الحربى كان يقوم بطلعات من المطارات الاردنية خلال عام ١٩٨٩.

ويبدو لى وهذا استقراء شخصى بحت ان الرئيس العراقى كان يريد من خلال عملياته العسكرية هذه وترتيب اوضاع معينة بواسطتها - السيطرة على المنطقة الممتدة حتى مضايق هرمز. وذلك لكى تتم له السيطرة على اكثر من ٦٠ بالمائة من المادة الحيوية الاستراتيجية العالمية (البترول) وكذلك التحكم فى منافذ تصديره. وان هذا فى تقديرى يكمل مرحلة سابقة فى المخطط - التى دفعت لاستعجال اتمام وحدة شطرى اليمن - بحيث تتم قبل موعدها المحدد اصلا بنهاية شهر نوفمبر ١٩٩٠م. وذلك لكى تكون سيطرة العراق على مضيقى هرمز فى الخليج وباب المندب فى البحر الاحمر متكاملة وفعالة ومؤثرة.

ثانيا : من الناحية العسكرية. اقول وبايجاز مقصود الرئيس العراقى سعى خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية الى توجيه الدعم الخليجى الذى تلقاه بسخاء لاقامة العديد من الصناعات العسكرية الهامة التى تقع ضمن مايسمى « الاسلحة الاستراتيجية ذات القدرة التدميرية العالية ». ومع ان بعض انواع هذه الاسلحة محرم دوليا، الا انه يبدو ان القاموس الذى يتعامل من خلاله الرئيس العراقى لاتوجد به كلمات مثل « محرم » او « اخلاقى » او « دينى » ... الخ.

لقد ركز الرئيس العراقى اهتمامه على تطوير الصناعات الحربية الكيماوية بتعاون المانى شرقى وتم له تكوين قدرة عراقية محلية لانتاج محدود من الصواريخ والابحاث المستمرة لتطوير تلك القدرات.

كذلك تم تكوين سلاح جوى لاباس به. عماده طائرات ميراج الفرنسية وميج الروسية المتقدمة مثل (ميج ٢٣). (ميج ٢٥) وايضا سوخوى كذلك لديه قدرة محدودة لقاذفات القنابل من الطراز القديم، كما استطاع ايضا تكوين سلاح مدرعات من الدبابات والمدفعية. اما محاولات العراق لتطوير قدراته النووية فلن اتطرق لها هنا لسببين : الاول هو ان هذه القصة تحتاج للمزيد من البحث والتقصى. والثانى ان معظم اطرها العريضة معروفة للجميع.

ثالثا : بعد ان استعرضنا بايجاز التخطيط العسكرى العراقى اود ان اتطرق هنا الى رديف ذلك التخطيط من ناحية الاهمية والخطورة. ذلك هو التخطيط الاعلامى الذى ساتناوله ايضا بايجاز فلقد سعى الرئيس العراقى منذ البداية الى امتلاك قدرة هندسية اذاعية فائقة القوة حيث تم فى هذا الاطار بناء اذاعة تعد من اقوى الاذاعات العالمية قوامها عشر مرسلات طاقة كل منها ٥٠٠ كيلو وات. وهو يستخدم العديد منها حاليا للتشويش على الاذاعات العالمية مثل (صوت امريكا) و (ب. ب. سى) وغيرها ... مع اغراق المنطقة ببث عراقى غث كثيف ومتصل.

وكما سبق وان المحت فان الرئيس العراقى يستعين بخبرات المانية شرقية فى مجال التخطيط الاعلامى وهذا واضح كل الوضوح من خلال الاسلوب الاعلامى العراقى (كثافة إعلامية تصل الى حد الاغراق، بصرف النظر عن انعدام مصداقيته وتفاهة المضمون + زخم مستمر من المعلومات المضللة والاكاذيب التى يسخر منها حتى الاطفال). وبالطبع لاننسى هنا الشق الاهم فى العملية الاعلامية العراقية وهو منع الشعب او عزله تماما عن الاستماع لاى صوت غير صوت الابواق العراقية. وهذا هو ما مارسه العراق خلال سنوات حربه مع ايران كعملية ذات شقين : اولهما اجراء غسيل دماغ من خلال سيل منهمر وتيار لاينقطع من المعلومات الكاذبة، والثانى عزل الشعب العراقى عن بقية مصادر الأخبار الآتية من خارج العراق.

وعلى صعيد آخر كان العراق قد بدا حملة اعلامية فى العديد من الدول العربية تواكبت مع بداية العمل فى مجلس التعاون العربى وشملت اليمن والسودان والاردن بالدرجة الاولى، بالاضافة الى بعض دول الشمال الافريقى. وتمثلت تلك الحملة فى الرشوة واستقطاب الاقلام الماجورة والمحتاجة (وما اكثرها فى هذه



المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠

المنطقة) وذلك من خلال تنظيم دعوات للصحفيين الشبان لزيارة العراق مجانا ثم اغداق الهدايا عليهم ، بدرجة قدرها بعض المطلعين على مثل هذه الامور بما يربو على حمولة ثلاث طائرات من طراز جامبو سنويا وكذلك عن طريق المنح الدراسية والندوات والمهرجانات وغيرها . الأمر الذى جنى العراق ثماره بعد احتلاله للكويت وحتى الان وان يكن بدرجات متفاوتة فيما بين المنطقتين الأولى والثانية السالف الاشارة اليهما . ولايفوتنى ان اشير هنا الى ان النظام العراقى استغل الايديولوجية البعثية لاغراء بعض الدول وعلى الاخص قياداتها لكى تدور فى فلكه على النحو الذى نراه الآن .

رابعا : لقد لعب صدام حسين ـ ضمن مخططه الدنيء ـ بما يمكن ان نطلق عليه (ورقة الشارع الاسلامى) لأن هذه وكما قيل من قبل بعض ازلامه (رابعة الاثافى) ، حيث ان القاصى والدانى يدرك ادراكا تاما تلك المساحة الهائلة التى تفصل بين النظام البعثى العراقى العلمانى الذى اسسه النصرانى ميشيل عفلق وبين الاسلام والمسلمين . وهذا أمر واضح فيما يقراه المرء او يسمعه مما تنفخ به ابواق صدام حسين ، وعلى لسانه شخصيا ، عن الاسلام والمسلمين . الأمر الذى يذكرنا بما قاله الاعرابى قديما « ان لم تستح فافعل ماتشتهى » .

ولن اطيل فى هذا البعد ، على الرغم من اهميته ولعب النظام العراقى عليه سواء من الناحية الدينية او من ناحية الاثارة والتحريض بمزاعم كاذبة ومضللة حول سلامة والمساس بقدسية وامن مكة المكرمة والمدينة المنورة الا اننى ، وكما أشرت ، لا انكر انه يسهل استغلال السذج وخداعهم بمثل هذه الاباطيل ولكن من حسن الحظ ان هؤلاء قلة قليلة الى جانب الشريحةالعريضة من المثقفين المسلمين الذين يدركون بسهولة بلاهة هذه الادعاءات

وخلاصة القول ، انه على الرغم من ادراكى بان بعض القراء قد يرون ايضا ان مقالى هذا قد يكون مبتورا كسابقه ، الا اننى اود ان اؤكد بان الهدف الاساسى لصدام حسين ليس احتلال الكويت فحسب ، بل وايضا ظهوره على المسرح العالمى كقوة عظمى ليس فقط فى المنطقة العربية ، بل وايضا فى المنطقة الاسلامية وحتى الاسيوية .

ومن يدرينا فلعل طموحه يكون مهيا للامتداد الى قبرص واليونان على الناحية الاخرى من البحر المتوسط .

ان فعلة الرئيس العراقى وتوقيتها سولت له امرا حيث اعتقد انه سيخرج منه منتصرا وكقوة عظمى على مسرح الاحداث العالمية . قوة عظمى يجب ان يحسب لها حساب حيث التعامل معها ابتداء من امريكا وحتى هاييتى . الا اننى على يقين بان احتلال العراق للكويت شكل مرحلة العد التنازلى للرئيس العراقى وياليته كان ممن يقراون التاريخ ويستوعبون دروسه ...

وما التوفيق الا من عند الله



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

خروج الطوارىء من ازمة الخليج

يشغل العالم اليوم تحديد موعد اللقاء بين واشنطون وبغداد لبدء الحوار الذي يمثل بوابة الخروج للطوارىء من أزمة الخليج الحالية.

غير ان هذه البوابة لطوارىء محكمة الاغلاق لاستمرار اصرار العراق على رفض كل خطوات الحلول السلمية، التي تحقق الانسحاب العراقي من الكويت دون اللجوء الى استخدام العنف القتالي.

وتعطيل هذه الادوار السلمية، بتأجيل اللقاء من موعد الى آخر، لم يأت من فراغ... وانما جاء بتخطيط يرمي الى استثمار عامل الوقت ليخدم توجهات حكومة بغداد الهادفة الى البقاء الابدي فوق ارض الكويت.

واتخذ طابع تأجيل المواعيد بين واشنطون وبغداد سمات العنف، الذي ادى تكراره المنتظم بالتأجيل الى الغاء نهائي لتلك المواعيد.

واتضحت معالم ذلك الالغاء لموعد واشنطون ومن ثم موعد بغداد من اعلان وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم، بان طارق عزيز وزير الخارجية لن يتوجه الى واشنطون بعد ان ثبت عدم الجدوى من ذلك اللقاء مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

وادركت الاسرة الدولية الاخطار الكبرى المترتبة على الغاء موعد اللقاء بين واشنطون وبغداد، وسارعت واختارت فرنسا لتقوم بدور الوسيط بين البلدين حتى يتحقق اللقاء العملي بينهما.

غير ان هذه الوساطة الفرنسية قد تعثرت عندما اصطدمت بالطموحات العراقية الرامية الى الحصول على الاعتراف الدولي بالامر الواقع الراهن في الكويت.

وزاد من سلبيات هذه الطموحات العراقية التحفظ الامريكي، الذي يرغب في حصر اللقاء مع العراق داخل اطر البحث عن خطة تحقق التنفيذ السلمي لقرارات مجلس الامن، التي تطالب العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط من فوق ارض الكويت.

ووصول فرنسا الى طريق مسدود قد دفع الرئيس فرانسوا ميتران الى وصف موقف العراق المتشدد بالخطورة البالغة على السلام العالمي، لان اشتعال القتال في الخليج سيؤثر على الحياة الدولية، لما بها من روابط اقتصادية واستراتيجية بميادين القتال المحتملة، التي تحتوي على نسبة عالية - انتاجية او احتياطية - من الطاقة المستخدمة في العالم.

وبغياب دور الوسيط الفرنسي بالاحباط الذي وصلت اليه باريس يجعل بحث السلام بين الطرفين الامريكي والعراقي قضية مستحيلة لتعذر تحديد موعد لهذا اللقاء.

وعدم الاتفاق على موعد للقاء بين الجانبين الامريكي والعراقي في ظل العد التنازلي الذي يوصل العالم الى احتمالات الحرب مع العراق، تزداد الخطورة التي يتحدث عنها بوضوح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران.

هذه الرؤية الفرنسية للخطر ترتكز على حقائق ثابتة وحسابات دقيقة تحكم العلاقات الدولية المعاصرة التي فرضها الغزو العراقي للكويت.

وفي ظل هذه العلاقات الدولية المعاصرة لم يعد مقبولا ان يحدد العراق الموعد للقاء له مع الولايات المتحدة الامريكية، على اساس ان رئيس الدولة يحدد المواعيد الخاصة به للراغبين في الاجتماع معه.

تصدق هذه المقولة العراقية في ظل الظروف العادية، ولكن العراق يعيش في ظل ظروف استثنائية فرضت عليه ذلك اللقاء ليتجنب الدمار الشامل نتيجة عدوانه على الكويت واصراره على الاحتفاظ بمكاسب ذلك العدوان على الرغم من الارادة الدولية التي ادانته ووضعت اجراءات صارمة لمعاقبته.

غير ان هذه العقوبات الصارمة التي تنتظر انتهاء المهلة المعطاه قبل نفاذها، قد دفعت الرئيس صدام حسين الى التلاعب بالمواعيد التي حددت للقاء مع الجانب الامريكي للتهرب من الالتزام بالمهلة المحددة له للانسحاب من الكويت، حتى اذا ما نجح في مد هذه المهلة او تجميدها، بطلت الاجراءات العسكرية المترتبة عليها، طالما لا تزال هناك سعة من الوقت تسمح بالتفاوض السلمي على الانسحاب بدون قتال.

وادراك الولايات المتحدة الامريكية لهذا التلاعب العراقي بمواعيد اللقاء، ليزيد من المهلة السلمية المعطاه له، قد دفع الرئيس الامريكي جورج بوش ان يصدر بدقة ووضوح انذارا شديد اللهجة للرئيس العراقي صدام حسين يلزمه فيه التقيد بالمهلة السلمية المعطاه بقرار مجلس الامن ٦٧٨، فان تعذر الوصول الى صيغة سلمية للانسحاب غير المشروط من الكويت ترتب على ذلك بشكل فوري اجبار العراق على الانسحاب من الكويت بقوة السلاح.

٣



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠





ومع هذا الانذار الامريكي اصبحت الاوضاع في منطقة الخليج على حافة الحرب، فأما ان يتراجع الرئيس العراقي صدام حسين عن عناده وينسحب من الكويت بدون شروط، سواء تم ذلك اللقاء او عدم اللقاء مع الولايات المتحدة الامريكية.. واما ان تتولى القوات الدولية تنفيذ قرارات مجلس الامن القاضية بضرورة خروج العراق من الكويت.

ويزيد من صلابة الموقف الامريكي ان القانون الدولي العام يؤيد هذا الوضوح في الانذار الامريكي الموجه ضد العراق، لانه يلتزم بقرار مجلس الامن ٦٧٨، الذي لا يتحدث اطلاقا عن لقاء بين واشنطن وبغداد، فان تم اللقاء او لم يتم، فان ذلك لا يلغي القرار الدولي بالخروج من الكويت او الاخراج من الكويت.

هذه الحقيقة تجعل اللقاء بين واشنطن وبغداد وبالمبادرة الامريكية مسلكا اجرائيا لتسهيل مهمة الانسحاب السلمي من الكويت، او مسلكا اجرائيا ليبرر الاقدام الدولي على محاربة العراق بعد اعطائه كل الفرص الممكنة التي تحول دون وقوعه تحت الضربة العسكرية الدولية.

والتصنيف القانوني للقاء بين واشنطن وبغداد بالسمات الاجرائية، يقلل من اهمية ذلك اللقاء، ويبطل تماما الآثار التي يرغب في تحقيقها العراق من عدم اللقاء او تأجيل اللقاء عن طريق التلاعب في تحديد مواعيدها على جوهر قرار مجلس الامن، الذي يقدم مهلة سلمية للانسحاب قبل اللجوء الى استخدام قوة السلاح للاجبار على الانسحاب.

هذه الحقيقة جعلت السفير الامريكي الفريد اثرتون اثناء زيارته لمصر التي سبق ان عمل بها، يقرر بان بلاده ملتزمة بكل جدية على تنفيذ قرار مجلس الامن ٦٧٨، وكل القرارات السابقة عليه المتعلقة بازمة الخليج.. اما بالطرق السلمية، واما بالطرق القتالية.

وحافة الحرب التي يزداد الاقتراب منها يوما بعد يوم، بكل ما قد يترتب عليها من حرب فعلية، تقلق كثيرا الاتحاد السوفيتي الذي لا يرغب في القضاء على العراق القوي في داخل منطقة الشرق الاوسط، من واقع رؤية مغايرة للرؤية الامريكية تستند على حسابات استراتيجية لا تدخل في الحسابات الاستراتيجية الامريكية.

هذه الرؤية السوفيتية بكل ركائزها على الحسابات الاستراتيجية قد فرضت على العالم اعطاء العراق مهلة لاختيار الحل السلمي، لتجنبه الصدام مع القوات الدولية بكل ما يترتب عليها من دمار كلي وشامل لقدراته القتالية.

وابتعاد العراق عن السير في الطريق السلمي يثير عليه الاتحاد السوفيتي الذي اخذ يهدده علناً لارجاعه الى جادة الطريق السلمي، الى الدرجة التي اعلن معها مشاركته الفعلية في القوات الدولية التي ستقوم بضرب العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت.

وجدية او عدم جدية هذا التهديد السوفيتي لا تلغي الاهتمام الاستراتيجي بالعراق القوي في منطقة الشرق الاوسط، مما يجعل الحكومة السوفيتية تقف حائرة امام المعادلة الصعبة التي تريد بها الايفاء بالتزاماتها الدولية التي تعهدت بها امام العالم بموافقتها على كل قرارات مجلس الامن ضد العراق، بما في ذلك القرار ٦٧٨ الذي يبيح استخدام القوة. وبين رغبتها في الحفاظ على عراق قوي عسكرياً يحقق لها الواقع الاستراتيجي، الذي تريده في منطقة الشرق الاوسط وفقاً لحسابات غاية في الدقة والخطورة.

ويزيد من تعقيد الموقف السوفيتي الاستراتيجي ادراك العراق لعدم جدية التهديد السوفيتي بحسابات تقوم على اساس ان معاهدة الصداقة الرابطة بين موسكو وبغداد لا يمكن التضحية بها بفعل الضغوط التي يخضع لها الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف من القادة السوفيت الذين ينتقدون التضحية بالاصدقاء القدامى في مقابل مصالح دولية مستحدثة.

غير ان خطورة الموقف الذي لا يريد ان يصل اليه الاتحاد السوفيتي سيدفعه بكل قوة الى دعم مبدأ الانسحاب السلمي من الكويت حتى يحافظ للعراق على قوته العسكرية.

وستبذل الحكومة السوفيتية كل الطرق للاخذ بالمسلك السلمي في انهاء ازمة الخليج حتى وان جاء ذلك في اخر لحظة. ورغم انف صدام حسين، واذا استدعى الامر لن تتردد في التضحية به، لان الحكومة في موسكو لا تستطيع ان تتحمل المخاطرة عن طريق السماح بوجود عراق ضعيف عسكريا في مواجهة الدولة الاسلامية الايرانية.

وتبني هذه الحسابات الاستراتيجية على اساس ان التضحية بالعراق القوي سيرفع عن ايران المعاناة العسكرية التي تتمثل في عدم الانشغال بالمراقبة للعراق الضعيف.

وغياب العراق القوي عن مسرح الاحداث في الشرق الاوسط سيجعل الحكومة الايرانية تتجه بكل ثقلها صوب الجمهوريات السوفيتية الاسلامية المتمردة على الاتحاد السوفياتي.

ومهما كان ضعف ثقل ايران قياسا بالاتحاد السوفياتي، فان الوصول الى قنوات تربط بين ايران وتلك الجمهوريات الاسلامية، او بين بعضها ببعض سيزيد قدرتها مجتمعة تحت المظلة الاسلامية في



تحدي السلطة في موسكو.

غير ان الاتحاد السوفيتي لا يعلن صراحة عن هذه الحسابات الاستراتيجية الخاصة به والمؤثرة على الجمهوريات الاسلامية المنشقة عليه، وانما اخذ يردد في الاوساط الدولية مفاهيم تدور في اتجاهات متعاكسة تخدم في نتائجها مصالحه الاستراتيجية في داخل الاتحاد السوفيتي.

لا يخفى على احد في الاوساط الدولية ما تردده اليوم الحكومة السوفيتية، والتي تقرر بان غياب العراق القوي بمواقفه السابقة قبل غزو الكويت سيبدل من موازين القوى في داخل منطقة الشرق الاوسط بصورة تعطي التفوق لاسرائيل وايران على جيرانهما العرب.

هذه الحركة المضادة للاتجاه الدولي بزعامة الاتحاد السوفيتي والتي تسعى الى عدم خوض القتال ضد العراق، سواء باهدافها الحقيقية الخفية الرامية الى ابعاد ايران عن دعم الجمهوريات الاسلامية السوفيتية، او باهدافها العلنية البراقة، لانها تمنع سيطرة اسرائيل على منطقة الشرق الاوسط.

هذه الحركة المضادة السوفيتية تتناقض تماما مع التحرك الامريكي الذي يخطط لضرب العراق والقضاء عليه بمجرد انتهاء المهلة السلمية المعطاه له بموجب قرار مجلس الامن.

واذا كان التيار الذي تمثله الولايات المتحدة الامريكية يسعى الى ضرب العراق بعد انتهاء مهلة السلام الحالية، ويتعارض معه التيار الآخر الذي يمثله الاتحاد السوفيتي ويسعى الى انهاء ازمة الخليج قبل انتهاء هذه المهلة السلمية القصيرة.. فان كلا التيارين متفقان على عدم امكانية استمرار الاوضاع الراهنة في الخليج عند نقاط الجمود الحالية بفعل التطويق العسكري، الذي يحقق الحصار الاقتصادي.

ان وضوح الرؤية عند التيار الاول الامريكي في العمل السياسي والعسكري، بالفواصل الدقيقة بينهما، يقابله غموض الرؤية عند التيار السوفيتي في العمل السياسي والعسكري والخلط بينهما بدون اية فواصل.

هذا الوضوح في الرؤية لكل عمل سياسي وعسكري عند الولايات المتحدة الامريكية، قد جعلها تلجأ الى المبادرة لتعطي للمهلة السلمية نبضا يعبر عن استمرارية حركة العمل السياسي الدولي ضد العراق وتضع خططا تعبر عن المسلك العسكري عند الحاجة اليه ليمكنها من تحديد اهدافها وسبل الوصول اليها.

وذلك الغموض في الرؤية لكل عمل سياسي وعسكري عند الاتحاد السوفيتي قد خلط عليه ابعاد العملين، فاخذ يتخبط دون ان يستطيع تحديد معالمهما. وفرض النبض على العمل السياسي وعجز عن وضع خطط العمل العسكري.

هذا الموقف السوفيتي الضعيف من احداث الخليج قد جعله مشلول الحركة في مواجهة العراق، على الرغم من نفوذه الكبير عليه، وجسد ذلك الشلل مسلسل الفشل لكل المبعوثين السريين والعلنيين السوفيت الى العراق بصورة ضاعت معها المعالم بين الحل السلمي والحل العسكري، حتى اصبحت موسكو تؤيد بشكل مطلق الحلين معا.

وغياب معالم الحل عن الرؤية السوفيتية، قد حجم ادوارها المؤثرة على الحكومة العراقية بصورة جعلت الاخيرة تهمل بطاقة الدعوة الامريكية، بكل الاخطار المترتبة على ذلك فوق التراب العراقي، الذي سيحدد التغيير عليه حجم الخطر فوق التراب السوفيتي.

ورغبة الاتحاد السوفيتي في منع الصدام المسلح بين القوات الدولية بمنطقة الخليج والعراق تحتاج لتنفيذها الى عمل سياسي سوفيتي مكثف، يقنع او يلزم العراق على الانسحاب من الكويت.

هذا العمل السياسي السوفيتي المكثف، على الرغم من فقدانه للتخطيط، سينجح ويدخل العراق في افاق العمل السياسي الدولي الذي يبدأ بالانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت.

ووصول الاتحاد السوفيتي الى هذه النتيجة يجعل الولايات المتحدة الامريكية تجلس على كراسي المتفرجين لمتابعة الادوار السلمية العراقية.

غير ان المتفرج الامريكي له دور الحكم الذي يمتلك الحق في التدخل وفرض القواعد الصحيحة لعملية الانسحاب العراقي من الكويت.

وادراك الاتحاد السوفيتي لمتابعة الحكم الامريكي يجعله يلتزم بدقة بقواعد العمل الصحيحة في الانسحاب حتى لا يفرض ذلك عليه بقوة السلاح.

ان جدية وحزم الولايات المتحدة الامريكية في تحديد معالم الطريق، قد فرضت بالادوار السوفيتية المساعدة زيادة احتمالات الانسحاب السلمي من الكويت عن احتمالات اللجوء الى القتال ضد العراق في سبيل تحرير الكويت.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

الكويت.. سلماً أو حرباً

لخص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز موقف المملكة العربية السعودية ومداولات قادة دول مجلس التعاون الخليجي بشأن الازمة في الخليج بثلاث كلمات: الكويت سلماً او حرباً.

غير ان الملك فهد، واخوانه قادة دول المجلس، لم يخفوا اختيارهم السلم اولاً لتخليص الكويت من الاحتلال. فالاولوية لانقاذها سلماً بقرار يتخذه الرئيس العراقي، بسحب قواته من الكويت، «مجنبا نفسه وشعبه هولاً سيكون هو وشعبه اول ضحاياه». اما اذا اختار طريق المجابهة فلا حول ولا قوة الا بالله، اذ لا يبقى خيار إلّا خيار الحرب والبادىء اظلم.

وليس ما يريده قادة مجلس التعاون الخليجي، اذا ما اختار الرئيس العراقي سبيل السلام، انسحاباً باي شكل بل ما يريدونه ويريده المجتمع الدولي برمته انسحاب كامل غير مشروط من جميع اراضي الكويت.

وما يريدونه ويريده العالم باسره عودة السلطة الشرعية الى الكويت بقيادة اميرها الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

ومثلما كان اهل الخليج، قادة ومواطنين، على مستوى المسؤولية التاريخية فلم يخفوا ولم يترددوا ولم يتخاذلوا في التصدي للعدوان العراقي على الكويت، فإنهم مع ذلك لم يغلقوا ابواب الامل ولا سدوا نوافذ الرجاء. فاذا ما اتخذ الرئيس العراقي قرار الوئام فانهم لن يترددوا لحظة في اتخاذ قرار الوئام، لان «قرار السلام في اللحظات التاريخية المصيرية كثيراً ما يكون اشجع من قرار الحرب ويتطلب من متخذه كل ما يملك من قوة وجرأة وبسالة»، كما قال بحق خادم الحرمين الشريفين.

غير ان قادة مجلس التعاون لم يكتفوا في قمتهم بمعالجة الازمة في الخليج، بل هم تجاوزوها الى مسالة لا تقل اهمية هي تنظيم البيت الخليجي ليتسنى له ان يخرج من هذه الازمة اشد صلابة وقوة وتماسكاً. وفي هذا المجال شدد قادة دول المجلس على انهم يدركون تطلعات شعوبهم الخليجية وطموحاتها الى تحقيق غد افضل، والى توظيف الامكانات البشرية والمادية لخدمة مسيرة الوحدة والنمو والرخاء والتقدم والازدهار.

ولم يغب عن قادة دول المجلس ان النظام العربي قد فشل في مواجهة الكارثة ولم يساهم في معالجتها الا بالنذر اليسير، فاخذوا على عاتقهم امر مراجعته واعادة النظر فيه بغية «اقامة تعاون اقتصادي بين الدول العربية يستفيد من تجارب الماضي ويتبنى السياسات الانمائية الكفيلة بتحقيق الحياة الكريمة للانسان العربي»، على حد ما جاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين.

كما لم يغب عن ذهن قادة دول المجلس ان العالم العربي جزء من العالم الاوسع الذي يشهد تشكيل نظام جديد للعلاقات بين الدول والامم والشعوب، وينقلها الى مستوى اكثر رقيا وارسخ سلاما وامنا واستقرارا، ويسعى الى التخلص من المشكلات والازمات، معتمدا على التعاون والتفاهم والحرية والسلام بديلا عن التوتر والشقاق والحروب.

هذا المخاض الذي يشهده العالم اليوم والمتجه الى توليد نظام دولي جديد، يؤكد قادة المجلس انهم عاقدون العزم، بمشيئة الله، على الاسهام في ارساء قواعده بروح من المسؤولية والموضوعية، بغية ان ينعم الانسان العربي والانسانية جمعاء بالامن والاستقرار والنمو والرخاء.

هكذا يتضح ان القمة الحادية عشرة لقادة مجلس التعاون الخليجي، بما عالجته واتخذت بشانه من قرارات، وبما استشرفته وتطلعت الى المشاركة في صنعه من طموحات انما كانت قمة تاريخية فتحت صفحة جديدة في سجل تقدم دول الخليج وتطورها في اطار امتها العربية نحو مزيد من الامن والسلم والنماء والرخاء.

«الشرق الأوسط»



المفكرة

اربعة نداءات وهدف واحد

امس الاول قال خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ان ذروة الشجاعة هي في التراجع من اجل السلام. من اجل العراق اولا، من اجل شعب العراق. من اجل كرامة العراق وسلامته، ومن اجل ان نجنب العراق والخليج والعرب جميعا ويلات حرب لا حدود لها.

ومن اجل العراق تحدث بدوره الرئيس حسني مبارك من مصر. لم يقل من اجل مصر ولا من اجل العرب بل خصوصا من اجل العراق. ومن لندن قرأت الملكة اليزابيث رسالتها السنوية قائلة انها تتمنى عودة الجنود البريطانيين من الخليج من دون قتال. ومن واشنطن قال الرئيس الامريكي لجنوده انه يتمنى لهم السلام، والا يضطرهم احد الى خوض الحرب.

الملك فهد من قطر، الرئيس مبارك من القاهرة، ملكة بريطانيا من لندن، والرئيس الامريكي من واشنطن: كبار قادة التحالف الرافض لاحتلال الكويت، يتحدثون من عواصم مختلفة وفي مناسبات مختلفة، لكن الرسالة واحدة: اعطاء العراق - والسلام - الفرصة الاخيرة ودعوته الى ترك الكويت لاهلها وترك العراق لسلامته وازدهاره ورخائه ومستقبله ضمن العالم العربي والاسرة الدولية، والى الدور البناء الذي ينتظر منه كدولة اقليمية كبيرة، لا كدولة تفرض مشيئتها على الآخرين، كما قالت الملكة اليزابيث.

ان رياح الحرب تهب من كل صوب. وفي الخليج الآن اكثر من ٦٠٠ الف عسكري يمثلون تحالفا دوليا واسع النطاق. وهناك ترسانة لم تعرف منذ الحرب الكبرى، واسلحة لم تعرف في الحرب الكبرى. وفي كل يوم يكشف العراق عن سلاح جديد، لكن العراق يعرف اكثر من غيره، انه في ميدان الاسلحة الحديثة لا يستطيع ان يجاري ولا ان ينافس الدول التي ارسلت اليه الخبراء لبناء ترسانته.

واين هي القوة في عرض اسلحة الدماء في اي حال؟ واين هي الفائدة في ان يشعل العراق نفط الكويت وآبارها؟ وماذا يفيد العرب في اي مكان ان يفيقوا وقد عاد العالم العربي الف سنة بنائية الى الوراء، وخصوصا العراق الذي يعيش حالة حرب مطلقة منذ ١٠ سنوات الى اليوم؟ وهل كتب على الشعوب العراقي ان يظل في حالة ذهاب دائمة الى القتال؟

إن الجميع يخشون الا تنحصر حرب الخليج في الخليج وان تكون النتيجة الوحيدة لكل هذه المغامرة السياسية العبثية هي الدمار والمزيد من الدمار.

ان من الحكمة، وليس فقط من الشجاعة، الاصغاء الى نداء الملك فهد بن عبد العزيز، العرب يعرفون، وخصوصا العراق، انه يعني تماما ما يقول.

سمير عطا الله



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠

إعادة الكويت وصون العراق

تصريح وزير الدفاع الفرنسي جان بيير شوفينمان، في ختام جولته على القوات الفرنسية العاملة في الخليج، يلتقي مع خطبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التي افتتح بها قبل اربعة ايام قمة الدوحة لدول مجلس التعاون الخليجي، لكانهما يغرفان من فكرة واحدة.

الحقيقة انهما يفعلان ذلك، والفكرة هي اعادة الكويت الى اهلها وسلطتها الشرعية وصون العراق من الدمار والخراب.

فالعاهل السعودي طالب القيادة العراقية في خطبته بالتجاوب مع الشرعيتين العربية والدولية بالانسحاب من دولة الكويت واعادة الحكومة الشرعية اليها. وقال في معرض ذلك ان من اتخذ قرار مواجهة العدوان العراقي بكل شجاعة قادر على اتخاذ قرار الوئام، بعد انسحاب العراق، بالشجاعة نفسها، وان قرار الانسحاب يوفر على الشعب العراقي دمارا وخرابا هو بغنى عنهما.

وزير الدفاع الفرنسي شوفينمان قال في تصريحه ان «احتمال الحرب سيكون مروعا»، ودعا القادة العراقيين الى ان يبرهنوا عن روح المسؤولية وان يفكروا بذكاء فيسحبوا قواتهم من الكويت قبل فوات الاوان، مذكرا بالنداء الذي وجهه الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى العراق من على منبر الامم المتحدة، ومؤكدا ان فرنسا تريد اعادة الكويت ولا تريد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠

تدمير العراق.

اجل، ان ما تريده المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج العربية هو اعادة السلطة الشرعية الى الكويت وصون العراق في الوقت نفسه. وذلك لا يتحقق الا بانسحاب العراق من الكويت ليعطل بهذا القرار الحكيم فتيل الحرب الكارثية التي سوف تندلع اذا ما استمرت بغداد في تعنتها ورفضها قرارات القمة العربية الطارئة في القاهرة وقرارات مجلس الامن الدولي للأمم المتحدة.

الموقف الفرنسي على لسان شوفينمان جاء مطابقا للموقف السعودي تماما. فباريس، شان الرياض، ضنينة بسلامة العراق وهي تجد ان طريق تجنيبه الحرب والدمار هي في امتثاله لقرارات الامم المتحدة، وان المطلوب هو الانسحاب لتعود السلطة الشرعية الى الكويت نتيجة للانسحاب فيسلم العراق من الدمار والخراب.

حتى جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي، قال منذ اسبوعين ان انسحاب العراق من الكويت ينهي خيار الحرب، وان عدم الحرب هي «المكافأة» التي سوف يجنيها العراق من انسحابه، بمعنى ان تفادي الخسائر البشرية والدمار والخراب هو بحد ذاته تعويض مناسب عن الانسحاب رغم كل المآسي التي سببها الاجتياح.

ان قرار تجنيب العراق ازهاق الارواح وتدمير العمران يتوقف على قيادته بالذات. فهي في مركز يمكنها من ان تختار له الامن والسلم وتفادي كوارث الحروب بانسحابها من الكويت، او ان تجلب له كل المآسي والاحزان اذا ما اصرت على موقفها المتعنت والرافض قرارات الشرعية الدولية.

وهل يلومن احد دولة الكويت وشركاءها في مجلس التعاون الخليجي وشقيقاتها العربيات واصدقاءها في العالم ان هي وهم اصروا على تنفيذ ارادة المجتمع الدولي بجميع الوسائل المشروعة التي حددتها قرارات مجلس الامن وفقا لميثاق الامم المتحدة الذي وقع عليه العراق والتزم تنفيذ بنوده واحكامه؟

ما زال كل عربي مخلص حريص على اعادة الشرعية الى الكويت يأمل بان يستجيب الرئيس العراقي لنداء الشرعية الدولية فيسحب قواته من الكويت قبل منتصف الشهر القادم، كما يأمل بان يكون الحديث عن «مبادرة سلام» جديدة تعتزم بغداد اطلاقها حديثا جديا وليس مجرد مماطلة جديدة كتلك التي ما فتئت حكومة العراق تطلع بها بين الفينة والفينة.

الوقت يذوب واستحقاق الخامس عشر من يناير يقترب، فعسى ان تقتنع بغداد بان الخط المستقيم هو اقرب مسافة بين نقطتين.

«الشرق الاوسط»



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

أسبوع للتضامن مع الكويت يبدأ غدا بالسعودية

الرياض - ا ش ا - يبدأ غدا بالرياض أسبوع التضامن مع الشعب الكويتي تحت شعار « معا من أجل الكويت » وتنظمه اللجنة النسائية الكويتية بالتعاون مع جمعية النهضة النسائية بالمملكة العربية السعودية .



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

القرار.. وفرصة التراجع

هناك اجماع بين المراقبين السياسيين ورجال الإعلام ، في ان قرار الحرب صار الآن امراً واقعاً، ولم يعد هناك ما يسمى مبادرات سلام او اتجاه للتسوية في ازمة الخليج.

الرئيس بوش كما تقول المصادر الإعلامية، اتخذ قراره، والدول التي تقف في وجه العدوان العراقي على الكويت، لم تعد قادرة على الصبر اكثر مما صبرت.

هناك ازمة كبرى تعصف في العالم العربي.. مئات الالوف من اللاجئين المبعثرين في اركان المعمورة.. بلد يسرق كل صباح ومساء.. حالات الاستعداد العسكري والترقب اضحت لا تطاق.

فإما حرب مدمرة أو سلام عادل مشرف، وقناعة لدى الطرف الآخر في أن ما فعله خطأ، وما ارتكبه فضيحة تاريخية، لا حضارية، ولا انسانية، وان عليه ازاء ذلك، ان يصغي الى نداء السلام ونفير الحق وان يكون شجاعا كما دعاه الملك فهد بن عبد العزيز الذي قال «ان قرار السلام في اللحظات التاريخية المصيرية كثيرا ما يكون اشجع من قرار الحرب، ويتطلب من متخذ القرار، كل ما يملك من قوة وجرأة وبسالة».

لكن الملاحظ ان الرئيس صدام حسين لم يعد يملك الشجاعة على اتخاذ قرار ينقذ فيه نفسه وشعبه وامته العربية، ولم يعد يرغب باتخاذ هذا القرار، لأنه يعتقد كما يروي القادمون عنه، انه وصل الى خط اللارجعة في علاقاته العربية، والدولية، فضلا عن انه يرى أن فرص بقائه في الحكم صارت ضعيفة سواء اتخذ قرار السلام ام قرار الحرب.

وهذا شيء مؤسف ان يطوح شخص بآمال ودماء وحياة سبعة عشر مليون عربي في العراق، وضعفهم في خارج العراق والأمة العربية كلها، ويرهن اولئك كلهم بسبب مصيره السياسي، وحياته الشخصية وضحية قرار اهوج اتخذه للسطو على بلد شقيق.

أن الرئيس العراقي في هذه الحالة، بعيد حقيقة عن منطق العقل، لأن الآلة التدميرية التي تنتظر في الخليج، آلة لم تحشد منذ الحرب العالمية الثانية، وليس بمقدور بلد كالعراق أن يواجهها، من الناحية العملية، خاصة أن الصراع بين القرار الدولي، ضد الخروج عن هذه الشرعية. والعالم لن يرضى أن يهزم امام رجل طائش لا يحترم امته، ولا سلامة وطنه، ولا مستقبل بلاده.

واذا كان الرئيس العراقي يعتقد انه سينتصر بالغوغائية، والاذاعة، والابواق المضحكة التي عفى الزمن على أسلوبها، والأمور قد وصلت الى حدها العملي، فان ذلك مختلف تماما. وهو ما يخشاه كل عربي، ويتمنى ان يقف الرئيس العراقي مع ربه، وخالقه، ورازقه، الذي سيسأله غداً عن مصير الابرياء والمساكين، والاوطان التي ستتضرر بسبب هوجه الذاتي، ويقف مع نفسه ليتخذ قرار السلام وهو قرار شجاع، ولا يعاب احد ان يتراجع عنه، من اجل هذه الامة، ومصاير الاوطان، ومن اجل تاريخها الموسوم بالنكبات والهزات.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠



بقلم : الدكتور اسعد عبده*



توقع لم يتحقق توقع هل يتحقق؟

توقعت ان ينسحب جيش العراق من الكويت بعد غزوه لها ببضعة ايام، وربما توقع الشيء نفسه كثيرون غيري، مستندين في توقعهم الى عدة اسباب: منها المعارضة التي لقيها الغزو العسكري العراقي من سكان الكويت والعاملين فيه بجميع فئاتهم، واستنكار كل دول العالم تقريبا، خاصة الولايات المتحدة الامريكية وبقية الدول الكبرى لذلك الغزو. وزاد ذلك التوقع عندما بدأت الولايات المتحدة الامريكية ارسال وحدات عسكرية مسلحة الى منطقة الخليج للمساعدة في مواجهة الجيش العراقي.

مضى شهر وشهران ثم نحن الآن في نهاية الشهر الخامس ولم يتحقق توقع انسحاب الجيش العراقي من الكويت، خلال هذه المدة توالى وصول قوات مسلحة عديدة، جوية وبحرية وبرية، تنتمي الى ست وعشرين دولة او يزيد، ومنها قوات دول تملك اكثر اسلحة الحرب تطوراً، جاءت كل هذه الجيوش المسلحة لتواجه الجيش العراقي. واستمر الحصار الاقتصادي على العراق، فظل طوال هذه الشهور غير قادر على تصدير او استيراد، الا بشكل محدود جداً وغير قانوني، وتصاعد عليه الضغط السياسي، فتوالت قرارات مجلس الامن الدولي تدينه وتفرض عليه العقوبات، ومنها القرار الاخير الشهير الذي اجاز استخدام القوة العسكرية لاجبار العراق على الخروج من الكويت اذا لم ينسحب منها سلمياً في موعد اقصاه ١٥ يناير ١٩٩١.

وصاحب كل ذلك ضغط نفسي ثقيل على العراق، تمثل في تصريحات رؤساء الدول العظمى وغيرهم، كما تمثل في تعاطف الاعلام العالمي مع الكويت، وتركيزه على بيان جرائم الجيش العراقي فيها، وكذلك في متابعة اخبار الرهائن الغربيين، واخبار الحشود العسكرية التي تتوالى على منطقة الخليج للتصدي للعدوان العراقي.

رغم كل ذلك، واحتمال توجيه ضربة عسكرية قاضية من القوات المتحالفة، لايزال هذا البلد، المعرض للهلاك، مصراً على تحدي العالم، رافضاً الانسحاب سلمياً من الكويت!! ولازال رئيسه صدام حسين محتفظاً بهدوء أعصابه، رغم انه يسير ببلاده الى الهاوية!!!

قرات وانا في حيرة من هذا الموقف الغريب للعراق ورئيسه، بحثاً علمياً عن بداية الحرب العالمية الثانية عنوانه «كيف جاءت الحرب How War Came» كتبه البرفسور دونالد كمرون وات



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠

استاذ التاريخ الحديث في مدرسة الاقتصاد في جامعة لندن، ونشرته مجلة المعهد الملكي لدراسات الدفاع في بريطانيا The Rusi Journal' Royal United Services Institute For Defence Studies (شتاء ١٩٨٩ ص ٦٧ - ٧٣).

تضمن ذلك البحث اشارات في وصف (هتلر)، شعرت انها تنطبق على الرئيس صدام حسين، ورأيت في ضوء ذلك ان موقف العراق ورئيسه يمكن ان يفهم من خلال ما يأتي:

١. الذي غزا الكويت، ويصر على الاستمرار في احتلالها وعدم الانسحاب منها ليس العراق، وانما رجل واحد في العراق هو صدام حسين.

٢. هذا الرجل ليس انساناً عادياً، الانسان العادي يحكم الفكر في الامور التي يجب تحكيم الفكر فيها، وصدام يتصرف حسب مزاجه حتى في اخطر الامور، ومنها غزو الكويت، واصراره على عدم الانسحاب منها.

٣. مزاج الرجل ليس عادياً ايضاً، مزاجه يتصف بحب العنف، واقتناء السلاح واستخدامه، والاصطدام بالآخرين (صدام)، والرغبة في التحطيم والاجتثاث. تصرف وفق هذا المزاج مع العراقيين وجيرانهم، ولايزال.

هذا الرجل لا يشعر بذاته، ولا يرتاح نفسيا، الا عندما يمارس هوايته، وهي الحرب، وسفك الدماء، والتخريب، والتدمير. يحيط نفسه بكل اجراءات الامن، لكنه لا يخاف الموت، يتمنى ان يصبح سيد العالم، أو يموت بطريقة يرى هو انها بطولية.

واخيراً، اذا صح اننا نتعامل مع رجل واحد، غير عادي، ومزاجه غير عادي، اليس من المحتمل ان يأتي يوم ١٥ يناير ١٩٩١ دون انسحاب العراق من الكويت انسحاباً كاملاً غير مشروط، ومن ثم، اليس من المحتمل ان يدفع العراقيون بصفة خاصة، وجيرانهم والعالم، ثمن تصرفات هذا الرجل، اكثر مما دفعوا حتى الآن بكثير جداً.

---

* استاذ في جامعة الملك سعود في الرياض



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

لغة بغداد ومنطق الحرب

كل هذا الذي يحدث ما كان ليحدث لو ان القيادة العراقية رغبت فعلا في قراءة دروس الشهور الماضية من ازمة الخليج. لكن بيانها الاخير يشير الى استمرارها في النهج الذي كان وراء اتخاذ القرار بغزو الكويت. ففي الوقت الذي كان فيه العالم يأمل ان تنصاع بغداد لصوت العقل وارادة الشرعية الدولية عادت القيادة العراقية الى الغرف من القاموس القديم مستبعدة احتمال انسحاب قواتها مما سمته «محافظة الكويت».

وأي قراءة هادئة للبيان العراقي الاخير تظهر ان النظام العراقي لا يزال مندفعا في الاتجاه نفسه وهو اتجاه الحرب.

والحديث عن الحرب الذي تتزايد المؤشرات حول احتمال وقوعها لا بد وان يدفع المراقب الى جملة ملاحظات. اولها ان الحرب في الخليج قد وقعت فعلا في ٢ اغسطس (آب) الماضي عندما اجتازت القوات العراقية خط الحدود مع الكويت واتخذت بعداً جديداً حين كشفت بغداد صراحة نيتها في الغاء دولة عربية مجاورة. فبهذا المعنى يمكن القول ان الرصاصة الاولى في الحرب اطلقت في ذلك التاريخ واستهدفت ليس فقط استقرار المنطقة وامنها بل ايضا كل المواثيق العربية والاسلامية والدولية.

اما الملاحظة الثانية فهي ان كل التطورات التي تبعت العدوان العراقي اثبتت بطلان حسابات القيادة العراقية. فربما كان الرئيس العراقي يراهن على ان ردة الفعل العربية والدولية على الغزو ستاتي اقل مما جاءت عليه. وربما راهن على ان ردة الفعل هذه لن تتعدى تسجيل المواقف لتنتقل بعد وقت غير طويل الى البحث في صيغة التعايش مع الامر الواقع الذي حاولت فرضه جنازير الدبابات.

وعندما فوجئت القيادة العراقية بحجم الادانة الدولية لمغامرتها راحت تراهن على امكان اختراق الجبهة الدولية المعارضة للغزو مرة عن طريق توظيف مسألة الرهائن ومرة اخرى عن طريق طرح موضوع الربط بين الازمات وكانما وجود ظلم ما يبرر استحداث ظلم آخر.

وخيل للمراقبين ان هذا الفشل المتكرر للرهانات المفتقرة الى اي اساس واقعي سيدفع القيادة العراقية الى اعادة النظر في سياستها التي تهدد باغراق العراق في حرب ومأساة.

لكن ذلك لم يحصل. فالعقلية المغامرة ترفض ان تتعلم ويبدو انها لا تقرأ الا ما تكتبه او ما يكتب بناء على طلبها. وهكذا يبدو البيان الاخير للقيادة العراقية اشبه بكلام من صار اسيرا لمنطق المغامرة والتهور بعدما افتقد كل وازع او ضابط. ولأن لغة بغداد لم تتغير يبدو من الصعب بل من المستحيل تغيير مسار الازمة.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"السياسى" فى قطر

على مدى اربعة ايام - فى الفترة من ٢٢ الى ٢٥ ديسمبر الحالى - استضافت الدوحة العاصمة القطرية - اعمال القمة الخليجية الحادية عشرة برياسة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر ..
وبالتأكيد كان الملف الآمنى هو القضية رقم واحد المطروحة على جدول اعمال القمة والتى وصفها المراقبون بأنها اهم قمة خليجية تعقد منذ بدء مسار مجلس التعاون الخليجى فى عام ١٩٨١ والاهمية انبعثت من مناخ الازمة المحيطة بالمنطقة الخليجية الناتجة عن الاجتياح العراقى للكويت فى الثانى من اغسطس المنصرم

لماذا اتجه قادة الخليج لمغازلة "إيران"؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

الدوحة من العزب الطيب الطاهر

السؤال الاساسى الذى طرح على مداولات ومناقشات قادة القمة الخليجية سواء فى الجلسات المغلقة او عبر الاتصالات والمشاورات الثنائية وهى كانت سمة قمة الدوحة هو كيف يمكن التعامل مع ما افرزة الاجتياح العراقى للكويت خليجيا ؟

الخط العام الذى ساد مناخ المؤتمر تمثل فى ان الاحتلال العراقى للكويت يجب ان ينتهى فالقرار الخليجى فى هذا الخصوص كما اكد ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عاهل السعودية هو عودة الكويت سلما ما امكن السلم وحربا حين لا يبقى سوى الحرب

وجهات النظر

وحسب معلومات (السياسى ، فان رغم وجود تعدد فى وجهات النظر الخاصة باسلوب التعامل مع تطورات الازمة حيث كان هناك اتجاه يدعو الى ضرورة اتخاذ موقف خليجى متشدد ضد الجانب العراقى بينما كان اتجاه أخر يدعو الى اعتماد اسلوب يقضى بالابقاء على قنوات الاتصال والدعوة الى حوار مع العراق فى الازمة يرتكز على مقررات القمة العربية الطارئة بالقاهرة وقرارات منظمة المؤتمر الاسلامى وقرارات مجلس الامن الا ان الاجماع تجسد فى ان اى حل للازمة يجب ان يستند على الرفض القاطع لتقديم اى تنازلات للجانب العراقى .

وفى ضوء تلك المعطيات وحسب مصادر مقربة من مؤتمر قمة الدوحة فان التوجه الاساسى الذى ساد مناقشات ومداولات القادة هو التركيز على الخيار السلمى دون استبعاد الخيار العسكرى اذا لم يكن هناك خيار أخر دونه

وقد كانت قضية النظام الأمنى او الترتيبات الامنية هى احدى القضايا الملحة خلال المناقشات والمحاورات كيف يكون هذا النظام ؟ وفى اى اطار -- من يشارك فيه ؟ هل هى القوى الخليجية فقط ام قوى اقليمية ودولية -- ماهو الدور العربى فى هذا النظام وهل ثمة مراهنة على دور ايران فى تلك الترتيبات اسئلة عديدة ظلت مطروحة يمكن القول اعتمادا على معلومات السياسى ان الاتجاه القوى الذى ساد المناقشات تركز على ان ترتكز الصبغة الامنية للمنطقة على دول المجلس باعتبار انها بالفعل تمتلك مقومات القدرة الذاتية دون ان تكون هذه الصبغة بمعزل عن التحديات التى تواجه الأمن القومى العربى فى منظورة الجديد

وهذا يعنى كما اشار اكثر من مراقب فان الصيغة الامنية والترتيبات الامنية بالمنطقة فى المرحلة اللاحقة لانتهاء الازمة ستستوعب دورا عربيا نشطا عبر مصر والسعودية والمغرب وان كانت بعض المصادر المقربة فى المؤتمر قد المحت الى أهمية مشاركة ايران فى هذه الصيغة بحكم موقعها الجغرافى اللصيق بالمنطقة والعوامل الدينية المشتركة وان كان هناك سبب مهم فى رايى هو ان احتمال مشاركة ايران فى الصيغة الأمنية للمنطقة تستهدف بالدرجة الاولى موازنة العراق بقوة اقليمية قوية مثل ايران ...

وثمه مصادر المحت ايضا الى امكانية خلق نظام أمنى تشارك فيه قوى اقليمية أخرى كباكستان وتركيا وان كان هذا قد يعيد الى الاذهان قصة الحلف الاسلامى الذى رفض بقيادة مصر فى الخمسينات على اية حال فان الصيغة الامنية الجديدة للمنطقة ستكون فى اطار استراتيجية شاملة عسكريا ودفاعيا هدفها الاساسى الحيلولة دون تكرار ما حدث من اجتياح للكويت وهذا يعنى كما قالت المصادر المقربة من المؤتمر للسياسى ان قوات درع الجزيرة سوف تتمدد بشريا وتسليحيا لقوة عسكرية خليجية مشتركة تكون لها قيادة موحدة وتتاح لها حرية الانتشار مع توحيد تدريباتها ونشاطاتها العسكرية

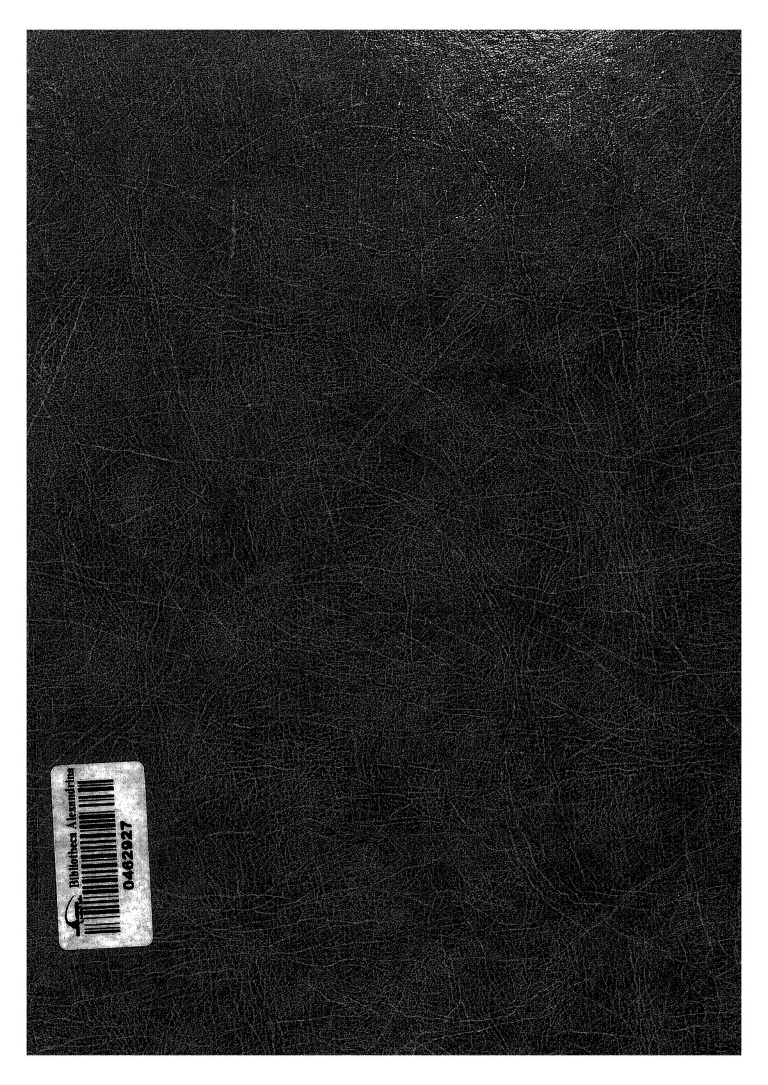
ان المنطقة مقبلة على مرحلة تغيرات اساسية على مختلف الاصعدة ومجلس التعاون كصيغة تنسيقية تعاونية سيتحول الى صيغة تكاملية وتطوير مؤساته بما يعطيه المزيد من الفاعلية كل ذلك فى اطار عملية اعادة ترتيب البيت الخليجى وهو ما دعا اليه خادم الحرمين الشريفين فى كلمته للقادة الخليجيين حيث قال بالنص (واذا كان النظام العراقى قد يتحمل المسئولية الكاملة عن هذه الازمة دون سواه فلا يعنى ذلك اننا لا نطالب بمراجعة اوضاعنا واعادة ترتيب امورنا واتخاذ العبرة مما حدث وامام هذا فاننا مطالبون بما نددة تنظيم البيت الخليجى ليتسنى له بذلك ان يخرج من هذه الازمة اشد صلابة وقوة وتماسكا ..

وطرح الملك فهد تصوراته لهذه العملية عبر المحاور التالية

● سياسيا لابد من زيادة التنسيق والتعاون بالشكل الذى يعكس وحدة القرار والتوجهات السياسية الخليجية

● اقتصاديا لابد من الاسراع فى خطوات التكامل الاقتصادى وبناء السوق الخليجية المشتركة الواحدة وصولا الى الوحدة الاقتصادية المنشودة

● أمنيا لابد من التاكيد على تحقيق الدفاع الجماعى والبناء العسكرى لنجعل من تعاوننا وتلاحمنا حصنا أمنيا وكيانا صلبا نحمى بقوته امننا وسلامنا وتطورنا ...


Bibliotheca Alexandrina
0462927